

كتاب
مفتاح العلوم

لسراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي

السكاكي المتوفي سنة ٦٢٦ رحمه الله واثابه

فوق متمناه

وقد وشينا طرره وزينا غرره بكتاب اتمام الدرايه لقراء النقايه الجامع

لاربعة عشر علماً للامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفي سنه ٩١١ رحمه الله واكرم

مثواه

كتاب حوى جل العلوم ولبها … يدلّ على الطلاب في حسن وضعه

فها كم بني الآداب مفتاح مشكل … وقد زانه حسناً نقاية طبعه

الطبعه الاولى

في المطبعه الادبية بسوق الخضار القديم بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي تغمده الله برحمته ورضوانه

أحق كلام ان تلهج به الالسنة * وان لا يطوي منشوره على توالي الازمنة * كلام لا يفرغ الافي قالب الصدق * ولا ينسج خبره الأعلى منوال الحق * فبالحرى تلقيه بالقبول اذا ورد يقرع الأسماع * وتأبيه ان يعلق بذيل مؤداه ريبة اذا احسر عن وجهه القناع * وهو مدح الله تعالى وحمده بما هو له من المادح أزلاً وأبداً * وبما انخرط في سلكها من المحامد متجدداً * ثم الصلاة والسلام على حبيبه محمد البشير النذير * بالكتاب العربي المنير * الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغته * المعجز لدهاء المصاقع عن ايراد معارضته * اعجازاً أخرس شقشقة كل منطيق * واظلم طرق المعارضة فما وضح اليها وجه طريق * حتى اعرضوا عن المعارضة بالحروف * الى المقارعة بالسيوف * وعن المقاولة باللسان * الى المقاتلة بالسنان * بغياً منهم وحسداً * وعناداً ولدداً * ثم على آله واصحابه الأئمة الاعلام * وازمة الاسلام * وبعد فان نوع الأدب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة وتباعد طرفين وتدانياً بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالاً ونقصاناً وكفاء منزلته هنالك ارتفاعاً وانحطاطاً وقدر مجاله فيها سعة وضيقاً ولذلك ترى المعتنين بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب تراه يرجع منه الى نوع او نوعين لا يستطيع ان يتخطى ذلك ومن آخر تراه يرجع الى ما شئت من انواع مربوطة في مضمار اختلاف فمن نوع لين الشكيمة سلس المقاد يكفي في انقياده بعض قوة وأدنى تمييز ومن آخر بعيد المأخذ نائي المطلب رهين الارتياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع ومن آخر هو كالمزوز في قرن ومن رابع لا يملك الأ بعدد متكاثرة واوهاق متظافرة مع فضل الهي في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الأصول متباينة الفروع متغايرة الجنا ترى مبنى البعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والأذهان وترى مبنى البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريض لا يرتاض الا بمشيئة خالق الخلق وقد ضمنت كتابي هذا من انواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه وهي عدة انواع متآخذة فاودعته * علم الصرف بتمامه وانه لايتم الا بعلم الاشتقاق المتنوع الى انواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع *

كتاب

اتمام الدراية لقراء النقاية للشيخ الامام الحافظ الهمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه على نعمه السابغة الشاملة · واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بالنجاة من الاهوال كافلة · واشهد ان محمداً عبده ورسوله ذو الاوصاف الجميلة الكاملة · صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ناصره وخالله · وبعد فلما ظهر لي تصويب المحبين علي · في وضع شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية وضمنتها خلاصة اربعة عشر علماً وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار · واودعت في طي الفاظها مانشره الناس في الكتب الكبار · بحيث لا يحتاج الطالب معها الى غيرها · ولا يحرم الفطن المتامل لدقائقها من خيرها بادرت الى ذلك قصد العموم العائدة · وتمام الفائدة · وابرازا لما أنا باستخراجه احرى · اذ صاحب البيت بما فيه ادرى · وسميته اتمام الدراية لقراء النقاية · والله تعالى اسال التوفيق والهداية · والاعانة والرعاية قلت **بسم الله الرحمن الرحيم** اي ابتدئ **الحمد** اي الثناء بالجميل ثابت **لله** عز وجل **والشكر له ثم الصلاة والسلام على خير نبي ارسله هذه نقاية** بضم النون اي خلاصة مختارة **من عدة علوم** هي اربعة عشر علماً

ووازرت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر * ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم ار بدًّا من التسمح بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفاً على ممارسة باب النظم و باب النثر ورأيت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثنيت عنان القلم الى ايرادها وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا الا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك اصولاً لائقة واوردت حججاً مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتملت من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وايراد لطائف مفتنة مافتق أحد بها رتق اذن وها أنا مملٍ حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل في أماكن تمس الحاجة اليها فاعلاً ذلك كله عسى اذا قبض في اللحد المضجع ان يدعى لي بدعوة تسمع (هذا) واعلم ان علم الأدب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الأوضاع وشيء من الاصطلاحات فهو لديك على طرف الثمام اما اذا خضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطأ في العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعترض دونك منه انواع تلقي لأدناها عرق القربة لا سيما اذا انضم الى همتك الشغف بالتلقي لمراد الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهناك يستقبلك منها ما لا يبعد ان يرجعك القهقرى وكأني بك وليس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك الوهم الى ان ما قرع سمعك هو شيء قد افترعته عصبية الصناعة لا تحقيق له والا فمن لصاحب علم الأدب بانواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا اطلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا مشيرين فيه الى ما تجب الاشارة اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد ان تركب له من التأمل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الأمن عين التحقيق وجوهر السداد ولما كان حال نوعنا هذا ما سمعت ورأيت اذكياء اهل زماني الفاضلين الكاملي الفضل قد طال الحاحهم عليّ في أن اصنف لهم مختصراً يحظيهم باوفر حظ منه وأن يكون اسلوبه اقرب اسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا وضمنت لمن اتقنه ان ينفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته (مفتاح العلوم) وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام * القسم الأول في علم الصرف * القسم الثاني في علم النحو * القسم الثالث في علمي المعاني والبيان (والذي) اقتضى عندي هذا هو ان الغرض الأقدم من علم الأدب لما كان هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب

يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها اذ منها ماهو فرض عين وهو اصول الدين والتصوف ومنها ماهو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض او لتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدها ومنه الطب الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعاش بل اهم **والله اسال ان ينفع بها ويوصل اسباب الخير بسببها**

﴿ اصول الدين ﴾

بدأت به لانه اشرف العلوم مطلقاً لانه يبحث عما يتوقف صحة الايمان عليه ونتائجه ولست اعني به علم الكلام وهو ماينصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه اقوال الفلاسفة فذاك حرام باجماع السلف نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى ومن كلامه فيه لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام ثم ثنيت بالتفسير لانه اشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالى ثم بعلم الحديث لانه يليه في الفضيلة ثم باصول الفقه لانه اشرف من الفقه اذ الاصل اشرف من الفرع ثم بالفرائض الذي هو من ابواب الفقه وهو بعد الاصول في الرتبة قال بعضهم اذا اجتمع عند الشيخ دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم رتبها كما ذكرنا ثم بدأت من الآلات بالنحو والتصريف لتوقف علم البلاغة عليهما وقدمت النحو على التصريف وان كان اللائق بالوضع العكس اذ معرفة

وأردت ان احصل هذا الغرض وانت تعلم ان تحصيل الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم أنا حاولنا ان نتلو عليك في اربعة الأنواع مذيلة بانواع أخر مما لا بد من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك وانما اغنت هذه لأن مثارات الخطأ اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتأليف وكون المركب مطابقاً لما يجب ان يتكلم له وهذه الأنواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في كفاية ذلك ما لم يتخط الى النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف ويرجع الى علمي المعاني والبيان في الاخير ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه في المفرد او فيما هو في حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق المؤلف للمعنى متأخر عن نفس التأليف لا جرم أنا قدمنا البعض على البعض على هذا الوجه وضعاً لنؤثر ترتيباً استحقته طبعاً وهذا حين ان نشرع في الكتاب فنقول وبالله التوفيق (اما) القسم الاول من الكتاب فمشتمل على ثلاثة فصول * الأول في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحقيقها * الثاني في كيفية الوصول اليه * الثالث في بيان كونه كافياً لما علق به من الغرض وقبل ان نندفع الى سوق هذه الفصول فلنذكر شيئاً لا بد منه في ضبط الحديث فيما نحن بصدده وهو الكشف عن معني الكلمة وانواعها الاقرب ان يقال الكلمة هي اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلاً بنفسه وغير مقترن بأحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت اسماً واذا اقترنت مثل علم وجهل سميت فعلاً واذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت حرفاً ويفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتأنيس بانه الذي يتم الجواب به كقول القائل زيد في جوابك اذا قلت من جاء وقرأ اذا قلت ماذا فعل بخلافه اذا قال في أو على اذا قلت اين قرأ واذ قد ذكرنا هذا فلنشرع (في) الفصل الاول ولنشرحه اعلم أن علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعني بالاعتبارات وافرضها الى ان نتحقق انه اولا جنس المعاني ثم قصد لجنس جنس منها معيناً بازاء كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئاً فشيئاً متصرفاً في تلك الطوائف بالتقديم والتأخير والزيادة فيها بعد أو النقصان منها مما هو كاللازم للتنويع وتكثير الأمثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف بغيره لعارض وهكذا عند تركيب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيئاً فشيئاً ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك

ثالث القسم من معرفة الطوارئ ... لان الحاجة اليه اهم ثم كان القلم أحد اللسانين وكان اللفظ يبحث عنه من جهة النطق به ومن جهة رسمه عقبت النحو والتصريف المبحوث فيهما عن كيفية النطق به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم بدأت من علوم البلاغة بالمعاني لتوقف البيان عليه ولأنه انما يراعى بعد مراعاة الاول واخرت البديع عنهما لانه تابع بالنسبة اليهما ولما كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذي هو عضو من الانسان ناسب ان نعقب بالطب الذي هو لصلاح البدن كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كنسبة التصريف من النحو وقد تقدم ان اللائق بالوضع تقديمه لانه يبحث عن ذات البدن وتركيبها والطب عن الامور العارضة لها ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة الدنيوية عقب بالتصوف الذي يعالج به الامراض الباطنية الاخروية اذا علمت ذلك فخذ اصول الدين علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده وهو قسمان قسم يقدح الجهل به في الايمان كمعرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور المعاد وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر السبكي في تاليف له انه لو مكث الانسان في مدة عمره ولم يخطر بباله تفضيل النبي على الملك لم يساله الله تعالى عنه العالم هو ما سوى الله تعالى حادث بمعنى محدث اي موجد عن العدم لانه متغير اي يعرض

لكن لا يخفى عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشياء منتشرة تحت الضبط فاذا انعمت فيه النظر وجدت شأن الواضع اقرب شيء من شأن المستوفي الحاذق وانك لتعلم ما يصنع في باب الضبط فيزل عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الأمر فيه مما يتلي عليك عن قريب (الفصل الثاني) في كيفية الوصول الى النوعين وهما معرفة الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات وفيه بابان الأول في معرفة الطريق الى النوع الأول وكيفية سلوكه * الثاني في معرفة الطريق الى النوع الثاني وكيفية سلوكه ايضاً ومساق الحديث فيهما لا يتم الأ بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندي كذلك لكن على ما أذكره وهو ان الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جرى ذلك فيه والمجهورة عندي الهمزة والألف والقاف والكاف والجيم والياء والرآء والنون والطآء والدال والتاء والباء والميم والواو ويجمعها قولك قدك اترجم ونطايب والمهموسة ما عداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجري كما في حروف قولك لم يروعنا سميت معتدلة وما بين الشديدة والرخوة واذا تم الانحصار كما في حروف قولك اجدك قطبت سميت شديدة واذا تم الجري كما في الباقية من ذلك سميت رخوة ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة او الامتناع عنه كما في الواو واليآء والألف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط كما في حروف قولك قد طبخ سميت حروف القلقلة وتتنوع ايضاً الى مستعلية وهي الصاد والضاد والطآء والظآء والغين والخآء والقاف والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلآء ان تتصعد لسانك في الحنك الأعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقاً للحنك الأعلى كما في الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والأ كما في سواها سميت منفتحة ومخارجها عند الأكثر ستة عشر على هذا النهج اقصى الحلق للهمزة والألف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان للغين والخآء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين مايليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا العليا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلالا نحرافه الى

له التغيير كما نشاهده وكل متغير حادث لانه وجد بعد ان لم يكن وصانعه الله الواحد اي الذي لانظير له في ذاته ولا في صفاته قديم اي لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء اذ لو كان حادثاً لاحتاج الى محدث تعالى عن ذلك وقديم اما خبر اول وما قبله تابع او خبر ثان وما قبله اول او خبر لمحذوف وما بعده خبر آخر او عطف بيان او صفة كاشفة واطلاق الصانع على الله تعالى شائع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد واسماء الله تعالى توقيفية واجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراءة صنع الله بلفظ الماضي وهو متوقف على الاكتفاء في الاطلاق بورود المصدر والفعل واقول بل ورد اطلاقه عليه تعالى في حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بذلك وهو مارواه الحاكم وصححه البيهقي من حديث حذيفة مرفوعاً ان الله صانع كل صانع وصنعته ذاته مخالفة لسائر الذوات جل وعلا وعدلت عن قول ابن السبكي في جمع الجوامع حقيقته مخالفة لسائر الحقائق لان ابن الزملكاني قال يمتنع اطلاق لفظ الحقيقة على الله تعالى قال ابن جماعة لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالى ففي البخاري في قصة خبيب من قوله رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله وصفاته الحياة وهي صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها والارادة وهي صفة تخصص احد طرفي الشيء من الفعل والترك بالوقوع والعلم وهي صفة ينكشف بها الشيء عند تعلقها به

اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (ويتصور ما ذكرنا من الشكل المصور)

مخارج الحروف

وعندى ان الحكم في انواعها ومخارجها على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعي تمهيد أصل وهو ان اعتبار الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة واعني بالانتشار ورودها مستأنفة في جميع مايحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه و بالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول اسهل من البعيده وفي اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولاً لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما تحتاج اليه على خلاف ذلك

والقدرة وهي صفة تؤثر في الشيء عند تعلقها به والسمع والبصر وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم والكلام القائم بذاته تعالى المعبر عنه بالقرآن المكتوب في المصاحف باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه المحفوظ في الصدور بالفاظه المتخيلة المقروء بالالسنة بحروفه الملفوظة المسموعة قديمة كلها خبر لصفاته عز وجل منزه تعالى عن التجسيم واللون والطعم والعرض والحلول اي عن ان يحل في شئ لان هذه حادثة وهو تعالى منزه عن الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره ومنه اللون والطعم فعطفه عليهما عطف عام على خاص فهو كما قال تعالى في كتابه العزيز ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل من الصفات نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم ثم نفوض معناه المراد اليه تعالى كما هو مذهب السلف وهو اسلم او نؤول كما هو مذهب الخلف فنؤل في الآيات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين باللطف واليد بالقدرة والمراد بالحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة

ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبوقة باوضاع كلية لها وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو اذا وأنى ومتى عن ان يكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور اصحابنا والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو ان تبتدئ فيما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه وهي الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس وهو التعميم الى حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كنحو ان تبتدئ من مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فترده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الى اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو حصول البينونة في لفظ بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى البينونة فيما ضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى اعم من ذلك كيفما انتظمت مثل الصور الست للحروف الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمي الاشتقاق الكبير وها هنا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رحمه الله الاشتقاق الاكبر وهو ان يتجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعاً او مخرجاً وقد عرفت الانواع والمخارج على ما نبهناك وانه نوع لم أر احداً من سحرة هذا الفن وقليل ما هم حام حوله على وجهه الا هو وما كان ذلك منه تغمده الله برضوانه وكساه حلل غفرانه الا لكونه الاول والآخر في علماء الفنون الادبية الى علوم أخر ولا ينبئك مثل خبير

وسلوك هذا الطريق على وجهين اصل فيما يطلب منه وملحق به * اما الاصل فهو اذا ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب فيها من الحروف قدراً تشترك هي فيه وهو يصلح للوضع الكلي على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة او حذف او تبديل ان توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضاً في الاشتقاق الصغير معيناً كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال الذي لا يتضمن الا اياها مجرداً وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن لشيء منها مزيداً واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام

الى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين اصبعين من اصابعه **والقدر** وهو ما يقع من العبد المقدر في الازل **خيره وشره** كائن منه تعالى بخلقه وارادته **ماشاء كان وما لا يشاء فلا يكون لا يغفر الشرك** المتصل بالموت **بل غيره ان شاء** قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء **لا يجب عليه تعالى شيء** لانه سبحانه خالق الخلق فكيف يجب لهم عليه شيء **ارسل تعالى رسله مؤيدين منه بالمعجزات الباهرات** اي الظاهرات **وختم بهم محمداً صلى الله عليه وسلم** كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي العبارة من انواع البلاغة قلب لطيف والاصل وختمهم بمحمد والنكتة الاشارة الى انه الاول في الحقيقة وفي بعض أحاديث الاسراء وجعلتك اول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً رواه البزار من حديث ابي هريرة **والمعجزة المؤيد بها الرسل امر خارق للعادة** بان تظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع **على وفق التحدي** اي الدعوى للرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم والخارق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديقه فينطق بتكذيبه ويكون كرامة للولي وهو العارف بالله تعالى حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض عن الانهماك

ثم اذا كان هناك رابع وخامس كرر لها اللام فقيل اللام الثاني واللام الثالث واذا اريد ان يعبر عن الزوائد عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا عند الجمهور وهو المتعارف واذا ازيد تأدية هيئة الكلمة اديت بهذه الحروف و يسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تحرير خمسة قوانين احدها في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في ان الشاهد لتعيين كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا أما القانون الاول فالذي عليه اصحابنا هو الثلاثة فصاعدا الى خمسة خلافاً للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها اعدل الابنية لاخفيفا خفيفاً ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب الثلاث وهي المبدأ والمنتهي والوسط بالسوية لكل واحدٍ واحدٌ لاتفاوت مع كونه صالحاً لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع صلاحاً فوق الاثنين دع الواحد ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد فيما جنسه نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك واما التجاوز عنها الى الاكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار على الخمسة فليكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا البصريين اما ان تكون ثلاثية او رباعية او خماسية فيما صل الوضع واما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيداً على مثال هو فيه و بين ان يكون محذوفاً عن مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لا بد من شيء يجب التنبيه عليه وهو ان لا يكون توجه الحكم بالزيادة على الحرف بعد استجماع مالا بد منه في ذلك نادرا مثله في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكرراً على ما افترعه الاستقراء الصحيح وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى ان حكم الزيادة يتفق لها كثيراً ولذلك جعل شرطاً في زيادة الحرف كونه مكرراً أو من هذه الاحرف وان لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو رُجيل ومُسيلم واذ قد تنبهت لهذا فنقول الوجه الاول هو ان يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي كنحو الف قبعثرى الثاني ان يكون ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وامثالها وستعرف مواقعها الثالث ان يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لأدائها اذا قدرت محذوفة عن الماضي الى خلاف قياس وهو ان لا يكون في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلي الرابع وهو أم الوجوه ان يكون ثبوته في اقل صور امن لا ثبوته ولا مقتضى للحذف من مقتضياته التي نقف

في اللذات والشهوات بحر يان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش ياسارية الجبل الجبل محذراً له من وراء الجبل لكمن العدو له هناك وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم الا نحو ولد دون والد وقلب جماد بهيمة فلا يكون كرامة لولي وهذا توسط للقشيري قال ابن السبكي في منع الموانع وهو حق يخصص قول غيره ماجاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لافارق بينهما الا التحدى ونعتقد ان عذاب القبر للكافر والفاسق المراد تعذيبه بان ترد الروح الى الجسد او مابقي منه حق قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال انهما ليعذبان رواها الشيخان وسؤال الملكين منكر ونكير للمقبور حق قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا أدري رواه الشيخان وفي رواية لابي داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقول الكافر في الثلاث لا ادرى وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وذكر ابن يونس من اصحابنا ان ملكي المؤمن

عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيا يصغر ويثني ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان او مسلمين ومسلمون او مسلمين او مسلمات وفي الاسماء المتصلة بالافعال كالمصادر وأسمآء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مترحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الأزمنة والأمكنة واسماء الآلات من نحو أطلع ومطلع ومطلع ومصداق وفي غير ذلك مما يطلع عليه التأمل وهذه اشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * اما ما يقرع سمعك ان من جملة الشواهد لزيادة الحرف ان يكون له معنى على حدة ممثلاً بالتنوين وتآء التأنيث وسين الكسكسة وهآء الوقف ولام ذلك وهنالك وأولالك واشباه لها فلولا انه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الشين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وبآء نحو بزيد في جملة حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف فى الاشتقاق لكان خليقاً بالقبول * واما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا اتفق له ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفاً ماذا فنقول هو ان يلزم من الاخلال بالحذف ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم كون المثال على اقل من ثلاثة احرف اما بدون تأمل كنحو غد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل وفه ولم يك او بأدنى تأمل كنحو رمنا ورموا وقمن وقمت وقمتا وقمتم وقتِ وقتن وقمتُ وقنا ونحو رمتْ وعده وحريّ فان ضمائر الفاعلين وتاء التأنيث وياء النسب كلمات على حدة او باستعمال قانون الزيادة في نحو يعد ويسلُ والليل اذا يسر ولم يخش ويقلن وتدعين واغزوأقم وغاز وغازون واعلون واقامة واستقامة وجوار وجوير وعلى ذا فقس أو مثل ان يلزم ان لا يكون في الاسماء التي هي لمدار التنويع القطب الاعظم خماسي اصلاً نظراً الى التحقير والتكسير مع كونها مستكرهين في نحو فريزد وفرازدوسفيريج وسفارج وجميع ماشاكل ذلك واعلم ان الحذف ليس يخص حرفاً دون حروف الا انه في حرف اللين اذا تاملت مفرط * واما القانون الرابع وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلاً عن غيره في محل التردد ماذا فالقول فيه هو ان تجده اقل وجوداً منه في امثلة اشتقاقه كهمزة اجوه وتاء تراث ونظائرها لا مساويا له مساواة مثل الدال في نهد ينهد نهوداً للضاد في نهض ينهض نهوضاً بعد ان يكون في مظان الاستشهاد للكثرة بمعزل عن تلك الامثلة ما استعمال هذا القانون في نظيره لكن من جنس قليلها في غير موضع يلحقه بذلك الكثير وجوباً فيبرزه في معرض التهمة عزل اصحابنا امثلة الآتي واتى واثبت عند اثبات مساواة مثل الواو في نحو اتوته آتوه اتوا للياء في اتيته آتيه اتيا مراعيا في هذا القانون عين ما راعيته في قانون الزيادة وهو ان لا يكون توجه حكم البدل على

مبشر وبشير وان الحشر للخلق اجمع بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب والمعاد اي عود الجسم بعد الاعدام بأجزائه وعوارضه كما كان حق قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً واذ الوحوش حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأنا اول خلق نعيده وان الحوض حق قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الأصح فان الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثراً * روى مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفاً سورة فقرأ انا اعطيناك الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك * وفي الصحيح حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده ابداً * وفي رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان من الجنة . وفي لفظ لغيره يغت فيه ميزابان من الكوثر * وروى ابن ماجه حديث الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد بياضاً من

ذلك الحرف عزيزًا مثله في الخارج عن مجموع قولك انجدته يوم صال زط على ما شهد له اعتبار اصحابنا وان لا تغير الحكم في النظير هذا اذا لم تتخط موضوع الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول اما اذا تخطيته الى معرفته في الزوائد فالشاهد هناك لكون الحرف بدلاً عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكر او فرعية متضمنه على متضمن ذلك الغير فنحو الواو في ضويرب وضوارب بدل عن الالف في ضارب أو لزوم اثبات بناء مجهول لكونه غير بدل لزومه من نحو هراق واصطبر وادارك اذا لم تجعل الهاء بدلاً عن الهمزة ولا الطاء او الدال عن التاء واخوات لها وقد ظهر من فحوى كلامنا هذا ان العامل هذا القانون مفتقر الى الاستكثار من استعماله في مواضع شتى مختلفة المواد متأملا حق التأمل لنتائجه هنالك مضطر الى التفطن لتفاوتها وجوبًا وجوازًا مستمرًا وغير مستمر ضابطًا كل ذلك واحدًا فواحدًا ليجذب بضبعه في مداحض الاعتبارات اذا دفع اليها لا سيما اعتبارات كيفية وقوع البدل في النوعين فليست غير الاخذ بالاقيس فالاقيس وانا اورد عليك حاصل تأمل اصحابنا في هذا القانون الا ما استصوب ظاهر الصناعة الغاءه من نحو ابدال الميم من لام التعريف او الهاء من تاء التأنيث في الوقف او الالف من نون اذن والتنوين ونون التاكيد المفتوح ما قبلها فيه وغير ذلك مما هو منخرط في هذا السلك ايرادًا مرتبًا في ثلاثة فصول احدها فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرًا وثالثها فيما لا يستمر لاكفيك مؤنة تحصيلها من عند نفسك **الفصل الاول** في النتائج الواجبة واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه او يقل جدا الواو في غير صيغة افعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر ولا للتصغير اوله الا ان الواو طرف تبدل ياء كسيد وايام ودلية وضيون عندي كأسامة وهي غير بدل عن آخر اذا سكنت قبل ياء في كلمة او فيما هو في حكم كلمة تدغم في ياء كطي ومرمي ومسلمي في اضافة مسلمون الى ياء المتكلم وربما ابدلت الياء واوا في الندرة كنهو ومرضو وهي لاما في الفعلي مؤنث الا فعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كالقصوى وطرفا من اسم في موضع يضم ما قبل آخره تبدل ياء مكسورًا ما قبله كالأدلي والقلنسي والتداني الا كلمة هو ولاما في فعول جمع تبدل ياء مع المدة مشددة مكسورًا ما قبلها كعصى الا فيما لا اعتداد به كالنحو والنجو وصدرًا للكلمة اذا كانت معها اخرى فتحرك تبدل همزة كاويصل واواصل وهي ايضًا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل الفًا وكذا الياء كالعصا والرحا ومكسورًا ما قبلها تبدل ياء كالداعي ودعي وغير طرف عينا بين كسرة قبلها والف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف او في جمع مفرد ساكن العين صورة صحيح

الكليج وان الصراط وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف حق ففي الصحيح يضرب الصراط بين ظهرى جهنم ويمر المؤمنون عليه فأ ولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير واشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع يسير الازحفا وفي حافتيه كلاليب معلقة مأ مورة باخذ من امرت باخذه فمخدوش ناج ومكدوس في النار وان الميزان حق وله لسان وكفتان تعرف به مقادير الاعمال بان توزن صحفها به قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية وروي الترمذي وحسنه حديث يصاح برجل من امتي على رؤس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئًا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء قال الغزالي والقرطبي ولا يكون الميزان في حق كل احد فالسبعون الفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفًا وان الشفاعة حق وهي انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضاء والاراحة من طول الموقف وهي

اللام تبدل ياء ايضاً كاياس وحياض وديار وهي او الياء أيتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفاً بعد الف زائدة كالدعاء والبناء وهي بعد الكسر والياء بعد الضم ساكنتين غير مشددتين تبدلان ياء وواوا كميعاد وموقن وقيل واوقط الياء لاماً في فعلي اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واواً كالشروى وطرفا في فعل مضموماً ما قبلها كذلك مثل قولك رموت اليد وهي مدة ثانية اذا كانت زائدة تبدل ايضاً واوافي التحقير والجمع الذى ليس على زنته واحد كضويرب وضواريب في ضيراب ان سمي به وكذلك الالف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن ردها التحقير الى الاصل كبويب ونييبة * الالف تتبع ما قبلها ضما كان اوكسرا اذ لم تطلب لها حركة كضورب وضيراب ومفيتيح ومفاتيح وهي بعد ياء التحقير تبدل ياء ككتيب واذا كانت عيناً في فعل ابدلت همزة اذا وقعت في وزن فاعل كقائل و بائع وهي زائدة واقعة بعد الف جمع تتوسط بين اربعة وكذا الواو الزائدة المدة او الياء بهذا الوصف بعدها وكذا آخر المثلين بالاطلاق او الواوين خصوصاً على خلاف فيه مما يكتنفانها كل منهما يبدل همزة وفي غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الآخر الفا كرسائل وعجائز وصحائف و بيائع وسيائق واوائل وكذا قوائل عندي وخطايا وشوايا وهي اينما وقعت عيناً او لاماً تكون بدلاً كباب وناب والعصا والرحا وقال و باع ودعا ورمى وفي الطرف فوق الثلاثة زائدة كانت اوغير زائدة تقلب في مظان القلب ياء كحبليان وملهيان ومرميان وكيد عيان ايضاً وكيرضين فليتاً مل *واما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان ورحيان واعنى بمظان القلب التثنية وجمعي السلامة واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونونى التاكيد * الهمزة طرفاً بعد اخرى مكسورة تبدل ياء كالجائي وغير ظرف ساكنة بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم وقولك يسر او سروحكم الطرف في جميع ما قرع سمعك لا يتغير بتاء التانيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وحندوة وقمحدوة وقد نظم حرف التثنية في سلك هذه التاآت من قال تنايان ومذروان * النون ساكنة قبل الباء تقلب ميماً كعمبر * تاء الافتعال تبدل طاء اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر واطبخ واضطجع واصطلم واذا كانت بدل المطبق زايا أو دالا او ذالاً ابدلت دالاً كازدجر وادان واذدكر واذا كانت تاء قلبت كل واحد منهما الى صاحبتها كاتار بالتاء والثاء * التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن همزة الف التانيث الممدودة واوا كصحراوان وصحروات وصحراوي والنسبة تقلب كل الف في الطرف او ياء مكسور ما قبلها فيه اذا لم تحذفا واوا ألبتة كرحوى ومرموى وحبلوى وعصوى وملهوى وعموى وقاضوى

مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضي عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي وقال السبكي لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة الشفاعة في اخراج من ادخل النار من الموحدين ويشترك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عمن استحق الخلود في النار كما في حق ابي طالب وفي الصحيح انا اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عمه ابوا طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار وروي البيهقي حديث خيرت بين الشفاعة و بين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفي اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين وان رؤية المؤمنين له تعالى قبل دخول الجنة وبعده حق قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الصحيحين ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك الحديث وفيه ان ذلك قبل دخول

وكذا نونا التأكيد تقلبان الالف في الطرف ياء **الفصل الثاني** في النتائج الجائزة على استمرار **الواو** غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء كجديل واسيد وكذا طرفا في نحو مدعي وهي غير مشددة اذا انضمت ضماً لازماً تبدل همزة كاجوه واقتت وعند المازني رحمه الله انها مكسورة اولا في ابدالها همزة كتلك مثل اشاح واعاء اخيه **الواو والياء** غير البدل عن الهمزة فاء في باب الافتعال ثابتة تاؤه تبدل تاء كاتعد واتسر ويتعد ويتسر ومتعد ومتسر وانه كالواجب عند الحجازيين * **الياء** بعد الف غير زائدة قبل ياء النسبة تبدل همزة كثائي في النسبة الى ثاية ونحو الياء في رضي وبادية تبدل الفا في لغة طي فيقال رضا وباداة * **الألف** آخر الغير التثنية قبل ياء الاضافة تبدل ياء في لغة هزيل قريباً من الواجب كعصي ورحي * **الهمزة** ساكنة لا بعد اخري تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كراس وذيب وسول ومفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراة وبعد مضموم تبدل واوا كجون وبعد مكسور ياء كميرة ومكسورة بعد ياء التحقير ياء ايضاً كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء ايضاً عند الاخفش رحمه الله كيستهزيون وكيف كانت بعد مدة زائدة غير الف تبدل مناسبة لها كخطية ومقروة وها هنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع واطير وازين واثاقل وادارؤا في استمع وتطير وتزين وتثاقل وتدارؤا فتأملها انت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه اعلالا **الفصل الثالث** في النتائج غير المستمرة ووجه ضبطها على أن الاختصار ان نطلعك على ما وقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل دون غيره اللهم الا عند التعمق **الالف** وقعت بدلا في غير تلك المواضع عن الياء والواو والهمزة في نحو طائي وياجل ولا هناك المرتع والمراة عندنا واما آل فالحق المعول فيه ما ذكره ابن جنى ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الهاء * **والياء** عن اختيها والهمزة والعين والنون والسين والثاء والباء في نحو حبلى وصيم والواجي والضفادى وأناسي والسادى والثالى والثعالى وعن احد حرفى التضعيف في نحو دهديت وتلعيت ومكاكي ودياجي وتقضى البازى وامليت ونحو تسريت ولم يتسن والتصدية باعتبار وقصيت الاظفار وديباج وديماس وديوان ونحو قوله ايتصلت وماشا كل ذلك * **والواو** عن اختيها في نحو حبلو ومضو عليه **والهمزة** عن حروف اللين والهاء والعين في نحو بأزوشئمة وموقد وماء وأباب **والهاء** عن الالف والهمزة في نحو يا هناه باعتبار وهرقت **والجيم** عن الياء في نحو قوله امسجت وأمسجا **واللام** عن الضاد والنون في نحو الطجع واصيلال **والنون** عن الواو في صنعانى **والدال** عن التاء في اجد معوا **والصاد** عن السين في نحو اصبغ وصلخ وصبقت وصاطع **والزاي** عنها ايضاً في نحو

الجنة * وروي مسلم حديث اذ ادخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئاً ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئاً احب اليهم من النظر الى ربهم . وفي رواية ثم تلى هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى ويحصل بان ينكشف انكشافاً تاماً منزهاً عن المقابلة والجهة اي اليه تعالى واما الكفار فلا يرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله تعالى لاتدركه الابصار اي لا تراه المخصص بما سبق وان **المعراج بجسد المصطفى صلى الله عليه وسلم** الى السموات بعد الاسراء به الى بيت المقدس **يقظة** حق قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الآية وقال صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهي طرفه فركبته حتى اتيت البيت المقدس الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم وقيل كان الاسراء والمعراج بروحه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولما روي ابن اسحاق في السيرة ان معاوية كان يقول اذا سئل عن الاسراء كانت رؤيا من الله عز وجل صادقة وان عائشة قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه واجيب عن الآية بان قوله تعالى فتنة للناس يؤيد

يزدل ثو به والتاء من الواو والصاد والسين والباء في نحو اتلج ولصت وطست والدعالت والميم عن الواو والنون والباء في نحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام في هذا الفصل وفيما قبله متطفل على الكلام في الفصل الاول اذا تاملت لما خففت فيهما كما ترى واما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب الدائر بين ان يكون مقلوباً عن غيره وان لا يكون ماذا والذي حام حوله اصحابنا هو ان يكون اقل تصرفاً كنحو قولهم ناء بناء فحسب ونأى ينأى نأيا ونحو الجاه والحادي والآدر بمعنى الأدور والآرام بمعنى الأرآم والماعي واللاعي والقسي والشواعي ونحو الجائي اذا لم تحمله على تخفيف الهمزة او ان يكون الاخلال بالقلب يهدم عندك اصلا يلزمك رعايته كاشياء في غير باب المنصرف اذا لم تاخذها مقلوبة عن شيآء وقد كنت ابيت ان يكون اصلها اشيآء اهذا تمام الاصل واما الملحق به فهو اذا لم يكن معك من الامثلة ما يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج لاصالة الحروف وللزيادة اصولا وكذا لوقوع البدل عن معين فتستعملها واما الحذف والقلب فيما نحن بصدده فكغير الواقع ندرة فلا تستخرج لهما اصولا وان أجئت الى شيء من ذلك يوماً من الدهر امكنك ان تتقصى منه بادنى نظر اذا أنت اتقنت ما سيقرع سمعك بما نحن له على ان تكون في استعمالك لتلك الاصول مجتهدا في ان لا تطرّق لشيء منها الى المعربة من نحو مرزنجوش وباذنجانة واسفيذباج واستبرق طريقا والا وقعت في تخبط ووجه الاستخراج هو ان تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا في غير موضع صادق التامل لحروف الزيادة وقد عرفتها اين تمتنع زيادتها او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لاصالة الحروف واين تجب لها او تكثر فتتخذه اصلاً للزيادة وهكذا الحروف البدل وقد احاطت بها معرفتك ايما موضع يختص بحرف معين او يكثر ذلك فيه فتتخذه اصلاً لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا منه وانا اذكر لك ما اورده اصحابنا من ذلك في ثلاثة فصول احدها في بيان مواضع الاصالة وثانيها في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل عن معين لاخلصك عن ورطة الاستخراج **الفصل الاول** في بيان مواضع الاصالة وهي الاول من كل كلمة لا تصلح لزيادة الواو فواو ورنتل اصل وهو والحشو منها للام فلام نحو لهذم وقلفع اصل والآخر ايضا له الا في عبدل وزيدل وفحجل وفي هيقل وطيسل وفيشلة احتمال واما نحو ذلك وهنالك واولا لك فليس عندي بمنظور فيه والاول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد نبهت عليه فيما تقدم اذا كان من بعده اربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم في اصطخر ومرد قوش اصل وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل ايضاً اذا عرف في احدهما زيادة فصاحبه لا يصلح

انها رؤيا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقد صح ان ابن عباس كان يقول هي رؤيا عين اريها وقيل ان الآية نزلت في غير قصة الاسراء وعن قول عائشة بانها لم تكن حينئذ زوجة اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان الاسراء يقظة والمعراج مناماً وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة مناماً وقد بسطت ذلك في شرح الاسماء النبوية وروي كعب ان المعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وروي ابن سعد انه مرصع باللؤلؤ وان نزول عيسى بن مريم عليه السلام قرب الساعة وقتله الدجال حق ففي الصحيح لينزلن ابن مريم حكما عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية الحديث وروي الطيالسي في مسنده حديث انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض كان رأسه يقطر ماء ولم يصبه بلل انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الاعور الكذاب وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان في الحيات فلا يضر بعضهم بعضاً يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت وتصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي رواية انه يمكث في الارض سبع سنين وقيل هي الصواب والمراد الاربعين في الرواية الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع

للزيادة الا نادرا كانقحر وانقحل وانزهو فميم منجنيق اصل اذ عرف ثانيه زائدا بقولهم مجانيق وغير اول الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم في الاغلب فهما في نحو ضئبيل وزئبر وجوءذر و برأل وتكرفأ وحرمل وعظلم اصل الا اذا كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا خارجة عن احتمال الزيادة فهي زائدة كطرفاء وعاشوراء وبراكاء وبروكاء وجبخاداياء الا فيما احتمل ان يكون النصف الثاني منه اذا القيت الالف عين النصف الاول كالضوضاء ويسمى هذا مضاعف الرباعي والآخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون تدهقن وتشيطن اصل عند اصحابنا والاقرب عندي الى تجاوب الاصول ان هذا الاصل اكثرى والنون فيما ذكرنا زائدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعي لا يصلح للزيادة فليس في نحو وعوع وصيصية زيادة وكذا في نحو قوقيت والسين لا يكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بالافعال كالميم في الافعال ونحو تمندل وتمدرع وتمسكن لا اعتداد به فميم تمعدد وتمغفر واسمهر واحرنجم وامثالها اصل البتة واما الهاء فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد ولولا أني في قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه الامام ابن جني رحمه الله في ذلك ولكن كيفما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو هجرع ودرهم اصل وأما هاء الوقف في نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندي عن الاعتبار اصلا **الفصل الثاني** في بيان مواضع الزيادة اول كل كلمة فيها ثلاثة اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن في الاغلب فأوائل اصبع ويعفر ومذحج زوائد واعني بقولي اصول ان خروجها عن حروف الزيادة يشهد لذلك أو مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة اصول وليست مضاعف الرباعي لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين في نحو كاهل وغزال والعلقى وضيغم وعثير وعوسج وخروع زوائد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوى الاول لا يصلح لاصالتها ايضا فهي في نحو عذافر وسرداح والحبركى وسميدع وغرنيق وفدوكس وفردوس والقبعثرى وخزعبيل وعضرفوط زوائد وآخر كل اسم قبله الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا اصول لا يصلح لاصالة النون في الاغلب فنون سعدان وسرحان وعثمان وعمدان وملكعان وزعفران وجندمان وعقربان زائدة وكل موضع من الكلمة للنون او التاء يخرجها باصالتها عن أبنية الاصول المجردة وسنذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة النون والتاء في نحو نرجس وكنهبل وترتب ونتفل مفتوحي الاول وما لا يخرجها فالامر بالعكس في الاغلب فهما في نحو نهشل وحنزقر وصعتر وكذا في عنتر اصلان الا النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عقنقل وجحنفل وشرنبث فهي في نظائرها زائدة وكذا

ويعده فانه زلع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق وفي رواية امر اكبر من الدجال وفي مسند احمد من حديث جابر يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمها الله تعالى عليه وقامت الملائكة بابوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيأتي في السحر ويقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم

كل موضع او موضعين للتكرير من الكلمة كقردد ورمدد وعندد وشربب وخلبب وفلزوجبن وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيها ثلاثة اصول لا تصلح للاصالة واعلم أن اصول هذين الفصلين كثيرًا ما يجامع بعضها البعض وهي في ذلك اما ان لا تورث ترددا في امضاء الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضي اللام بالاصالة ثم للهمزة ونحو يستعور حيث تقضي للسين والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعصار واخريط وادرون حيث تقضى لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضي للنون بالزيادة ثم المكرر ونحو خفيدد حيث تقضى للياء والمكرر بالزيادة ونحو ضميران حيث تقضى للياء والالف والنون بالزيادة فتمضي في الحكم كما ترى واما ان تورث من حيث هي هي ترددًا اما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل اصلي التاء في ترتب وتنفل بالفتح والضم او على سبيل الدور مثل الاصلين في نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وأيدع واوتكى وحومان وما جرى مجراها فيقع عنان الحكم في يد الترجيح اللهم الا عند الاعواز فيحام حول الخيرة اذ ذاك والقانون عندي في باب الترجيح ها هنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكلي من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق واعني بقولي ها هنا ان المنظور فيه ليس يرجع الى اشتقاقين رجوع ارطى حيث يقال بعير آرط وراطٍ وادیم مأروط ومرطى وشيطان حيث يعتزى الى اصلين يلتقيان به وهما ش ط ن وش ى ط فان الترجيح في مثل هذا عند اصحابنا رحمهم الله بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع هذا الفصل من الامثلة على اختصار ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبًا بضبعك فيما انت من تمام تصوره بمنزلة ثم نحيل باقتناص غايات المرام اذا رأيناها قد أعرضت لك مما فعلنا بك على صدق همتك في السعي لما يعقب ذلك اما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ عما عليه قياس اخواتها من الكسر والاعلال والادغام لما يوجد من وظب وك وز وح ب ب في الجملة دون م ظ ب وم ك ز وم ح ب وانا اذا قضيت لمريم وياجج بمفعل ويفعل ولترتب وتنفل في اللغتين بزيادة التاء ولا مرة بفعلة ولعزويت بفعليت دون فعليل او فعويل قضيت لهذا واما الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتنفل بدون اعتبار شبهة الاشتقاق واما الترجيح باللواحق فكالقضاء لمدين بزيادة الميم دون الياء لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة ميم مريم تؤكد بهذا وكالقضاء لمورق منه ومهدد وماجج بزيادة الواو والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ زيادتها وهو فتح الراء اذ ذاك وفك الادغام مع عدم ما اوجب ارتكابه في مريم وكالقضاء لحومان بزيادة النون دون الواو لما تجد فعلان

فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب ينماع اي يذوب كما ينماع الملح في الماء فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي ياروح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه احدًا الا قتله وفي الصحيح احاديث بمعنى ذلك وان **رفع القرآن حق** روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولانسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يغدى عليهم ليلاً فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكانا ما كنا نعلم شيئاً ثم يقعن في الشعر قال القرطبي وانما يكون هذا بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة **ونعتقد ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم** قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك نحو أعدت للمتقين اعدت للكافرين وقصة آدم وحواء في اسكانهما الجنة واخراجهما منها واحاديث الاسراء وفيها ادخلت الجنة واريت النار وفي حديث الشفاعة قول آدم هل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وغير ذلك **ونعتقد ان الجنة في السماء** وقيل في الارض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه الا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق القرآن والحديث

في الاوزان أكثر من فوعال ولحسان مضموم الحاء بفعلان لما تجده أكثر من فعال بالاطلاق ولرمان بعكس هذا لما تجد فعالا في باب الثبات أكثر من فعلان ولحسان وحمارقبان بفعال اذا نقلا اليك مصروفين وبفعلان اذا نقلا اليك غير مصروفين ولأيدع وأولق وأوتكي بزيادة الهمزة دون الياء. والواو لما تجد افعل أكثر من فيعل وفوعل ولأمعة بزيادة المكرر لما تجد فعلة أكثر من افعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد ما قدمنا في امرة ولكلتا بزيادة الالف وابدال التاء من الواو لعوز فعتل والحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليتا دون فعويل لتأكد فعلينية عزويت دون فعويلية ولنقتصر على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه بل الاقل كاف في حق من اوتي حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لا يجدين عليه التطويل وان تليت عليه التوراة والانجيل **الفصل الثالث** في بيان مواضع يقع البدل فيها عن حرف معين **الالف** طرفا زائدة على الثلاثة او ثالثة لكن قبلها ياء لا تكون الا مبدلة عن ياء وكذا اذا لم تكن قبلها ياء لكنها تمال او صدر كلمتها واو اللهم الا نادرًا

الباب الثاني في الطريق الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه مبني على الاصل الممهد في الباب الاول من مراعاة الضبط وتجنب الانتشار اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه هو ان تعمد لاستقراء الهيئات فيما يتناوله الاشتقاق متطلبا بين متناسبتها رد البعض الى البعض عن تأمل تنفتح له أكمام المناسبات المستوجبة للرعاية هناك مصروف الاجتهاد في شأن الرد الى اعتبار أبلغ ما يمكن من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين وكأني بك وقد الفت فيما سبق ان أكون النائب عنك في مظان الاستقراء ومداحض التأمل تنزع ها هنا الى مألوفك فاستمع لما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم امام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله عسى ان يستعان بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف وذا الثلاثة واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة واذا كان معتل الفاء والعين او العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي او معتله اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا والاول حقه الادغام وهذا لامجال فيه لذلك

كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش واخرج أبو نعيم في تاريخ اصفهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذا كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة ونقف عن النار اي نقول فيها بالوقف اي علمها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت عندي حديث اعتمده في ذلك وقيل تحت الارض لما روي ابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يركب البحر الا غاز أو حاج او معتمر فان تحت البحر نارا وروي عنه ايضا موقوفا لا يتوضأ بماء البحر لانه طبق جهنم وفي شعب الايمان للبيهقي عن وهب بن منبه اذا قامت القيامة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته اسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا نشف اشتعلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه الارض لما روي عن وهب ايضا قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا الى ان قال ياقاف اخبرني عن عظمة الله تعالى فقال

واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلمة المستقرأة نوعان نوع يشهد التأمل لتقدمه في باب الاعتبار ونوع بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما يتصل بها وقد تنبهت لما في صدر الكتاب والاول هي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقدم والتأخر بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل لتركب معناه ظاهر التأخر عن الجوامد وما يتصل به من الاسماء لا شك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند اصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل اعلال المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني يرجح عندي مذهب الكوفيين فليتأمل المنصف وفرع المتأخر عن الشيء لا بد من ان يكون متأخرا عن ذلك الشيء ونحن على ان نراعي في ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان **النوع الاول** وهو مشتمل على فصلين احدهما في هيآت المجرد من ذلك والثاني في هيآت المزيد **الفصل الاول** اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض اصحابنا او لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والواو والياء المدتين فلذواتها عندي لا لما بني عليه مذهبه الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثني عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه الاربع وهي السكون والحركات الثلاث في احوال فائه الثلاث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لازما حيث كان ينبو الطبع عنه فاهمل وحمل في الدئل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيهما مثله في ضرب لو سمي به مأخوذة هي من جملة زيد واسامة وفي الحبك بالعكس من الاول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمه الله على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت الهيآت عشرا وهي كتف وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع واطل وبرد وصرد وطنب وكل واحدة منها فيما ذكرنا اصلية وفحوى الكلام تدلك باذن الله تعالى عن قريب لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض اما في موضع تجتمع فيه كنحو رد فخذ وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وبكسرهما معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون ان يكن اصولا لمكان الضبط مع عدم ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما تثبت له الاصالة والفرعية او يحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر ووجه آخر وان كان دونه في القوة وهو كون

ان شأن ربنا لعظيم وان وراني ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم * وروي الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل محلها في السماء ونعتقد ان الروح باقية بعد موت البدن منعمة او معذبة لا تفنى واما محلها فتقدم محل ارواح الشهداء * واما غيرهم فارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي * وقال القرطبي ارواح الشهداء في الجنة * واما غيرهم فتارة تكون في الارض على افنية القبور وتارة تكون في السماء * وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة وقيل ارواح المؤمنين كلهم في الجنة ونعتقد ان الموت بالاجل وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء حياته فيه فلا يموت احد بدونه مقتولا كان اوغيره ونعتقد ان الفسق لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطة ولا تزيله ايضا البدعة كانكار صفات الله تعالى وخلقه افعال عباده وجواز رؤيته في الآخرة لانه مبني على التأويل الا التجسيم وانكار علم الله تعالى الجزئيات فانه يكفر بلا نزاع ولا نقطع بعذاب من لم يتب ومات على الفسق لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي مخصصة لعمومات العقاب ولا يخلد اذا عذب اي نقطع بخروجه وادخاله الجنة * وروي البزار والطبراني حديث من قال لا اله الا

العذر في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك فخِذ بفتح الفاء وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف او فعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضاً او فعل باتباع الفاء العين لتحصيل المشاكلة وكنحو ردٍ كتبٍ جمع كتاب بضم الفاء وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط ايضاً والمناسبة من الوجهين والعلة في ترك الاصل الاستثقال وكنحو ردٍ قطب بضمتين الى قطب بسكون العين للضبط ولاول وجهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الى شيء من ايراد الوجه الآخر معارضاً فتذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة واما في غير موضع كنحو ردٍ فعل في الجموع بكسر الفاء وسكون العين في الاجوف اليائي كبيض الى فعل فيها بضم الفاء في غير ذلك كسود وزرق مثلاً دون ان يؤخذا اصلين للضبط او يعكس الحكم فيهما للمناسبة من وجهيها احدهما كون فعل بالضم في الجموع اكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب من ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلاً ورد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين في المضاعف كذُبٍّ جمع ذباب والاجوف الواوي كعونٍ الى فعل فيها بضمتين فيما سوى ذلك ككتبٍ وقذُلٍ للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعي المجرد منها فهيآته المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن ما يحتمل سواهن من القدح في انخراطها في سلكهن او بعدهن عن ذلك الاحتمال بعداً مكشوفاً وهي جعفر وزبرج وجرشع وقلفع وحجبر وابو الحسن الاخفش اثبت سادسة وهي جخدب بضم الجيم وسكون الخاء وفتح الدال وهي عندي من القبول بمحل لمساواته جخدباً بضم الدال في الاعتبار فليتأمل وناهيك بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه من خلف في هذا المضمار الاولين والآخرين وهو شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه واما نحو جندل وعلبط فبعدها البعيد عن الاعتدال وهو توالي اربع حركات هو اول ما اقتضى العرب عن اصالة هيئتهما وحملها على جنادل وعلابط واما الخماسي المجرد فهيآته المتفق عليها اربع وهي فرزدق وجحمرش وقرطعب وقذعمل **الفصل الثاني في هيآت المزيد** واما هيآت المزيد من الابواب الثلاثة ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة امثلة لها مدخل في التفريع والقانون في ذلك هو ان لا يكون المثال الحاقياً وتفسير الالحاق هو ان يزاد في الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول ولتصرف تصرفها والاستقراء المنضم الى اعتبار المناسبات اقترعن امتناع كون الالف للالحاق حشواً والسر في ذلك هو ان الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلي

والالف

الله نفحة يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه واسناده صحيح ونعتقد **ان افضل الخلق على الاطلاق حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم** قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر رواه مسلم * وقال ابن عباس ان الله تعالى فضل محمداً على اهل السماء والانبياء رواه البيهقي وغيره * واما حديث الصحيحين لا تخيروني على موسى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فمحمول على التواضع او على انه قبل ان يعلم انه افضل الخلق ووصفه باجل اوصافه مأخوذ من حديث الترمذي ان ابراهيم خليل الله الاوانا حبيب الله **فخليله ابراهيم** يليه في التفضيل فهو افضل الخلق بعده نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه **فموسى وعيسى ونوح** الثلاثة بعد ابراهيم افضل من سائر الانبياء ولم اقف على نقل ايهم افضل وهم اي **الخمسة اولوا العزم من الرسل** المذكورون في سورة الاحقاف اي اصحاب الجد والاجتهاد فسائر الانبياء افضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم بما خص به كل منهم فالملائكة بعدهم فهم افضل من باقي البشر بعد الانبياء وافضلهم جبريل كما في حديث رواه الطبراني فابو بكر الصديق افضل البشر بعد الانبياء فعمر بن الخطاب بعده **فعثمان** بن عفان بعده فعلي بن ابي طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه

والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي ككتاب وناب وقال ومال كانت في تقدير الحركة ثابتة بدليل امتناع وقوعها حيث لا حركة كدعون ورمين ويدعون ويدعين ويرمين ونظائرها فلو جوّز كونها للالحاق حشواً لاقتضي الرجوع الى المهروب عنه في جندل وعلبط وامر آخر وهو ان القيد الذي اعتبرنا وهو قولنا تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان تصرف نحو كاهل وغلام تصرف الرباعي في التحقير والتكسير والالف الف والوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة في تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من الامثلة التي لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا نحو الاعصر يفرع عليه افعل فيها بنقل ضم العين الى الفاء في المضاعف كالأشدّ وافعل فيها ايضاً بابدال ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعي معه الى سكين احد المتجانسين وهو العين اذا قدّرتْ متحركةً في الاصل ليتوصل به الى الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستبشع اقرب حصولا منه مع غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة في الاصل واما المنقوص فلانّ الداعي معه الى كسر العين اذا قدرت مضمومةً ليتوصل به الى قلب الواو في الادلي ياء ويتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واواً في الاظبو مثلاً ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو في الخفة وهي في الجموع اولى بالطلب اقرب حصولا منه مع غير المنقوص الى ضم العين اذا قدرتْ مكسورة في الاصل وفعول بضم الفاء والعين كالعقود والقعود جمعا وغير جمع يفرّع عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها في المنقوص كحليّ وعِصي وعتي وعِتي للضبط والمناسبة بقريب مما تقدم فانظر والجمع الذي بعد الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يفرع عليه الذي ما بعد الفه ساكن في المضاعف كدوابّ والذي ما بعد الفه مفتوح مضموماً صدره او مفتوحاً فيما آخره الف كغياري وحياري لذلك ايضاً فتدبر وحم عند الصحة حول الندرة في امثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لاستعمال الفتح بدلها هناك ولنقتصر والا فان الشأ وَبطين وليس الريُّ عن التشاف وستسمع من هذه الأبنية ما تقضى عنها الوطر **النوع الثاني** وهو مشتمل على صنفين احدها في الافعال والثاني في الاسماء المتصلة بها اما الصنف الاول ففيه فصلان احدها في هيآت المجرد من ذلك والثاني في هيآت المزيد **الفصل الاول في هيآت المجرد من الافعال** اعلم ان الثلاثي المجرد من الافعال الماضية وهو ما يكون مقترناً بزمان قبل زمانك هيآت منها هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلبَ او كسرها نحو علم او ضمها نحو شرف وتقبلها

وسلم فتخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخاري * وزاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره* وروي الترمذي وحسنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين فباقي العشرة المشهود لم بالجنة اي فالستة الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك ابومنصور التميمي وهم طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح *وروي اصحاب السنن وصححه الترمذي عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فاهل بدر افضل الامة * وعدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر * وفي الصحيح لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم* وروي ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل او ملك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماتعدون من شهد بدراً فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة فاحد اي فاهل احد الذين شهدوا وقعتها يلون اهل بدر في الفضيلة فالبيعة اي فاهل بيعة الرضوان بالحديبية يلون اهل احد قال صلى الله عليه وسلم لايدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة رواه ابو داود والترمذي وصححه نقل الاجماع

قوانين هذا الفن اصولاً ولا مانع وهي لبناء الفعل للفاعل فاذا أريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفاء وكسر العين نحو سعد فهذه الهيئة وما سواها مما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال او ضمها الخالص كنحو حب وقول وعصر في قوله . لو عصر منها البان والمسك انعصر . او المشم كسرة كنحو قيل او كسرها كنحو نعم وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو شهد او تسكن لامه مع فتح الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو بني في قوله *بنت على الكرم * لما فرعها الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تارة برتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنياً للفاعل واخرى برتبتين فيما كان مبنياً للمفعول لاجرم عددنا الاصول تلك الاول لاغير والمناسبة هي ان المبني للمفعول معاول المبني للفاعل معنى والمعاول متأخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان تعليل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك ألا تراك كيف ترى مواضع الترك في المثلين في شدد والمعتل في قول وبيع ودعو و بني واجتماع الضم والكسر في عصر الحركة فيها كلها من الثقل على ما يحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب ونحن في باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جنى من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة المتضاعف ثقله بتحريك ماقبله في هيئة كثيرة الدور حركة لا في حكم الساكن خالياً عن المانع ثم من اعلاله بعد لقوة الداعي الى الاول ولين عريكة الثاني لارتياضه بالاول ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان احدهما اصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو قول في اصل قال ودعو في اصل دعا دون قولك قول في المصدر بسكون المعتل واما نحو طائي وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل طيئي ونحو ياجل فلا اعتداد به او قولك دعوا القوم لعروض حركته او قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين او نوم بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعور واجتوروا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما قبل الواو في حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الابنية او قولك دعوا ورحياك وجواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه في مواضع لا تضبط كثرة ألا تراك لو اعللت لزم الحذف في دعوا ورحياك لامتناع قلب الف الاثنين همزة ولرجعا الى دعا ورحاك ولزم تحريك المد في الباقية همزة مكسورة على نحو رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول مع ادائه الى الالتباس بغير هيآتها ايضاً ولرجعت الى جائد وطائل وغائر وكذا دون نحو تجنشين وستعرف السر في آخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا

على هذا الترتيب التقييمي فسائر الصحابة افضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لاتسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مدا حدهم ولا نصيفه رواه مسلم فباقي الامة افضل من سائر الامم * قال تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله رواه اصحاب السنن على اختلاف اوصافهم منهم العالم والعابد والسابق والتالي والمقتصد والظالم لنفسه ونعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم *روي الترمذي وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون * وفي الصحيحين من حديث علي خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد *وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروي النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علي وبشرني ان حسناً وحسيناً سيدا شباب اهل الجنة وان امهما سيدة نساء اهل الجنة وروي الطبراني عن علي مرفوعاً اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضو ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد * وفي هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصاً اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها * وروى الحارث بن

دون قوي وطوي لمانع هنا ايضاً وهو عندي اداؤه في المضارع الى العمل بما ترك البتة وهو رفع المعتل كيقاي ويطاي مثلاً لامتناع السكون وهي العلة بعينها في الاحتراز عن ان يقال قوّيا لادغام ها هنا وارعوّ في باب افعل وكذا في استضعاف حي مع الاستغناء بيحيي عن يحيّ وعند اصحابنا رحمهم الله ما يذكر في نحو النوى والهوى من الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون العور والحول لمانع هنا ايضاً وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعاً للمصدر * **الفعل والقول** فيه على مذهب الكوفيين واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانع وهو نقض الغرض فيما اريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقراء يحققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة وهي ان النقيضين غالباً يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد له تلازم الوجدان وسيوقفك على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني فيشتركان فيه والخطور المعين ان لم يسلم كونه علة في الوضع المعين فلا بد من ان يسلم توقف تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجوداً وعدماً فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشيء وصف له وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض في الخطور مشاركته اياه اما في علة الوضع اوعلة علة الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته اياه في الوضع هذا ما يليق بهذا الاصل من التقرير ولنرجع الى المقصود ونظير الحيوان والجولان الصورى واخواتها وكذا دون نحو القود والحركة لمانع ايضاً وهو آخر الوجوه وانه قريب مما تقدم وهو نقض الغرض فيما اريد به من التنبيه على الاصل وفي مساق الحديث في هذا الفصل ما يدل على قول اصحابنا من ان الفعل اصل في الاعلال فتنبه * **والنوع الثاني** من الاعلال فرع على ما تقدم وهو ان يعل وان فات شيء من المذكور كفوات تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع او فوات ما بعد المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي من الافعال المجرد صورة ومعنى نحو قال وباع دون اقال ونحو عور وذلك نحو يخاف واقام واستقام ومقام بالفتح ومقام بالضم اعلت مع فوات حركة ما قبل المعتل اذ الاصل فيها يخوف واقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك باذن الله دون اعين وادور واخونة واعينة وكذا دن نحو ابيض واسود وما انخرط في سلكها لتفرع الاول على الاسماء والثانية على باب

ابي اسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها ورواه الترمذي موصولاً من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة . قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والمرسل يفسر المتصل **وافضل امهات المؤمنين اي ازواج** النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والتعظيم **خديجة** بنت خويلد اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم **وعائشة الصديقة** قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي لفظ الا ثلاث مريم وآسية وخديجة وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف **ونعتقد ان الانبياء** عليهم الصلاة والسلام **معصومون لا يصدر عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة لا** عمداً ولا سهواً لكرامتهم على الله تعالى بل ومن المكروه لان وقوع المكروه من التقي نادر فكيف من النبي **ونعتقد ان الصحابة كلهم عدول** لانهم خير الامة قال صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني رواه الشيخان **ونعتقد ان الشافعي امامنا ومالكاً وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة على هدى من ربهم** في العقايد وغيرها **ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريؤن منه** . وقد ورد في الحديث التبشير بالشافعي ومالك فروى الطيالسي في مسنده والبيهقي في المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علماً قال الامام احمد وغيره هذا العالم

افعالّ وتمام الحديث ينبهك على شأنه وهذا اعني التفرع على الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من يخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما في نحو اعوار واعورّ ايضاً وفي تقوال وتسيار وتبيان وتقويم وتعيين ومعوان ومشياط وتخيط ايضاً فبابه منقوص عن منعال وهــو مذهب الخليل ونحن عليه وقوّال ايضاً وبياع فانه يحتاج في دفعه الى زيادة قوة في الدافع ككون الاعلال في اصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فستعرف ان الاصل اقوامة واستقوامة والمقول والمبيع من قيل وبيع متوارثاً او كون التصحيح مستثقلاً بين الاستثقال كما لو قيل مقوول ومبيوع او كان المانع امتناع ما قبل المعتل عن التحريك كالالف في قاول و بايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه ايضاً الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب قاول و بايع اسمي فاعلين من قال وباع حتى أعلا فلزم اجتماع الفين فعدل الى الهمزة وهي تحصيل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلاً اسمي فاعلين من عور وصيد وهــذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعدان شيئاً واحداً فليتأمل او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام عن التحريك كنحو ما في جوز وايد وتجوز وتأيد وقوال وبياع ايضاً فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع وعليب ايضاً على قول ابي الحسن في جخدب بفتح الدال او التنبيه على الاصل كما في بابي ما أقوله وهو أقول منه ونحو اغيلت المرأة واستحوذ وهذا فصل كلام اصحابنا فيه مبسوط وسيجد الماهر في هذا الفن ما اوردت وبالله الحول وللمتقدم الفضل * وللمضارعه ويدعي غابرًا ومستقبلاً وهو ما يعتقب في اوله الزوائد الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء مقترناً بزمان الحال او الاستقبال عدة هيآت والاصول منها بشهادة ما يستشهد في هذا الفن وقد نبهت عليه غير مرة ثلاث يفعل ويفعل ويفعل بفتح الزوائد وسكون الفاء والعين اما مكسورة نحو يعرف او مضمومة نحو يشرف او مفتوحة نحو يفخر واما اللام منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم وهي للبناء للفاعل واما ما يضم زائده مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب وغير ذلك مما يقع في المضاعف والمعتل كنحو يشد ويقول ويفر ويبيع ويعض وينام ويعد ويراد فلا يخفى عليك فرعيتها واما الرباعي المجرد فلماضيه في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى واما في البناء للمفعول فيضم الفاء ويكسر اللام الاولى في الماضي ويفتح المكسور في المضارع ولا خماسي للافعال **الفصل الثاني في هيآت المزيد من الافعال** اما

هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي رضي الله تعالى عنه *وروى الحاكم في المستدرك وغيره حديث يضربون اكباد الابل فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة قال سفيان نرى هذا العالم مالك بن انس وما يورد في ذكر ابي حنيفة رحمه الله تعالى من الاحاديث فباطل كذب لا اصل له ونعتقد ان الامام ابا الحسن **الاشعري** وهو من ذرية ابي موسى الاشعري امام في السنة اي الطريقة المعتقدة مقدم فيها على غيره ولا التفات الى من تكلم فيه بما هو بريء منه ونعتقد ان طريق ابي القاسم الجنيد سيد الصوفية علماً وعملاً وصحبه طريق مقوم فانه خال من البدع دائر على التفويض والتسليم والتبري من النفس مبني على الاتباع للكتاب والسنة * وهذا آخر ما اوردناه من اصول الدين ومن تأمل هذه الاسطر اليسيرة وما اودعناه فيها تحقق له انه لم يجتمع قبل في كتاب

﴿ علم التفسير ﴾

علم يبحث فيه عن احوال **الكتاب العزيز** من جهة نزوله وسنده وآدابه والفاظه ومعانيه المتعلقة بالفاظه والمتعلقة بالاحكام وغير ذلك *وهو علم نفيس لم اقف على تاليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني فدوّنه ونقحه وهذبه ورتبه في كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فاتى بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعاً على نمط انواع علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع

المزيد في البابين فنحن نذكر من هيآته الاصلية ليستعان بها في ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ماخلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه وهي واعني الهيئآت الاصلية المستوجبة للتعداد بجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فبنى على ما استقر عليه آراء الجمهور من مهرة هذا الفن احدى وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو تجلبب واخواته واحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد ومصداق الالحاق في الافعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد الاتحاد في سائر التصرفات وهو السر في ان لم يذكر المضارع والمبني للمعول ههنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احداها أفعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء الفاعل وفي البناء للمفعول افعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتبعية الاستقراء حروف الماضي في المضارع غير همزة الوصل ونعني بها ان تكون الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتماً الا فيما لا اعتداد به وكل همزة تراها في اول الابنية الواردة عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت الكسرة وبين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر يميناً وشمالاً ضربة لازب ويضع واخواته قدر فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع افعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال في بعض المواضع صريحا قال فانه اهل لان يؤكرما وقريبا من الصريح في قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها في الحكاية * الثانية فعل بفتح الفاء والعين مشددة ويفعل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة في البناء للفاعل واما للمفعول ففعل بضم الفاء وكسر العين المشددة ويفعل بفتح ما كان مكسورا * الثالثة فاعل بفتح العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واواً مدة وكسر العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين *الرابعة تفعل يتفعل بفتح الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل وللمفعول تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي * الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تفوعل بضم التاء والفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين

ضعف ما ذكره وتتبعت اشياء متعلقة بالانواع التي ذكرها مما اهمله واودعتها كتاباً سميته التحبير في علم التفسير وصدرته بمقدمة فيها حدود مهمة ونقلت فيها حدوداً كثيرة للتفسير ليس هذا موضع بسطها فكان ابتداء استنباط هذا العلم من البلقيني وتمامه على يديه * وهكذا كل مستنبط يكون قليلا ثم يكثر وصغيراً ثم يكبر وينحصر في مقدمة وخمسة وخمسين نوعاً بحسب ما ذكر هنا وانواعه في التحبير مائة نوع ونوعان المقدمة في حدود لطيفة القرآن حده الكلام المنزل على محمد صلى الله وسلم للاعجاز بسورة منه تخرج بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم التوراة والانجيل وسائر الكتب وبالاعجاز الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي وغيره والاقتصار على الاعجاز وان انزل القرآن لغيره ايضاً لانه المحتاج اليه في التمييز وقولنا بسورة هو بيان لاقل ما وقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر او ثلاث آيات من غيرها بخلاف ما دونها وزاد بعض المتأخرين في الحد المتعبد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة والسورة الطائفة من القرآن المترجمة اي المسماة باسم خاص توقيفا اي بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحد شيخنا العلامة الكافيجي في تصنيف له وليس بصاف عن الاشكال فقد سمي كثيراً من الصحابة والتابعين سورا باسماء من عندهم كما سمي حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمي

يتفاعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي * السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقي ينفعل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي * السابعة افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكوناً وفي البناءين * الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين وفتح ما سوى ذلك في البناء للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يستفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسوراً * التاسعة افعوعل يفعوعل وافعوعل يفعوعل على نحو الهيئة الثامنة سواء بسواء في البناءين * العاشرة افعول يفعول وافعول يفعول كذلك * الحادية عشرة افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وتثقيل اللام بعد الف يفعال بوضع حرف المضارعة مفتوحاً موضع الهمزة وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل وللمفعول افعول بضم الهمزة وقلب الالف واوا مدة يفعال بضم ما كان مفتوحاً منه * الثانية عشرة افعل يفعل وافعل يفعل بحذف المدة لحسب هذه هيآت مزيد الثلاثي وما بقي فهيآت مزيد الرباعي وهي ثلاث الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح الباقي في البناء للفاعل وللمفعول تفعلل بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحاً منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف التاء من هذا الباب ومن بابي تفاعل وتفعل في المبني للفاعل عند دخول تاء المضارعة الثانية افعنلل نحو احرنجم يفعنلل وافعنلل يفعنلل على نحو هيئة استفعل يستفعل واستفعل يستفعل في البناءين الثالثة افعلل نحو اقشعر بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر يفعلل نحو يقشعر بوضع حرف المضارعة مفتوحاً موضع الهمزة وجعل ما قبل الاخر مكسوراً في البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ما قبل الآخر يفعلل بجعل حرف المضارعة مضموماً وفتح ما كان مكسوراً ويسمى المبني للمفعول مجهولاً واعلم ان القياس في افعال نحو احمار وفي افعلل نحو اقشعر قاض بان الاصل افعالل بفك الادغام نحو احمارد واقشعرر لوجوه اقربها ها هنا وجود النظائر وهي افعول وافعوعل وافعنلل وفي فعل ايضاً بان اصله افعلل وفي كونه منقوص افعال وقولهم ارعوي والمحة من ذلك فلتشم ولحكم هذا القياس فائدة تظهر في آخر الكتاب باذن الله تعالى وهاهنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلنضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم العين نحو شرف بابه لا يكون الا لازماً لم يأت فيه متعد الا قولهم رحبتك الدار وانه في التقدير رحبت بك وهو احد ابنية

سفيان بن عيينة الفاتحة بالوافية وسماها حي بن كثير بالكافية وسماها آخر الكنز وغير ذلك مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس والتسعين وقال بعضهم السورة قطعة لها اول وآخر ولا يخلو من نظر لصدقه على الآية وعلى القصة ثم ظهر لي رجحان الحد الاول ويكون المراد بالتوقيفي الاسم الذي تذكر به وتشتهر واقلها ثلاث آيات كالكوثر على عدم عد البسملة آية اما على عدم كونها من القرآن في كل سورة كما هو مذهب غيرنا او على انها منه لكنها ليست آية من السورة بل آية مستقلة للفصل كما هو وجه عندنا وليس في السور اقصر من ذلك والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل وهو آخر الآية ويقال فيه الفاصلة ثم منه اي من القرآن فاضل وهو كلام الله في الله كآية الكرسي ومفضول وهو كلامه تعالى في غيره كسورة تبت كذا ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهو مبني على جواز التفاضل بين الآي والسور وهو الصواب الذي عليه الاكثرون منهم مثل اسحق بن راهويه والحليمي والبيهقي وابن العربي وقال القرطبي انه الحق الذي عليه جماعة من العلماء والمتكلمين وقال ابو الحسن بن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخاري اعظم سورة في القرآن الفاتحة وحديث مسلم اعظم آية في القرآن آية الكرسي وحديث الترمذي سيدة آي القرآن آية الكرسي وسنام القرآن البقرة

التعجب واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدي ما يتجاوزه وهذا الباب يسميه اصحابنا
بافعال الطبائع ولا يكون مضارعه الا مضموم العين والماضي المكسور العين يكثر فيه
الاعراض من العلل والاحزان واضدادها ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن في
الاغلب تفتح في الصحيح وتكسر في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم يكن عينه
أو لامه حرفاً حلقيا ولا يعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة لا محالة من احدى اختيها
لا يكون مضارعه مفتوح العين ولتوقف انفتاح مانحن فيه على مانبهت عليه من الشرط
حمل اصحابنا فعل يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل الكسر لمناسبات تآخذت
كحذف الواو في نحو يضع وامثال ذلك فتاملها وما قد يأتيك بخلاف ما قرع سمعك
كنحو فضل بكسر العين ويفضل بضمها وكنحو ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك
فالى التداخل ولا يبعد عندي حمل ابى يأبي بالفتح فيهما لعدم نظائره على التداخل بواسطة
طريق الاستغناء وهو ترك شيء لوجود آخر مكانه مثل ماضي يذر لمكان ترك وان
افعل الغالب عليه التعدية وهي اعني التعدية بالهمزة قياس في باب التعجب يؤخذ الفعل
فينقل الى باب افعال الطبائع تحصيلاً للمبالغة وينبه على هذا النقل ايجابهم فيما يشتق
منه ان يكون على ثلاثة احرف وان لا يكون فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك
الى المزيد وهو باب افعال وانه لا يكون مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغير طبيعة لك ثم
بعد ذلك يعدي بالهمزة ويقال ما أكرم زيداً على معنى شيء جعله كريما وأكرم
بزيد على معنى اجعله كريماً اي اعتقد كرمه والباء زائدة جارية هذه الصورة مجرى
المثل ممتنعة لذلك عن ان يقال أكرما أكرموا وأكرمي أكرمن وسيطلعك علم البيان
على وجه امتناع الامثال عن التغير ويكون للتعريض للامر نحو اباع الجارية اي
عرضها للبيع وقريب من ذلك اقبره وللسلب نحو أشكاه اي ازال شكايته ولوجود الشيء
على صفة نحو أجبنه اي وجده جباناً ولصيرورة الشيء ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا
جرب وقريب منه أحصد الزرع وللزيادة في المعنى نحو بكر وابكر وشغلته واشغلته
وسقيته واسقيته وان فعل الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب وغلق الابواب وجوّل
وطوّف ونحو ميز وزيل ايضاً ويكون للتعدية نحو فرحه ومن ذلك فسقه والسلب نحو جلد
البعير وان فاعل يكون من الجانبين ضمنا نحو شارك زيد عمرا وهو الغالب عليه
ثم يكون بمعنى فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعل يكون لمطاوعة فعل نحو
كسره فتكسر وللتكليف نحو تشجع وللعمل بعد العمل في مهلة نحو تفهم وللاتخاذ
نحو توسد وللاحتراز نحو تأثم وللطلب نحو تكبر اي استكبر وان تفاعل يكون من
الجانبين صريحا نحو تشاركا ولاظهارك من نفسك ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى

وغير ذلك ومن ذهب الى المنع قال
لئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
وقد ظهر لي ان القرآن ينقسم الى
افضل وفاضل ومفضول لان كلام
الله بعضه افضل من بعض
كفضل الفاتحة وآية الكرسي على
غيرها وقد بينته في التحبير وتحرم
قراءته اي القرآن بالعجمية اي
باللسان غير العربي لانه يذهب
اعجازه الذي انزل له ولهذا يترجم
العاجز عن الاذكار في الصلاة ولا
يترجم عن القرآن بل ينتقل الى البدل
وتحرم بالمعنى قراءته وان جازت
رواية الحديث بالمعنى لفوات الاعجاز
المقصود من القرآن ويحرم تفسيره
بالرأي قال صلى الله عليه وسلم من
قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم
فليتبوأ مقعده من النار رواه ابو داود
والترمذي وحسنه وله طرق متعددة
لا تأويله اي لا يحرم بالرأي للعالم
بالقواعد والعارف بعلوم القرآن المحتاج
اليها والفرق ان التفسير الشهادة على
الله تعالى والقطع بانه عنى بهذا اللفظ
هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى
الله عليه وسلم او الصحابة الذين شاهدوا
التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم
بان تفسير الصحابي مطلقاً في حكم
المرفوع واما التأويل فهو ترجيح احد
المحتملات بدون القطع والشهادة
على الله تعالى فاغتفر ولهذا اختلف
جماعة من الصحابة والسلف في تأويل
آيات ولو كان عندهم فيه نص من
النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا
وبعضهم منع التأويل ايضاً سداً
للباب الانواع منها ما يرجع الى

فعل نحو تباعد اي بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع الا حيث يكون علاج وتأثير وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان افتعل للمطاوعة نحو غمه فاغتم وللاتخاذ نحو استوى و بمعنى التفاعل نحو اجتوروا و بمعنى فعل نحو اكتسب وان استفعل يكون للسؤال اما صريحاً نحو استكتب زيداً او تقديراً نحو استقر زيد كانه سال ذلك نفسه وكذلك استحجر الطين كانه سال ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كاني سالت ذلك بصري الا انه التزم حذف المفعول مثله في نحو عدل في القضية والاصل عدل الحكم فيها اي سوّاه وامثاله هذا ما عندي فيه و يظهر من هذا ان النقل الى الاستفعال نظير النقل الى الافعال والتفعيل في الكون من اسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة ولا يكون الا لازماً وان افعول الغالب عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب ولا يكونان الا لازمين و يدلان على المبالغة وكذا كل فعل مزيد عليه ان جاءك بمعنى فعل وان تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد يكون لغير ذلك وافعنلل وافعلل لا يكونان الا لازمين **الثاني** في هيآت الاسماء المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول **الفصل الاول** في هيآت المصادر اعلم ان هيآت المصادر في المجرد من الثلاثية كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازماً فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفآء وسكون العين والغالب على مصدر المضموم العين فعالة نحو الاصالة ومصدر مجرّد الرباعي يجيء على فعللة نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج في غير المضاعف وفي المضاعف به و بالفتح نحو القلقال والقلقال ومصدر أ فعل افعال بسكون الفآء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف فاذا كان فعلى افالة تعل العين لما عرفت فتلاقي الالف فيجتمع ساكنان فيحذف ومصدر فعل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعال بكسر الفآء وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فيعال باتباع كسرة الفآء ومصدر تفعل تفعل وقد جاء تفعال بكسر التآء والفآء وتثقيل العين ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر انفعل وافتعل انفعال وافتعال ومصدر استفعل استفعال في غير الاجوف وفيه استفالة فتنبه ومصدر افعوعل وافعول افعيعال وافعوّال ومصدر افعال وافعل افعيلال وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال وافعلال وكل همزة تراها في اوائل هذه المصادر الا مصدر افعل للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الا في هذه وفي عشرة سواها وهي اسم واست وابن وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايم الله وايمن الله واذا اريدت المرة بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين

النزول مكاناً وزماناً ونحوهما وهو **اثنا عشر نوعاً** وانواعه في التحبير عشرون الاول والثاني **المكي والمدني** **الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني** سواء نزل بالمدينة ام بمكة ام غيرهما من الاسفار وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة وهو اي المدني فيما قاله البلقيني عشرون سورة **البقرة وثلاث تليها** آخرها المائدة **والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها** اي الفتح والحجرات **والحديد والتحريم وما بينهما** من السور **والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان** بكسر الواو **قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدني** والاصح انها من المكي دليله في الرحمن ما روي الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم الحديث وقراءته صلى الله عليه وسلم على الجن بمكة قبل الهجرة بدهر بقي دليله في الانسان وفي الاخلاص ما رواه الترمذي عن ابي ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الحديث وفي الفاتحة ان الحجر مكية باتفاق وقد قال تعالى فيها ولقد آتيناك سبعاً من المثاني وهي الفاتحة كما في حديث الصحيحين ويبعد ان يمتن بها عليه قبل نزولها

كما يصاغ على فعلة بكسر الفآء اذا اريدت الحالة قياساً متلئباً في مجرد الثلاثي وفيما سوى المجرد يؤنث المصدر بالتآء ان لم يكن مؤنثاً نحو اكرامة ودحراجة والاوصف نحو اقامة واحدة ودحرجة واحدة وما يوجد في المصادر على زنة التفعال كالتجوال والفعيلي كالقتيتي فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول في غير الثلاثي المجرد استعمال المصدر كثير مستفيض **الفصل الثاني** في اسم الفاعل اسم الفاعل في الثلاثي المجرد ياتي على فاعل كضارب وكثيرا ما ينقل الى فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه يوضع الميم مضموماً موضع حرف المضارعة من الغابر المبني للفاعل ولا يغير من البنآء شيء الا في ثلاثة ابواب يتفعل ويتفاعل ويتفعلل فان ما قبل الآخر يكسر فيها **الفصل الثالث** في اسم المفعول واسم المفعول في الثلاثي المجرد ياتي على مفعول كمضروب الا في الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقي ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله ولا يصنع غير ذلك في الواوي فمقول عنده مفعل بالضم وفي اليائي يبدل من الضمة كسرة ليسلم اليآء فبيع عنده مفعل بالكسر وابو الحسن يحذف الاصل و يبدل من الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء تنبيهاً على انه يائي ولكل واحد مناسبات لا تخفى على من يتقن كتابنا هذا والرجحان للسيبية وفي غير الثلاثي المجرد يجعل صدر الغابر المجهول ميما فقط وهما اعني اسمي الفاعل والمفعول الجاريين على الغابر يدلان على الحدوث **الفصل الرابع** في الصفة المشبهة والصفة المشبهة تخص الثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت منها غير اسمي الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت بعد ان تجري عليها التثنية والجمع والتانيث ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهي تدل على الثبوت **الفصل الخامس** وافعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة الخالية عن الالوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلي التعجب وله معنيان احدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له **الفصل السادس** واسم الزمان في الثلاثي المجرد على مفعل بسكون الفآء وفتح الباقي في المنقوص ألبتة و بكسر العين منه في المثال وفي غيره ايضاً ان كان من باب يضرب والا فتحت وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول منه لا فرق **الفصل السابع** واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة ومذأبة وتعياة ومفعاة للارض المستكثرة هذه الاجناس **الفصل الثامن** واسم الآلة يخص الثلاثي كالصفة المشبهة و ياتي على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفآء كالمفتاح والمكسحة والمسعر وعندي ان مفعالا هو الاصل وما سواه منقوص منه بعوض و بغير عوض كما اشير اليه فيما مضي ولنختم الكلام في استقراء الهيآت على هذا القدر مقتصرين على ما كشف

واستدل من قال بانها مدنية بما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت فاتحة الكتاب بالمدينة وقد بينت علته في التحبير وثالثها اي الاقوال في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة عملاً بالدليلين وفيها قول رابع حكيناه في التحبير انها نزلت نصفين نصفاً بمكة ونصفاً بالمدينة وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات والاصح انها مدنيات وقد بسطنا الخلاف في المكي والمدني وادلة ذلك في التحبير والادلة على ان النساء مدنية لا تحصر فان غالب آياتها نزلت في وقائع مدنية وسفرية باجماع ويدل للرعد ما رواه الطبراني في الاوسط ان قوله تعالى هو الذي يريكم البرق الى قوله تعالى شديد المحال نزلت في اربد بن قيس وعامر بن الطفيل لما قدما المدينة فى وفد بني عامر وللحج ما رواه الترمذي وغيره عن عمران ابن حصين قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد وهو في سفر الحديث وروي البخاري عن ابى ذر ان هذان خصمان الى قوله تعالى الحميد نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر وروى الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس قال لما اخرج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وللصف ما رواه

التأمل عنه الغطاء من ان مجاري التغيير الظاهرة هي هذه الستة أحدها حيث تكثر الحركات متوالية **الثاني** حيث يجتمع الكسر والضم **الثالث** حيث يتوالى الضمات والكسرات **الرابع** حيث يجتمع حرفان مثلان **الخامس** حيث يوجد اعتلال **السادس** حيث يتفق كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الى بعض او اكتسى لزوماً كان المرجع في اصالة الهيئة هو ما عرا عن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين الله تعالى ومصلين على النبي محمد وآله

الفصل الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافياً لما علق به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية على الكلم اما مفردة كاماتتها وتخفيفها وتخفيف همزاتها واعتبار ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقيرها وكتثنيتها ايضاً وجمعي تصحيحها ونسبتها او في حكم المفردة كاضافتها الى النفس في نحو علمي واشتقاق ما يشتق من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني التاكيد ايضاً واجراء الوقف على ما يراد به ذلك ونحن على ان نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعاً **النوع الاول** الامالة وهي ان تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين بين قولك صفر بامالة الغين فاذا كانت بعدها الف مالت الى الياء كقولك عماد بالف ممالة ولها اسباب وهي اربعة ان يكون حرف الفتحة ياء نحو سيال او جاراً للياء على نحو شيبان او للكسر على نحو عماد وشملال وعالم واما على نحو شملال مثلاً او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا ولا ينقض ما ذكرنا بقولهم نريد ان ينزعها وله درهمان ممالين لشذوذهما مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها او لالف هي منقلبة اما عن ياء نحو ناب ورمى واما عن مكسور نحو خاف او هي تقلب ياء نحو دعا وملهى لقولك دعي وملهيان في المجهول والتثنية او هي ممالة كنحو ان تقول عماد ابا مالة فتحة الدال وقد تكون الامالة لمشاكلة نحو ضحاها من اجل مشاكلة تلاها واخواتها والالف المنفصلة كنحو التي في مثل عماداً في هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة العارضة كنحو التي في من سماحك والمقدرة كنحو التي في مثل جادّ وجوادّ ومثل ماش في الوقف على الماشي نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها مستعلياً نحو قالع او جاراً للمستعلي على نحو عاقل او عالق او معاليق واما على نحو ضعاف واضعاف بان يكون المستعلي مكسوراً قبل الفتحة او ساكناً فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة في باب المنع عن الامالة كالمستعلي واما المكسورة فلا منع عندها وللامالة شرط وهو ان لا تكون الكلمة اسماً غير مستقل كاذا او حرفاً الا ثلاثة باء في النداء وبلى ولا في اما لا **النوع الثاني** التفخيم وهو ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو لتميل تلك الالف الى الاصل كقولك

الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها والمعوذتين ما رواه البيهقي في الدلائل بسند فيه ضعف عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الاعصم في مشاطة من رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه ثم دسها في بئر ذروان الحديث وفيه فاستخرجه فاذا هو وتر معقود فيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة الحديث وقد بينت في التحبير الادلة على ان الحديد مكية وان الكوثر مدنية وهو الذي اراه النوع الثالث والرابع الحضري والسفري **الاول** كثير لا يحتاج الى تمثيل لوضوحه **والثاني** له امثلة كثيرة ذكرناها في التحبير وذكر البلقيني يسيراً منها فنتبعه هنا وذلك سورة الفتح فقد روى البخاري من حديث عمر بينا هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً وروى الحاكم عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من اولها الى آخرها وآية

الصلاة الزكاة النوع الثالث تخفيف الهمزة وله ثلاثة اوجه الابدال وقد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه حرفًا صحيحًا أو يآء او واوًا اصليتين او مزيدتين لمعنى فتلقى حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب وكذا من بوك ومن بلك ونحو حيل وحوبة ونحو ابو يوب وذورش واطيعي مره وقاضويبك وقد التزم ذلك في باب يرى وارى يرى وان تجعل بين بين وذلك اذا حركت متحركًا ما قبلها في غير مواقع الابدال المستمر كنحو سال وسئم ولؤم وأئمة وأانت وكثيرًا ما توسط الف بين الهمزتين في نحو هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين او تحقق النوع الرابع اعتبار الترخيم وهو النظر في كمية المحذوف في هذا الباب وكيفية اجرآء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو انه احداث حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه لخلاف اصل فيقتضي هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وان لا تقتصر على الواحد في نحو صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون مما يوجد في آخره زيادتان تزادان معًا فتجريان مجرى الآخر له اذا افضت النوبة الى الحذف فتحذف احداها وتترك الاخرى فيقول لك صنيعك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فيقول لك الحال صلت على الأسد وبلت عن النقد فيقع الحذف لا على الوجه المناسب وان لا تجترئ على نحو قرار ومكين فيما قبل المدة فيه حرفان فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الى خلاف اصل وهو صوغه على اقل من ثلاثة وان لا تجبن عن حذف التآء من نحو ثبة على مذهب سيبويه رحمه الله في هذا الباب لان من قرنه بتاء التأنيث هو الذي خرج به عن الاصل لان تآء التأنيث مع الكلمة بمنزلة كلمة مع كلمة فلست تصنع بحذف التآء شيئًا مما يخطر ببالك وان تقول في نحو ثمود وهراوة وحياة ومطوآء وقاض وأعلون اذا لم تقدر المحذوف ثابتًا ثمي وهراوة وحي ومطا وقاض واعلي وان لا تتوقف في حذف آخر جزأ المركب بكماله وانت تحذف نظيره وهو تآء التأنيث النوع الخامس التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته على واحد بتغيير ظاهرًا او تقديرًا غير تغيير مسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على اكثر من اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة اشياء الجمعية لفظًا ومعنًى والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد المذكر وبهذا يفارق اسم الجمع واثبات النقل في نحو الاهالي واراهط واعاريض من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك وهجان وهجان فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد

التيمم التي في المائدة نزلت بذات الجيش او البيداء قريب من المدينة في القفول من غزوة المريسيع كما ثبت في الصحيح عن عائشة وكانت في شعبان سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** نزلت بمنى في حجة الوداع كما رواه البيهقي في الدلائل **وآمن الرسول الى آخرها** اي السورة نزلت **يوم الفتح** اي فتح مكة فيما قال البلقيني ولم اقف عليه في حديث **ويسئلونك عن الانفال وهذان خصمان** الى قوله تعالى الحميد نزلا ببدر روى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي واخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فرجعت وبي مالا يعلمه الا الله تعالى من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرًا حتى نزلت سورة الانفال واما الآية الاخرى فذكرها البلقيني اخذًا من حديث ابي ذر السابق فقال الظاهر انها نزلت وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان **واليوم اكملت لكم دينكم** نزلت بعرفات في حجة الوداع كما في الصحيح عن عمر **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** الى آخر السورة نزلت باحد في الدلائل للبيهقي ومسند البزار من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف

الى تلفيق مناسبات نبهت على أمثالها غير مرة واعلم ان التكسير صنفان صنف لا يختلف قبيله فيه وهو المقصود ههنا وصنف يختلف وذكره استطراد والصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره ولها مثال واحد وهو مثال فعالل ومتى قلت مثال كذا فلا اعني بالفاء والعين واللام هناك غير العدد وتفسير المستكره فيما نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضائه فيها عين تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضائه في التحقير فتذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير الرباعي اسماً كان او صفة مجرداً من تاء التأنيث او غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق وليست بمدة اسماً غير صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر وشهابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك على ما يكسران عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة هذا هو القياس واما بدون التاء فيشذ وكذا تكسير فاعلة او فاعلاء اسمين على ما تكسران عليه وهو فواعل كقواتب وقواصع **والصنف الثاني** ينقسم الى سبعة اقسام اما ان يختلف الى مثالين او الى ثلاثة او اربعة او ستة او تسعة او عشرة في الغالب او احد عشر اما **القسم الاول** فستة اضرب اولها فعل فعال بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف كعلج وكماش في علجة وكمشة وثانيها فعل فعائل لما كان اسماً ثلاثياً مؤنثاً بالتاء فيه زيادة ثالثه مدة نحو صحف ورسائل في صحيفة ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو نوم وحيض وضوارب وحوائض في نائمة وضاربة وحائض ورابعها فعالى فعالى للاسم مما في آخره الف تأنيث رابعة مقصورة او ممدودة نحو اناثى وصحارى في انثى وصحراء ولفعلان صفة نحو غضاب وسكارى وقد حولت فعالى بفتح الفاء الى فعالى بضمها في خمسة كسالى وعجالى وسكارى وغيارى واسارى ايضاً عندي على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته وخامسها فعال ومثال فعاليل للثلاثي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق وليست بمدة اذا لحق ذلك حرف لين رابع وكذا للرباعي اذا لحقه هذا وكذا للمجرد من الثلاثي فيه ياء النسب كسراح وقراويح وسراحين وسراديح وكراسي في سرحان وقرواح وسرداح وكرسي وسادسها فعلى فعلاء ولكن فعلاء قليلة لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء **والقسم الثاني** اربعة اضرب اولها فعل افاعل فعلان لافعل صفة نحو حمر وحمران والاكابر في احمر والاكبر وثانيها فعال افعال افعلاء لفعيل نحو جياد واموات وابيناء في جيد وميت وبين وثالثها فعال فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثه مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فعلان فعلان لفاعل اسماً نحو كواهل وجنان وحجران في كاهل وجان وحاجر لمستنقع الماء **والقسم الثالث**

بخواتيم سورة النحل وروى الترمذي حديثاً فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه في التحبير النوع الخامس والسادس النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح للحديث السابق وتمسك البلقيني بظاهره فزعم انها كلها نزلت ليلاً وليس كذلك بل النازل منها تلك الليلة الى صراطاً مستقيماً **وآية القبلة** ففي الصحيحين بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة **ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك** ونساء المؤمنين الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت يارسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحي اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلاً لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلاً كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك **وآية الثلاثة الذين خلفوا** في براءة ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله تعالى توبتنا حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة والثلاثة كعب بن

ضرب واحد فعل فعال فعالى للصفة مما في آخره الف تانيث مقصورة أو ممدودة نحو حمر والصغر وبطاح وحرامي في حمراء والصغرى وبطحاء وحرمي والقسم الرابع ضرب واحد ايضاً فُعل فِعل أفعل افعل فعال فعول لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو بدن وبدر ويرم وانم وقصاع وعجوز في بدنة وبدرة ويرمة ونمة وقصعة وعجزة والقسم الخامس ضربان احدهما فُعل فُعل فعال فعول فَعلة فُعلة فعال فعلان فعلاء لفاعل صفة مذكر نحو بزل وشهد وتجار وقعود وفسقة وقضاة وتختص بالمنقوص وكفار وصحبان وشعراء في بازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذاً مثلاً وهو فوارس والآخر فُعل فعال فعول افعال افعلة فِعلان فُعلان فعلاء افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف نحو نذر وكرام وظروف واشراف واشحة وشجعان وشجعان وجبناء وانبياء في نذير وكريم وظريف وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبي والقسم السادس ضرب واحد فُعل فُعل أفعل فعال فعول فِعلة فعلة افعال فَعلان فُعلان للثلاثي المجرد اسماً او صفة نحو سقف وورد ونمر ونصف وافلس واجلف وقداح وحسان واسود وكهول وجيرة وشيخة وقردة ورطلة وافراح واشياخ ورئلان وضيفان وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادي عشر فعلى قالوا حجلي في حجل وله صفة حادي عشر وثاني عشر فعالى وفعلاء قالوا وجاعي في وجع وسمحاء في سمح والقسم السابع ضرب واحد ايضاً فعل افعل فعال فعول فعلة افعال افعلة فعائل فعلان فعلان افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كتب واذرع وتختص بالمؤنث وامكن شاذ وفصال وعنوق وغلة وأيمان وارغفة وافائل وغزلان وقضبان وانصباء في كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام ويمين ورغيف وافيل وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير علي خلاف ضبطنا هذا فالى انه متروك المفرد وانه محمول على غيره بجهة كمرضى وهلكي وموتى وجربى وحمقى وكايامى ويتامى واعلم ان افعل وافعالا وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقلة كالعشرة فما دونها * النوع السادس التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي الجمع لوصفه بالقلة هذا هو الاصل وله في جميع المواضع الا فيما نطلعك عليه باذن الله ثلاثة امثلة وقد عرفت مرادي بقولي مثال كذا في نوع التكسير احدها مثال فعيل بضم الصدر وفتح الثاني ولتحرك الثاني في التحقير لاثبات همزة الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمي ياء التحقير فيما هو علي ثلاثة احرف كيف كانت اصولاً نحو بيت او غير اصول اعني ان فيها زائداً نحو ميت ولا مدخل في حروف ما يحقر لتاء التأنيث وكذا الزيادات للتثنية وجمعي التصحيح والنسبة كما لا مدخل لحروف الآخر من المتركبين في ذلك مثل بعيلبك وحضير موت وخميسة

مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي الاول كآية الكلالة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية ففي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه احتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء والثاني كالآيات العشرة في براءة عائشة في سورة النور واولهن ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ففي البخاري من حديثها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه وعندي ان في الاستدلال بهذا الحديث نظراً لاحتمال ان تكون حكت حاله وهو انه في اليوم الشاتي ينحدر منه لا أنه في هذه القصة بعينها كان في يوم شات ويغني عن هذا المثال ما ذكره الواحدي انزل الله تعالى في الكلالة آيتين احداهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها والآية التي في سورة الاحزاب في غزوة الخندق فقد كانت في شدة البرد النوع التاسع الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا نزلت وهو صلى الله عليه وسلم نائم في بيت ام سلمة كما في الحديث السابق ويلحق به ما انزل وهو نائم فان رؤيا الانبياء وحي تنام اعينهم ولا

عشر تقول بييت ومييت أو على اقل فيكمل ثلاثة برد ما يقدر محذوفاً فيقال حريح ودمي وكذا منيذ وسؤيل واخيذ وكذا بني ووعيدة في حر ودم وفي مذ وسل وخذ اسماء وفي ابن وعدة وثانيها مثال فعيلل بكسر ما بعد ياء التحقير فيما هو على اربعة احرف كيف كانت نحو جعفر ومصحف وسلم وخدب تقول جعيفر ومصيحف وسليلم وخديب بالجمع بين الساكنين ياء التحقير والمدغم ولا يجمع بينهما في الوصل الا في نحو ما ذكرناو كذا اذا كان بدل ياء التحقير مدة كدابة ويسمى هذا حد اجتماع الساكنين أو على اكثر بحرف او حرفين فصاعداً فيرد الى الاربعة بالحذف لما نيف عليها وتحقير مثل هذا مستكره اي لا يقع في الاستعمال الا نادراً ولا يحذف اصل مع وجود زائد ولا زائد مفيد مع وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير ولا غير آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم الا بجهة مناسبة بين ذاك و بين ما يليق به الحذف تقول دحيرج في مدحرج او متدحرج بحذف الزائد دون اصل ومطيلق ومخيريج في منطلق ومستخرج بحذف ما سوى الميم لكون الميم علامة في اسم الفاعل وتقيريض في استقراض بحذف السين لوجود تفيعيل كتجيفيف دون سفيعيل وفريزد بحذف الآخر ولك ان تحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها مثال فعيليل باشباع كسرة ما بعد ياء التحقير فيما كان على خمسة احرف رابعها مدة كقربطيس وقنيديل وعصيفير وفيما يستكره تحقيره ايضاً عوضاً مما يحذف فكثيراً ما يقال فريزيد ومطيليق فقس والالف في المحقر ثانية لضرورة التحريك ترد الى الاصل ان وجد لها وذلك اذا كانت غير زائدة والا قلبت واواً لضمة الصدر وثالثة طرفاً وغير طرف لامتناع بقائها الفاً لوقوع ياء التحقير الساكنة قبلها لا تظهر الا ياء وهاهنا اعتبارات لطيفة فتأملها فقد عرفناك الاصول ورابعة طرفاً لغير التأنيث تقلب ياء والمقتضى لزوم كسر ما بعد ياء التحقير. وللتأنيث مقصورة كانت او ممدودة تعامل معاملة تاء التأنيث فيزول المقتضى فتبقى الفاً فيقال حبيلي وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى الا في بابي سكران واجمال تفريعاً للاول على حمراء والوجه ظاهر والثاني عليها وعلى سكران معاً وخامسة تحذف ليس الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة للتأنيث فلا تقول في نحو حبركي وجحجبي حبيرك وجحيجب وفي نحو خنسفاء خنيفسا و يعامل الالف والنون في نحو زعفران وعقربان معاملة الف التأنيث الممدودة فيقال زعيفران وعقيربان واما ما سوى الالف كيف كان غير بدل كسوط وخيط ورأس وغير ذلك وبدلاً لكن بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتخمة وقائل وادد فلا تتغير الا الواو بعد ياء التحقير طرفاً او غير طرف فحكمها ما سبق واكثر هذه الاحكام مذكور فتذكر تقول سويط وخييط ورؤيس وعييد

تنام قلوبهم كسورة الكوثر ففي صحيح مسلم عن انس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الرافعي في أماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما يأتيه في النوم قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه او تكون الاغفاءة ليست اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي وتسمى برحاء الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه والجواب الاخير هو الصواب **النوع العاشر اسباب النزول** وفيه تصانيف اشهرها للواحدي ولشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر فيه تأليف في غاية النفاسة لكن مات عن غالبه مسودة فلم ينتشر وما روى فيه عن صحابي فمرفوع اي فحكمه حكم الحديث المرفوع لا الموقوف اذ قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد فيه مرفوع وذلك منه فان كان بلا سند فمنقطع لا يلتفت اليه او تابعي فمرسل لانه ما سقط فيه الصحابي كما سيأتي في علم الحديث فان كان بلا سند رد كذا قال البلقيني فتبعناه ولا ادري لم فرق بين الذي عن الصحابي والذي عن التابعي فقال في الاول منقطع وفي

وثريث وتخيمة وقويئيل واديد واما البدل غير اللازم فيرد يقال مويزين ومييقن ومويعد في ميزان وموقن ومتعد ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير ياآن فاحذف الاخيرة فقل عطي وهرية في عطاء وهراوة واحي في أحوى على قول من يقول اسيد ويشترط في تحقير الجمع ان يطلب له اسم جمع كقويم او جمع قلة كاجيال او يجمع بعد التحقير بالواو والنون في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون وبالالف والتاء فيما سواهم كدريهمات وضويربات ويحترز عن جمع الكثرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير ظهور تاء التانيث في المؤنث السماعي اذا كان على ثلاثة احرف كاريضة ونعيلة الا ما شذ من نحو عريس وعريب دون ما تجاوز الثلاثة كعنيق وعقيرب الا ما شذ من نحو قديديمة ووريئة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف ولا الافعال الا في باب ما افعله على قول اصحابنا يقال ما اميلح زيدًا ولا ما يشبه الحروف من الاسماء كالضمائر واين ومتي ومن وما وحيث وامس وكحسب وغير وعند ومع وغد واول من امس والبارحة وايام الاسبوع ولا المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد يحقر ذا وتا واولا بالقصر والمد والذي والتي والذين واللاتي هكذا ذيا وتيا وأولياء ولياء واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات وههنا نوع يسميه اصحابنا تحقير الترخيم وهو ان تجرد المزيد في التحقير عن الزوائد لا للضرورة كتحقيرك ازرق ومحدودبا وقرطاسًا مثلاً على زريق وحديب وقريطس **النوع السابع التثنية** وطريقها الحاق آخر الاسم على ما هو عليه الفًا أو ياءً مفتوحًا ما قبلها ونونًا مكسورة اللهم الا اذا كان آخره الفًا مقصورة فانها ترد ثالثة الى الاصل واوًا كان كعصوان او ياءً كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياءً لا غير واما الممدودة فاذا كانت للتانيث قلبت همزتها واوًا والا لم تقلب سواء كانت اصلية كقراء او منقلبة عن حرف اصلي ككساء او عن جار مجرى الاصل وهو ان يكون للالحاق كعلباء وقد رخص في القلب واما سائر ما قد يقع من نحو حذف تاء التانيث في خصيان واليان على قول من لا ياخذها متروكي المفرد ورد المحذوف كيديان ودميان فيسمع ولا يقاس وكما تجري التثنية في المفردات تجري في اسماء الجموع وفي المكسرات ايضًا واما نحو تابط شرا مما يحكى فلا يثنى **النوع الثامن** جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق آخره الف وتاء للجمع ايضًا والاول قياس في صفات العقلاء الذكور كنحو مسلمون وضاربون وفي اسمائهم الاعلام مما لا تاء فيه كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كثبون واوزون سماع والثاني للمؤنث كثمرات وهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر الذي لا تكسير له

الثاني رد مع ان الحكم فيهما الانقطاع والرد وهذا الفصل محرر في التحبير بما لم اسبق اليه وصح فيه اشياء **كقصة الافك** وهي مشهورة في الصحاح وغيرها والسعي ففي الصحيحين عن عائشة كان الانصار قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وروى البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت انسًا عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله **وآية الحجاب وآية الصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية** فقد روى البخاري عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجًا خيرًا منكن فنزلت كذلك **النوع الحادي عشر اول ما نزل** **الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر** وقيل عكسه لما في الصحيحين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك

نحو سجلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات و بون وحق كل واحد منهما ان يصح معه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته الا في عدة مواضع ذلك التغيير قياس فيها منها نحو اعلون واعلين فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن في غير الحد خارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لمثل ذلك لان الاصل قاضيون وقاضيين فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالي الكسرات حكماً في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها اخت الكسرة يسكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة فان التاء تحذف احترازاً عن الجمع بين علامتي التأنيث ومنها الهمزة من الف التانيث الممدودة فانها تبدل واوًا لذلك ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء للصورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها تفتح او تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسماء والعين صحيحة كتمرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء واما نحو اخو بيضات رائح متاوب * فانما يقع في لغة هذيل **النوع التاسع النسبة** وهي بيان ملابسة الشيء الشيء بطريق مخصوص اما بصوغ بناء كفعال لذي صنعة يزاولها ويديمها كعوّاج وتواب و بتات وكفاعل وهو لمن يلابس الشيء في الجملة كلا بن وتامر ودارع واما بالحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسورًا ما قبلها كيمني وشامي وقد يزاد عوضاً عن التشديد قبل الياء الف كيمان وشآم ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط و بعضها عن الضبط بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصرى وعلامتي التثنية والجمع اذا اتفقتا في المنسوب وهما على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان يجعل النون معتقب الاعراب فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيديني والياء في زيديني من لوازم الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك فتح ما قبل الآخر من ذي ثلاثة احرف اذا كان مكسورًا على الوجوب كنمري ودوّلي ومن ذي اكثر على الجواز كيثربي وتغلبي ومن ذلك ان يقال فعلي البتة في كل فعيلة وفعولة كحنفي وشنئي وان يقال فعلي في كل فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء وان يقال فعلي في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه كغنوي وضروي وقصوي واموي وقيل امي وقالوا في تحية تحوي وان يقال فعولي في فعول وفعولة منه كعدوي عند ابي العباس المبرّد رحمه الله واما سيبويه فيقول في فعولة فعلي فيفرق ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيدي في سيد وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائي بدل عن ياء ساكنة وكهيمي في مهيم اسم فاعل من هيمه واما في

قال احدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول بما في الصحيحين ايضاً عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتًا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي اتاني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر فقوله صلى الله عليه وسلم الملك الذي جاءني بحراء دال على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي فيها اقرأ باسم ربك قال البلقيني ويجمع بين الحديثين بان السؤال كان عن نزول بقية اقرأ والمدثر فاجاب عنه بما تقدم وفي المستدرك عن عائشة اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الاعلى واول ما نزل بالمدينة **ويل للمطففين وقيل البقرة** نقل البلقيني الاول عن علي بن الحسين والثاني عن عكرمة وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة **النوع الثاني عشر اخر ما نزل** فيه اقوال كثيرة سردناها في التحبير قيل آية **الكلالة** آخر النساء رواه الشيخان عن البراء بن عازب وقيل آية الربا

مهيم تصغير مهوّم فيقال معيي على التعويض ومن ذلك ان يقلب الالف في الآخر ثالثة أو رابعة اصلية واوًا لا غير واما رابعة غير اصلية يتقدمها سكون فلك ان تقلب وتحذف كدنيوي ودنيي ونحو دنياوي وحبلاوي وجه ثالث واما رابعة لا يتقدمها سكون كجنزي وخامسة فصاعدًا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة تقلب همزتها واوًا اذا كانت للتأنيث والا فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل اليآء في نحو العمى والقاضي والمشترى ولزم من ذلك انقلاب اليآء الفًا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك الا الخيرة بين القلب والحذف وان كان الحذف هو الاحسن وقالوا في نحو المحيي محوى تارة ومحيي اخرى وكذا لما التزم ايضًا فتح العين في نحو طي ولية وحية قيل طووى ولووي وحيوي وفي نحو ظبية وقنية ودمية وكذا في بنات الواو لما التزمه يونس رحمه الله قال ظبوي وقنوي ودموي وكان الواو في غزوي عنده بدلا من الالف ولما لم يلتزم الخليل وسيبويه رحمهما الله فيها قالا ظبيي وغزوي في ظبية وغزوة كما في ظبي وغزو ويقول في نحو دوّ وكوة دوّي وكوّي ومن ذلك ان تحذف يآء النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة الى نحو شافعي شافعي وكذا في كرامي ايضًا اسم رجل كرامي وكان من قال مرمى في مرمى شبه اليآء بيآء النسبة ومن قال مرموي ترك التشبيه ومن ذلك ان تهمز في نحو حماية دون علاوة فتقول حمائي وعلاوي وتخير في نحو راية وثاية وآية بين الهمز واليآء والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الثنائي فقد رد في البعض كاخوي وابوي وضعوي وستهي ولم يرد في بعض نحو عدي وزني وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فانك تقول فيه وشوى وجاء الامران في البعض نحو غدي وغدوي ودمي ودموي ويدي و يدوي وحري وحرحي وابني وبنوي وقالوا اسمي وسموي وكعدي وعدوي فقلبوا وابو الحسن الاخفش رحمه الله يعتبر الاصل فيما يرد فيقول وشيي وحرحي بالسكون وعلى هذا في اخواتهما والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان بنوى واخوى في بنت واخت ويونس رحمه الله يقول بنتي واختي فلا ينظم تاءهما في سلك تآء التأنيث ومما هو ابعد عن الضبط قولهم بدوي وبصري وعلوي وطائي وسهلي ودهري واموي وثقفي وقرشي وهذلي وخراشي وخرمي وحرفي وكذا عبدري وعبقسي وعبشمي فهذه وامثالها الى اللغة ويشترط في المنسوب ان يكون مفردًا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال في النسبة الى نحو صحائف وكتب صحفي وكتابي واما الانصاري والانباري والاعرابي فانما ساغ ذلك لجريها مجرى القبائل كأنما ري وضبابي وكلابي وكما فرى ومدايني وفي النسبة الى نحو معدى كرب وخمسة

رواه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن عمر وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية رواه النسائي وغيره عن ابن عباس وقيل آخر براءة رواه الحاكم عن ابي بن كعب وقيل آخر سورة نزلت النصر رواه مسلم عن ابن عباس وقيل سورة براءة رواه الشيخان عن البراء ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة الاول والثاني والثالث المتواتر والآحاد والشاذ الاول ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهو السبعة اي القراآت السبعة المنسوبة الى الائمة السبعة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قيل الا ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب ورد بانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجزري ان ابن الحاجب لا سلف له في ذلك والثاني ما لم يصل الى هذا العدد مما صح سنده كقراآت الثلاثة أبي جعفر ويعقوب وخلف المتممة للعشرة وقراآت الصحابة التي صح اسنادها اذ لا يقال بهم القراءة بالرأي والثالث ما لم يشتهر من قراآت التابعين لغرابته او ضعف اسناده كذا تبعنا البلقيني في هذا التقسيم وحررنا الكلام في هذه الانواع في التحبير بما لا مزيد عليه ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء وان الثلاثة من المتواتر ولا يقرأ بغير الاول اي بالآحاد والشاذ وجوبا ويعمل به في الاحكام ان جرى

عشر ونحو اثني عشر ايضاً فتثنيه معدى وخمسى واثنى او ثنوي وفي النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس زبيرى وامرئي ينظر اذا كان المضاف اليه اسماً يتناول مسمى على حياله كالزبير نسب اليه والا كانت النسبة الى المضاف النوع العاشر إضافة الشيء الى نفسه طريقها بعد استجماع شرائط الاضافة وستعرفها في النحو الحاق آخر الكلمة ياء مخففة مفتوحة في الاصل وتسكينها للتخفيف مكسوراً ما قبلها الا فيما كان آخره الفاً كعصاي او مستحق الادغام فيها كمسلمي واعلي بفتح ما قبل الياء مشددة في مسلمين واعلين وفي اعلون ايضاً وكمسلمي بكسرة ما قبل الياء المشددة في مسلمين ومسلمون ايضاً ويقال لدي والي وعلى فاعلم النوع الحادي عشر في اشتقاق ما يشتق من الافعال جميع ما يشتق من الافعال قد سبق الكلام فيها على ما يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده الامثال الامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه هو ان تحذف من الغابر الزائد في اوله وتبتدئ على التالي ان كان متحركاً والا فلا متناع الابتداء بالساكن ان كنت في باب افعل رددت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة في باب يفعل المضموم العين مكسورة في جميع ما عداه ثم تحذف الآخر ان كان معتلاً وتسكنه ان لم يكنه ولا مشدداً وتحركه في المشدد باي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموماً والا فغير الضم ولسكون الاخر تحذف المدة قبله متى اتفقت نحو قل وبع وخف وستحقق هذا وههنا فائدة لا بد من ذكرها وهي ان الغابر المشدد الآخر حال اشتقاق الامر منه لا يلزم تشديده بل لك ان تفك تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب ثم تشتق ولا يؤمر بهذا المثال الا الفاعل المخاطب النوع الثاني عشر تصريف الافعال مع الضمائر ونوني التأكيد الكلام في هذا النوع يستدعي اشارة الى الضمائر فلنفعل اعلم ان الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما بعد سبق ذكره هذا اصله وهو اعني الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلاً وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلاً وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل ثمانية عشر صورة ستا في غير المواجهة لاعتباره مذكراً ومؤنثاً واعتبار الوحدة والتثنية والجمع في كلي الجانبين وستاً اخر في المواجهة بمثل ذلك وستاً اخر في الحكاية لكن لما الغي اعتبار التذكير والتانيث في الحكاية لقلة الفائدة فيه ولم تصح التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر لها على صور تشملها معنى ولم يفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك حكاية فعادت اثنتي عشرة لا مزيد كما ترى ثم لما تعذر اعتبار الجر في المنفصل لمنافاته الانفصال ولم يغاير بين النصب والجر في المتصل لتآخيهما الا في

الحكاية

يجري التفسير كقراءة ابن مسعود وله اخ أو اخت من ام ولا فقولان قيل يعمل به وقيل لا فان عارضها خبر مرفوع قدم لقوته وشرط القرآن صحة السند باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم وموافقة اللفظ العربية ولو بوجه كقراءة وارجلكم بالجر بخلاف ما خالفها لتنزه القرآن عن اللحن والخط اي خط المصحف الامام بخلاف ما خالفه وان صح سنده لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني مثال ما لم يصح سنده قراءة انما يخشى الله الآية برفع الله ونصب العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ما صح وخالف العربية وهو قليل جداً رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة ومثال ما صح وخالف الخط قراءة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخاري وغيره النوع الرابع قراآت النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها ابو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين باباً اخرج فيه من طرق عدة قراآت فاخرج من طريق الاعمش عن ابن صالح عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ ملك يوم الدين بلا الف وقال صحيح على شرط الشيخين وجعله شاهد الحديث عبد الله بن ابي مليكة عن ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يعني بلا الف ولكن وقع لنا الحديث في معجم ابن جميع من طريق هرون الاعور عن الاعمش بلفظ مالك فالله تعالى اعلم

الحكاية عن نفسك تكررت الاثنتا عشرة اربع مرات لم يفت الا صورتا الغائب والغائبة بقيتا مستكنتين ولنذكرها باسرها في اربع جمل لتحقق صورها **الجملة الاولى** في المنفصلة المرفوعة وهي انا نحن وانت انتما انتم انت انتن وهو هما هم هي هن **الجملة الثانية** في المنفصلة المنصوبة وهي اياي ايانا واياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن **الجملة الثالثة** في المتصلة المرفوعة وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن **الجملة الرابعة** في المتصلة المنصوبة وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفك عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهن وهذه الجمل الاربع لا تتفاوت بفوات المواضع سوى المتصلة المرفوعة فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين تعرفان تعرفن ويعرف يعرفان يعرفون تعرف يعرفان تعرفن يعرفن واعلم ان الافعال كلها في اتصالها بالمنصوبة لا تتفاوت هيئة واما في اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الادغام وحروف العلة لا يزيد تفاوتها على ما ترى واما ما لا يعرى عن ذلك فما ادغامه في غير آخره كجرب ويجرب او معتلة يبعد عن آخره كوضؤ وابيض ويوضؤ ويبيض حكمه في ذلك حكم العاري وما ادغامه في آخره كشد ويشد او معتلة في آخره او فيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول زائد التفاوت تارة بفك الادغام واخرى بابدال المعتل او حذفه والضابط هناك اصلان احدهما في فك الادغام وابدال الالف ولا ابدال لغير الالف في اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم فيه متحركاً وان الاعلال بالالف المعتد به فتذكر من شروطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر وهي الضميران في الحكاية والخمسة في المواجهة وضمير جماعة النساء في غير المواجهة ولنسمها مسكنات الماضي فيزول الادغام فيعود المدغم الى حركته كقولك في باب فعل المفتوح العين كررت كررنا كررت كررتما كررتم كررت كررتن كررن وفي باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا وكذا في باب افعل أعددت وفي فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احماررت واحمررت واقشعررت وقد يحذف عند فك الادغام احد المتكررين كقولهم ظلت او ظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله أحسن به فهن اليه شموس ٭٭ ويزول الاعلال بالالف فيعود الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما دعوتم دعوت دعوتن دعون ورميت رمينا رميت رميتما رميتم رميت رميتن رمين وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء كارضيت ورجيت واما في الغابر فيفوت مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة فحسب ولنسمه مسكن الغابر فيزول الادغام ايضاً فيعود المدغم الى حركته كقولك تعضضن ويعضضن

والقراءتان في السبع واخرج من طريق ابراهيم بن سليمان الكاتب عن ابراهيم بن طهمان عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي فقال لم يصح وابراهيم بن سليمان متكلم فيه واخرج من طريق داود بن مسلم بن عباد المكي عن ابيه عن عبد الله بن كثير القاريء عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً بالتاء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل بالياء وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي واخرج من هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرأ فرهن مقبوضة بغير الف وقال في كل صحيح الاسناد والقراءتان في السبع واخرج من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي ان يغل بفتح الياء وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق الزهري عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكتبنا عليهم فيها **ان النفس بالنفس والعين بالعين** بالرفع وهي في السبع واخرج من طريق عبد الرحمن ابن غنم الاشعري عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه هل تستطيع ربك بالتاء الفوقية وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق حميد بن قيس الاعرج عن

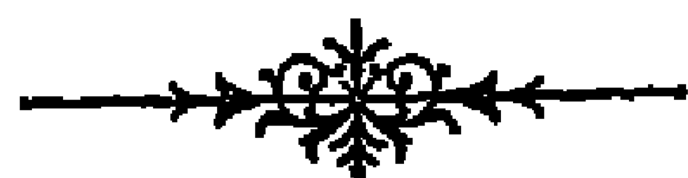
ونفررن ويفررن وتشددن ويشددن وكذا في سائر الابواب ويزول الاعلال بالالف ويلزم الياء هذا هو القياس كترضين ويرضين وتدعين ويدعين وثانيهما في الحذف وهو ان من شرط ثبوت المدة الفا كانت او ياء او واوا ان لا يقع بعدها ساكن غير مدغم وهذا الشرط يفوت مع مسكنات الماضي في ماض قبل آخره مدة فتسقط المدة كقولك في قال قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن وفي اختار اخترت اخترنا وعلى هذا وههنا اصل لا بد من المحافظة عليه وهو ان ما قبل الالف عند سقوطها يفتح في غير الثلاثي المجرد ألبتة كاخترت وأنقذت وفي الثلاثي المجرد يكسر في باب فعل المكسور العين كخفت ويضم في باب المضموم العين كطلت واما في باب فعل المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف من الياء ككلت ويضم اذا كانت من الواو كقلت وما قبل غير الالف عند السقوط لا يتغير كقولك في قيل بالكسر الخالص أو بالاشمام قلت يا قول وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا مع مسكن الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخفن ويخفن وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان يفوت مع تلك الثانية شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره مع ثلاثة فتسقط وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا كما في قولك دعت ورمت وتقديرا كما في قولك دعتا ورمتا ومن العرب من لا يعتبر التقدير فيقول دعاتا ورماتا والشائع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا ورموا واما الف الاثنين فلما لم يجز معها بقاء الالف الفا لامتناع الاعلال معها لما نبهت عليه في باب الاعلال لا جرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما قبل آخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت في الآخر مع اثنين فتسقط احدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة كتخشون وترمون وتدعون ويخشون ويرمون ويدعون والثاني ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين وبيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون أواخر الافعال في هذين الموضعين مدات وبيان كونها مدات باستعمال طريقين احدهما طريق الاعلال والثاني طريق التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فحيث يكون ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين تعل الياء فيصير تخشاين وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل فحيث يكون ما قبل آخره مكسورا او مضموما كقولك ترميون وتدعوون وكذا ترميين وتدعوين تهرب عن تضاعف الثقل وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في نحو قولك ترميون وتدعوين فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ما قبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط او تحركه مع توالي الضمات في نحو تدعوون وهي ضمة ما قبل

مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه وليقولوا درست يعني بجزم السين ونصب التاء وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق عبدالله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء يعني من اعظمكم قدرا واخرج من طريق ابي اسحاق السبيعي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واخرج من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وترى الناس سكري وماهم بسكري وهي في السبع واخرج من طريق عمار بن محمد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق محمد ابن فضيل بن غزوان عن ابيه عن زاذان عن علي انه صلى الله عليه وسلم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم بايمان قال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان وقال صحيح الاسناد النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر بحفظ القرآن واقرائه من الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وأبي بن كعب

الواو وضمة الواو ونفس الواو فهي اخت الضمة او مع توالي الكسرات في نحو ترميين وهي كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء فهي اخت الكسرة فتسكنه ايضاً بنقل حركته الى ما قبله وان كان لا يظهر اثر النقل في اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر بمثال الامر على نحو حال اتصالها بالغابر لا فرق الا في شيء واحد وهو انك بعد الف الضمير وواوه و يائه تترك النون كقولك اضربا اضربوا اضربي **فصل** ونونا التاكيد مدخلها الغابر ومثال الامر والثقيلة منها تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كاضربن ونضربن في الحكاية وتضربن للمخاطب و يضربن وتضربن للغائب والغائبة وتستصحب مع نفسها الفاً في اتصالها بما في آخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير وواوه ويائه نعم والواو ايضاً والياء اذا لم يكن ما قبلهما مفتوحاً واذا كان كذلك حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكاً عارضاً مثل رمتا كقولك اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد الف الضمير والالف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة في سائر المواضع ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة من الآخر واذا كانت الفاً ان تقلبها ياء لا محالة كقولك ارمين وادعون واخشين ولبرضين والخفيفة لا تخالف الثقيلة في جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالفين فلا اثبات لها هنالك عندنا خلافاً للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين في الوصل **النوع الثالث عشر** في اجراء الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات او اربع التضعيف كقولك عمر وهو مختص بالذي آخره صحيح غير همزة وما قبله متحرك والرفع وهو ان تروم في اسكانك الآخر قدرا من التحريك والاسكان الصريح وهو على نوعين اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه تختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل في سكون الوقف ان لا يعتد به لكونه عارضاً فلا يحتفل باجتماع الساكنين في نحو بكر وعمرو وغلام وكتاب ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الآخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التي هي لخفتها كلا حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها كقولهم بكراً وعمراً هذا اذا لم يكن الآخر همزة الى ما قبله اذا كان صحيحاً ساكناً كنحو مررت ببكر وجاءني بكر وكذا ضربته ولم اضربه واما اذا كان همزة حولها أية كانت بعلة التخفيف او تمهيد له كنحو الخبو والردو والبطو والخبي والردي والبطي والخبا والردا والبطا على هذا الوجه الا قوماً من تميم فهم يتفادون من ان يقولوا هذا الردو ومن البطي فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردئ ومن البطؤ ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل همزته كالكلا بمجرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقول الكلو والكلي والكلا والحجازيون في قولهم الكلا

وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري احد عمومة انس واسمه قيس بن السكن على المشهور وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله ابن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب وفيه عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل و زيد بن ثابت وابو زيد وفيه عن انس ايضاً قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ثم ممن اخذ عن هؤلاء ابو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب اخذوا عن أبي واشتهر من التابعين ابو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن يسار وابن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن البصري وعلقمة بن قيس والاسود وزر بن حبيش وعبيدة بفتح العين السلماني ومسروق واليهم ترجع السبعة فان نافعاً اخذ عن ابي جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن السائب واباعمرو أخذ عن ابي جعفر ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابي الدرداء وعاصماً اخذ عن زر وحمزة اخذ عن عاصم والكسائي اخذ عن حمزة ومنها مايرجع الى الاداء وهو ستة * الاول والثاني

بالالف في الاحوال الثلاث واكو بالواو فيها وكذا في قولهم اهني بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة رأس ولؤم وبئر فاطم وللوقف سوراء هذا ما يتلي عليك فاستمع وذلك قلب تاء التانيث هاء كنحو ضاربه الا عند بعض يقولون ضاربت وهم قليل واستدعاء هاء فيما هو على حرف واحد كنحو قه وره ونحو مجيء مه ومثل مه في مجيء م جئت ومثل م انت على الوجوب واما في نحو علام وفيم فوى الاتصال بما قبله وفيما حذف آخره المعتل من الغابر ومثال الامر فعلى الجواز لك ان تسكن وأن تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحاً نحو جاءني زيد ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه وهو الاكثر او قاضي عند الاخفش وقلبه الفاً اذا كان مفتوحاً نحو رأيت زيداً وقاضياً وحكم النون الخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل في الوقف على هل تضربن واذا تضربون واذا وجواز حذف الياء في نحو القاضي و يا قاضي عند بعض مع امتناع حذفها في نحو يامري ويا يعي اسماً مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد اصلي عند الجميع ٭٭ وابدال الالف على خلاف الاعرف ياء او واواً او همزة كحبلى بالياء في لغة قوم من بني فزارة وقيس وحبلو بالواو في لغة قوم من طي وحبلأ بالهمزة في لغة قوم وكذا رأيت رجلأ ويضربها وقالوا انا مرة وانه اخرى في الوقف على ان وهو بالاسكان تارة وهوه اخرى وههنا وهاهناه وهؤلاء وهؤلاه عند القصر واكرمتك واكرمتكه وغلام وضربن فيمن يسكن الياء وصلا وغلامي وضربني وغلاميه وضربنيه فيمن يحرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلا او حرك وهذه فيمن قال هذهي والوقف على من الاستفهامي ان يشبع في نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو مني منا فقط او أن تثنى وتجمع وتؤنث ايضاً على نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منون منين منة منتان منتين منات ٭٭ وكل واو او ياء لا تحذف في الوقف تحذف فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر او القافيه كقوله ٭ وبعض القوم يخلق ثم لا يفر ٭ هذا ثم ان الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله ٭ ببازل وجناء او عيهل ٭ وقوله تعالى لكنا هو الله ربي ٭٭ كمل القسم الاول من الكتاب والله المشكور على كماله والمسؤل ان يمنح التوفيق في الباقي بحق محمد وآله



الوقف والابتداء يوقف على المتحرك بالسكون هذا هو الاصل ويزاد الاشمام في الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويت بان تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بها وسواء ضم الاعراب والبناء اذا كان لازما ويزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة فيه اي الضم والكسر الاصليين بخلاف العارضين كضم ميم الجمع وكسرها اما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام واختلف في الوقف على الهاء الموسومة تاء فوقف عليها ابو عمرو والكسائي وابن كثير في رواية البزي بالهاء وكذا الكسائي في مرضات واللات وهيهات وتابعه البزي على هيهات هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على تاء ابت حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع بالتاء ووقف الكسائي في رواية الدوري على وي من ويكان ووقف ابو عمرو على الكاف منها والباقون على الكلمة باسرها ووقفوا على لام نحو مال هذا الرسول مال هذا الكتاب فمال هؤلاء القوم فمال الذين كفروا اتباعاً للرسم اذ تفصل فيه وعن الكسائي رواية بالوقف على ما النوع الثالث الامالة هي ان تنحى بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة امال حمزة والكسائي كل اسم يائي او فعل يائي كموسى وسعى ومثواكم ومأواكم وانى بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم بخلاف غيرها واما لا كل مرسوم بالياء واو يا كان او مجهولا كمتى وبلى الا حتى ولدي والى وعلى وما زكي منكم من احد ابداً بخلاف الواوي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القسم الثاني﴾

(من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان)

احدهما في ان علم النحو ماهو والثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك **الفصل الاول** اعلم ان علم النحو هو ان تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتادية اصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطاء في التركيب من حيث تلك الكيفية واعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة ومـا هي في حكمها وقد نبهت عليها في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ماذكرنا وضوحاً في القسم الثالث اذا شرعنا في علم المعاني باذن الله تعالى **الفصل الثاني** في ضبط مايفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان تلك الهيئآت التي يلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقديم والتاخير منحصرة بشهادة الاستقراء في انها اختلاف كلم دون كلم اختلافاً لاعلى نهج واحد لاختلاف اشيآء معهودة فيظهر من هذا ان الغرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة ابواب احدها في القابل وهو المسمى عند اصحابنا معرباً وثانيها في الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها في الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل هاهنا هو ماكان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو مادعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية له الى ذلك والا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم **الباب الاول** في القابل وهو المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم مايعرب وفيها مالا يعرب ويسمى مبنياً فلا بد من تمييز البعض عن البعض وبتعين احدهما يتعين الآخر والمبنيّ اقرب الى الضبط فلنعينه يتعين المعرب اعـلم ان المبنيّ قسمان قسم لا يحتاج الى عده واحداً فواحداً وقسم يحتاج الي ذلك والاول جعلناه اربعة عشر نوعاً اولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية على قول من لا يجعلها حروفا كنحو حس وبس ووى ووواخ وبخ ومض وغيط ونخ ونُخ وهيخ وايخ ونحو طيخ وشيب وماء وغاق وخاز باز وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهيد وهاد وحهوده وحوب وحاي وعاي وحب وحل وهدع وهس وهيخ وفاع وجح وعه وعيز وهج وهجا وجاه ونحو جوت

المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا ولا يميل غيرهما شيئاً الا ابو عمرو وورش وابو بكر وحفص وهشام في مواضع معـدودة تعلها كتب القراآت واشرنا اليها في التحبير **النوع الرابع المد هو متصل** بان يكون حرف المد والهمزة في كلمة ومنفصل بان يكون في كلمتين **واطولهم** اي القراء فيهما **ورش وحمزة** ولهما ثلاث الفات تقريباً في الاشهر عنـد المتأخرين **فعاصم** وله الفان ونصف تقريباً **فابن عامر والكسائي** ولهما الفان تقريباً **فابو عمرو** وله الف ونصف تقريباً **ولا خلاف في تمكين المتصل بحرف مد واختلف في المنفصل فقالون والبزي** وابن كثير يقصرون حرف المد فلا يزيدونه على ما فيه من المد الذي لا يوصل اليه الآية والباقون يطولونه **النوع الخامس تخفيف الهمزة** هو انواع اربعة **نقل** لحركتها الى الساكن قبلها فتسقط نحو قد افلح **وابدال** لها بمد من جنس حركة **ما قبلها** فتبدل الفاً بعد الفتح وواواً بعد الضم وياء بعد الكسر نحو يأتي يؤمنون وبئر معطلة **وتسهيل بينها وبين حرف حركتها** نحو ابذاء **واسقاط** بلا نقل اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين نحو جاء اجلهم من النساء الا اولياء اولئك ومواضع هذه الانواع ومن يقرأ بها وموضع بسطها كتب القراآت واشرنا اليها في التحبير **النوع السادس الادغام هو ادخال حرف في مثله او مقاربه في كلمة او كلمتين** فهذه اربعة اقسام **ولم يدغم ابو عمرو المثل في كلمة**

وجي ونقوه وبئس وثي وساء وسوء وقوس ونظائرهن وثالثها امثلة الماضي والامر ايضاً عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو رويد زيداً و يقال رويدك وتبل وهلم وهات والاصح فيه عندي انه ليس باسم فعل وستعرفه وهاء فيه لغات وله استعمالات ودونك زيداً وعندك عمرا وحذرك بكرا وحذارك وحيهل وفيه لغات و بله وعليك الامر و به ونحو صه ومه وهيت وهلم وهل وهيك وهيل وهيا وقدك وقطك واليك وامين وآمين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف واوه وفيه لغات وامثال ذلك دون حسبك وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهي كل ماكان متضمناً للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط أن يكون سابقاً في الذكر لا محالة ثم اذا كان مدركا بالبصر او منزلاً منزلته بحيث يستغنى عن قصة كنحو ذا وتاوتي وته وذه واولا بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلاً منزلته بحيث لا يستغنى عن قصة كنحو الذي والتي وما ومن وذو الطائية وذا في ماذا والالف واللام في نحو الضارب زيدا امس والالى وما انخرط في هذا السلك سميت موصولات وتلك القصة صلة الا المثنى منها في اكثر اللغات واللائين والذين ايضاً في لغة بني عقيل وبني كنانة قال قائلهم

نحن الذون صبحو الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

والا ايهم كاملة الصلة عند سيبويه ومن تابعه او على اية حال كانت عند الخليل ووجه ترك القصة في نحو اللتيا والتي ياتيك في علم المعاني ان شاء الله تعالى وسابعها صدور المركبات من نحو بعلبك وحضر موت وخمسة عشر والحادي عشر والحادية عشرة ونحو ضاربة وهاشمي عندي اذا تاملت وامثالها الا اثنى عشر على الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفاً بابن مضاف الى العلم او ابنة هي كذلك الا ان هذا الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف هذا مايذكر ولي فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافاً ثم يختزل عنه ما يضاف اليه لفظاً لانية كنحو اتيتك من قبل مثلاً وتاسعها ما يتضمن معنى حرف الاستفهام او الجزاء ماعدا اياً او معنى غير ذلك لكن من اعجاز المركبات كنحو احدعشر واخواته وكذا حيص بيص وكفة كفة وصحرة بحرة فيمن لا يضم اليها نحرة وبين بين ويوم يوم وصباح مساء وشغر بغر وشذر مذر وحذع مذع وحيث بيت وحات بات لتضمن الاعجاز فيها كلها معنى حرف العطف وكذا جاري بيت بيت لتضمن العجز اما معنى اللام او معنى الى عند اصحابنا والاولى عندي ان يضمن معنى حرف غير عامل فيه كفاء العطف لسر تطلع

الا في موضعين مناسككم وما سلككم واظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم واما في كلمتين فادغم في جميع القرآن الا فلا يحزنك كفره والا اذا كان الاول مشدداً او منوناً او تاء خطاب او تكلم واما المتقاربان فادغم في كلمة القاف المتحرك ما قبلها في الكاف في ضمير جمع المذكر فقط واظهر ما عداها وفي كلمتين حروفاً مخصوصة موضع بسطها كتب القرآآت واشرنا اليها في التحبير ومنها ما يرجع الى مباحث **الالفاظ** وهي سبعة **الاول الغريب** اي معنى الالفاظ التي يحتاج الى البحث عنها في اللغة ومرجعه النقل والكتب المصنفة فيه ولا نطول بامثلته ومن اشهر تصانيفه غريب العزيزي وهو محرر سهل المأخذ ولابي حيان فيه تأليف لطيف في غاية الاختصار ونتأكد العناية به **الثاني المعرب** بتشديد الراء وهو لفظ استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم واختلف في وقوعه في القرآن فقال قوم نعم **كالمشكاة** للكوة بالحبشية **والكفل** للضعف بها **والاواه** الرحيم بها **والسجيل** الطين المشوي بالفارسية **والقسطاس** العدل بالرومية وجمعت نحو ستين لفظاً ونظمت في ابيات ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل وكافور وناشية الليل وغيرها وانكرها **الجمهور** وقالو بالتوافق اي بانها عربية وافقت فيها لغة العرب لغة غيرهم حذراً من ان يكون في القرآن لفظ غير عربي وقد قال تعالى قرآناً عربياً وقد اجاب غيرهم بان هذه الالفاظ القليلة لا

عليه في خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما امرًا كنحو حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثيات المجردة واما بمعنى المصدر المعرفة كنحو فجار للفجرة ويسار للميسرة وجماد للجمود وحماد للمحمدة ولا مساس ودعني كفاف ولا عباب ولا اباب وبوار وبلاء وغير ذلك واما معدولة عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يارطاب وياخباث ويادفار ويافجار ويالكاع وقوله

اطوف ما اطوف ثم آوى　　الى بيت قعيدته لكاع

شاذ ويافساق وياخضاف وياحزاق وياحباق اوغير مختصة به كنحو براح وكلاح وجداع واذام وطار وطباروازام واما معدولة عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام وقطام وبهان وسجاح وكساب وسكاب وظفار وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راء اذ في الرائي لاخلاف في البناء وحادي عشرها ما اضيف الى ياء المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اذ منها كيومئذ وما شاكل ذلك فيمن يبني فيهما وثاني عشرها مانودي مفردًا معرفة كنحو يازيد وثالث عشرها ما نفي نفي جنس كنحو لارجل ورابع عشرها نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن او ليضربن مما هو يقترن بنون جماعة النساء او نون التوكيد وههنا نوع خامس عشر وهي الجمل والقسم الثاني من المبني اذا واذ والآن وامس عند غير الخليل وقط وفيه لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الا في لغة قيس ومن وما الموصوفتان وماغير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكاين وكأي على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد وكيت وزيت وهي ابوك واخواته وله لا افعل ولات اوان في قوله

طلبوا صلحنا ولات اوان　　فاجبنا ان ليس حين بقاء

فيمن ليس مجرورًا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء هذا هو الحاصل من مبنيات الكلم وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفًا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بد من تمييز احدهما عن الآخر والوجه في ذلك هو ان ههنا امورًا تسعة وتسمى اسباب منع الصرف احدها التانيث معنى او لفظًا بالتاء او بما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث الزائد على ثلاثة احرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندي من بين المكسرات للزوم الجمع التكسيري الذي هو كذلك التانيث بخلاف ماسوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب

يخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة العربية التي فيها كلمة فارسية لا تخرج بها عن كونها عربية وبالعكس الثالث المجاز وسيأتي انه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له وله انواع كثيرة جدًا بسطناها في التحبير ولابن عبد السلام في مجاز القرآن تصنيف والمذكور هنا من انواعه اختصار حذف وهما متقاربان نحو فمن كان منكم مريضًا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوه فجاء فقال يا يوسف ترك خبر نحو فصبر جميل اي صبري مفرد ومثنى وجمع عن بعضها اي استعمال كل واحد من الثلاثة موضع الآخر مثال المفرد عن المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما وعن الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه والملائكة بعد ذلك ظهير ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون اي ارجعني وعن المثنى فان كان له اخوة فلامه السدس فانها تحجب بالاخوين لفظ عاقل اي استعماله لغيره نحو قالتا اتينا طائعين رأيتهم لي ساجدين جمع الوصفان بالياء والنون وهو من خواص العقلاء والموصوف وهو السماء والارض والكواكب من غيرهم والمسوغ لذلك تنزيله منزلته اذ نسب اليه القول والسجود الذي لا يكون الا من العقلاء وعكسه اي استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله يسجد ما في

ومساجد ومصابيح اسماء اعلاماً او بالالف مقصورة كانت كحبلى او ممدودة كصحراء وسيرد في الف التانيث كلام في باب العامل وثانيها العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو ابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة في الاعلام وواحد واحد الى عشرة عشرة في غيرها الى عمر وحذام والى موحد واحاد الى معشر او عشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذف في الرفع والجر ونون الا فيما لا يعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب او المنزل بمنزلته وهو الغالب كنحو افعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو سكران او في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احتراز عن نحو ضاربة وهاشمي على ماقدمت وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعاً لشيء بعينه لا يتعداه وقد عد بعض النحويين عاشراً وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يعد الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة او الف التانيث مقصورة او ممدودة او مما سوى ذلك اثنان فصاعداً كان غير منصرف والا كان منصرفاً البتة عندنا خلافاً للكوفيين فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وهاهنا تفصيل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثياً ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه اولى وان نحو احمر مما يمتنع من الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش وان مصغر نحو اعشى يعامل معاملة باب جوار ثم ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون غيره قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك والوجه الاول من النوع الاسمي خمسة اضرب تسمى التوابع وهي صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل * فالصفة هي ما يذكر بعد الشيء من الدال على بعض احواله تخصيصاً له في المنكرات وتوضيحاً في المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية على القديم سبحانه وتعالى او لما يضاد ذلك من الذم والتحقير او للتاكيد كنحو امس الدابر ومن شانها اذا كانت فعلية وهي مايكون مفهومها ثابتاً لمتبوعها ان تتبعه في الافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب واذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتاً لما بعدها وذلك متعلق لمتبوعها ان لا تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير او كانت يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو فعيل بمعنى مفعول جارياً على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة

وهلباجه

السموات وما في الارض اطلق سبحانه ما على الملائكة والثقلين وهو موضوع لغير العاقل لكن لما اقترن به غلب لكثرته وان كان الاكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه **التفات** وهو الانتقال من واحد من التكلم والخطاب والغيبة الى آخر منها نحو مالك يوم الدين اياك نعبد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه هكذا ذكره ابو عبيدة في انواع المجاز والصواب انه ليس منها بل من انواع الخطاب فانه حقيقة ولذا لم نذكره في التعبير في باب المجاز وافردنا له باباً **اضمار** نحو واسأل القرية ومنهم من جعله قسماً من الحذف لا قسماً له **زيادة** نحو ليس كمثله شيء **تكرير** نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون **تقديم وتاخير** نحو فضحكت فبشرناها باسحق اي بشرناها فضحكت **سبب** نحو يذبح ابناءهم اي يأمر بذبحهم فاسند اليه لانه سبب فيه **الرابع المشترك** وهو لفظ له معنيان وهو في القرآن كثير منه **القرء** للحيض والطهر وويل كلمة عذاب وواد في جهنم كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري والند للمثل والضد **والتواب** للتائب نحو يحب التوابين **والقابل** للتوبة نحو انه كان تواباً **والمولى** للسيد والعبد **والغي** لضد الرشد واسم واد في جهنم كما قاله ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلقون غياً رواه الحاكم في المستدرك ووراء خلف وامام وهو معنى وكان وراءهم ملك ياخذ والمضارع للحال والاستقبال

وهلباجة وربعة و يفعة مما يجري موئنثاً على المذكر ومن شان متبوعها ان يكون ملفوظاً به اللهم الا عندوضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غيرواجب مرة وواجباً اخرى كما في قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق والاطلس والابطح والاجرع ونظائرها *وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشيء من الدال عليه لاعلى بعض احواله لكونه اعرف والمعطوف بالحرف هو ما يذكر بعدغيره بوساطة احد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى وأو وام واما على خلاف فيه ولا وبل ولكن على خلاف فيه ايضاً واي عندي ومن شان المعطوف اذا كان ضميراً متصلا مرفوعاً ان يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميراً مجروراً ان يعاد الجار في المعطوف البتة* والتأكيد وهو في عرف اصحابنا ينصرف الى المؤكد فهو ما يعاد في الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رأيت زيداً زيداً واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتها وجمعهما وكلا وموئنثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن شان المؤكد اذا كان ضميراً متصلاً مرفوعاً والتاكيد احد لفظي النفس والعين ان يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لا يتغير واذا كان متصلا منصوباً او مجروراً ان لا يؤكد من الضمائر الا بالمنفصل المرفوع كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان منكراً ان لا يؤكد بكل واجمعين الا المحدود منه عند الكوفيين كنحو قوله* قد صرت البكرة يوما اجمعا* والبدل هو ما يذكر بعد الشيء من غير وساطة حرف عطف على نية استئناف التعليق به لما علق بالاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بقرائن الاحوال وهو على اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وبدل البعض من الكل كقولك رأيت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام لا يصدر عن روية وفطانة ووجه الحصر عندي هو انا نقول البدل اما ان يكون عين المبدل منه اولا يكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون اجنبياً عنه اولا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض من الكل اوغير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان هاهنا قسما خامساً اهمله النحويون وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل ان يراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع بي الشريف الاجتهاد وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به زيداً او بزيد به ورأيتك اياك وان لا يلزم

على الاصح من اقوال مبينة في كتبنا النحوية **الخامس المترادف** وهو لفظان بازاء معنى واحد وهو في القرآن كثير منه **الانسان والبشر** بمعنى سمي بالاول لنسيانه وبالثاني لظهور بشرته اي ظاهر جلده خلاف غيره من سائر الحيوانات **والحرج والضيق** بمعنى **واليم والبحر** بمعنى وقيل ان اليم معرب **والرجز والرجس والعذاب** بمعنى **السادس الاستعارة** وهي تشبيه حال من اداته اي آلة التشبيه لفظاً او تقديراً نحو **أو من كان ميتاً فاحييناه** اي ضالاً فهديناه استعير لفظ الموت للضلال والكفر والاحياء للايمان والهداية **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار** استعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها ثم الاستعارة من انواع المجاز الا انها تفارق سائر انواعه بنائها على التشبيه **السابع التشبيه** وهو الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى ثم شرطه اقتران اداته لفظاً او تقديراً قال اهل البيان ما فقد الاداة لفظاً ان قدرت فيه الاداة فهو تشبيه والا فاستعارة و بذلك يفترقان ومثلوه بقوله تعالى صم بكم عمي وهي اعني اداة التشبيه **الكاف ومثل** بالسكون ومثل بالتحريك **وكان** بالتشديد وامثلته في القرآن كثيرة منها قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الآية شبه زهرتها ثم فناءها بزهرة النبات في اول طلوعه ثم تكسره وتفتته بعد يبسه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الآية شبههم لحملهم التوراة وعدم

رعاية رتبة التعريف والتنكير خلا انه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الاموصوفة ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب المعطوف بالحرف والتأكيد باعادة اللفظ او بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين والبدل فتامل *والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا ستة في الرفع واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهي ان يكون مبتدأ او خبراً له أوخبرا لان واخواتها او خبر لا التي لنفي الجنس او اسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر في النصب واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون مفعولا وانه عندي اربعة انواع مفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول به والباقية ملحقة به وهي ان يكون متعدى اليه بوساطة حرف جر او ان يكون منصوبا بحرف النداء او بالواو بمعنى مع او بالاستثناء او حالا او تمييزاً او خبراً في باب كان او اسماً في باب ان او منصوبا بلا لنفي الجنس او خبراً لما ولا المشبهتين بليس واثنان في الجر احدهما اصل فيه وهو ان يكون مضافاً اليه وثانيهما كالفرع وهو ان يكون مجروراً بحرف جر ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب ما ارتفع وانتصب وانجزم لغير العطف والتأكيد والبدل وتفصيل القول في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول في الفاعل فلنضمنه بابه *الباب الثاني في الفاعل اعلم ان العامل اما ان يكون لفظاً او معنى واللفظ اما ان يكون اسماً او فعلا او حرفاً فينحصر العامل في اربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير من اصحابنا ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون الاسم والحرف بناء منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتاثر والفعل اقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم هذا ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل في باب العمل ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب واذ قد ساعدناهم في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البداءة به فليكن النوع الاول اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلفاعله وهو ما يسند اليه مقدماً عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او ما جري مجراهما على وجه يفيد السامع كنحو عرف زيد ويسمى هذا جملة فعلية او زيد عارف او زيد ابوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية وان تكرمني اكرمك وان كان متي زرتك فهو السبب لرؤيتك فتى لم ازرك لم ارك ويسمى هذا جملة شرطية او في الدار او امامك بمعنى حصل فيها ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا اصفت او زيد العارف اذا وصفت فانك لا تفيد والعلم بجميع ذلك بديهي وهو الذي منع ان تحد الفائدة فيما نحن بصدده والاصل

فيه

عملهم بما فيها بالجار في حمله ما لا يعرف ما فيه بجامع عدم الانتفاع ومنها ما يرجع الى مباحث المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر الاول العام الباقي على عمومه ومثاله عزيز اذ ما من عام الا وخص فقوله سبحانه وحرم الربا خص منه العرايا حرمت عليكم الميتة خص منه المضطر وميتة السمك والجراد ولم يوجد لذلك مثال مما لا يتخيل فيه تخصيص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم فانه تعالى عالم بكل شيء الكليات والجزئيات وقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة اي آدم فان المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم من ذريته قلت والظاهر اي من ذلك حرمت عليكم امهاتكم الآية فان من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص فيها الثاني والثالث العام المخصوص والعام الذي اريد به الخصوص الاول كثير كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني الحامل والآيسة والصغيرة بقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله تعالى واللائي يئسن الآية والثاني كقوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة الذين قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن الخروج بما قاله والفرق بينهما ان الاول حقيقة لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص والثاني مجاز لانه استعمل من اول

فيه أن يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نية المؤخر ومن ثمة جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جني ضرب غلامه زيداً وان لا يخلو الفعل عنه ولهذا يقدر في نحو زيد ضرب ضميرٌ واذا احتيج الى ابرازه اما لجري الفعل على غير ما هو له في موضع يلتبس ابرز منفصلاً على نحو زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران يضربانهما هما واما لكونه ضمير غير واحد او واحدة ابرز متصلاً على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا والهندات قمن الا في باب نعم وبئس كما ستعرف ولهـــذا ايضاً اعني لامتناع خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذا ظفر به في الكلام والا فالمجرور او المفعول فيه او المطلق على الخيرة لكن يلزم وصف المطلق والمفعول فيه اذا كان مبهماً استحساناً هذا بعد الاحتراز عن المفعول الثاني في باب علمت ابداً وتحققه والثالث في باب اعلمت فانه ليس غير ذلك وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهراً كما رأيت يرفعه مقدراً كما في قولك زيد لمن يقول لك من جاء ونقدره قائلاً ذلك وعليه قراءة من قرأ وكذلك يوحي اليك ربك ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الحاء والباء وكما في قوله ان ذو لوثة لانا

فصل*والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقياً او غير حقيقي لزم التاء في فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهراً مؤنثاً لم تلزم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل كنحو عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقي هو ما يرجع الى الاصطلاح فمنه ما في لفظه شيء يدل على تانيثه وهو ان يكون جمعاً مكسراً او ان يكون في آخره تاء تنقلب هاء في الوقف او الف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين او فعلى بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة والوزن غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك ويرجع فيه الى ان يسمع في تصغيره التاء او في صفته كنحو اريضة وارض مبقلة وابقلت الارض*

فصل*واعلم انه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمراً مفسراً او غير مفسر او مظهراً معرفاً باللام او بالاضافة او غير معرف بذلك في نوع من الافعال الا في افعال المدح والذم وهي نعم وبئس وساء وحبذا فالتزم في نعم وهو للمدح العام ان يكون الفاعل اما مضمراً مفسراً بنكرة منصوبة موضحاً باسم معرفة مرفوعة يسمى مخصوصاً بالمدح واما مظهراً معرفاً بلام الجنس او مضافاً الى معرف بذلك موضحاً بالمخصوص وقد كان شيخنا الامام الحاتمي رحمه الله يجوز في هذه اللام كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية نذكره في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلاً زيد ونعم الصاحب او صاحب القوم زيد في المفرد المذكر وفي المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت او نعم الصاحبة او صاحبة القوم هند وفي التثنية والجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك ونعم

وهلة في بعض ما وضع له وان قرينة **الثاني** عقلية وقرينة الاول لفظية من شرط واستثناء او نحو ذلك **و يجوز ان يراد به واحد** كما تبين في الاثنين **بخلاف الاول** فلا بد ان يبقى اقل الجمع **الرابع ما خص من الكتاب بالسنة هو جائز** خلافاً لمن منعه قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم **وواقع كثيراً وسواء متواترها وآحادها** مثال ذلك تخصيص وحرم الربا بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين وحرمت عليكم الميتة والدم بحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعاً والبيهقي عنه موقوفاً وقال هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص آيات المواريث بغير القاتل والمخالف في الدين المأخوذ من الاحاديث الصحيحة **الخامس ما خص منه** اي من الكتاب **السنة هو عزيز** لقلته **ولم يوجد الا قوله تعالى حتى يعطوا الجزية** وقوله تعالى **ومن اصوافها** واوبارها الآية وقوله تعالى **والعاملين عليها** وقوله تعالى **حافظوا على الصلوات** خصت هذه الآيات اربعة احاديث **فالاولى خصت** حديث الصحيحين **امرت ان اقاتل الناس** حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فانه عام فيمن ادى الجزية **والثانية خصت** حديث **ما ابين من حي فهو ميت** رواه الحاكم من حديث ابي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وابو داود والترمذي وحسنه من حديث

رجالاً او الرجال اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم الرجل رجلاً او رجلاً الرجل زيد وتقديم المخصوص كقولك زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان معلوماً كقوله تعالى نعم العبد انه اوّاب وحبذا لا يخالف نعم في جميع ذلك الا في جواز ان يقال حبذا زيد وبئس وساء في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم واما النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له اعني للفاعل وهو ثمانية انواع * احدها المفعول المطلق وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجرداً عن الزمان كنحو ضربت ضرباً ويسمى هذا مبهماً وضربة وضربتين ويسمى هذا موقتاً وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي ينوب منابه معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته نباتاً وقعدت جلوساً وضربت ثلاث ضربات وانواعاً من الضرب وسوطاً ونحو عبد الله اظنه منطلق بمعنى اظن الظن وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه وهو مضمر جرى فيه الاظهار كخير مقدم ومواعيد عرقوب وغضب الخيل على اللجم واحوات لها او لم يجر كسقيا ورعيا وخيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا وغفرانك لا كفرانك وحنانيك ولبيك وسعديك ودواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا وبهرا وافة وتفة وويحك وويسك وويلك وويبك وامثال لها * وثانيها هو المفعول له وهو علة الاقدام على الشيء مما يجتمع فيه ان يكون مصدراً وفعلاً للمقدم ومقارنا للمقدم عليه كنحو اتيتك اكراماً لك وتركت الشر مخافة كذا والاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيه ما ذكر التزم الاصل الا في نحو زرتك ان تكرمني وأنك تحسن الي * وثالثها المفعول فيه وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مبهماً او موقتاً نكرة او معرفة كيف كان كنحو سرت يوماً او حيناً او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او المكان لكن مبهماً فقط كنحو جلست مكاناً او خلفك او يمينك واصل الباب في فمتى وقع الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الشيء الى اصله اللهم اذا جرى مجرى المفعول به كقوله * ويوم شهدناه سليماً وعامراً وكذا متى لم يكن المكان مبهماً التزم الاصل وكما ينتصب غير لازم ينتصب لازماً كنحو سرنا ذات مرة وبكراً وسحراً وسحيراً وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا اردت سحراً بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عند وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال * ورابعها المفعول به وهو ما يتعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحداً كنحو عرفت زيداً واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيداً درهماً واما غير متغايرين وذلك في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت وظننت بمعناها وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت اذا كن بمعنى علمت ورفع المفعولين ها هنا اذا توسطها الفعل او تأخر عنهما

ابي واقد بلفظ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت اي كالميت في النجاسة مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا جز في الحياة لامتنان الله تعالى به في الآية **والثالثة** خصت حديث النسائي وغيره **لا تحل الصدقة لغني** فان العامل يأخذ مع الغني فانها اجرة **والرابعة خصت النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة** المخرج في الصحيحين وغيرها فانه عام في صلاة الوقت ايضاً **السادس المجمل ما لم تتضح دلالته** كثلاثة قروء مشترك بين الحيض والطهر وبيانه بالسنة **المبين خلافه السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل** كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد ظاهرة جمع يد الجارحة فاول على القوة للدليل القاطع على تنزيه الله تعالى عن ظاهره **الثامن المفهوم** وهو قسمان **موافقة** وهو ما يوافق حكمه المنطوق نحو ولا تقل لهما اف فانه يفهم تحريم الضرب من باب اولى **ومخالفه** وهو ما يخالفه في **صفة** نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فيجب التبيين في الفسق بخلاف غيره **وشرط** نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن **وغاية** نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه **وعدد** نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر **التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على الثاني اذا امكن** ككفارة القتل والظهار قيدت الرقبة في الاولى بالايمان واطلقت في الثانية

جائز ويسمى الغاء وواجب اذا دخل عليها لام الابتداء او الاستفهام او حرف النفي
ويسمى تعليقاً وذلك نحو زيد علمت منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق
أو أزيد اخوك او ما زيد بقائم ويلزم ههنا بخلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معاً
الا في نحو علمت ان زيداً منطلق وستقف عليه او تركهما معاً وجواز الجمع بين
ضميري الفاعل والمفعول لواحد من رتبة واحدة كنحو علمتني قاعداً ووجدتك قائماً
وزيد رآه ماشياً وقد ورد هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمتني وفقدتني قال جران العود

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني   وعما الاقى منهما متزحزح

وأريت مجهولاً وكذا ارى وترى وما ينخرط في هذا السلك يدخلن في باب ظننت فيقال
اريت زيداً منطلقاً واين ترى بشراً مقيماً وبنو سليم يجعلون باب قلت في الاستفهام مثل
ظننت وثلاثة وذلك في نحو أعلمت وأريت كنحو اعلم الله زيداً عمراً فاضلاً واريته
اياه خير الناس معدتين بالهمزة والاخفش يسلك باخواتهما هذا المسلك وفي خمسة
افعال اجريت مجراها وهي انبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب
المفعول به عن العامل مظهراً ينتصب عنه مضمراً سواء لم يلزم اضماره كقولهم لرائي
رؤيا خيراً لنا وشراً لعدونا او خبراً وماسر ولمن قطع حديثه حديثك باضمار رأيت
وهات وقولهم كاليوم رجلاً باضمار لم ارو اخوات لها أو لزم كنحو قولهم اهلاً وسهلاً
وكليهما وتمراً وكل شيء ولا شتيمة حر وهذا ولا زعماتك وامرأ ونفسه واهلك والليل
وشأنك والجمع ورأسك والحائط وعذيرك او عاذرك وفي باب التحذير اياك وعمرا
والاسد الاسد وما شاكل ذلك وفي باب الاختصاص انا معشر العرب نفعل كذا
ونحن آل فلان كرماء وبك الله نرجو الفضل قال

ويأوي الى نسوة عطل   وشعثا مراضيع مثل السعالي

وكنحو قولهم فيما يضمر شريطة ان يفسر اما بلفظه ومعناه نحو زيداً ضربته اي
ضربت زيداً او بمعناه نحو زيداً مررت به اي جزته او بلازم معناه نحو زيدا لقيت
اخاه اي لابسته او ضربت غلامه اي اهنته او اكرمت اخاه اي سررته وعلى ذا
فقس فيمن يترك المختار في هذه الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى
الاضمار المحوج الى التفسير او نحو جزت القوم حتى زيداً جزته او مررت به او
جزت غلامه او نحو زيداً ضربته او ما عمراً لقيته او رجلاً كلمته او اذا زيداً تلقاه
فأكرمه او حيث زيداً تجده فعظمه او نحو زيداً اضربه او لا تضربه وان شئت
اما زيداً فاضربه او فلا تضربه او زيداً امر الله عليه العيش واما زيداً فجدعاله
واما عمرا فسقياله او نحو اللهم زيداً فارحمه فيمن يعمل بالمختار في هذه الانواع اما في

فحملت عليها فلا تجزي فيها الا مؤمنة فان لم يمكن كقضاء رمضان اطلق فلم يذكر فيه تتابع ولا تفرق وقد قيد صوم الكفارة بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق فلا يمكن حمل قضاء رمضان عليهما لتنافيهما ولا على احدهما لعدم المرجح فبقي على اطلاقه **الحادي عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ** وهو كثير في القرآن وفيه تصانيف لا تحصى وكل منسوخ في القرآن فناسخه بعده في الترتيب الا اية العدة وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج نسختها آية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهي قبلها في الترتيب وان تأخرت عنها في النزول والنسخ يكون للحكم والتلاوة معاً روى البخاري ومسلم عن عائشة كان فيما انزل الله تعالى عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات ولاحدهما اي الحكم او التلاوة فقط كآية العدة والرجم نحو اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموها البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم كانت في سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره **الثالث عشر والرابع عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد** مثالهما آية النجوى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة لم يعمل بها غير علي بن ابي طالب كما رواه الترمذي عنه ثم نسخت وبقيت عشر ايام وقيل ساعة وهذا القول هو الظاهر اذ ثبت انه لم يعمل بها غير علي كما تقدم فيبعد ان تكون الصحابة

الاول فلرعاية ان تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها العدم انقطاعها عنها بخلاف ما لو قيل لقيت زيداً واما عمرو فقد مررت به واذا عمرو يكرمه فلان فاما واذا المفاجأة يقتطعان الكلام وعلى الوجه كلام من حيث علم المعاني لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجدداً او عدم تجدد فليتنبه واما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والنفي وكلتي اذا وحيث لكون دخولها في الفعل اوقع واما في الثالث فللاحتراز عما لا تصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب اللهم الا بتاويل واما في الرابع فكمثل ذلك مع رعاية حق العاطف او نحو ان زيدا تره تضربه اوهلاّ اوألا او لولا او لوما زيداً ضربته فيمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال * وخامسها الحال وهي بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكباً وضربت اللص مكتوفاً وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارناً لقدوم الجيش وزيد ابوك عطوفاً وهو الحق بيناً اذ أحق التقديرات يجيء عطوفاً ويبدو بيناً ويظهر من هذا ان الاولى في نحو ضربت شديداً حمل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون الاّ نكرة فاماذ والحال فلا يجوز تنكيره متقدماً على الحال الا اذا كان موصوفاً ويجوز متاخراً ومن شان الحال اذا كانت جملة اسمية ان تكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضياً او مضارعاً ان يكون بدون الواو واما في المنفي فقد جاء الامران ويلزم الماضي قد ظاهرة او مقدرة وفي هذا الباب كلام ياتيك في علم المعاني وامرها في جوازا ضمار عاملها لازم وغير لازم على نحو امر المفعول به * وسادسها التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد او في احد طرفيه بالنص على ما يراد هناك من بين ما يحتمل كنحو طاب زيد نفساً وامتلأ الاناء ماء وفجرنا الارض عيوناً والغالب عليه الافراد لكن جمعه غير مستهجن ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة اقتران من به فصل واعلم ان ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد ملتزم الا المفعولين في بابي اعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالها اذا تفاوتا حكاية وخطاباً وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب تاخير الغائب عن غيره وفي انفصال احدهما وهو المختار في باب علمت يجب تاخير المنفصل كيف كان وضمير الشان في باب علمت وما فيه استفهام كهو علمته زيد منطلق وعلمت ايهم اخوك لايجوز تاخيره وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهراً او مضمراً منفصلاً ولا ينفصل الا في نحو ما ضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضربه هو والا فلا وكذا على الفعل الا التميز عند سيبويه لكونه عنده فاعلاً في المعنى والا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور * وسابعها المنصوب

في

مكثوا تلك المدة لم يكاوه ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الاول والثاني الفصل والوصل و ياتيان في المعاني بحدهما واقسامها والمراد بالوصل العطف وبالفصل تركة مثال الاول واذا خلوا اي المنافقون الى شياطينهم اي روءسائهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن مع الآية بعدها اي قوله تعالى الله يستهزيء بهم فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم والثاني مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وصل بالعطف للمناسبة المقتضية له الثالث والرابع والخامس الايجاز والاطناب والمساواة تأتي في المعاني مثال الاول ولكم في القصاص حياه فان معناه كثير ولفظه يسير لانه قائم مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل(يقتص)منه كان ذلك داعياً قوياً مانعاً له من القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم ومثال الثاني قال الم اقل لك اطنب بزيادة لك توكيدا لتكرره ومثال الثالث ولا يحيق المكر السيء الا باهله فان معناه مطابق للفظه السادس القصر يأتي في المعاني ومثاله وما محمد الا رسول اي لا يتعدى الى التبري من الموت الذي هو شأن الا له(ومن انواع هذا العلم)مالا يتعلق بما تقدم وهو كالذيل والتتمة له وذلك بحسب المذكورهنا اربعة الاول الاسماء فيها اي القرآن من اسماء الانبياء خمسة وعشرون آدم . ونوح . وادريس .

في باب كان كنحو كان زيد منطلقاً وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافاً للكوفيين من ان الحال شيء يأتي لزيادة فائدة في الكلام والمنصوب ها هنا لنفس الفائدة واما الفرق بينهما في ان تلك يلزمها التنكير وهذا يأتي معرفة ونكرة فلا يصلح لالزام الكوفي لانكاره لزوم تنكير الحال وبابه كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات وما زال وما برح وما فتيء وما انفك وما دام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمى هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل ويسمى مرفوعها اسماً لها ومنصوبها خبراً لها وهذه الافعال تتفاوت معانيها فكان للدلالة على المضي فاذا قلت كان زيد منطلقاً كنت بمنزلة ان تقول فيما مضى زيد منطلق واما ما تكون بمعنى حدث او تكون زائدة كما في قوله

جياد بني بكر تسامى على كان المسومة العراب

وفي قولك ما كان احسن زيداً فعن نصب الخبر بمعزل واما التي فيها ضمير الشأن كنحو كان زيد منطلق فهي عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعمالها على وجهين احدهما صار زيد غنياً والثاني صار زيد الى الغنى واصبح وامسى واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة او على معنى صار واما اصبح وامسي واضحي في افادتها معنى الدخول في اوقاتها فبمعزل عن الباب وما زال وما برح وما فتيء وما انفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه وما دام توقيت للفعل وانما كان توقيتاً الكون ما فيها مصدرية وحاصل معناها في قولك اجلس ما دام زيد جالساً اجلس دوام جلوس زيد هي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هناك نافية وما لورودها على معنى النفي تم ردها الى الثبوت ولذلك امتنع ما زال زيد الا منطلقاً امتناع دام أو استمر زيد الا منطلقاً وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال ايضاً برواية الامام ابي الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رحمه الله ومعنى ما بقي معنى صار وتقديم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقاً جائزاً الا في نحو كنته او كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التي ليست في اوائلها ما دون ليس ففيه خلاف جائز أيضاً وواجب ايضاً اذا كان فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وههنا افعال تتصل بهذه النواقص وتسمى افعال المقاربة وهي عسى وكاد وكرب واوشك وجعل واخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر لا تفيد وبينهما تفاوت فخبر عسى يأتي فعلاً مضارعاً مع أن وخبر كاد بدونها وتصريف عسى تارة يكون على نحو رمى فيقال

وابراهيم . واسماعيل . واسحق . ويعقوب . ويوسف . ولوط . وهود . وصالح . وشعيب . وموسى . وهرون . وداود . وسليمان . وايوب . وذوالكفل . ويونس . والياس . واليسع . وزكريا . ويحيى . وعيسى . ومحمد صلوات الله . وسلامه . عليهم . اجمعين * ومن اسماء **الملائكة اربعة** جبريل . وميكائيل . وهاروت . وماروت . هذا ما ذكره البلقيني وزدنا في التعبير الرعد والسجل ومالكا وقعيداً ومن اسماء غيرهم **ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم وتبع** وهو رجل صالح كما في حديث رواه الحاكم **ومريم وابوها عمران واخوها هارون** وليس اخا موسى ففي الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا لي ألستم تقرؤن يا اخت هارون وقد كان بين موسى وعيسى ما كان فلم ادر ما اجيبهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين قبلهم **وعزير** ومن **الصحابة زيد بن حارثة** المذكور في الاحزاب **لا غير الثاني الكني لم يكن فيه غير ابي لهب (واسمه عبد العزي)** ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعاً وقيل للاشارة الى ان مصيره الى اللهب وكان كني به لاشراق وجهه **الثالث** الالقاب **ذو القرنين** اسمه **(اسكندر)** على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل

عسيت عسينا الى عسين واخرى على نحو لعل فيقال عساني عسانا الى عساهن وكثيراً ما يجعل ان مع الفعل المضارع فاعلها فتستغني اذ ذاك عن التصريف وتتم به كلاماً وهما اعني عسى وكاد قد تتقارضان ثبوت ان ولا ثبوتها واوشك تجري مجرى عسى في استعمالها تارة ومجرى كاد اخرى والباقية تجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء وكاد لمقاربته على سبيل الحصول لاجرم جعلنا ثبوت ان اصلاً مع عسى ولا ثبوتها مع كاد* وثامنها المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا في تابعه كما قال *يذهبن في نجد وغوراً غائراً*وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق الا في باب التعجب هذا آخر الكلام في النوع الفعلي*واما النوع الحرفي فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا يترتب الكلام ههنا الا بتقسيمات وهي ان الحروف ضربان عاملة وغير عاملة والعاملة ضربان ايضاً عاملة عملاً واحداً وعاملة عملين والعاملة عملاً واحداً ضربان عاملة في الاسماء وعاملة في الافعال والعاملة في الاسماء ضربان جارة وناصبة والعاملة في الافعال ضربان جازمة وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصباً ثم رفعاً وعاملة رفعاً ثم نصباً فالحاصل من اقسام العاملة ستة احدها الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة للافعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة فالقسم الاول وهي الجارة تسعة عشر وانها لازمة للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة ك ل ب ت م في أحد الاستعمالين عند بعضهم وفالكاف للتشبيه كقولك الذي كزيد اخوك وتكون غير زائدة وزائدة اما مع الرفع كما في قولك لي عليه كذا درهماً أو النصب كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء او الجر كما في قوله*فصيروا مثل كعصف مأكول* وقد تكون اسما كما في قوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * ولا تدخل على الضمائر عند النحويين سوى المبرد فانه يجيز ذلك مستشهداً بقوله * وام اوعال كها أو اقربا* ويتصل بها ما الكافة واللام للملك او للاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى وتكون غير زائدة وزائدة مع النصب كما في قوله تعالى ردف لكم وقولك يا لزيد فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بؤس للحرب وقولهم لا اباللك وقد اضمرت في قولهم لاه ابوك واضمار الجار قليل والتاء للقسم مع التعجب في الاعرف ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وقد روى الاخفش ترب الكعبة والباء للالصاق كقولك به عيب ثم يستعمل للقسم وللاستعطاف وللاستعانة وبمعنى عن كقولك سالت به اى عنه وبمعنى في او مع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها كلها

لانه كان برأسه شبه القرنين وقيل كان له ذؤابتان وقيل رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس **المسيح (عيسى)** ابن مريم لقب به امامن السياحة او لانه كان مسيح القدمين لا اخمص له **فرعون** اسمه (**الوليد بن مصعب الرابع**) **المبهمات مؤمن من آل فرعون** الذي في سورة غافر اسمه (**حزقيل**) **الرجل الذي في سورة يس** في قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى اسمه **حبيب بن موسى النجار** **فتى موسى في الذي سورة الكهف** **يوشع بن نون الرجلان** اللذان في سورة المائدة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون هما **يوشع وكالب** **ام موسى** اسمها (**يوحانذ**) بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر النون وبالذال المعجمة **امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في سورة الكهف** في قوله تعالى فوجدا عبداً من عبادنا هو **الخضر الغلام الذي في قصته** في قوله تعالى لقيا غلاماً فقتله اسمه **حيسور** بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة تحتية وقيل نون آخره راء **الملك الذي في قصته** في قوله تعالى وكان وراءهم ملك اسمه **هدد بن بدد** كلاهما بوزن صرد **العزيز** اسمه **اطفير او قطفير** **امرأته** اسمها **راعيل** هذا ما ذكره البلقيني في هذه المواضع ووراء ذلك اقوال اخر سردناها في التحبير وهي اي المبهمات في القرآن كثيرة جداً ولم يستوفها البلقيني ولا قارب وفيها تصنيف مستقل للسهيلي والبدر بن جماعة وقد استوعبتها في التحبير فلم ادع

الى معنى الالصاق وتكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقائم ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله * فاصبحن لا يسالنه عن بمابه وقد اضمرت في قولهم الله لافعلن والميم للقسم كقولك مِ الله لافعلن بالكسر ولا يستعمل الا مع اسم الله تعالى وقد حملت على انها منقوصة يمين كما حملت البتة مضمومة في قولهم مُ الله على انها منقوصة من ايمن لعدم وقوع الضم في الحروف البسائط والواو للقسم ولا يدخل على الضمائر * والمركبة ثلاثة انواع ثنائية وثلاثية ورباعية فالثنائية خمسة عن كي عند بعضهم في من مذ فعن للتعدية والمجاوزة كقولك رميت السهم عن القوس ثم يستعمل بمعنى اللام كقولك لقيته كفة عن كفة اي لكفة وبمعنى على وبعد كما في قوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته   عن السن خيرا لا يزال يزيد

اي على السن وقوله * ومنهل وردته عن منهل * اي بعد منهل هذا على المذهب الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله * من عن يمين الحبيبا نظرة قبل * وكي للغرض في قولهم كيمه ولا تدخل الا على ما وفي للظرفية كنحو المال في الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض والتبيين كنحو اخذت من الدراهم وعندي عشرون منها لرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم واخرى بضمها قالوا من ربي لافعلن ومن وعند بعضهم انهما منقوصتا يمين وأيمن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفي المرفوع والمنصوب كنحو ما جاءني من احد وما رأيت من احد ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عن الاخفش كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء الغاية في الزمان ولا تدخل على الضمائر وقد تكسر ميمها * والثلاثية ستة الى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ فالى لانتهاء الغاية ثم يستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلاء ويكون اسما كما في قوله * غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * وفعلا وألفها حرفا واسما وكذلك الف الى تقلبان مع الضمير ياء الا في لغة قليلة يقول اهلها الاه وعلاه وعدا وخلا للاستثناء ولا تدخلان على الضمائر ويكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت صدرهما ما لزمتا النصب الا في رواية ابن البناء عن الاخفش احترازا عن زيادة ما مع امر كان اخذه مصدريا لا اصل سيجيء ان شاء الله تعالى ان الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم يزد سوى ان اصل المعنى بدونه لا يختل والا فلا بد من ان تثبت له فائدة ورب للتقليل والاظهر فيه عندي ما ذهب اليه الاخفش من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة كم فليتامل ويختص بالنكرات

منها شيئا ورتبتها على فصول ولله الحمد لله

﴿علم الحديث﴾

علم بقوانين اي قواعد يعرف بها احوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند اي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه او من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله والمتن ما ينتهي اليه غاية السند من الكلام من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لانه غاية السند او من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن او من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه ثم ان اول من صنف في هذا الفن القاضي ابو محمد الرامهرمزي عمل فيه كتابه المحدث الفاصل ولم يستوعب والحاكم ولم يهذب ولم يرتب ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم الخطيب فصنف الكفاية في قوانين الرواية والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف في انواع هذا الفن كتبا مفردة كثيرة حتى قال الحافظ ابو بكر بن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين عيال على كتبه الى ان جاء الشيخ تقي الدين بن الصلاح فجمع مختصره المشهور واملاه شيئا بعد شيء لما ولي تدريس دار الحديث الاشرفية فهذب فنونه ونقح انواعه ولخصها

ولهذا قالوا في نحو ربه رجلاً ان الضمير مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه التمييز ولا يتاخر عن فعله ويستلزم فيه المضي عندنا وقوله تعالى ربما يود مؤوك يطلعك على ذلك علم المعاني ويتصل بآخره ما كافة وملغاة مفتوحة وفيه تسع لغات اخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة او مضمومة او مسكنة ورب الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة وربت بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة ويضمر بعد الواو كثيراً وقد جاء اضماره بعد الفاء في قوله *فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعي *وبعد بل في قوله *بل بلد ذي صعد واصباب* ومنذ كمذ الا ان المبرد يدخلها على الضمير وقد يكونان اسمين مبتدأين مرفوعاً ما بعدها على الخبرية معرفاً في معناها ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب متى منكراً دالاً على العدد في معناها مجموع المدة لتقدير وقوعه في جواب كم*والرباعية اثنان حاشا حتى فحاشا للاستثناء بمعنى التنزيه ويكون فعلاً ناصباً وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها آخر جزء من الشيء او ما يلاقيه وان يكون داخلاً في حكم ما قبلها وان يكون فعلها ما ينقضي شيئاً فشيئاً فلا يجوز دخولها على الضمائر الا المبرد* فصل وحذف هذه الحروف ونصب الفعل اذ ذاك لمعمولها كثير وهو من بين المواضع مع ان وان قياس واما تقديم معمولها عليها فممتنع ومن شأنها ان لا تنفك عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان يحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف نحو لم فيم كيم* والقسم الثاني وهي الناصبة للاسماء ثمانية احرف وهي ضربان ضرب ينصب اينما وقع وهو ستة احرف وهي يا وايا وهيا لنداء البعيد حقيقة كنحو يا عبد الله اذا كان بعيداً عنك او تقديراً لتبعيدك نفسك عنه هضماً كنحو يا اله الخلق او لما هو بمنزلة البعيد من نائم او ساه تحقيقاً او بالنسبة الى جد الامر الذي ينادي له كنداء الله سبحانه لنبيه بيا واي والهمزة لنداء القريب وقد ينظم في جملتها يا ووا للندبة خاصة ولا يندب غير المعروف وكثيراً ما يلحق آخر المندوب الف وهاء بعدها للوقف كنحو وا زيداه واغلام عمراه وامن حفر بئر زمزماه او آخر صفته عند يونس دون الخليل كنحو وازيد الظريفاه هذه الستة تنصب المنادي لفظاً اذا كان نكرة نحو يا رجلاً او مضافاً لفظاً نحو ياغلام زيد أو تقديراً فيمن يقول يا غلام غلام زيد اذا كرر المنادي في حال الاضافة ولم ينو الافراد او مضارعاً للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شيء هو من تمام معناه كنحو يا ضارباً زيداً او يا مضروباً غلامه ويا خيراً من زيد ويا ثلاثة وثلاثين أو تقديراً نحو يا لزيد في الاستغاثة على قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادي الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا في يا للماء اذا تعجبت ونحو يا زيدا في الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد مقصوداً ويا غلام

غلام

واعتنى بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فصار على كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر ومطول الخبر بمعنى الحديث وقيل أعم منه ان تعددت طرقه بلا حصر بان احالت العادة تواطأهم على الكذب او وقوعه منهم اتفاقاً بلا قصد واتصف بذلك في كل طبقاته فهو متواتر اي يسمى بذلك وسيأتي في اصول الفقه انه يوجب العلم اليقيني فلا يحتاج الى البحث عن احوال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله على التفسير المذكور يعز وجوده الا ان يدعي ذلك في حديث من كذب على متعمداً فقد رواه من الصحابة نحو المائة وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ ابو الفضل العراقي بحديث مسح الخف فقد رواه سبعون من الصحابة وحديث رفع اليدين في الصلاة فقد رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل ابن حجر ما ادعاه ابن الصلاح من العزة وغيره من العدم ممنوع لان ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق واحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤا على الكذب او يحصل منهم اتفاقاً ومن احسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجود كثرة في الاحاديث ان الكتب المشهورة المتداولة بايدي اهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت طرقه تعدداً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب افاد العلم اليقيني بصحته الى قائله ومثل ذلك

غلام زيد فيمن ينوي الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يازيد ويا هند اذا لم يكن موصوفاً بابن مضاف الى علم أوابنة هي كذلك فانه عند الوصف بذلك يفتح واما نحو يا الغلام مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الا عند الكوفيين والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استدلالاً بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان من حق الهمزة في اللهم على قولنا القطع لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه لم يقطع والضمة في هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها بخلاف فتحة غير المنصرف اشبهت الحركة الاعرابية التي من شأنها الاستمرار في انواعها فحملت التوابع مفردة سوى البدل ونحو زيد وعمرو ومن المعطوفات تارة على اللفظ واخرى على المحل في غير المبهم وفي المبهم ايضاً وهو اي واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند غير المازني لا تكون الا بالضم او مضافة فعلى المحل البتة ووصف اي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او باسم الاشارة نحو يا ايها الرجل ويا اي هذا ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل وياهؤلاء الرجال ومن شأن المنادى اذا اضيف الى المتكلم ان يقال في الاغلب ياغلامي وفي غيره يا غلامي ياغلاما وقالوا يا ابت ويا امت معوضين تاء التأنيث بدليل انقلابها هاء في الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامي واخرى معاملة ابن غلامي *فصل واعلم ان الترخيم عندنا من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا لضرورة الشعر وان حذف حرف النداء انما يجوز في غير اسماء الاشارة وغيرما لا يمتنع عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثاً ولا مندوباً ونحو أطرق كرى وجارى لا تستنكري عذيري من الشواذ وان حذف المنادى كنحو يابؤس لزيد والا يا اسلمي جائز *وضرب لا ينصب اينما وقع بل ينصب في موضع ولا ينصب في آخر ويجوز فيه الامران في ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا في الاستثناء فان الواو اذا تقدمها فعل او معناه ولم يحسن حملها على العطف نصبت كنحو ما صنعت واباك وما شأنك وعمرا واذا لم يتقدم ذلك لم تنصب نحو كيف انت وزيد فيمن لا يؤوله على كيف تكون انت وهم الاكثرون وعلى مذهب القليل جاء ما انا والسير في متلف واذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وان اختير العطف عن الرجحان هذا كله عند من لا يقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا المنصوب مفعولاً معه والا اذا تقدمها كلام عار عن النفي والنهي والاستفهام ويسمى موجباً وفيه المستثنى منه ويسمى تاماً والموجب في الاستثناء لا يكون الا كذلك نصبت كنحو جاءني القوم الا زيداً

في الكتب المشهورة كثير قلت صدق شيخ الاسلام وبر وما قاله هو الصواب الذي لا يمتري فيه من له ممارسة بالحديث واطلاع على طرقه فقد وصف جماعة من المتقدمين والمتأخرين احاديث كثيرة بالتواتر منها حديث نزل القرآن على سبعة احرف وحديث الحوض وانشقاق القمر واحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان وقد جمعت جزأ في حديث رفع اليدين في الدعاء فوقع لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت على جمع كتاب في الاحاديث المتواترة يسر الله ذلك بمنه وكرمه آمين **وغيره** وهو ما لم تصل طرقه الى الرتبة المذكورة **آحاد فان كان بأكثر من اثنين** كثلاثة **فمشهور** اي يسمى بذلك لوضوحه وربما يطلق على ما اشتهر على الالسنة ولو كان له اسناد واحد بل ولو لم يوجد له اسناد اصلا **او بهما** اي باثنين بان روياه فقط عن اثنين فقط وهكذا **فعزيز** لقلة وجوده او عزته وقوته لمجيئه من طريق آخر مثاله حديث الشيخين عن انس والبخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده الحديث رواه عن انس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة **او بواحد فقط** بان لم يروه غيره في اي موضع وقع التفرد **فغريب** فمنه ما وقع التفرد في اصل

وغير الموجب في هذا الباب اذا تنزل منزلة الموجب اخذ حكمه ولذلك تراهم في ثنية المستثنى قائلين ما اتاني الا عمرو الا زيدا او الا زيدا الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه البتة لتنزيل ما اتاني مع مرفوعه منزلة تركني القوم لا غير ولا يثوب الاستثناء الا على ما ترى من التقدير فاذا لم يتم لم تنصب بل كان حكم ما بعدها في الاعراب كحكمه قبل دخول الا كنحو ماجاءني الا زيدوما رأيت الا زيداوما مررت الا بزيدوكذا ما جاء زيدالا راكبا فاذا تم في غير الموجب ولم يكن مابعدها جملة مثلها في ما مررت باحد الا زيد خير منه ونشدتك بالله او أقسمت عليك او عزمت عليك الا فعلت كذا اذ مرادهم بما قبل الا ههنا النفي وهو ما اطلب منك جاز ان تنصب وان تشرك المستثنى في اعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلاً ويكون هو المختار كنحو ما جاءني احد الا زيداً والا زيد اللهم الا عند الانقطاع في اللغة الحجازية او تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض او تقديمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل يمتنع كنحو ما جاءني احد الا حمارا وماجاءني احد الازيدا ظريف واختيار سيبويه ههنا هو البدل وما جاءني الا زيدا احد ويراعي في البدل ان لا يكون الفاعل في المبدل منه يمتنع عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاءني من احد الا زيد ولا أحد عندك الا عمرو بالرفع وفيما رأيت من احد الا زيد وليس زيد بشيء الا شيئاً حقيراً بالنصب وفي مازيد بشيء الاشيء حقير بالرفع فصل واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فيعطي ما بعدها وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم موتى الا العالمون كما يستعمل غير بمعنى الا فيستحق ما بعده اعراب مع بعد الا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه مضافاً اليه فيعطى غيراً فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد الا سواء بسواء ولا يكون الا بمعنى غير الا والمتبوع مذكور حطًا لدرجتها فصل وههنا كلمات استثنائية وهي ليس ولا يكون وبله ايضاً عند الاخفش وتنصب ما بعدها البتة وسوى وسواء ويجر ما بعدهما البتة ولا سيما ويرفع ما بعده تارة بوساطة اخذ ما موصولة ويجر اخرى باخذ ما مزيدة وقد ينصب بوجه بعيد **والقسم الثالث** وهي الجازمة خمسة احرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع وهي اربعة لم وهي لنفي فعل تدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضي واصله عند الفراء رحمه الله لا جعلت الالف ميما ويجوز زيد الم اضرب ولما وهي لنفي قد فعل تدخل على المضارع فتصنع صنيع لم مع افادة الامتداد واصله عند النحويين لم ما ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهي ولام الامر وضرب يجري مجرى اللازم للمضارع وهو ان للشرط والجزاء تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت

وان

لسند بان يكون في الموضع الذي يدور عليه الاسناد ويرجع ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي ويسمى الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة وتفرد به عبدالله بن دينار عن ابي صالح وقد يستمر التفرد في جميع رواته او اكثرهم وفي مسند البزار والمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك ومنه ما حصل التفرد به بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا و يسمى الفرد النسبي وهو اي الآحاد باقسامه الثلاثة **قسمان مقبول وغيره فالاول** اي المقبول **ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح** فخرج بالعدل الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبيرة او اصرار على صغيرة بحيث تغلب على حسناته كما نص عليه الشافعي وبالضبط والمراد به ضبط الصدر بان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء او الكتاب بان يصونه لديه مذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدي منه نقل المغفل و بالتام اخف منه المأخوذ في حد الحسن وبقولنا متصل السند وهو بالنصب على الحال ما لم يتصل سنده باقسامه الآتية وبما بعده المعلل والشاذ فلا يسمى شيء من ذلك صحيحا ويتفاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحري مخرجيه واحتياطهم

ضربت اضرب بالجزم تارة واضرب بالرفع اخرى توصلاً اليه بيعده عن الجازم مع فوات عمل ذلك في القريب منه ظاهراً وان كان للضرورة وان في الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر اخرى وذلك في خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر من جنس المظهر تنافٍ في الكلام اما اذا لزم كنحو لا تدن من الاسد يا كلك فلا وليس لاحد ان يظن بالنفي دلالة على الشرط في موضع لانعقاد التنا في بينهما بالجزم دائماً من حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الا في يوم المغيم و بنوا صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك في اي وقت عين له هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء، اما اذا ذكر على سبيل التعديد من حيث الظاهر ويسمى قطعاً واستئنافاً او لاثبات معناه لمنكر فيها ويسمى صفة او لمعرف ويسمى حالاً فليس الا الرفع والمعطوف على المجزوم او على ما هو في موضعه بالفآء او بالواو او بثم من نحو ان تكرمني اكرمك فاخلع عليك وان تشتمني فلا تركلك واضربك او ثم اضربك ان حمل على الابتداء على معنى فانا اخلع عليك وانا اضربك ثم انا اضربك رفع فصل ومن شأنه استلزام الفآء في الجزاء اذا كان امراً أو نهياً او ماضياً لا في معنى الاستقبال او جملة اسمية او محمولة على الابتداء كما سبق آنفا او بدل الفآء اذا اللهم الا في ضرورة الشعر مع ندرة كنحو* من يفعل الحسنات الله يشكرها* ومن شانه ان يليه الفعل لا محالة ظاهراً او تقديراً وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في آتيك ان تاتني ان الجزاء محذوف وآتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار وامتناعهم انجزامه منبه على ذلك قوى والقسم الرابع وهي الناصبة للفعل اربعة عند سيبويه ومن تابعه احدها أن وهو يفيد معنى المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال وانه في الاستعمال يظهر تارة ويضمر اخرى اما واجباً وذلك بعد خمسة اشياء، لام تاكيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض كنحو ائتني فاكرمك ولا تشتمني فاشتمك وما تاتينا فتحدثنا بمعنى ما تاتينا فكيف تحدثنا اي لا اتيان ولا حديث كنحو* ولا ترى الضب بها ينجحر* اي لا ضب ولا انجحار او ماتاتينا للحديث اي منك اتيان ولكن لا حديث واين بيتك فازورك وليت لي مالاً فانفق ألا تنزل فتصيب خيراً وواو الجمع كنحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف اي تصرف اعراب الثاني عن الاول واو بمعنى الا او الى كنحو لا لزمنك او تعطيني حقي وحتى كنحو سرت حتى ادخلها واما جائزاً قياساً

ولهذا اتفقوا على أن اصح الحديث ما اتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم على شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة اصح من صحيح ابن حبان وابن حبان اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم في الاحتياط ومن المرتبة العليا ما اطلق عليه بعض الائمة انه اصح الاسانيد كالشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمرو الزهري عن سالم عن ابيه وابن سيرين عن عبيدة عن علي والنخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك كرواية يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن ابي موسي وكحماد بن سلمة عن ثابت عن انس ودون ذلك كسهيل عن ابيه عن ابي هريرة والعلاء عن ابيه عن ابي هريرة **فان خف الضبط** اي قل مع وجود بقية الشروط **فحسن** وهو يشارك الصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه واما تفاوته فاعلاه ما قيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومحمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر عن جابر **وزيادة راويهما** اي الصحيح والحسن اي العدل الضابط على غيره مقبولة اذ هي في حكم الحديث المستقل وهذا اذا لم تناف رواية من لم يزد فان نافت بان لزم من قبولها رد الاخرى احتيج الى الترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالآخر شاذ وقد ذكرناه حيث قلنا **فان خولف** اي الراوي بارجح منه لمزيد ضبط او كثرة عدد او نحو ذلك من المرجحات **فشاذ**

وذلك بعد لام الغرض كنحو اتيتك لتكرمني مما اذا لم يكن هناك لا فان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني أ وغير قياسي وذلك فيما عداه واماحذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها في قوله *ان تقرآن على اسماء ويحكما* وفي قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة فصل ولاقتضاء ان مع المضارع الاستقبال اذا اريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم اذا ساغ الاستئناف والاشتراك اعني العطف على مرفوع كان الرفع والعطف انما ساغ استلزم حكمه وهو الاشتراك في الاعراب كيف كان فتامل جميع ذلك والثاني والثالث من الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ولكيما ويأتي في الشعر اظهار ان بعد ذلك قال حميد

فقالت أكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا وقال الآخر

اردت لكيما ان تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

ولا ينصب عند الخليل كي الا باضمار ان ولن وهو لنفي سيفعل وانه لتأكيد النفي في الاستقبال وقد اشير الى انه لنفي الابد واصله عند الخليل لا ان تخفف وعند الفراء لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن اضرب والرابع اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة اوجه وجه ينصب فيه ألبتة وهو اذا كان جوابا مستأنفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدأ قبله ولا شرط ولا قسم كنحو اذن أكرمك في جواب انا آتيك ووجه لا ينصب فيه ألبتة وهو ان يكون الفعل للحال او معتمدا على شيء مما ذكر كنحو انا اذن اراعيك وان تكرمني اذن ارض عنك ووالله اذن لا ارى ووجه يجوز فيه الامران وهو ان يقع بعد واو العطف وفائه وبين الفعل وعند بعضهم ان اصله اذان وفي الكوفيين من يقول انه اسم منون **والقسم الخامس** وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة احرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبهة بينها وبين الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على اكثر من حرفين بعد ذلك وهي ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة الى معنى ما هو في حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو قولك في بلغني ان زيدا منطلق بلغني انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح بمكان الفاعل والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا فاضل وان زيدا لفاضل وفيما سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شان المفتوح ان لا يصدر به البتة فلا يقال ان زيدا منطلق حق بل يقدم الخبر حيفة ان يدخل على المفتوح

المكسور

الارجح يقال له المحفوظ مثاله مارواه الاربعة الا ابا داود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ابن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة لحماد من اهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح رواية الاكثر وعرف من هذا ان الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو اولى منه اما اذا كانت المخالفة من غير مقبول فلا يسمى شاذا بل منكرا وان سلم من المعارضة بان لم يأت خبر يضاده فمحكم ومثاله كثير والا اي وان عورض وامكن الجمع بينهما **فمختلف الحديث** اي يسمى بذلك وقد صنف فيه الشافعي وابن قتيبة والطحاوي وغيرهم مثاله حديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وكلاهما في الصحيح والجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدى بطبعها لكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف او يقال ان نفي العدوي باق على عمومه والامر بالفرار سدا للذريعة لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوي فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج او عورض حيث لا يمكن الجمع وعرف الآخر منهما **فناسخ** اي الآخر والمتقدم **منسوخ** ومعرفة الآخر اما بالنص

المكسور فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف المعنى بخلاف ان ان زيداً منطلق مكسورتين فيورث وهم اختلافهما في المعنى ظاهراً من حيث اعتقادك بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد منها حيث ينوب عما لا يؤدي معناه الا بطول وجمعهما على اختلافهما لمعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض ولا ضرورة في ارتكابه وهذا ملخص كلام محصلي اصحابنا هاهنا رحمهم الله تعالى **فصل** وقد ياتي المفتوح بمعنى لعل واما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من الستة لكن وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين يتغايران نفياً وايجاباً اما لفظاً نحو جاءني زيد لكن عمرا لم يجيء او بالعكس واما معنى كنحو حضر زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء انه مركب والرابع كأن وهو للتشبيه وعندهم ان الاصل في كان زيدا الاسد ان زيداً كالاسد فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور **فصل** وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها في الاستعمال الشائع لازماً المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك ولا تمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى في المكسور عندنا ان يكون الفعل من باب كان او علمت وفي المفتوح ان يكون مع فصله قد او سوف او اختها السين او حرف نفي والخامس ليت وهو للتمنى والسادس لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد يشم معنى التمني وهما يدخلان على ان يقال ليت ان زيداً حاضر وكذا عند الاخفش لعل ان زيداً قائم فاشبه لعل ليت وفيه لغات اخر عل وعن ولعن ولغن وعند المبرد ان اصله عل واللام لام الابتداء **فصل** وتلحق اواخر هذه الستة ما كافة وملغاة الا ان الالغاء مع كأن وليت ولعل اكثر لقوة قربها من معنى الفعل وهو السبب في انها تعمل في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية تارة يقال انني انا الى الآخر وتارة يقال اني الى الآخر ولكن يقل ليتي وانا الى الآخر دون ليت ولعل فانه لا يقال ليتا ولعلا **فصل** ويمتنع تقديم الخبر في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفاً اعني اسماً معه حرف جر ظاهراً او تقديراً فالظرف خبراً كان او متعلقاً بالخبر لا يمتنع كنحو ان في يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة ونحو ان في يوم الجمعة القتال حاصل او يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فاوجب في قولهم ليت شعري وجوز عند الدلالة فيما عداه **فصل** واعلم ان في المعطوف على اسم ان ولكن بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة ايضاً عند الزجاج واما السابع فهو لا لنفي الجنس وهو ملحق بان الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما ستعرف التنكر البتة والبناء ايضاً اذا لم يكن مضافاً ولا مضارعاً له ولذلك اختلف في نحو قوله * الا رجلا جزاه الله خيراً * فحمل التنوين على

كحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فانها تذكر الآخرة او بتصريح الصحابي كقول جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار اخرجه الاربعة او بالتاريخ كصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعداً والناس خلفه قياماً وقد قال قبل ذلك واذا صلى جالساً فصلوا جلوساً اجمعون ثم ان لم يعرف الآخر اما ان يرجح احدهما بمرجح ان امكن كحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان وحديث الترمذي عن ابي رافع انه نكحها وهو حلال قال وكنت الرسول بينهما فرجح الثاني لكونه رواه صاحب الواقعة وهو ادرى بها والمرجحات كثيرة ومحلها علم اصول الفقه او يوقف عن العمل باحد منهما حتى يظهر مرجح وسيأتي له مثال في الاصول **والفرد النسبي ان وافقه غيره فهو المتابع** بالكسر فان حصل للراوي نفسه **فمتابعة تامة او لشيخه** فصاعداً **فقاصرة** ويستفاد بها التقوية مثاله ما رواه الشافعي في الام عن مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ظن قوم ان الشافعي تفرد به بهذا اللفظ عن مالك لان اصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن تابع الشافعي القعنبي عن مالك اخرجه عنه البخاري وهي متابعة تامة

ضرورة الشعر يونس واخرجه الخليل عن الباب بحمله اياه على الاتروني رجلاً واما قولهم لا اباالك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى وغير مضاف من وجه نظرا الى اللفظ فللاول اثبت الالف والثاني جعل اسم لا ونظيره لا غلامي لك ولا ناصري لك فاذا بطل الوجه الاول بتبديل اللام بحرف لا يلائم الاضافة او بزيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير ظرف لم يبق الا الاستعمال الآخر وهو لا اب ولا غلامين ولا ناصرين **فصل** واذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندي ظريفاً او ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر كنحو لا ماء ماء بارد وقد جوز فيه ترك التنوين ومن شان المنفي في هذا البـاب اذا فصل بينه وبين لا او عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عنـد سيبويه واذا كرر مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع **فصل** وقد حذف منفيه في قولهم لا عليك اي لا باس عليك واما مرفوع الباب اعني الخبر فتميم على تركه البتة واهل الحجاز على تركه ان شئت **والقسم السادس** وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة اهل الحجاز شبهوهما بليس في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نقضوا النفي بالا او بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفي الحال اعملوه في المنكر والمعرف ولم يعملوا لا الا في المنكر وادخلوا الباء في الخبر اذ نصبوا توكيداً للنفي فقالوا ما زيد بقائم دون ما بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو الاعرف والا فليس ادخال الباء على المرفوع بممتنع برواية الامام عبد القاهر عن سيبويه **فصل** وكثيراً ما يتبع لا هـذا بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اجراء لها مجرى ليست وعند اخرى بالهاء اجراء لها مجرى ثمة وربة ويقصر دخوله على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش انه لا النافي للجنس وفيه من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من زعم التاء من حين كالهاء منه لغة فيه * وغير العاملة وذكرها استطراد والافهو وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفردة ضربان بسائط وغير بسائط وغير البسائط اما ثنائية او ثلاثية او رباعية والمركبة ضربان ضرب يلزمه التركيب في معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذن ستة اضرب اربعة من المفردة وهي بسائط ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازم التركيب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفاً ء ا ه ك ي ش ل ن ت س ف م و فالهمزة للاستفهام ويتفرع منه معان بحسب المواقع وقرائن الاحوال كالامر في نحوء اسلمتم والاستبطاء في نحو ألم يأن للذين آمنوا والتنبيه في نحو

وله متابعة قاصرة في صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن ابيه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ ثلاثين وفي صحيح مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا له ثلاثين ولا تختص المتابعة بقسميها باللفظ بل ولو جاءت بالمعنى كفى ثم تختص بكونها من رواية ذلك الصحابي او وافقه متن يشبهه في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط من رواية صحابي آخر فالشاهد مثاله في الحديث السابق ما رواه النسائي من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس مرفوعاً بمثل حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء بلفظه وما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان اغمى عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل في اللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد يطلق احدهما على الآخر والامر فيه سهل وتتبع الطرق من المحدث من الجوامع والمسانيد وغيرها له اي لحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له متابع او شاهد اولا اعتبار اي يسمى بذلك والمردود اما ان يكون رده لسقط اي حذف بعض رجال الاسناد فان **كان السقط من اول السند فمعلق** سواء كان الساقط واحداً ام اكثر ولو كل رجاله وقيل مثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النوع كثير في صحيح البخاري قال ابن الصلاح وحكمه انه ان اتى بصيغة الجزم كقوله قال وروي دل على انه ثبت اسناده عنده وانما

أَلم يجدك يتيماً والتحضيض سيف نحو أَلا تقاتلون قوماً والتوبيخ في نحو أَكذبتم بآياتي والوعيد في أَلم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين والتقريز في نحو أَولم يروا انا جعلنا حرماً آمناً والتسوية في نحو أَأَنذرتهم ام لم تنذرهم والتعجب في نحو أَلم تر الى ربك كيف مد الظل وماشا كل ذلك وسيطلعك على امثال هذه المعاني علم المعاني باذن الله تعالى وتستعمل ظاهرة مرة كما ترى ومقدرة اخرى كنحو قوله *بسبع رمين الجمر ام بثمان* وتدخل على الواو والفآء وثم نحو أَو كلما عاهدوا أَفمن كان على بينة أَثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها بالفعل اولى من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعى في المطلوب وهو فهم الشيء لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار امكن فيه كان باستفهام او لا والفعل لتضمنه للزمان الذي هو ابدا في التجدد كذلك ومن شان الاستفهام لكونه اهم ان يصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيز وللخطاب في ها بمعنى خذ اذا قيل هاَ هاؤما هاؤم والالف للعوض عن التنوين ونون التاكيد ونون اذن في الوقف وعندي ان قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا او اذا اصله بين اوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتنوين عوضاً عن المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لازماً وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي في ان الصواب هو بينا زيد قائم كان كذا يطرح اذ واذا ولبيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك كله وهي وكذا اليآء والواو للاطلاق كنحو *اقلي اللوم عاذل والعتابا

واذا دارت رحى الحرب الزبون * وسقيت الغيث ايتها الخيامو

وللانكار كنحو قولك لزيد قدماه او يقدموه ومررت بحذاميه او بحذاميه لمن قال زيد قدم او يقدم ومررت بحذام منكراً لذلك عليه او لخلاف ان يكون كذلك للتذكير نحو زيد قالا او يقولو اذا تذكرت المقول ومن العامي الا ان الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف اليآء كنحو وكأن قدي *وآلت حلفة لم تحلل *في الاطلاق وكذا نحو قدي والى اذا تذكرت قدقام والغلام مثلاً ونحو ازيدنيه في زيد بالتنوين او ازيدانيه بزيادة ان اذا تذكرت او انكرت وجميع ذلك اشيآء وقفية فاعلم والهآء للدلالة على الغيبة في اياه عند الاخفش كالكاف واليآء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف كالشين المعجمة بعد كاف المونث في تميم وغير المعجمة بعده في بكر ومدار الكلام في حرفيتها اعني الهآء والكاف واليآء على بيان تعدد كونها مجرورة او منصوبة واللام ياتي في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير واجب وفي جواب القسم نحو والله لزيد قائم او ليقومن او لقد قام واجباً على الاعرف وفي الشرط يتقدمه توطئة له نحو والله لان اكرمتني لاكرمنك غير واجب ونسمي الموطئة

حذفه لغرض من الاغراض والا كيروى ويذكر ففيه مقال اما في غير صحيحه فمردود للجهل بحال الساقط ما لم يعرف من وجه آخر أَو كان بعد التابعي فمرسل بان يقول التابعي كبيراً كان او صغيراً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أَو فعل كذا وانما رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل ان يكون صحابياً وان يكون تابعياً (وعلى الثاني يحتمل) ان يكون ضعيفاً وان يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل ان يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد الى ما لا نهاية له عقلاً والى ستة او سبعة استقراء اذ هو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض ولهذا لم يصوب قول من قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم يرد او كان الساقط بعد غيره اي غير التابعي بان يكون من أَثناء الاسناد فان كان بفوق واحد اي باثنين فصاعداً ولاء فمعضل والا بان كان بواحد او اكثر لا على التوالي بل من موضعين من الاسناد او اكثر فهو منقطع فان خفي السقط بحيث لا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل الاسانيد وطرق الحديث ككون الراوي ارسل عمن عرف لقيه اياه مالم يسمع منه فمدلس بفتح اللام والفاعل لذلك مدلس بكسرها ومن عرف بذلك وهو ثقة لم يقبل من رواياته الا ما صرح فيه بالتحديث واما ان يكون الرد لطعن في الراوي فان كان لكذب في الحديث

للقسم وثاني لتأكيد مضمون الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع ان على اربعة اوجه ان تدخل على اسم ان مفصولاً بينه وبينها كنحو ان في الدار لزيداً او على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلاً كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك او ينطلق او غير فصل كنحو ان زيداً لمنطلق او على الخبر كنحو ان زيداً لآكل او ليأكل وتخصص المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدماً كنحو ان زيداً لطعامك آكل ومن شانها اذا خففت ان ولم تعمل ان تلزم فرقاً بينها وبين ان النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقاً وان ظننت لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعها على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا ولكذا على قول من لا يجعل الاصل والله انك وعلى مذهب سيبويه تأتي للتعريف نحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الخليل فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دورها والتعريف بها اما ان يكون للجنس وهو ان نقصد بها نفس الحقيقة معيناً لها كنحو الدينار خير من الدرهم او للعهد وهو ان نقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة او ما ينافيها معيناً لذلك كنحو جاء في الرجل او الرجلان او الرجال وقد ظهر من هذا ان لا وجه لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس الا ما سياتيك في علم المعاني *والنون تاتي للصرف كنحو زيد والتنكير كنحو صه وعوضاً عن المضاف اليه نحو حينئذٍ ومررت بكل وجئتك من قبل عندي وكذا كل غاية اذا نوّنت فليتامل ونائباً مناب حرف الاطلاق في انشاد بني تميم كنحو * اقلي اللوم عاذل والعتابن* وقولي* وغالياً كنحو * وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * مشتبه الاعلام ويسمى في جميع ذلك تنويناً ويلزمه السكون الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر او يضم حينئذ على تفصيل فيه كنحو واعذاب اركض وربما حذف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله احد الله الصمد وتأتي للتأكيد كما سبق ولا يؤكد به الا الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط المؤكد حرفه بما كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة الشعر وقالوا بجهد ما تبلغن وبعين ما ار ينك وربما نقولن ذاك وقل ما نقولن ذاك وكثر ما نقولن وطرح هذا النون سائغ الا في القسم كنحو والله ليقوم فانه ضعيف ومن شأنه ان يحذف اذا لقي ساكناً بعده * والتاء للخطاب في انت وانت على مذهب الاخفش وللايذان بان الفاعل مؤنث في نحو جاءت هند وللفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم كانسان ورجل وغلامة وحمارة وبرذونة واسدة وهو قليل وللفرق بينهما

في

بان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمداً لذلك فموضوع وهو شر المردود ويعرف باقرار الراوي بوضعه وبقرائن يدركها من له في الحديث ملكة قوية واطلاع تام*منها ان يكون مناقضاً لنص القرآن او السنة المتواترة أو الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل ومنها ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حين دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسناداً الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر أو جناح فزاد في الحديث او جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع الواضع كلاماً من عنده وتارة يأخذ كلام غيره كبعض السلف او قدماء الحكماء او الاسرائيليات او يأخذ حديثاً ضعيف الاسناد فيركب له اسناداً صحيحاً ليروج والحامل على ذلك اما عدم الدين كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا احاديث فضائل القرآن او فرط العصبية كبعض المقلدين او اتباع هوى بعض الرؤساء او الاغراب لقصد الاشتهار واجمع من يعتد به على تحريم ذلك كله بل كفر الجويني من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تحريم رواية الموضوع الا مقروناً ببيان حاله لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب علي فهو احد الكاذبين او لتهمته اي تهمة الراوي بالكذب بان لا يروى ذلك الحديث الا من

في صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وحائضة وظامثة وطالقــة ونظائرها حال ارادة الحدوث واما قولهم حائض وطامث وطالق حال ارادة الثبوت فعند الكوفيين انها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث وعند الخليل انها ليست صفات بل هي اسماء فيها معنى النسب كتامر ولابن ودارع وعندسيبو يه ان موصوفها غير مؤنث وهو انسان او شخص وللدلالة على الوحدة كثمرة وجوزة وضربةومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية بتأويل الامة او الجماعة وقولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة وما شاكل ذلك وارد عندي على ذا وهو السبب عندي في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة في امتناع ان يقال في نحو علام الغيوب علامتها ولتأكيد التأنيث في المفرد كنعجة وناقة وفي الجماعة كحجارة وصقورةوصياقلة وللدلالة على النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريف فيها كالجواربة والموازجة وللنص فيها كالفرازنة والجحاجحة والسين للاستقبال في نحـو سيضرب والوقف كما سبق والفاء للتعقيب في العطف ونحوقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا وقوله يمشي فيقعس او يكب فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير فحكم بمجيء البأس و بالعثور فحكم او على كونه من باب عرضت الناقة على الحوض والتعقيب في الجزاء لازماً على ما تقدم وفي خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمناً لمعنى الشرط بكونه موصولاً او موصوفاً والصلة او الصفة جملة فعلية او ظرفية غير لازم والاخفش رحمه الله دون سيبويه رحمه الله لا يغير هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وامثال له والميم للتعريف في لغة اهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر والواو للجمع المطلق في العطف وللحال ولصرف الثاني عن اعراب الاول كما مضيا والضرب الثاني سبعة عشر حرفاً أي إي ان ام او ها هل قد الياء المشددة لا لو النون الثقيلة سف سو بل ما فاي للتفسير في العطف عندي كنحو جاءني اخوك اي زيد ورأيت اخاك اي زيداً ومررت باخيك اي زيد وإي للايجاب بقول المستخبر هل كان كذا فيقال اي والله واي لعمري ولا تستعمل الا مع القسم كاترى وقد تضمر واو القسم ويقال اذ ذاك اي الله بفتح الياء تارة واخرى اي الله بتسكينها وثالثة الله بحذفها وقد يقال اي ها الله ذا بتعويضها عن الواو *وان تأتي مفسرة بعد فعل في معنى القول كنحو ناديته أن قم وامرته ان اسع وكتبت اليه ان احضر وصلة كنحو فلما ان جاء البشير واما والله ان لو جئتني لاكرمتك ومخففة من الثقيلة كما مضى *وان تأتي نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم زيد وان زيد قائم وقد جوز المبرد رحمه الله اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان

جهته ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة او عرف بالكذب في كلامه ولم يظهر منه وقوعه في الحديث فمتروك وهو اخف من الموضوع او فحش غلط في الراوي اي كثرته او غفلة عن الاتقان او فسق بغير الوضع والبدعة فمنكر او وهم بان تقوم القرائن على وهم راويه من وصل مرسل او منقطع او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك من القوادح فمعلل ويعرف ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق وهو من اغمض انواع علوم الحديث وادقها او مخالفة بتغيير السند بان يروى جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو فيجمع الكل على اسناد واحد منها ولا يبين او يكون طرف المتن عند راو باسناد وطرفه الآخر بآخر فيرويه عنه تاماً بالاسناد الاول او يروى متنين مختلفين لهما اسنادان بواحد أو يروي احدهما ويزيد فيه من الآخر ما ليس في الاول او يسوق اسناداً ثم يعرض له عارض فيقول كلاماً من قبل نفسه فيظن من سمعه انه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه به فمدرجه اي فذلك يسمى مدرج السند او بدمج موقوف بمرفوع اول الحديث او آخره او وسطه فمدرج المتن ويعرف بوروده منفصلاً من طريق اخر او بتصريح الراوي بذلك او نحوه كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فان صدره مدرج من كلام ابي هريرة وحديث ابن مسعود في التشهد وفيه فاذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود وحديث من مس ذكره او انثييه

رأيت عندنا ونحو انتظرني ما ان جلس القاضي ومخففة من الثقيلة على ما عرفت * وام للاستفهام وطلب الجواب عن احد ما يذكر على التعيين في العطف كنحو أأزيد عندك ام عمرو ولذا لا يصح في جوابها الا زيداً وعمرو ايهما كان وتأتي ولها مدخل في معنى اي تارة وتسمى متصلة وعلامتها افراد ما بعدها واخرى في معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها جملة او ورودها في الخبر كنحو انها لا بل ام شاء * واو في الخبر للشك وفي الامر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع او الأباحة وهي تجويز الجمع وفي الاستفهام لاحد ما يذكر لا على التعيين وجوابها نعم او لا وجميع ذلك في العطف * وها للتنبيه واكثر ما يدخل على اسماء الاشارة للضمائر * وهل للاستفهام كالهمزة الا فيما كان يتفرع من الاستفهام ثم وفي الدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه رحمه الله انها بمعنى قد وافادتها معنى الاستفهام لتقدير الهمزة على نحو ما قال اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم * ويونس لقول سيبويه بقلة تصرفها في الكلام * وقد مع الماضي لتقريبه من الحال ومع المضارع لتقلله وفي كونها للتكثير حينا لا تكون الا نظيرة ربما في قوله * فان تمس مهجور الفناء فربما * اقام به بعد الوفود وفود * ويجوز حذف فعله قال * لما تزل برحالنا وكان قد والفصل بينهما بالقسم نحو قد والله احسنت * والياء المشددة كنحو هاشمي في النسبة ومن شأنها تصيير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرسي وبردي * ولا تأتي نافية في العطف لما وجب للاول كنحو جاءني زيد لا عمرو وتدخل على المضارع فتنفيه استقبالياً وتحذف منه على السعة في جواب القسم كنحو تالله تفتأ ونحو * فقلت يمين الله ابرح قاعداً وفي غير جواب القسم اذا كان من اخوات كان كنحو تزال حبال مبرمات اعدها ونحو تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه وقد نفي بها الماضي مكرراً كنحو لا صدق ولا صلى او في معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة والاطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير ملتزم عند آخرين واما قول الجميع لا رعاك الله في الدعاء ووالله لا فعلت في جواب القسم فلتنزل الماضي فيهما منزلة المستقبل وتأتي نقيضة لنعم وذلك اذا قلتها في جواب من قال جاء زيد او هل جاء مثل لا والله ولبلى وذلك اذا قلتها في جواب من ادخل النفي في الكلامين وبمعنى غير كنحو اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عناد وجئت بلا شيء وصلة نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ونحو فلا اقسم بمواقع النجوم ولئلا يعلم اهل الكتاب على الاقرب * ولو لنحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني لامتناع الاول كقولك لو جاء زيد او يجيء لاكرمته وحذف جوابها

فليتوضأ فقوله أو انثييه مدرج فانه من كلام عروة راويه او بتقديم وتأخير في الاسناد أو المتن فمقلوب كمرة بن كعب وكعب بن مرة لان اسم احدهما اسم ابي الآخر وكحديث ابي هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا مما انقلب على احد الرواة وانما هو لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين او بابدال لراو او لفظ بآخر ولا مرجح لاحدى الروايتين على الاخرى فمضطرب كما رواه ابو داود وابن ماجه من رواية اسمعيل بن امية عن ابي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن ابي هريرة مرفوعاً اذا صلى احدكم فليجعل شيئاً تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسماعيل فرواه بشر بن المفضل وغيره هكذا ورواه سفيان الثوري عنه عن ابي عمرو بن حريث عن ابيه عن ابي هريرة ورواه غير المذكورين على هيئة اخرى وكحديث فاطمة بنت قيس ان في المال حقاً سوى الزكاة رواه الترمذي واخرجه ابن ماجه بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاه فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل اما اذا كان لاحدى الروايتين مرجح بحفظ او نحوه فالعمدة على الراجح او بتغيير فقط فمصحف او شكل فمحرف وقد صنف في ذلك العسكري والدارقطني مثال الاول في المتن ما ذكره الدارقطني ان ابا بكر الصولي املى حديث من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال فقال شيئاً بالشين

عند الدلالة سائغ وقد يجيء في معنى التمني كنحو لو تاتيني فتحدثني وزعم الفرآء رحمه الله انها تستعمل في الاستقبال كان ولمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم ان والنون الثقيلة في التاكيد كالخفيفة فيه الا في الحذف للساكن * وسف وسو لغتان في سوف غير مشهورتين * وبل للاضراب في العطف عن الاول موجباً او منفياً كنحو جاءني زيد بل عمرو بافادة تجيء عمرو وما جاءني بكر بل خالد بافادة تجيء خالد تارة ولا تجيئه اخرى * وما لمعنى المصدر كنحو أعجبني ما صنعت او ما تصنع اي صنعك ولنفي الحال مع المضارع ومع الماضي لنفيه مقرباً من الحال ولا يقدم عليها شيء مما في حيزها ونحو قوله

اذا هي قامت حاسراً مشمعلة نجيب الفؤاد رأسها ما تقنع

مع شذوذه يحتمل عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتاتي صلة اما كافة كنحو ربما قام وانما الله اله واحد وما شاكل ذلك او مؤكدة كنحو اما تفعل افعل او زائدة في الابهام كنحو متى ما تزرني ازرك او مسلطة كنحو اذا ما تخرج اخرج وحيثما تكن اكن وفيها شمة من العمل وعوضاً عن المضاف اليه في بينا على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سيأتيك في الضرب الخامس والضرب الثالث سبعة احرف اجل ان جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق في الخبر خاصة يقال اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال ويقلن شيب قد علاك * وقد كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندي ان تكون ان في البيت هي المشبهة والهآء اسمها لا للوقف بمعنى انه كذلك * وجير بكسر الراء وقد تفتح نظير اجل و يقال جير لافعلن بمعني حقاً * ونعم للتصديق في الخبر والتحقيق في الاستفهام مثبتين كانا او منفيين وكنانة تكسر العين منها * وسوف للاستقبال كالسين وعند اصحابنا ان فيها زيادة تنفيس بنآء على ان زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتين ترجعان الى معنى واحد واصل كذلك ويدخل عليها عندنا لام الابتداء * وثم في العطف للترتيب مع التراخي زماناً او مرتبة وقد يقال ثمت * وبلى للايجاب لما بعد النفي مستفهماً او غير مستفهم والضرب الرابع ستة احرف * أما اما حتى كلا لما لكن * فأما فيها معنى الشرط تقول اما زيد فمنطلق بمنزلة مها يكن من شيء فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هنداً فان عمراً ضارب بتجويز الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه رحمهم الله لا يرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس الا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم * واما عند سيبويه رحمه الله من العواطف ومعناها معنى او لا فرق الا ان اول كلامك

المعجمة والباء التحتية وفي الاسناد ما ذكره ايضاً ان ابن جرير قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة بن البذر قاله بالباء الموحدة والذال المعجمة وانما هو بالنون والمهملة ومثال الثاني كتصحيف سليم بسليم اوعكسه ولا يجوز الا لعالم ابدال اللفظ من الحديث بمرادف له او نقصه بان يورد الحديث مختصراً لانه لا يؤمن من الابدال بما لا يطابق ومن حذف ماله تعلق كاستثناء وشرط والعالم يؤمن فيه ذلك وشرطه ان لا يكون مما تعبد بلفظه كالاذكار وان لا يكون من جوامع الكلم وحيث جاز فالاولى الاتيان بلفظ الحديث وتمامه فان خفي المعنى اما بان يكون اللفظ مستعملاً بقلة او بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج في الحالة الاولى الى الكتب المصنفة في الغريب ككتاب ابي عبيد القاسم الهروي والفائق للزمخشري والنهاية لابن الاثير وهي اجمع كتب الغريب واسهلها تناولا مع اعواز قليل فيه وقد عزمت على اختصارها واستدراك ما فاتها في مجلد واحتيج في الحالة الثانية الى الكتب المصنفة في المشكل ككتاب الطحاوي والخطابي وابن عبد البر او لجهالة عطف على قولي لطعن وما بعده اي واما ان يكون الرد لجهالة الراوي وذلك اما بذكر نعته الخفي دون ما اشتهر به وصنف في ذلك الحافظ عبد الغني بن سعيد والخطيب مثاله محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم الى جده فقال محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد ابن السائب وكناه بعضهم ابا النصر

مع او على اليقين ومع اما على الشك والا ظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي وحتى ثاني عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان ومعناها وحكمها هنا عين ما سبق فيها جارة وكلا الردع والتنبيه ولما بمعنى الا في نحو اقسمت عليك لما فعلت وان كل نفس لما عليها حافظ ولكن الاستدراك بعد النفي في عطف المفرد كنحو ما جاءني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة بعد النفي وبعد الاثبات كنحو ما جاءني زيد لكن عمر وقد جاء وجاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وقد اخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب الخامس عدة احرف الا للتنبيه كما واما كذلك وفيها استعمالات أم وها وهم وعما وعم وهلا والا بقلب الهاء همزة* ولولا ولوما للتحضيض وهي تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في علم المعاني فاذا رفع اسم بعدها او نصب كان باضمار فعل* ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني لوجود الاول فيما مضى ويلتزم بعدها الاسم مرفوعاً اما على الابتداء عند اكثر اصحابنا والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الانباري منا وهو المختار عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلاً مرفوعاً كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلاً غير مرفوع كنحو لولاي ولولاك وأما اما في قولهم اما انت منطلقاً انطلقت فقريب من هذا النوع اذ اصله عند بعضهم لان كنت منطلقاً انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل الضمير المتصل وعند آخرين ان كنت بالكسر ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لأجل الاسم وهو الضمير محافظة على الصورة وقد جاء على الأصل في قولهم افعل هذا اما لا* واما الضرب السادس فمضمونه قد تقدم في اثناء ما تلي عليك من الحروف وليكن هذا آخر الكلام في باب الحرف* واما النوع الاسمي فهو أيضاً يعمل الرفع والنصب والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه ليس الا وانهما لا يكونان الا للمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ما ذكر وهذه جملة لا بد من تفصيلها فنقول* المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبني ضرب زيد عمراً وعمرو زيداً ولك ان تضيف في الصورتين لغير ضرورة وان تعرف باللام للضرورة ولا يصح تقديم شيء مما في حيزه عليه كما لا يصح تقديم منصوبه على المرفوع تقديراً في الضمائر من نحو ضربتك او اياك وهو المختار* واسم الفاعل كيف كان مفرداً او مثنى او مجموعاً جمع تكسير او تصحيح نكرة في جميع ذلك او معرفة ظاهراً او مقدراً مقدماً او مؤخراً يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زماني ما يجري هو عليه وهو المضارع دون المضي

او بعضهم ابا سعيد وبعضهم ابا هشام فصار يظن انهم جماعة وهو واحد او ندرة روايته اي قلتها وصنفوا في هذا النوع الوحدان وهو من لم يرو عنه الا واحد وممن صنف في ذلك مسلم او ابهام اسمه اختصاراً من الراوي عنه كقولهم حدثني فلان او شيخ او رجل او بعضهم او ابن فلان ويعرف اسمه بوروده مسمى من طريق آخر فان سمي الراوي وانفرد عنه بالرواية واحد بان لم يرو عنه غيره فمجهول العين فلا يقبل كالمبهم الا ان يوثق او سمي وروي عنه اكثر من احد ولكن لم يوثق ولم يجرح فالحال اي فهو مجهول الحال ويسمى ايضاً المستور وقد اختلف في قبوله فرده الجمهور وصحح النووي وغيره القبول وقال شيخ الاسلام التحقيق الوقف الى استبانة حاله او لبدعة عطف على اسباب الرد والمبتدع ان كفر فواضح انه لا يقبل فان لم يكفر قبل والا لأدى الى رد كثير من احاديث الاحكام مما رواه الشيعة والقدرية وغيرهم وفي الصحيحين من روايتهم ما لا يحصى ولان بدعتهم مقرونة بالتأويل مع ما هم عليه من الدين والصيانة والتحرز نعم ساب الشيخين والرافضة لا يقبلون كما جزم به الذهبي في اول الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وانما يقبل المبتدع غير من ذكرنا ما دام لم يكن داعية الى بدعته او لم يرو موافقه اي موافق مذهبه واعتقاده فان كان داعية او روى موافقه رد للتهمة اذ قد يحمله تزيين بدعته على تحريف الروايات

أو الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الأعرف معتمدًا على موصوف او مبتدأ وذى حال او حرف نفي او حرف استفهام ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب عمرًا امس حكمه حكم الذي ضرب وينبه على هذا امتناعهم من نحو عمرًا الضارب من تقديم المنصوب امتناعهم عن ذاك في الذي ضرب * واسم المفعول في جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبني للمفعول* والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه* واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولاً به البتة والسبب في ذلك عندي ما نبهت عليه في القسم الاول من أن بناءه من باب افعال الطبائع وقد عرفت انه لا يتعدى وفي رفعه للظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روى على الممنوع قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله الصوم فيها من عشر ذي الحجة بفتح احب وقولهم ما رأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن* وشان اسم الفعل في باب الرفع والنصب شان مسماه وتقديم المرفوع على الرافع في جميع ذلك ممتنع وكذا حذفه اللهم الا عند المصدر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ولا يقال لعله مضمر اذ لو كان مضمر للزم ان يصح نحو اعجبني من هذا الأمر ظهور كله على نحو ان ظهر كله وليس يصح ومن شأنه اذا كان ضميرًا مستكنًا ولا يستكن في المصدر ان يبرز البتة اذا جرى متضمنه على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرو ضاربه هو او لم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو او زيد الفرس راكبه هو *اما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلاً للابهام وهو ضمير كنحو ويحه رجلاً ولله دره فارسًا وحسبك به ناصرًا وربه كريمًا وغير ذلك وصحة اقتران من بما ذكرنا تنفي وهم كونها احوالاً او مضاف كنحو ما في السماء موضع كف سحابًا ولى ملء الاناء ماء ومثل التمرة زبدًا او فيه نون جمع او تثنية كعشرون درهمًا ومنوان سمنا او تنون ظاهرًا كنحو عندي راقود خلاً ورطل زيتا وكأي رجلاً او تقديرًا كاحد عشر درهما وكم رجلا في الاستفهام وكم في الدار رجلا في الخبر اذا فصلت وكذا كذا دينارًا وتقديم المنصوب هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز تتفاوت في اقتضاء زيادة حكم له على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة كعشرون وثلاثون الى تسعون تقتضي في المنصوب الافراد حتماً ومركبة تقتضي فيه ذلك مع التذكير اذا كانت على نحو احد عشر الى تسعة عشر ومع التأنيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون الشين او كسرها اثنتا عشرة او ثنتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله اثنتى عشرة اسباطًا محمول على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز وكذا حكم كم الاستفهامية وكاي بدون من فانها تصحبه في الاغلب وكذا حكم عشرون والضمير

ولتسويتها على ما يقتضيه مذهبه او لسوء حفظ في الراوي عطف على اسباب الرد والمراد ان لا يترجح جانب اصابته على جانب خطئه فان كان ذلك ملازمًا له فهو الشاذ كما تقدم فان طرأ عليه لكبر او ضرر او احتراق كتبه او عدمها وكان يعتمدها فرجع الى حفظه فساء فمختلط وحكمه رد ما حدث به بعد الاختلاط وقبول ما قبله فان لم يتميز وقف حتى يتبين ويعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه صنف مغلطاي كتابًا في المختلطين واشار الحافظ ابو الفضل العراقي وابن الصلاح الى انه لم يؤلف فيهم احد وليس كذلك فقد رأيت الحافظ ابا بكر الحازمي ذكر في كتابه التحفة انه الف فيهم كتابًا والاسناد وقد تقدم حده ان انتهى اليه صلى الله عليه وسلم قولاً او فعلاً او تقريرًا فهو مرفوع مسند وكذا ما انتهى الى صحابي لم يأخذ عن الاسرائيليات مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن بدء الخلق وامور الانبياء والملاحم والبعث اذ مثل هذا لا مجال للرأي فيه فلا بد للقائل به من موقف ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم او بعض من يخبر عن الكتب القديمة وقد فرض انه ممن لم يأخذ عن اهلها قال الحاكم ومن ذلك تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل وخصه ابن الصلاح والعراقي بما فيه سبب النزول وفيه شيء فقد كان الصحابة يتحاشون عن تفسير القرآن بالرأي و يتوقفون عن اشياء لم يبلغهم فيها شيء

والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير الظرف نظائر عشرون الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ماعدا ذلك الخبرية بين الافراد وتركه وبجواز الاضافة ايضاً اذا لم يكن الناصب اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو هو اصلب من فلان نبعاً وخير منه طبعاً *واما الجر فلما يضاف هو اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه والاضافة على ضربين لفظية وهي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب كهاشمي وافعل التفضيل في معنى الزيادة وهي لاتفيد زيادة فائدة على فصلها معني لكن المطلوب ههنا التخفيف في اللفظ وهو حذف ما يحذف لها من التنوين ونوني التثنية والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو الضارب زيد واما نحو الضاربك والضار باتك فجوز لكونه بمنزلة غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو ضاربك والنون في ضارباك وضاربوك والضار باك والضاربوك لامتناعهم عن الجمع بينه وبين ذلك وكون *قوله وهم الآمرون الخير والفاعلونه *شاذاً لا يعمل عليه البتة عند غير ابى العباس واما نحو الضارب الرجل فانما جوز تشبيهاً بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف ايضاً وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشرة وجهاً ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول على بن عيسى وبالجر والنصب ووجه بالجر وبالنصب على التميز وسبعة مع تعريفه باللام هي باسرها سوى وجهه بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا من اجل وروده على خلاف مبنى الاضافة فقد جوزه الفراء ذاهباً فيه الى انه في معنى المعرفة اذ لا يلتبس ان المراد به وجه الموصوف *ومعنوية وهي ماعداها ومن حكم اصحابنا انها في الامر العام تارة تكون بمعنى من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالموضع الواحد وقولى لا يجانسه احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولى بالموضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيداً واخرى بمعنى اللام كنحو ثوب رجل ويده ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى في كنحو قتلى الطف وثابت الغدر انتفاء تلك الصحة وعندي انها لا تخرج عن النوعين ونحو قتلى الطف من باب اللامية بطريق قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * وقوله لتغنى عنى ذا انائك اجمعاً مما تجرى فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية وهذه اعنى المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصاً والا فتعريفاً لا محالة ولذلك قلنا في نحو ثلاث الاثواب تعريف الثلاثة

من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهر لي تفصيل حسن اخذته مما رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفاً من طريق ومرفوعاً من اخرى ان التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى فما كان عن الصحابة مما هو من الوجهين الاولين فليس بمرفوع لانهم اخذوه من معرفتهم بلسان العرب وما كان من الوجه الثالث فهو مرفوع اذ لم يكونوا يقولون في القرآن بالرأي والمراد بالرابع المتشابه او انتهى الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا فهو موقوف والتعبير بالاجتماع احسن من الرؤية ليدخل الاعمى كابن ام مكتوم وخرج من اجتمع به كافراً واسلم بعده فلا يسمى صحابياً وزاد العراقي وغيره في الحدود على الايمان ليخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن خطل بخلاف من اسلم بعدها كالاشعث بن قيس او انتهى الى تابعي فمن بعده فهو مقطوع وربما يطلق عليه منقطع وبالعكس تجوزا والا فالاول من مباحث المتن والثاني من مباحث الاسناد فان قل عدده اي عدد رجال الاسناد فعال واعلى ما وقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشرة على ضعف وبالاسناد الصحيح احدعشر وبالسماع المتصل اثنا عشر فان وصل الى شيخ مصنف بالاضافة لا من طريقه فموافقة او شيخ شيخه فصاعداً فبدل مثال الاول روى الامام احمد

بااللام مستغنى عنه الا في نحو غير وشبه اللهم الا اذا شهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم او بمماثلته ولاستلزام الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص او التعريف البتة اللهم الا في الاعلام فانها في نحو عبدالله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان يتعرف الشيء بنفسه او يتخصص لم يصح نحو ليث اسد وحبس منع وصح نحو قيس قفة وزيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته او الصفة الى موصوفها راجع الى ذلك فليتأمل وقولي الى صفته والى موصوفها احتراز عن نحو دار الآخرة وصلاة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجائبة خبر ومغربة خبر * فصل وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك في اسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد وآتيك اذا احمر البسر وما رأيتك مذ دخل الشتاء ومنذ قدم فلان وفي آية قال بآية يقدمون الخيل شعثا وذي يقال اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد والى الاسمية كنحو رايتك زمن فلان امير واذا الخليفة فلان واجلس حيث زيد جالس * فصل ولا يجوز اضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قرآءة من قرأ قتل اولادهم شركائهم وتخلف وعده رسله لاستنادها الى الثقاة وكثرة نظائرها من الاشعار ومن ارادها فعليه بخصائص الامام ابن جني محمولة عندي على حذف المضاف اليه من الاول على نحو ما سبق واضمار المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول ابي داود .

اكل امرء تحسبين أمرأ * ونار توقد بالليل نارا

باضماره ايضا على تقدير وكل نار وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش في احد الروايتين تفاديا بذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطئة الثقاة والفصحاء ابعد * فصل ويجوز حذف المضاف وهو تركه واجراء حقه في الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسئل القرية وقد جاء اجراء حقه في غير الاعراب عليه ايضا قال

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

فذكر الضمير في يصفق حيث اراد ماء بردى وقال الله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا اوهم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كنحو *

في مسنده حديثا عن عبدالرزاق فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين عبد الرزاق عشرة رجال ولو رويناه من مسند عبد بن حميد كان بيننا وبينه تسعة وذلك موافقة لاحمد بعلولنا ومثال الثاني روى البخاري حديثا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين شعبة احد عشر رجلا ولو رويناه من مسند ابي داود الطيالسي كان بيننا وبينه عشرة او تسعة باجائز وذلك بدل للبخاري بعلولنا * مهمة * لم اقف على تصريح بانه هل يشترط استواء الاسناد بعد الشيخ المجتمع فيه اولا وقد وقع لي في الاملاء حديث امليته من طريق الترمذي عن قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب القاري عن سهيل فقتيبة له فيه شيخان عن سهيل فوقع في صحيح مسلم عن احدهما وفي الترمذي عن الآخر فهل يسمى هذا موافقة لاجتماعنا معه في قتيبة او بدلا للتخالف في شيخه والاجتماع في سهيل اولا ولا ويكون واسطة بين الموافقة والبدل احتمالات اقربها عندي الثالث فان ساوى عدد الاسناد عدد اسناد احد المصنفين بان يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عدد ما بينه وبينه وهو معدوم الآن في اصحاب الكتب الستة فمساواة او ساوى تلميذ اي تلميذ احد المصنفين بان يكون اكثر عددا من اسناده بواحد فمصافحة اذ العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا

وقد جعلتني من حزيمة اصبعا واساً لي البحار فانقى للعقيق على ماقدر ابو علي الفارسي من ذا مسافة اصبع وسقيا سحابة * فصل واعلم ان الاسماء في الاضافة بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت في اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئاً من ذلك اعلم ان الاعداد من المائة والالف وما يتضاعف منهما تقتضي الافراد في المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال ثلاث مائين للملوك وفي بها لكنه متروك في الاستعمال ثم هي مع التاء تقتضي التذكير في المضاف اليه وبدونها التأنيث والمراد تذكير الافراد وتانيثها وقد ينصب مجرور هذه الاعداد كنحو ثلاثة اثواباً ومائتان عاماً قال

اذا عاش الفتى مائتين عاماً * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضافاً على القراءتين مفتقر الى التخريج وأي يأبى الافراد في المضاف اليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم ايي وايك كان شراً فاخزاه الله بمنزلة اخزى الله الكاذب مني ومنك وهو بيني وبينك والمعنى اينا ومنا وبيننا وانه لاينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقولون اياً رأيت عنواً ايهم ولذا يفتقر الى الذكر ألبتة افتقار ايهم وقالوا في حرف التنبيه معه في يا ايها انه عوض عن المضاف اليه صورة* وكم الخبرية تأبى فيه التثنية اباء ماهي كناية عنه من باب الثلاثة تارة وباب المائة اخرى والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية وكل تقتضي فيه الكثرة ظاهراً او تقديراً اذا كان معرفة كنحو كل الاجزاء وكل المجموع والاسم فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل ولا يضاف الى غير المعرفة وكلا وكلتا تقتضيان فيه التثنية والتعريف بعد التذكير والتأنيث وقوله

ان للخير والشر مدّى وكلا ذلك وجه وقبل

نظير قوله تعالى عز قائلا عوان بين ذلك وافعل التفضيل في معنى الزيادة اذا شرط التقابل اقتضى فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الافراد والتثنية والجمع كقولك هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال والا ابى التنكير فيه والافراد ومن شأن افعل التفضيل اذا كان مضافاً بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل ان يكون موصوفه في جملة المضاف اليه ولذلك نهي في اضافته هذه من نحو ان يقال يوسف احسن اخوته باضافة الاخوة الى ضمير يوسف لمنافاتها حكم افعل لاقتضائها ان لا يكون يوسف في الاخوة وذو وما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنحو ذومال وذات جمال ونحو قوله

صبحنا

فكانه لاقى ذلك المصنف وصافحه ويقابله اي العلو النزول او روي الراوي عن قرينه في السن او المشايخ فاقران اي فهو النوع المسمى رواية الاقران وصنف فيه ابو الشيخ الاصبهاني كما رواه احمد بن حنبل عن ابي خيثمة زهير بن حرب عن يحيي بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن ابي بكر بن حفص عن ابي سلمة عن عائشة قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة فاحمد والاربعة فوقه خمستهم اقران او روي كل من القرينين عن الآخر فمدبج وهو اخص مماقبل وصنف فيه الدار قطني كرواية ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما ورواية عائشة عنه ورواية الزهري عن ابي الزبير وابي الزبير عنه ومالك عن الاوزاعي والاوزاعي عنه واحمد عن ابن المديني وابن المديني عنه او روي عمن هو دونه اي اصغر منه او في مرتبة الآخذين عنه فاكابر عن اصاغر كرواية الزهري عن مالك والاصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري خبر الجساسة ومنه اي من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر رواية آباء عن ابناء والصحابة عن الاتباع وصنف فيها الخطيب كرواية العباس عن ابنه الفضل ورواية وائل بن داود عن ابنه بكر وكرواية العبادلة الاربعة وابي هريرة ومعاوية وانس عن كعب الاحبار اما رواية الابناء عن الآباء فكثير واخص منه من روى عن ابيه

صبحنا الخزرجية مرهفات ابادذوي ارومتها ذووها

معدود في الشواذ * فصل وكما اتفق في قبيل عوامل الافعال ماقد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك اتفق ههنا من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفًا باللام واما مضافًا واما مصحوبًا بمن و يلزمه في الاول التثنية والجمع والتأنيث وفي الثالث ترك ذلك ولا يكون الا منكرًا فيه وفي الثاني الخيرة لم يخرج من هذا الحكم الا آخر فانه التزم فيه حذف من ولم يستوفيه ما استوى في اخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخر ين واخرى واخر بين واخر واخريات والا دنيا في مؤنثة فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج في سعي دنيا طالما قدمت رجلي ايضًا ومن ذلك هلم في لغة بني تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلمي هلممن والظاهر من حكم اسماء الافعال امتناع ذلك وعليه اهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا هاتي هاتين اخترنا منع اسمية هات على ارتكاب نوع من الخفاء في اشتقاقه ومن ذلك ها فانه تلحق آخره همزة للخطاب ويصرف مع المخاطب في احواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم *واما الجزم فالفعل اذا افاد فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك هي من نحو من يكرمني اكرمه واي نحو ايهم ياتني اكرمه واني نحو فاصبحت أنى تأتها تلتبس بها *واذ ما نحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس واين نحو اين تكن اكن ومتى نحو متى تركب اركب وتدخل عليهما ما لزيادة الابهام فيقال اينما ومتى ما وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم ما الابهامية فتصير ما ما فتستبشع فيجعل مهما وعند آخرين تدخل على مذ واذا في الشعر واذما وبسط الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون اذ حمل الرفع في نحو اذا السماء انشقت على نحو ما حمل في ان ذو لوتة لانا ونظائره ولنقتصر من النوع الاسمي على هذا القدر والا فان خيط الكلام فيه مما لا يكاد ينقطع **واما النوع المعنوي** وهو الرابع فانه صنفان احدهما التزامي وذلك ان تأخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالة له عليه وانه يرفع اذا كان المأخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على احد الاشياء الخمسة كنحو هل في الدار احد وما عندنا شيء واو كصيب من السماء فيه ظلمات ولقيته عليه جبة وشي وزيد له فرس هو الأعرف وان لم تكن معتمدة او لم يكن المأخوذ منه جملة ظرفية لم يصلح الا لنصب المفعول المطلق او ما يقوم مقامه كنحو على لفلان الف درهم عرفا والله اكبر دعوة الحق واني لامنحك الصدود وانني *قسماً اليك مع الصدود لاميل ونحو هذا عبد الله حقًا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كنحو في الدار زيد ابدا ولك غلامي يوم الجمعة او الحال كنحو مالك قائما وما شأنك واقفا

عن جده وصنف في ذلك جماعة وار تقدم موت احد قرينين اي اثنين اشتركا في الاخذ عن شيخ فسابق ولاحق وصنف في ذلك الخطيب كالبخاري حدث عن تلميذه ابي العباس السراج ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عنه بالسماع ابو الحسن الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وسمع ابو علي البرداني من تلميذه السلفي حديثًا ورواه عنه ومات على رأس الخمسمائة وكان آخر اصحاب السلفي سبطه ابو القاسم بن مكي ومات سنة خمسين وستمائة وبينهما مائة وخمسون قال شيخ الاسلام وهو اكثر ما وقفنا عليه من ذلك وقد سمع الذهبي عن ابي اسحق التنوخي وحدث عنه كما ذكره شيخ الاسلام في تاريخه ومات سنة ثمان واربعين وسبعمائة وآخر من مات من اصحاب التنوخي الشهاب النشاري مات في ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثمانمائة ومن اصحاب التنوخي الآن جماعة موجودون وان كان في الدنيا بقاء وقدر الله قاربوا القدر المذكور او اتفقوا اي الرواة على شيء من قول او حال او صفة فمسلسل كسمعت فلانًا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى آخره وحدثني فلان ويده على كتفي الى آخره وحدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال آمنت بالقدر الى آخره وكالمسلسل بالحفاظ والفقهاء وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد كالمسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه الى سفيان او اتفقوا اسماً فقط او مع الكنية او اسم الاب او الجد

وهذا بعلي شيخًا ولا ينصب الا وهو متقدم على المعمول في الاقوى*وثانيهما ليس بالتزامي وانه عند سيبويه يرفع لا غير وعند الاخفش من اصحابنا في مذهبه في الصفة يتخطى الرفع وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين في مذهبه في الفاعل والمفعول ووضع كتابنا هذا حيث افاد الغرض الأصلي من الكلام في الصفة والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها أغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه اعلم ان المعنى العامل فيما عرفته عند سيبويه ومن تابعه من الائمة شيئان احدهما الابتداء وانه يرفع المبتدا والخبر ويعنون بالابتداء تجريد الاسم عن العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق وحسبك عمرو وهل احد قائم ويسمى المسند اليه مبتدأ والمسند خبر او المراد عندهم بالعوامل اللفظية ما عملت كان وان واخواتهن ومن شأن المبتدا اذا كان ضمير الشأن ان يجب تقديمه كنحو هو زيد منطلق وجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو اين زيد او كان ظرفًا والمبتدأ نكرة غير مقدر في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجانبين فيما سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف لايهما شئت عند الدلالة ولذا يحمل قوله تعالى فصبر جميل على حذف المبتدأ تارة وحذف الخبر اخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزمًا في مواضع منها قولهم ضربي زيدًا قائمًا واكثر شربي السويق ملتوتًا واخطب ما يكون الامير قائمًا وكل رجل وضيعته وقولهم أقائم الزيدان باعتبار وقولهم لولا زيد على احد المذهبين*وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان ولا بد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة او القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب حتى يتمشى كلامهم اذا تأملته واعلم انه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل اللفظي ويقدر عمل المعنوي كنحو بحسبك عمرو وهل من احد قائم ولا لفظيان الا ويظهر عمل الاقرب لا محالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وما جاءني من رجل واكرمني واكرمت زيدًا واما الكوفيون فانهم يظهرون في نحو اكرمني واكرمت عمل الاول ويقولون اكرمني واكرمت او اكرمته زيد وكذا اذا قدمت واخرت يقولون اكرمت واكرمني زيدًا وعلى هذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما ذكر منتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان ننتقل

الباب الثالث في الاثر وهو الاعراب اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فاذا كان آخر المعرب الفًا لم يقبل الرفع والنصب والجر الا مقدرة واذا كان ياء مكسورًا ما قبله لم يقبل الرفع والجر الا مقدرين هذا هو القياس وقد جاآ في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرًا كذلك الا انه دون الاول كغير القبيح واذا كان اعني المعرب احد هذه الاسماء وهي فم اب اخ حم ذو هن ايضًا سادسًا عند اكثر الائمة

كان

ـ النسبة فمتفق ومفترق وصنف فيه
الخطيب كالخليل بن احمد ستة واحمد
ن جعفر بن حمدان اربعة وابو عمران
لجوني اثنين وابو بكر بن عياش ثلاثة
حماد ابي زيد وابن سلمة والحنفي
سبة الى بني حنيفة وللمذهب او اتفقوا
ـطا لا لفظًا فمؤتلف ومختلف
صنف فيه خلق او لهم عبد الغني بن
عيد الذهبي وآخرهم شيخ الاسلام
ثاله سلام وسلام الاول بالتشديد
ـو غالبًا وقع والثاني بالتخفيف وهو
بد الله بن سلام الحبر الصحابي وسلام
ن اخته وسلام جد ابي علي الجبائي
جد النسفي والسدي ووالد محمد بن
ـلام البيكندي شيخ البخاري وسلام
ن ابي الحقيق اليهودي او اتفقت
آباؤه خطا لا لفظًا مع اتفاق الا
ـاء فيها او عكسه فمتشابه وهو
ـكب من النوعين قبله وصنف فيه
لخطيب مثاله موسى بن علي بفتح العين
وسى ابن علي بضمها الاول كثير
ـدًا والثاني ابن رباح اللخمي المصري
ـريح بن النعمان بالشين المعجمة والحاء
ـهملة وسريج بن النعمان بالمهملة والجيم
ـول تابعي يروي عن علي بن ابي
ـلب والثاني من شيوخ البخاري
ـيغ الاداء التي يروي بها الحديث
ـا وفي مراتبها وكيفيتها خلاف طويل
ـد جزمنا بما هو المشهور عند المتأخرين
ـليه العمل وهو سمعت وحدثني
املاء اي لما تحمله من لفظ الشيخ
ـبرني وقرأت للقارئ على الشيخ
يجوز استعمال لفظ التحديث هنا
الاخبار فيما قبله لكن الاول هو
ولى فالجمع اي اخبرنا وقرئ

كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء على الاعرف كنحو فوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي مال واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان احد لفظي كلا وكلتا كان في حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي العرب من يلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعاً على حد التثنية كان رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعاً بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان غير منصرف ولم يكن مضافاً ولا معرفاً باللام لم يقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس كذلك يقبح واذا كان المعرب مضارعاً لم يقبل الرفع حال اعتلال الآخر الا مقدراً وكان جزمه بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الالف بالتحريك الا ما شذ في الشعر من الثبوت هناك ومن التسكين ههنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلاً بالف الاثنين او الاثنتين او واو الذكور او ياء المؤنث المخاطب فاذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمير وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ما هو المعتاد * فصل في خاتمة الكتاب واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقه مجتهدين في التجنب عن غائلتي اختصار يخل وتلخيص يمل فلا علينا ان نختمه لمن اراد بما يأنس به اولو الفطن من املاء بعض مناسبات لما هو الى التعرض له اسبق كنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر لا محالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلاً وعلة عدم استكنانه اصلاً وعلة كونه في الاسماء دون الافعال اصلاً وعلة كون الصرف في الاسماء اصلاً وعلة كون البناء لغير الاسماء اصلاً وعلة كون السكون للبناء اصلاً وعلة كون الفعل في باب العمل اصلاً ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه مقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير هذا الاعتبار على ما ورد والكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشر فصول * اما المقدمة الاولى فهي ان اعتبار اواخر الكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع اقرب لخفة السكون بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون ايضاً اقرب حصولاً لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها فتأمل فهو في اللفظ اختصار فاذا منع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو مجامعته لسكون آخر ألا تراك كيف تحس في نحو اضرب اضرب اذا رمت الجمع بين الباء والضاد ساكنين بشيء من الكلفة وربما تعذر اصلاً على بعض واما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه طارئاً لا يلزم

عليه وانا اسمع للسامع فانبأ وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة والاول والاخير في الاجازة مطلقاً والثاني اذا شافهه بها الشيخ فلا يستعمل في المكاتبة والثالث اذا كتب بها اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيها مقيداً بقوله اجازة اومشافهة او كتابة او اذنا ونحو ذلك ومطلقاً عند قوم ولنا فيه تفصيل بيناه في غير هذا الكتاب وعلم مما سردناه في صيغ الاداء ان وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ والقراءة والسماع عليه والاجازة وهي مرتبة في العلو كذلك كما افاده العطف بالفاء وارفعها اي انواع الاجازة المقارنة بكسر الراء المتناولة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها ان يدفع الشيخ اصله او ما يقوم مقامه للطالب او يحضر الطالب الاصل للشيخ ويقول له هذا روايتي عن فلان فاروه عني وشرطت اي الاجازة لها اي المناولة فلا تصح الرواية بها الا ان قرنها بها وشرطت ايضاً للوجادة وهي ان يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول اخبرني فلان بمجرد وجدانه ذلك الا ان كان له منه اجازة والا فليقل وجدت بخطه والوصية وهي ان يوصي عند موته او سفره باصله لمعين فلا تجوز له روايته عنه بمجرد الوصية الا ان كان له منه اجازة والاعلام وهو ان يعلم الشيخ احد الطلبة بانه يروي كتاب كذا عن فلان فليس لمن اعلمه الرواية عنه بمجرد ذلك الا ان كان له منه اجازة ومن الانواع في علم الحديث طبقات الرواة اي معرفتها طبقة بعد طبقة اي الرواة المشتركين في السن والشيوخ

وعقلي وهو ردوده وانه شيء لا نوع له كما تعلم حيث وتردد شيء ذي انواع مطلوب مثل ان تكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى فقط ثم تقع في التركيب وتقيد مساها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الى دلالة عليه وانت تعلم ان التركيب الساذج وهو ورود كلمة بعد اخرى لكونه مشترك الدلالة لمجيئه تارة لمعنى واخرى لمجرد التعديد لا يصلح دليلاً على ذلك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شيء مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع امركان رعايته التصرف فيها اما بزيادة او نقصان او تبديل لامتناع اعتبار رابع هنا بشهادة التأمل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر تقليلاً للتصرف لكن لزوم الثقل للاول وعدم المناسبة للثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذاك وعلى امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو عارض جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعدرعاية ان يقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف او مكان لذلك بمكان اعني القلب لا غير بشهادة الاستقراء الصحيح بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الى الابعد لا لموجب معلوم اذ الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف في النقصان الا هذه الحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا وبعضاً في باب القرب مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ومختار الآخر لهذا التبديل لكونه اقبل للتغيير لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا يوجد كثيرًا كما في نحو غد و يد ولا يتعين كما في نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه و بين مدلوله وهو قيد مسمى الكلمة المتأخر في الاعتبار مرعياً في كونهما متأخرين واما الثانية فهي ان الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب لامتناع وضعها الا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من اجل افادتها المسميات لاستلزام الدور لتوقف افادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها والى غيرها لاستحالة ترجح احد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها انفسها ابتداء مع امتناع عد ما سبق الى الفهم عند التلفظ بها مجرد القصد الى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر

ليأمن من تداخل المشتبهين وبلدانهم ليأمن من تداخل الاسمين المتفقين اذا افترقا في النسب واحوالهم تعديلا وجرحاً ويرجع الى الكتب المؤلفة في ذلك كالثقات لابن حبان والعجلي والضعفاء لها وللذهبي ومراتبهما اي الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه ممن يعتبر وارفع مراتب التعديل صيغة المبالغة كاوثق الناس والمكرر كثقة ثبت او ثقة حافظ او ثقة حجة او ثقة متقن ونحو ذلك و يليها ثقة متقن حجة ثبت حافظ ضابط مفردا و يليها ليس به بأس لا بأس به صدوق مأمون خيار و يليها محله الصدق وروواعنه شيخ وسط صالح الحديث مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها جيد الحديث حسن الحديث ويليها صويلح صدوق ان شاء الله ارجوانه لا بأس به واسوأ مراتب التجريح كذاب وضاع دجال يكذب يضع و يليها متهم بالكذب او بالوضع ساقط هالك ذاهب متروك تركوه فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر به ليس بثقة غير ثقة ولا مأمون و يليها مردود الحديث ضعيف جداً واه بمرة مطروح ارم به ليس بشيء لا يساوي شيئاً وكل من وصف بشيء من هذه المراتب لا يحتج به ولا يستشهد به ولا يعتبر به و يليها ضعيف منكر الحديث مضطرب الحديث واه ضعفوه لا يحتج به و يليها فيه مقال ضعف ليس بذلك ليس بالقوي يعرف وينكر ليس بحجة فيه خلف مطعون فيه سيء الحفظ لين تكلموا فيه واصحاب هذين المرتبتين يكتب حديثهم للاعتبار ولا يحتج به والاسماء المجردة

يجعل اصلاً في باب الخبر فيظهر من هذا تمام انصباب الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقرر هذان المقدمتان على هذا الوجه بنينا على الاولى منهما الكلام في علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استكنانه لخروجه اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول كونها متقيدة بما يحتاج عنده في الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافاً اليها وعلة كون الصرف في الاسماء اصلاً لتقيدها بما يقتضي الجر كفاه تقيدها بما يقتضي اخويه واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون اصلاً لانتفاء موجب التحريك جرياً على الظاهر وعلة كون الفعل في باب العمل اصلاً لظهور كونه داعياً او كون الداعي معه الى الاعراب لتقيد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرًا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافاً اليه لا يلزم مع الفعل في قرن لقلة التقيد معه بالنسبة الى الفعل وعلى الثانية الكلام في تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت لما ان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقم وحده في باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذ هما اقرب شيئين اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل في الاعتبار اقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول اضعف لكونه بخلافه والمضاف اليه بين بين لشموله اياهما وشهد الحس للضم بكونه اقوى الحركات وللفتح بكونه اضعفها وللكسر بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارًا للتناسب واما الفصول فاحدها في علة بناء ما بني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكونًا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها في علة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ورابعها في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وسابعها في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورًا واستكنانًا وزيادة ونقصانًا وثامنها في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها في ذلك وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع في هذه الفصول يجب ان يكون مقررًا عندك ان كلام الفرقتين في هذه المناسبات وارد على مساق قياس

ويرجع الى الكتب المؤلفة فيها كطبقات ابن سعد وتاريخي البخاري وابن ابي خيثمة والجرح والتعديل لابن ابي حاتم وكتب الثقات والضعفاء والمصنفات في رجال كتب مخصوصة كتهذيب المزني في رجال الكتب الستة وقد شرعت في ذيل عليه مخصوص برجال الموطا ومسانيد الشافعي واحمد وابي حنيفة ومعاجيم الطبراني والكنى بانواعها وهي ثلاثة عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية اخرى كابي بلال الاشعري اوله كنية كأبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم يكنى ايضاً ابا محمد الثاني من عرف بكنيته ولم نقف على اسمه فلم ندر هل اسمه كنيته كالاول اولا كابي سعيد الخدري من الصحابة الثالث من لقب بكنيته كأبي الشيخ ابن حيان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وابو الشيخ لقب له الرابع من تعددت كناه كابن جريج يكنى ابا خالد وابا الوليد الخامس من اتفق على اسمه واختلف في كنيته وصنف فيه بعض المتأخرين كاسامة بن زيد الحب قيل يكنى ابا زيد او ابا محمد او ابا خارجة او ابا عبد الله اقوال السادس عكسه كأبي هريرة رضي الله عنه في اسمه اقوال كثيرة سردناها في شرح مسند الشافعي رضي الله عنه السابع من اختلف في اسمه وكنيته معاً كسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقبه اسمه صالح او مهران او عمير اقوال وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري الثامن من لم يختلف في اسمه ولا في كنيته كائمة المذاهب الاربعة التاسع من اشتهر باسمه دون كنيته

الشبه في الغالب الفصل الاول في علة بناء مابني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكوناً وحركة فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول اسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من الضمائر والمتصلة المرفوعة واما ما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب على صورة واحدة لتآخيهما في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات اخر تجاريه فمن القسم الثاني وكذا صدور المركبات ولك ان تدخلها في القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما اوجب الاعراب فيها ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا نوعا يضربن بنون جماعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة او الخفيفة ومن الثاني الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تأدية الهيئة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاملة فيها لتوخي التنبيه ببنائها على المتضمن الذي لا عمل له فينبه بذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه معنى لام التعريف وبيان ذلك بشيئين احدهما انه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم امس الدابر وامس الاحدث وثانيهما بان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى خمسة انواع للاجماع وهي المضمرات والمبهمات والمضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وسبرها بان ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات كما لا يخفى ولا من الاعلام ايضاً لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومك بليلة وامتناع ذلك في الاعلام وفعال ايضاً بمعنى المصدر المعرفة والمنفي بنفي الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية عندي والغايات ايضاً اذا تمت فانها متضمنة معنى الاضافة وانها من معاني الحروف ولا يقال يشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد بمعنى الاضافة ههنا لازم معناها كلاميتها او ميميتها ولا تنس قولي غير العاملة فيها وهنا وهنا وثم لتضمنها لمعنى الاشارة واسماء الاشارة لشبهها بالحروف في انها لاتقوم بانفسها في الدلالة على المعاني في الظاهر واما ما يذكر من انها لاتلازم المسميات والاصل في الاسماء لزومها اياها فحيث خالفتها في الاصل خالفتها في الحكم فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيأ ويندرج فيها الآن في قول ابي العباس المبرد رحمه الله تعالى لوضعها من اول احوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات لشبهها بالحروف ايضاً بافتقارها في تفهيم المعنى المراد منها الى الصلات ولك ان تدخلها في حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لنزوله منزلة الضمير لاتحادهما خطاباً وتعريفاً وافراد او فعال في الباقي مما ذكر من انواعه لمعنى الاتحاد ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية ومن وما

كطلحة أبي محمد والزبير ابي عبد الله العاشر عكسه كابي الضحى مسلم بن صبيح الحادي عشر من وافقت كنيته اسم ابيه كابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق المدني الثاني عشر عكسه كاسحاق ابن ابي اسحاق السبيعي الثالث عشر من وافقت كنيته كنية زوجه كابي ايوب الانصاري فزوجه ام ايوب وابي الدرداء وزوجه ام الدرداء ورأيت في هذا النوع تأليفاً لطيفاً واختصرته **والالقاب** واسبابها كالاعمش والاعرج والضال لقب معاوية بن عبد الكريم لانه ضل في طريق مكة وصنف في هذا النوع جماعة كابن الجوزي وابي بكر الشيرازي ولي فيه تأليف جامع وجيز مسمى بكشف النقاب عن الالقاب **والانساب** هل هي الى وطن او حرفة او صناعة كالخياط والبزار ولابن السمعاني في ذلك تاليف عظيم في مجلدات والف قبله الرشاطي واختصر ابن الاثير تأليف ابن السمعاني وزاد عليه اشياء قليلة في كتاب سماه اللباب وقد اختصرته وزدت عليه اشياء جمة ولم اترك ضبطها بالحروف وجاء في مجلدة لطيفة يسمى لب اللباب **والمنسوب لغير ابيه** كالمقداد ابن الاسود نسب الى الاسود الزهري لكونه تبناه وانما هو المقداد بن عمرو واسماعيل ابن علية هي امه وابوه ابراهيم **ومن وافق اسمه اباه وجده** كالحسن ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب **او وافق اسمه شيخه وشيخه** اي شيخ شيخه كعمران القصيري عن عمران بن رجاء العطاردي عن عمران بن حصين الصحابي او اتفق

الموصوفتان وما غير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور غالب عليها البناء ويقرب من الاندراج في باب الاتحاد المضاف الى المبني اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث في اضافتها الى الجمل ضربة لازب واما نحو قوله* اماترى حيث سهيل طالعاً* وقوله حيث لى العمائم فشاذ لا يقاس عليه او نزلت منزلة اللازم لكثرتها كاسماء الزمان في اضافتها الى الجمل او الى اذ المبني المحرك بالكسر لملاقاته الساكن وهو التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه وحم حول البقية على نحو ماترى وليكن من قانونك في شيء يبقى على الاصل خارجاً مما مهدته اذا قل انه بقي تنبيهاً على الاصل واما اختلاف البناء سكوناً وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اضربن واضربن لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن اما لفظاً او حكماً كزيدك وغلامك لو اسكن الكافان او عروض البناء لما هو اصل في الاعراب كنحو ياعمر وقولي لما هو اصل في الاعراب احتراز عن نحو يضربن في جماعة النساء او مشابهة المعرب كالافعال الماضية فانها عند اصحابنا حركت لمشابهها المضارع في الدخول في الشرط والجزاء ودخول قد عليها والوقوع صفة للمنكر بعد اتحادها في الفعلية والمصير الى اصل واحد واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فالاعتبارات مختلفة ههنا والكلية منها دون الجزئية هي ان الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون فيقع في الاختيار للمواضع الكثيرة الدوران المزددة ثقلاً بغيرها وان الضمة قوية فتقع في الاختيار للمواضع المعتنى بشأنها او الممتنعة عن اختيها كالمنادى وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع في الاختيار لمواضع تعرى عما ذكر وان كانت اصل تحريك الساكن لكونها اكثر فائدة من اختيها في اصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجاً الى التحريك وقد شهد لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعلى وناهيك نوعاً الاوامر من الافعال المشددة الاواخر وما ينجزم منها بانواع الجوازم وظالما تلى عليك للاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتبار وافادة الكسرة والحال هذه بعد اتقانك ان لا مدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كما قرعت سمعك **الفصل الثاني في علة امتناع ما يمتنع من الصرف** وما يتصل بذلك ونحن نسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا لمعارضة حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع التنوين على الوجه المذكور لارتضاعهما ضرعاً واحداً وهو الاختصاص بالاسم والتناوب في نحو راقود خلا بالتنوين لامع جر الخل وراقود خل لا بالتنوين مع جر الخل وان تحريكه حال منع الجر للهرب عما هو اصل البناء

اسم راويه اي الراوي عنه وشيخه كالبخاري يروى عن مسلم ويروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراديسي والراوي عنه مسلم بن الحجاج والموالي من اعلى او اسفل بالرق او الحلف **والاخوة والاخوات** صنف فيه القدماء كعلي بن المديني ومسلم ومن لطيفه ان ثلاثة او اربعة وقعوا في اسناد واحد ففي العلل للدارقطني من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن اخيه يحيي بن سيرين عن اخيه انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبيك حجاحقاتعبداً ورقاوذكر محمد بن طاهر المقدسي ان محمد بن سيرين رواه عن اخيه يحيي عن اخيه معبد عن اخيه انس **وادب الشيخ والطالب** ويشتركان في تصحيح النية والتطهر عن اغراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه ويرشد الى من هو اولى منه ولا يترك اسماع احد لنية فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائماً ولا عجلاً ولا في الطريق الا اذا اضطر الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشي التغير لمرض او هرم وان يعقد مجلساً للاملاء ويتخذ مستملياً يقظاً وينفرد الطالب بان يوقر الشيخ ولا يضجره ويرشد غيره لما سمعه ولا يدع الاستفادة لحياء او تكبر ويكتب ما سمعه تاماً ويعتني بالتقييد والضبط ويذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه ومن التحمل ووقته بالنسبة الى السماع التمييز ويحصل غالباً باستكمال خمس سنين وما دونها فهو حضور وهم كالمجمعين

وبالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص هنا لا لاعتبار التآخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا فنقول العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينه وبين الفعل على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا يتمحل في فعليته من نحو ضرب ومنع لتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر متقيداً احدهما بالآخر كما لايخفى فهو متصف بكونه ثانياً للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من اسباب منع الصرف ثان لغير فالتأنيث ثان التذكير يدلك على ذلك انك متى ظفرت بمؤنث في كلامهم وجدته في الامر العام مع زيادة واستقراؤك الاسماء لاسيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه بخلافه في المذكر هذا في اللغة الشائعة فاما على لغة من يقول انسانة ورجلة وغلامة وحمارة واسدة فبفضل الاستقراء ومعلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء يطرأ عليه امران دلالة على احدهما كان وجودها عند المتصف بتأخر ادخل في القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما قطعياً اتصافها بالتأخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجاوبة لماله حظه في الاتصاف بالتاخر كان اقيس فوجودك الزيادة مع التأنيث دون التذكير في لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تاخره عنه وهذا معنى قول اصحابنا رحمهم الله تعالى لا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة من التانيث الى التذكير وفي كلامنا هذا مايدلك على حكمهم ان سكران وسكرى صيغتان ليست احداهما من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة عن النقض اذا تاملت بمعزل وذلك ان رجالا قدمت في الاعتبار على النسوة نظراً الى الافراد وقد كان انثها التكسير فانث العدد ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن القاء الفرق ومنع عن زيادة التاء الاخرى امتناع اجتماع علامتي التأنيث لزم حذف التاء وأمر آخر وهو لفظ الشيء يقع على كل مذكر ومؤنث ثم انه لايستعمل الا مذكراً فلولا ان التذكير اصل لوقع التغليب للفرع ولخرج عن القياس والعجمة ثانية للغتهم العربية لطروئها عليها والطاري على الشيء بعد المطروء عليه في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثان للجنس من حيث ان الجمعية قيد للجنس ووجود الشيء من حيث هو مطلقاً قبل وجوده من حيث هو مقيداً في باب الاعتبار والفعل الذي هو ثان للاسم لا بد من ان يكون وزنه المختص به ثانياً لوزن الاسم واما الالف والنون الزائدتان والف الالحاق فالامر فيهما ابين والوصف والتركيب والعلمية امرها على نحو امر الجمع فمتى اجتمع في الاسم منها مالا يقصر به عن ان يصير ثانياً باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها او الجمع او الف التأنيث وستعرف السر اشبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا ولهذا ينتظر في منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالثلاثي الساكن

على محدث قال شيخ الاسلام ولا بد في ذلك من اجازة المستمع وبالنسبة الى الطلب ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا ادى بعد اسلامه وتوبته الاداء ولاحد له بل متى تأهل لذلك وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وخصوه بغير البارع المطلوب منه مجرد الاسناد واما البارع فلا وقد حدث مالك وله نيف وعشرون سنة وشيوخه احياء وكذلك الشافعي وحدث البخاري وما في وجهه شعرة واستمر العلماء على ذلك وهلم جرا وقد حدثت بمكة ولي عشرون سنة وعقدت مجلس الاملاء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولي اثنتان وعشرون سنة ونصف وكتابة الحديث بان يكتبه مفسراً مبيناً ويشكل المشكل وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية والا ففي اليسرى ويقابله مع الشيخ اوثقة غيره او مع نفسه وسماعه اي كيفيته بان لا يتشاغل هو ولا الشيخ بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس وان يسمع من اصل شيخه او فرع قوبل عليه وتصنيفه بان يتصدى له اذا تأهل ويرتبه اما على الابواب الفقهية او غيرها او المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي على حدة مرتباً على السوابق او على حروف المعجمة او العلل بان يذكر المتن وطرقه ويبين اختلاف نقلته واسبابه اي الحديث وصنف في ذلك ابو حفص العكبري شيخ ابي يعلي بن الفرا ومرجعها اي هذه الانواع المذكورة وكثير مما قبلها النقل اذ لا ضابط لما تدخل تحته

الحشو تقوي الشبه بازدياده مما يكسره ذلك في اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة في منع الصرف هي ما ذكرنا تنبهت للمعنى في جواز صرفه الشاعر المضطر وتنبهت ايضاً للمعنى الذي لاجله شرطت منها اللاتي عددنا بما شرطت وهو اكتسابها به قوة حال او زيادة ظهور او تحققاً ألا يرى ان المؤنث بالتاء اذا لم يكن علماً كان التاء من احتمال الانفصال مالا يكون لها بعد العلمية وكم بين الشيء لازماً وغير لازم ومن هذا تتبين أن الف التأنيث اقوى حالا من التاء لانها لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا رحمهم الله في ان اقيمت مقام اثنين واما نحو آخر عناق وعقرب فانما سلك به مسلك التاء تفادياً مما في غير ذلك من ارتكاب خلاف قياس وهو جعل الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التاء واذا كانوا لا يسوغون التسوية بينه وبين التاء في نحو بصري وعناق كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها في الجملة اجدر واما المؤنث بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا تعرى عن العلمية جرى مجرى مسماه وقد عرفت الحال ثم وان الاسم الاعجمي اذا اقترنت به العلمية منقولاً ومنقولاً عنه كانت عجمته ادخل في التمكن منها اذا لم تكن كذلك فتكون اقوى واظهر ألا تراهم كيف يتصرفون في نحو ابريسم وديباج وفرند وسخت تصرفهم في كلمهم تارة بادخال اللام عليها او التنوين ادخالهم اياها في نحو رجل وفرس واخرى باشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من كلمهم قال رؤبة

هل ينفعني حلف سختيت * او فضة او ذهب كبريت

فاشتق تسختيتا من السخت اشتقاق تحرير من النحر وكم له من نظير وان الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان اقوى حالاً لانه اذ ذاك يتعين للجمعية فلا يرد على زنة واحد في أسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فيصغر ويجمع ويكون جمع جمع كاكالب واناعم ولا تستبعد لمجموع ذلك قيامه مقام اثنين واما نحو قولهم حضاجر فعلم لها وهو جمع حضجر في الاجناس قال

حضجر كام التوأمين توكات * على مرفقيها مستهلة عاشر

واما سراويل فعند سيبويه وكثير من النحويين انه اعجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاجرى مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال*عليه من اللوم سروالة * واما نحو جوار فالاقرب عندي ان يقال بعد حمل نحو ثمان ورباع وشناح على غير الافراد وشذوذ قول من قال*يحدو ثماني مولعاً بلقاحها*على جميع الاقاويل مع ورودها على زنة جوار وروداً خاصاً ولمثل هذا من التأثير ما لا يخفى اقتضى صرفه لكن قربه من باب مساجد منع ان يحرم امتناع الصرف البتة فوفق بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغير

فلتراجع فانها مصنفاتها المشار اليها فيما سبق ليحصل الوقوف على حقائقها واستيفائها

علم اصول الفقه

اي العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدحه بابتناء الفقه عليه ادلته الاجمالية اي غير المعينة كمطلق الامر والنهي وفعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس والاستصحاب المبحوث عن اولها بأنه للوجوب حقيقة والثاني بانه للحرمة كذلك والباقي بانها حجج وغير ذلك بخلاف التفصيلية نحو اقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنا وصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة والاجماع على ان لبنت الابن السدس مع بنت الصلب وقياس الارز على البر في الربا واستصحاب الطهارة لمن شك في بقائها فليست من اصول الفقه وعدلت عن قول غيري دلائله لان فعيلا لا يجمع على فعائل قياساً وكيفية الاستدلال بها بالترجيح عند التعارض ونحوه وحال المستدل اي صفات المجتهد وذكرا في الحد لتوقف استفادة الاحكام التي هي الفقه من الادلة عليهما فانحصر في سبعة ابواب واول من ابتكر هذا العلم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بالاجماع والف فيه كتاب الرسالة الذي ارسل به الى ابن مهدي وهو مقدمة الام والفقه لغة الفهم واصطلاحاً معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد كالعلم بان النية في الوضوء واجبة وان الوتر مندوب وخرج بالاحكام الذوات وبالشرعية غيرها كالنحوية وبما طريقها الاجتهاد ما طريقها القطع كوجوب الصلوات

الصرف ان لا يلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب دون احد اخويه ان لا يفقد حصول الخفة في صورة من الصورتين بحذف الياء على طريق معيد وحمل باب اعيش عليه في القول الاعرف لاتحادهما في عدة امور احدها عدد الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفاً معتلاً مزيداً لمعنى مفتوحاً ما قبله مجامعاً الساكن كلواب واصيم وثالثها كون الآخر ياءً مكسوراً ما قبله كسراً لا لاجل الياء ورابعها خروجها الى معنى التأخر بذلك خروجاً ظاهراً وان الوزن لا يظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل او يجري مجرى المختص به وان الالف والنون الزائدتين على ما ذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء التأنيث عليهما فتكتسبان شبهاً بألفي التأنيث في نحو حمراء فيزداد حالها في معناها قوة وكذا الف الالحاق عند اقتران العلمية بها والله الموفق للصواب * **الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف** مضافة وهي اظهار الاجتناب بالطف وجه واقربه عن ان يقوى خلاف قياس فيها بيان ذلك ان فوه وذو مال لو اعربا بترك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعاً في غاية خلاف القياس وابوه واخوه وحموها لو تركت على حرفين باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها اقوى منه في نحو غد ويد لكون التكميل في اسماء العقلاء ادخل في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر في مقتصده فليطلب هناك واما هن فلكونه كناية عن اسماء الاجناس اندرج بحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكني عنه بحكم العرف في اسماء العقلاء والسبب في ترك ذلك في الافراد هو امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو ابون ابان ابين في المنون ونحو الابو الكريم الابا الكريم الابي الكريم في غير المنون * **الفصل الرابع في علة اعراب المثنى والمجموع** على ما هو عليه الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر رحمة الله عليه ولكنا نورد من ذلك هاهنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية والجمع اذا اريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان يكون ذلك في الاسم وان يكون في آخره وان يكون بالزيادة ولا تأخذ الاعراب التبديل وان تكون واحدة بناء لجميع ذلك على المقدمة الاولى وان تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورها اما بانفسها او بابعاضها وقد مرنت لذلك بها الالسن واستأنست المسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وان يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظر له لامتناع المدات عن التحريك وجمعاً بين الغرضين لكن استلزام المحافظة عليه في احواله الثلاث حالتي التثنية والجمع بالمدات

الجنس فلا يسمى شيء من ذلك فقها **والحكم** وهو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف ان عوقب تاركه واثيب فاعله فهو واجب اي يسمى بذلك او عوقب فاعله واثيب تاركه امتثالاً فهو حرام او اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه فهو ندب اي مندوب او اثيب تاركه امتثالاً ولم يعاقب فاعله فهو كره اي مكروه اولم يثب ولم يعاقب لا فاعله ولا تاركه فهو مباح وقد يتعلق به الثواب لعارض كما سيأتي في اول التصوف او نفذ بالمعجمة واعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعاً عقداً كان او عبادة فهو صحيح وغيره بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعاً عقداً كان او عبادة **باطل وتصور المعلوم** اي ادراك ما من شأنه ان يعلم على ما هو به في الواقع علم كادراكنا ان العالم حادث وعدلت عن قول غيري معرفة المعلوم لان ما بعده يكون كما قال السبكي زائداً عن الحد لان ما ليس مطابقاً لما هو به لا يسمى معرفة وخلافه بان ادرك على خلاف ما هو به جهل كادراك الفلاسفة ان العالم قديم وعلى هذا عدم الادراك لا يسمى جهلاً كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون البحار وبعضهم يسميه جهلاً بسيطاً والاول مركباً وعبارة المتن تصلح للمذهبين بان يضبط خلافه على الاول بالجر عطفاً على المجرور اي وادراكه على خلاف ما هو به والثاني بالرفع عطفاً على تصور اي وخلاف تصوره على ما هو به وهو صادق بتصوره على غير ما هو به وبعدم التصور اصلاً والمتوقف من العلم على

الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس اوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلاً للاشتراك في الحروف وحين آل الامر الى جعل بعض الحروف مشتركاً دون بعض تعينت الياء التي من شأنها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى مخرجي اختيها للاشتراك الذي من شأنه استواء النسبة الى المعنيين واقتسمت اختاها على التثنية والجمع لجهتي التقدم والتأخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم فيه كما سبق تعينت له ثم تعينت الياء لأخويه فيها واصلاً للجر منهما لما بينها وبينه من النسب ما ليس بينها وبين النصب فحصل اعراب المثنى والمجموع على ما ترى واما النون فالأقرب فيه انه لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنية والجمع على حدها للجهة المذكورة واستهجن الغاؤه فيهما لمناسبات تآخذت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ذان والذان والذون والذين بين ان يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين ان لا يحكم فتنتظم في سلك ابانان وعمايتان وعشرون وثلاثون وما شاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حدها في باب ما لا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عذراً يعتبر فأتى به وحرك محافظة على الساكن قبله اذ كان دأبهم تحريكه لنوع من العذر كنحو غلام اكتهل وكسر بعد الألف على اصل تحريك الساكن وفتح بعد اختيها تفاديا من الجمع بينهما وبين الكسر لأصول مقررة وحيث استمرت الحركة عليه صار بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولا مع نفي الجنس ولا مع الألف واللام ولا مع النداء على الضم وانما بنيت الكلام على الحذف لامتناع تأخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في الوقف واما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في المعرف وهو الداخل عليه اللام او المضموم في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لا مع الصحة ألا ترى ان التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما اكثر مما هو متناوله فيستلزم تحصيلها بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص بما سوى المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى اريدت التثنية والجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ومدار حكم اصحابنا رحمهم الله في تنكر العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح **الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا** مضافين الى الضمير على ما هو عليه اختلفت الفرقتان في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا رحمهم الله وانا اذكر باذن الله تعالى ما هو بالقبول اجدر بعد التنبيه على ما لا بد في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتا عندنا مثنى معنى مفرد لفظاً فالألف فيهما غير الف التثنية خلافاً للكوفيين رحمهم الله بدليل

نظر واستدلال مكتسب كالعلم بان العالم حادث فانه موقوف على النظر في العالم وما نشاهده فيه من التغيير فينتقل من تغييره الى حدوثه وغيره ضروري كالعلم الحاصل باحدى الحواس من السمع والبصر واللمس والذوق والشم فانه يحصل بمجرد الاحساس بها من غير نظر واستدلال والنظر المذكور هو الفكر في المطلوب ليهتدي به فخرج الفكر لا فيه كاكثر حديث النفس والدليل المستدل به عليه هو المرشد اليه لانه علامة له ولا حاجة الى تعريف الاستدلال وان عرفهم بعضهم مع النظر تأكيداً لان مؤداهما واحد ثم ما حصل في التصور لا بجزم بل مع التردد لا يخلو اما ان يكون احد الطرفين راجحاً والآخر مرجوحاً او يستويا والظن راجح التجويزين ومقابله المرجوح وهم بسكون الهاء والمستوي شك فالتردد في قيام زيد ونفيه على السواء شك ومع رجحان الثبوت او الانتفاء ظن ومقابله وهم الادلة المتفق عليها للاحكام الشرعية اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس مباحث الكتاب الكلام امر ونهي نحو قم ولا تقعد وخبر نحو قام زيد واستفهام نحو هل قام زيد وتمن نحو ليت الشباب يعود وعرض نحو الا تنزل عندنا وقسم نحو والله لافعلن كذا أو حقيقة وهي ما ابقي على موضوعه فلم يستعمل في غيره كالاسد للسبع وغيره بان استعمل في غير ما وضع له مجاز كالاسد للرجل الشجاع الامر طلب الفعل ممن دونه بخلافه ممن هو مثله او فوقه فيسمى الاول التماساً

عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا على المعنى كقوله * كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا * وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قائمان وكلتاهما لقيتهما واخرى كثيرًا مفردًا حملا على اللفظ كقوله* كلا اخوينا ذو رجال كأنهم* وقول الآخر اكاشره واعلم ان كلانا*على ما ساء صاحبه حريص. وقول الآخر* كلا ثقلينا واثق بغنيمة* وقول الآخر كلانا يا يزيد يحب ليلي*وكقوله عز من قائل كلتا الجنتين آتت اكلها وامثال لها *واذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الألف فيهما الى اليآء في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول امرين يدعوان الى ذلك * احدهما شبهها معنى ألف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب * وثانيهما شبهها بلزوم الاتصال بالأسم وانجرار ذلك بعدها لألف على والى المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلاهما ورايت كلاهما ممن يقول قائلهم * طاروا علاهن فطر علاها * او ممن على لغتهم على الأصح قوله تعالى ان هذان لساحران الفصل السادس في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما سوى فيه بين الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان اتباع الفرع الأصل في حكم مما له عرف في التناسب وان المؤنث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الأول من الكتاب الفصل السابع في علة اعراب ما اعرب من الأفعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورًا واستكنانًا وزيادة ونقصانًا اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا رحمهم الله خلافًا للكوفيين رحمهم الله هي مضارعته الأسم بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب و بدخول لام الابتداء عليه و بتبادر الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليها من الأسم اذا قلت مررت برجل كاتب و باحتمال امرين وقبول أن يختص والأمران هنا الحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير * واما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعًا على اعراب الاسم واقتضى العرف حطه ولم يكن للجر من التعلق بالفعل ما كان لاخويه حيث انتقلا في عمله دونه تعين للحط سادا الجزم مسده واما ظهور اعرابه فلأنه الأصل في الأعراب كما سبق واما استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الألف كنحو يخشاك لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو ويرمى على ما عرف في علم الصرف وقد اندرج في هذا استكنان الرفع والجر في الاسماء في نحو القاضي * واما الزيادة وذلك في رفعه بعد الف الضمير

وواوه

والثاني سوء الأدب وهذا هو المختار تبعًا لامام الحرمين وجماعة من اهل الاصول ولاهل البيان قاطبة كما سيأتي بافعل اي صيغته الدالة عليه هذه الصيغة وما يشابهها كلها من صيغ الامر كاضرب وأكرم واستخرج وهي للوجوب عند الاطلاق والتجرد عن القرينة الصارفة له الى غيره نحو اقيموا الصلاة لا لفور او تكرار بل يحصل الاجزاء بالتراخي و بمرة الا الدليل عليهما كالامر بالصلوات الخمس و بصوم رمضان وهو اي الامر بالشيء نهي عن ضده وعكسه اي النهي عن الشيء امر بضده فاذا قال له اسكن كان ناهيًا له عن التحرك او لا تتحرك كان آمرا له بالسكون و يوجب الامر مع ايجابه المأمور به ما لا يتم المأمور به الا به فالامر بالصلاة امر بالوضوء الذي لا تصح بدونه والامر بصعود السطح مثلاً امر بنصب السلم الذي لا يتوصل اليه الا به ويدخل فيه اي في الامر من الله تعالى المؤمن لا ساه وصبي ومجنون ومكره لانتفاء التكليف عنهم قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه والساهي في معنى النائم وروي ابن ماجه حديث ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه نعم يؤمر الساهي بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء ما فاته من الصلاة وضمان ما اتلفه من المال والكافر مخاطب بالفروع وشرطها وهو الاسلام الذي لا تصح الا به لافتقارها

وواوه ويائه فلما قدمنا ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بلحوق هذه الضمائر اياه لا تزول وحيث كانت اعني هذه الضمائر حروفا اسمية لا تحرك ومدات ماسا جارية لذلك مجرى النفس الساذج غير عارض لها ذلك فقصرت عن بلوغ حد النون في يضربين ولم تنته الى درجة ياء الاضافة في الاسماء لا اقل فلم يثبت لها حكم جانب لم تدخل في باب المنع فبقيت له اليد الطولى في اكتساء الاعراب لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان يقصب في الرفع والنصب حق المدات في القرار على هيآتها لوجوب اتباع المدة حركة ما قبلها وفي الجزم حقها في الثبوت لامتناع سكون ما قبل المدة جعل بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على اصل القياس في باب الزيادة لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها باحتمال المدة واللين والخفاء واعتباره غنة يشهد لذلك ولاتحاد المدات بالفعل اقتضى القياس تأخيره ولحصول الصورة اذ ذاك على شكل المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الألف مع العمل باصل تحريك الساكن والفتح له بعد اختيها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق عين له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب اصله الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعة جعل كأن ليس باعراب فلم يتكلف له عند فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوفيه بذلك ثم لما كان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء وكانت لهذه الامثلة صورة التثنية والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل بين الأصل والفرع واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الآخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب في الاعتبار كما سبق آنفا لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت ان الفعل حال اعتلال الآخر في الرفع لا يكون متحركا واذا ورده ومن شأنه حذف الحركة ثم لا يجد حركة يحذفها حذف المعتل لما بينه وبينها من الاتحاد **الفصل الثامن** في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة فانما عملت في الاسماء للزومها اياها فكل ما لزم شيأ وهو خارج عن حقيقته اثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان عملها الجر اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل في وصف العامل بحكم المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع واما العذر عن حرف التعريف وحرفي الاستقبال فالاقرب هو ان الاسم لشدة احتياجه الى التعريف لامتناع خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرفا الاستقبال ومدار كلام ابي سعيد السيرافي رحمه الله في هذا على ما ذكرت واما الناصبة

الى النية المتوقفة عليه وفائدة خطابهم بها عقابهم عليها اذ لا يصح منهم حال الكفر لما ذكروا ولا يؤاخذون بها بعد الاسلام ترغيبا فيه قال تعالى ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآيات وقال تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة **ويرد الامر لندب** نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا **واباحة** نحو فاذا حللتم فاصطادوا **وتهديد** نحو اعملوا ما شئتم **وتسوية** نحو اصبروا اولا تصبروا وغيرها كالتكوين نحو كونوا قردة والتعجيز نحو فأتوا بسورة **والنهي استدعاء الترك** اي طلبه لانه ضد الامر وفيه ما مر في مبحث الامر من المسائل فلا يكون طلبه الا ممن هو دون الناهي وصيغته لا تفعل وهي عند الاطلاق للتحريم وترد للكراهة ولا بد فيه من الفور والتكرار والا لم يتحقق الترك الا ان دل دليل على تقييده بزمان مخصوص كالنهي عن الصيد في الاحرام وتقدم انه امر بضده وتحريم ٠ قدمات المنهي عنه كتحريم اتخاذ اواني الذهب لانه يجر الى استعمالها ويدخل فيه المؤمن لا ساه وصبي ومجنون ومكره ويخاطب به الكافر ولا يحتاج الى شرط الاسلام لانه كف لا يتوقف عليه **الخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته** كزيد قائم وان قطع بصدقه او كذبه لخارج كخبر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وكخبر مسيلمة لعنه الله تعالى وغيره **انشاء** وهو ما اقترن لفظه بمعناه كبعت واشتريت **العام ما شمل** فوق واحد اي اثنين فصاعدا **ولفظه** بمعنى الفاظه **ذو اللام** اي المعرف بها

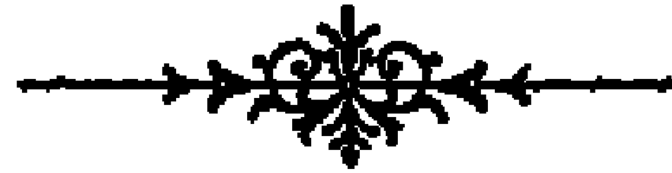
للاسماء فعملت لمعنى اللزوم والنصب لتقويها على افادة معنى المفعولية قريبة من انادي واصاحب واستثني ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يبطل لزومه بكونه عاطفاً لانه في العطف لا يلزم الاسم وكذا الا حيث يبطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحة ماطلع البدر الا وقد ذكرت هندا وما جرى مجراه او بكونه في التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل البدل المبدل منه منزلة المنفي غير المذكور ورجوع الكلام الى النقصان اذ ذاك حكما ومما ينبهك على ان حكم البدل ماذكرنا امتناعهم عنه في الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانها لمظان تامل منك فلا تفرط واما الناصبة للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل قدس الله روحه وقول الخليل يغني عن الدليل .

اذاقالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

وانما نصبت ان لمشابهتها ان معنى لاشتراكهما في رد الكلام الى معنى المصدر وصورة ايضاً اذا خففت واعملت واما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انها لما كانت في العمل فرعاً على الفعل وكانت في الشبه بالافعال دون شبه ما ولا بليس اختير لها حطا لدرجتها ادنى مرتبتي الفعل وهي ضرب عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم البتة وهو الترقي الى اعلى مرتبتي الفعل في ادنى درجتها واما قولهم ان في الدار زيداً فالوجه ما اختار جار الله العلامة وارتضاه شيخنا الحاتمي تغمدها الله برضوانه انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول في الدار لانفس في الدار وتقدم ذاك غير مسلم هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث لا يصح وقوع العامل لا يصح وقوع المعمول فيه فليتأمل واما علة انتظام لا النافية للجنس في سلكها وعلة عمل ما ولا المشبهتين بليس فمذكورتان **الفصل التاسع** في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما علة رفعها ونصبها نازلة منزلة الفعل ككون الاسم مصدراً او اسم فاعل وهو للحال أو الاستقبال ومعتمد فانه في الاعتماد يزداد قرباً من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه ايضاً او اسم مفعول على نحو اسم الفاعل او صفة مشبهة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك رأيت حاله في العمل كيف فترت او اسم فعل وكذا علة جزمها نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام فيها جلي واما علة نصبها في غير ذلك فالوجه فيها انها اشبهت الفعل في حال كونه ناصباً باستدعائها التمييز فضلة في الكلام لا محالة مع امتناع ان تجره وقول اصحابنا رحمهم الله التمييز اما ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه ان محل ابهامه اما ان يكون الاسناد او احد طرفيه لا انه يكون فضلة في الكلام **الفصل العاشر** في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع وهي انه اشبه الفعل في حال كونه رافعاً أما في حق الخبر والمبتدا فباستدعائه

فرداً وجمعاً نحو ان الانسان لفي خسر فاقتلوا المشركين ومن فيمن يعقل نحو من دخل داري فهو آمن وما فيما لا يعقل نحو ما جاءني منك اخذته واي فيهما نحو اي عبيدي ضربك فهو حر واي الاشياء اردت اعطيتكه واين في المكان نحو اين تكن اكن ومتى في الزمان نحو متى شئت جئتك ولا في النكرات نحو لا رجل في الدار ولا عموم في الفعل بل هو اي العموم من صفات الالفاظ كجمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في السفر الثابت في الصحيح فلا يعم كل سفر طويلاً او قصيراً وكقضائه بالشفعة للجار رواه النسائي مرسلاً عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصيته في ذلك الجار التخصيص تمييز بعض الجملة اي اخراجه من العام بشرط ولو مقدماً نحو اكرم بني تميم ان جاؤك وان جاءك زيد فاحسن اليه وصفة نحو اكرم بنى تميم الفقهاء ويحمل المطلق منها على المقيد بها ان امكن كالرقبة في كفارة القتل قيدت بالايمان وفي كفارة الظهار اطلقت فتحمل على تلك احتياطاً فلا تجزئ فيهما الا مؤمنة فان لم يمكن فلا كصوم الكفارة قيد بالتتابع وصوم التمتع قيد بالتفريق واطلق قضاء رمضان فلا يمكن حمله عليهما لاستحالته ولا على احدهما لعدم المرجح فبقي على اطلاقه واستثناء وهو اخراج من متعدد بحروفه الآتية في النحو بشرط ان يتصل ولا يستغرق فلو قال له عشرة الا عشرة او قال

هذا مسنداً اليه وهذا جزأً ثانياً في الجملة واما في حق الفعل المضارع فخروج المضارع معه عن المناسبة بان لايعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان ذلك انه متى وقع موقع الاسم في الكلام ناسب ان يجرى عليه ما للاسم من الرفع او النصب او الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التآخي فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ماعرفت واعلم انك اذا تلقيت ما امليت عليك بحسن التفهم واستوضحت لطائفه بعين التأمل وجذبت بضبعك في مداحضه الاختصارية استقامة طبع واطلعك على رموزه للتفصي عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاوائل في هذا الفن بعد التتبع لمآخذها والعثور على مجاريها مستطلعاً مطالع المقاصد في المبادي والغايات عسى ان تسمح لي بدعاء يستجاب وللملي بثناء يستطاب واذ قد اتممنا ما اردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم الكلام في القسم النحوي حامدين الله تعالى ومصلين على النبي عليه السلام



بعد ساعة الا تسعة لم يصح ويجوز الاستثناء من غير الجنس نحو له علي الف الا ثوباً وجاء القوم الا الحمير ويجوز تقديمه على المستثنى منه نحو له علي الا درهما الف ويجوز تخصيص الكتاب به اي بالكتاب كقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي حل لكم وبالسنة وتقدم مثاله في علم التفسير وهي بها اي ويجوز تخصيص السنة بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة او سق صدقة ويجوز تخصيص السنة به اي بالكتاب وتقدم مثاله في علم التفسير وهما اي ويجوز تخصيص الكتاب والسنة بالقياس لانه يستند الى نص من كتاب او سنة فكأنه المخصص ومن امثلته تخصيص حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر بالاصل والفرع قياساً على النفقة المجمل ما افتقر الى البيان وتقدم في علم التفسير والبيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي اي الايضاح النص ما لا يحتمل غير معنى كزيد في رأيت زيداً الظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر من الآخر كالاسد في رأيت اسداً فانه ظاهر في الحيوان المفترس لانه فيه حقيقة محتمل للرجل الشجاع بدله فان حمل على الآخر لدليل فمؤول كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة ودل الدليل القاطع على ان ذلك محال على الله تعالى فحمل على القدرة النسخ رفع

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما المقدمة اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو او لازماً له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيداً منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصوداً به نفي الشك او رداً لانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئاً فشيئاً مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم آثرنا تأخيره الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه اذا افضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة تقتضي مالا يفتقر في تأديته الى ازيد من دلالات وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم

الحكم الشرعي بخطاب يخرج بالرفع الثابت بالبراءة الاصلية اي عدم التكليف بشيء والمخرج بغاية او نحوها من التخصيصات وبقولنا بخطاب الرفع بالموت والجنون ونحوهما ويجوز النسخ الى بدل كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة والى غيره كنسخ وجوب الصدقة بين يدي النجوى في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة والى بدل اغلظ كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية بتعين الصوم بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه والى بدل اخف كنسخ العدة عاماً بار بعة اشهر وعشر ونسخ الكتاب به كآية العدة والصوم وبالسنة كنسخ قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بحديث الترمذي لا وصية لوارث وهي بهما اي والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وكقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم السنة اي هذا مبحثها والمراد بها اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره قوله صلى الله عليه وسلم حجة بلا نزاع واما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر انه يحمل عليه كوجوب الضحى والاضحى والتهجد عليه والا اي وان لم يدل دليل عليه حمل على الوجوب في حقه صلى الله عليه وحقنا احتياطاً

التعبق وهو الذي سميناه في علم النحو اصل المعنى ونزلناه ههنا منزلة اصوات الحيوانات واخرى تقتضي ما تفتقر في تأديته الى ازيد وظاهر ان الخطأ الذي نحن بصدده لا يجامع في الاول ادنى التمييز فضلاً ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثاني وان اختلج في وهمك ان الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني استغنى عنه وان توقف عليه ولا شبهة في ان الكلام فيه كلام من القبيل الثاني فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل او يدور فاستوضح ما اجبنا به عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي في البابين فليستغن عن تعلميهما والا كان تعلميهما موقوفاً على تعليم سابق والمآل اما الدور او التسلسل وسننظم لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرّض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرّض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرّض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئاً فشيئاً على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي يأتيك ذكرها وماسوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما ترى ان تقتحمه عيناك لكنك اذا اجليته او ان كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشأن بخلافه فلنعينهما اعني الخبر والطلب لافتتاح الكلام لما نحن له والله المستعان اعلم ان المعتنين بشأنهما فرقتان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء اما في الخبر فلان كل احد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابداً في مقام التصديق ويكذبون ابداً في مقام التكذيب فلولا انهم عارفون للصادق والكاذب لما تأتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب هذا والحدود التي تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفياً او اثباتاً بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او بالاثبات ليتها صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشيء على ما هو به والكذب بانه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار فخرج عن كونه معرفاً ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب مازاد

او الندب لانه القدر المتيقن او يوقف عنه حتى يقوم عليه دليل ثلاثة اقوال او غيرها اي وان كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به فالاباحة اي فهو محمول عليها لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان دل دليل على الاختصاص به كزيادته في النكاح على اربع نسوة فظاهر انه يحمل عليه وتقريره على قول او فعل وقع بحضرته حجة لانه معصوم من ان يقر على منكر كتقريره ابا بكر على قوله باعطاء سلب القتيل لقاتله وتقريره خالد بن الوليد على اكل الضب متفق عليهما وكذا ما فعل في عهده وعلم به وسكت عليه حجة كحلفه بحلف ابي بكر انه لا يأكل الطعام في وقت غيظه ثم اكل لما رأى الاكل خيراً رواه البخاري ومتواترها اي السنة وتقدم في اول علم الحديث يوجب العلم بصدقه قطعاً لاستحالة وقوع الكذب من الجمع المتقدم ذكرهم تواطئاً او اتفاقاً والآحاد منها يوجب العمل والا لبطل الاحتجاج بغالب السنة دون العلم لجواز الخطا على الراوي وليس مرسل غير سعيد بن المسيب حجة لما تقدم في علم الحديث من تضعيفه للجهل بالساقط في اسناده اما ابن المسيب فاستقريت مراسيله فوجدت مسانيد عن ابي هريرة صهره الاجماع اي هذا مبحثه هو اتفاق فقهاء العصر اي مجتهديه على حكم الحادثة فلاعبرة باتفاق العوام والاصوليين مثلاً ولا يعتبر وفاقهم له وهو حجة على عصره وعلى من بعده في اي عصر كان

على ان وسع الدائرة والحد الثاني اوجب ان يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد اوليس لزيد خبرًا لكونه كلامًا على قول صاحبه ومفيدًا بصريحه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما والنفي في الآخر مع انتفاء كونه خبرًا بدليل انتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم الخبر انما النزاع في ان يكون حدًّا والحال ما تقدم وكذا قولنا ان زيدًا غلام اوليس غلامًا بفتح ان كيف خرج عن ان يكون مطردًا والحد الثالث حين اوجب ان لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفى خبرًا لامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكسًا مع انتقاضه بالنقضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد او ليس لزيد وان زيدًا غلام او ليس غلامًا بفتح ان فتدبر ولسؤال المعلومية وجه دفع يذكر في الحواشي واما في الطلب فلان كل احد يتمنى و يستفهم ويأمر وينهى و ينادي يوجد كلا من ذلك في موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا يقصر على ماقرعنا به سمعك هنا لكنا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى اوان التصدي لتحقيقه ما ينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعين لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونًا **القانون الاول** فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلاً ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه اشارته اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد فاوقعه صلة للموصول الذي من حقه ان يكون صلته قبل اقترانها به معلومة للمخاطب او اذا قال انه زيد بفتح ان فنقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير الى جعله تصورًا مشارًا اليه بحكم له او به اذا قال حق انه زيد او قال الذي ادّعية انه زيد فاما السبب في كون الخبر محتملاً للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدًا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفًا على ذلك او استفادته منه انك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت التورة ويسمى هذا لازم فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقًا او كذبًا عند الجمهور الى مطابقة ذلك

من عصر الصحابة فمن بعدهم لعصمة الامة عن الخطا قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ولا يشترط في انعقاده انقراضه اي العصر بان يموت اهله فلا يجوز لهم على هذا الرجوع عنه لانعقاده ولا يعتبر على ذلك ايضًا قول من ولد في حياتهم وصار من اهل الاجتهاد لانعقاده وقيل يشترط الانقراض فيعتبر قوله ولهم الرجوع قبله ويصح الاجماع بقول وفعل من الكل ومن بعض لم يخالف اي لم يخالفه الباقون ولا حامل لهم على ترك المخالفة من خوف او طمع وهو الاجماع السكوتي وليس قول صحابي حجة على غيره على الجديد والقديم نعم لحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واجيب بضعفه القياس اي هذا مبحثه هو رد فرع الى اصل بعلة جامعة في الحكم فهذه اربعة اركان كقياس الارز على البر في الربا بجامع الطعم فان اوجبته اي الحكم العلة بحيث لا يحسن عقلاً تخلفه عنها فقياس علة كقياس الضرب على التأفيف للوالدين في التحريم لعلة الايذاء او دلت عليه ولم توجبه فدلالة اي فقياس دلالة كقياس مال الصبي على مال البالغ في وجوب الزكاة بجامع انه مال نام ويجوز ان يقال لا تجب كما قال به ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه او تردد فرع بين اصلين والحق بالاشبه به اي بالاكثر شبهًا فشبه اي فقياس شبه كالعبد اذا اتلف فانه متردد في الضمان بين الانسان الحر من حيث انه آدمي وبين البهيمة من حيث انه

الحكم للواقع اوغير مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور وعليه التعويل وعند بعض الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر او ظنه والى لاطباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد او الظن خطأً او صوابًا بناء على دعوى تبرئة المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد او الظن لكن تكذيبنا لليهودي مثلاً اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق ينحيان بالقلع على هذا ويستوجبان طلب تاويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونًا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسياتيك تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد الخبري كقولنا شيء ثابت شيء ليس ثابتًا فأنت في الاول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلاثة . فن يرجع الى حكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند . اما الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويًا او عقليًا فان ذلك وظيفة بيانية فككون التركيب تارة غير مكرّر ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونوني التأكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا او غير مجردٍ كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدًا عارف وأن زيدًا العارف ووالله لقد عرفت اولاعرفن في الاثبات وفي النفي كون التركيب غير مكرّر ومقصورًا على كلمة النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقًا وما زيد منطلقًا ولا رجل عندي ومرة مكرّرا كنحو ليس زيد منطلقًا ليس زيد منطلقًا وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائمًا فهذه ترجع الى نفس الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب من حيث هو مسند اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فككونه محذوفًا كقولك عارف وانت تريد زيد عارف او ثابتًا معرّفًا من احد المعارف وتعرفها مصحوبًا بشيء من التوابع او غير مصحوب مقرونًا بفصل او غير مقرون او منكرًا مخصوصًا او غير مخصوص مقدمًا على المسند او مؤخرًا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو مسند ايضًا فككونه متروكًا او غير متروك وكونه مفردًا او جملة وفي افراده من كونه فعلاً او اسماً منكرًا او معرّفًا مقيدًا كل من ذلك بنوع قيد أو غير مقيدٍ وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية وكونه مقدمًا او مؤخرًا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع اخرى فيقع

مثل وهو بالمال أكثر شبهًا بدليل أنه يباع ويورث ويوقف ويتضمن اجزاؤه بما نقص من قيمته **وشرط الاصل** المقيس عليه ثبوته بدليل وفاقي يقول به الخصم ان كان خصم ليكون القياس حجة عليه فان لم يكن فالقائس **وشرط الفرع مناسبته للاصل** فيما يجمع بينهما للحكم **وشرط العلة الاطراد في معلولاتها فلا تنتقض** لفظًا ولا معنى فمتى انتقضت لفظًا بان وجدت الاوصاف المعبر بها عنها في صورة بدون الحكم او معنى بان وجد المعنى المعلل به في صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كان يقال في القتل بالمثقل انه قتل عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك بقتل الوالد ولده فانه لا يجب به قصاص والثاني كان يقال تجب الزكاة في المواشي لدفع حاجة الفقراء فيقال ينتقض ذلك بوجوده في الجواهر ولا زكاة فيها واجيب في واجد بعض الماء بانه يعدد التيمم لما بقي من اعضائه كالمريض المستعمل للماء بجامع تبعيض الطهارة فقيل العلة هناك المرض قلنا موجود فيمن عمت الجراحة اعضاءه ولا تعدد فيه **وكذا الحكم** اي شرطه ان يكون مطردًا تابعًا للعلة متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى **وهي** اي العلة **الجالبة له** اي للحكم بمناسبتها له **استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة** كصوم رجب لم يشرع لفقد دليل عليه فاستصحب الاصل اي العدم الاصلي وهذا هو الخامس من الادلة الشرعية وليس من المتفق عليه **واصل في**

اذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكر فنٌ رابع ولا يتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحريّ ان لا نتخذه ظهريًا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجدّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضىً غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكلّ كلمةٍ مع صاحبتها مقامٌ ولكل حدٍ ينتهي اليه الكلام مقامٌ وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طيّ ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضي اثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضي ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريًا عن ذكره وان كان المقتضي اثباته مخصصًا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا ان كان المقتضي عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها اووصلها والايجاز معها او الاطناب اعني طيّ جمل عن البين ولاطيها فحسن الكلام تأليفه مطابقًا لذلك وما ذكرناه حديث اجمالي لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله وقد ترتب الكلام ههنا كما ترى على فنون اربعة الفنّ الاوّل في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبريّ الفنّ الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند الفنّ الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل ان نمنح هذه الفنون حقها في الذكر ننبهك على اصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرّد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشيء عليها في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن تسمح بمثله الادوار مادار الفلك الدوّار تغمده

المنافع بعد البعثة الحل والمضار التحريم حتى يدل دليل على حكم خاص وقيل اصل الاشياء كلها على الحل لان الله عز وجل خلق الموجودات لخلقه ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك لله تعالى فلا يتصرف فيها الا باذن منه والاول راعى في الجهتين المصلحة وقد ثبت لا ضرر ولا ضرار في الاسلام اما قبل البعثة فلا حكم يتعلق باحد لانتفاء الرسول الموصل له الاستدلال اي هذا مبحث كيفيته اذا تعارض عامان او خاصان وامكن الجمع بينهما جمع كحديث مسلم الا اخبركم بخير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها وحديث البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الى ان قال ثم يكون قوم يشهدون قبل ان يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له عالمًا بها والثاني على ما اذا كان عالمًا بها وكحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم توضأ وغسل رجليه وحديث النسائي انه توضأ ورش الماء على قدميه فجمع بينهما بان الرش في حالة التجديد والا اي وان لم يمكن الجمع وقفا حتى يظهر مرجح كقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين فالاول يجوز جمعهما بملك اليمين والثاني يحرم ذلك فرجح التحريم احتياطًا وكحديث ابي داود انه سئل عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض فقال ما فوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح اي الوطء فهو يدل على حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والاول يحرمه

الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق ونحن حينئذ ممن نبغ في عدة شعب من علم الأدب وصبغ بها يده وعافى فيها وكده وكده وها هو الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلائل الاعجاز كم يعيد هـذا

الفن الاول من المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق اللسان هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافادة ما ينطق به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذاك افادته للمخاطب متعاطياً مناطها بقدر الافتقار فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالي الذهن عما يلقى اليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد احدهما الى الآخر ثبوتاً او انتفاء كفى في ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خالياً

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خالياً فتمكنا

فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم وسمى هذا النوع من الخبر ابتدائياً واذا القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة أو ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف وسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف الانكار في اعتقاده كنحو اني صادق لمن ينكر صدقك انكاراً واني لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك ووالله اني لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال اولاً انا اليكم مرسلون وقال ثانياً انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ما القي اليك ويسمى هذا النوع من الخبر انكارياً واخراج الكلام في هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراج مقتضى الظاهر وانه في علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذي اريناك اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب ابي العباس للكندي حين ساله قائلاً اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبدالله قائم ثم يقولون ان عبدالله قائم ثم يقولون ان عبدالله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبدالله قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبدالله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبدالله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة في هذا الفن ينفثون الكلام لاعلى مقتضى الظاهر كثيراً وذلك اذا احلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علماً محل الخالي الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية

فرجح التحريم احتياطاً فان علم متأخر فناسخ والمتقدم منسوخ كما يأتي العدد ونحوها او تعارض عام وخاص خص العام به اي بالخاص كحديث فيما سقت السماء السابق او كل منهما عام من وجه وخاص من وجه خص كل بكل كحديث ابي داود اذا بلغ الماء قلتين فانه لا ينجس وحديث ابن ماجه الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه فالاول خاص بالقلتين عام في المتغير وغيره والثاني خاص بالمتغير عام في القلتين وما دونهما فخص عموم الاول بخصوص الثاني حتى يحكم بان القلتين ينجس اذا تغير وخص عموم الثاني بخصوص الاول حتى يحكم بان ما دون القلتين ينجس وان لم يتغير ويقدم الظاهر من الادلة على المؤول لقوته والموجب للعلم كالمتواتر على الظن اي الموجب له كالآحاد والكتاب والسنة على القياس اذ لا رأي مع قول الله عز وجل وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وجليه اي القياس على خفيه كقياس العلة على الشبه المستدل هو المجتهد وشرطه ليتحقق له الاجتهاد العلم بالفقه اي بمسائله وقواعده اصلاً وفرعاً خلافاً غالباً ومذهباً ليذهب عند اجتهاده الى قول منه ولا يحدث قولاً يخرق به الاجماع والمهم من تفسير آيات ومن اخبار اي احاديث وهو آيات الاحكام واخبارها بخلاف آيات الامثال والقصص واحاديث الزهد ونحوها فليست بشرط والمهم من لغة ونحو لان بهما يعرف معاني الفاظ الكتاب والسنة وحال رواة للاخبار

مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به انفسهم لوكانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف اهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي وآخره ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم فيسوقون الكلام الى هذا مساقه الى ذلك وهكذا قد يقيمون من لا يكون سائلاً مقام من يسال فلا يعيزون في صياغة التركيب للكلام بينهما وانما يصبون لهما في قالب واحد اذا كانوا قدموا اليه مايلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر فيتركها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير يتيل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة بان ويرون سلوك هذا الاساوب في امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز أَو ما ترى بشاراً كيف سلكه في رائيته

بكرا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

حين استهواه التشبه بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل حارش يربوع وضب تلقاه في بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون المولدين الذين قصارى امرهم في مضمار البلاغة أَو ان الاستباق اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي نقبيل خلف الاحمر بين عيني بشار بمحضر ابي عمرو بن العلاء حين استنشداه قصيدته هذه على ماروى من ان خلفاً قال لبشار بعد ما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرّا فالنجاح في التبكير كان احسن فقال بشار انما قلتها يعني قصيدته اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما يقول الاعراب البدويون ولو قلت بكرّا فالنجاح في التبكير كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة التي قلتها فقام خلف وقبل فهل تحوى ما جرى بن بشار وصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤخذين الاراشحة بتحقيق ما انت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقد تعمد ان يهدر بشقشقة سكان مهافي الريح * من كل ماضغ قيصوم وشيح اذا خاطب بيكرّا محرضاً صاحبيه على التشمير عن ساق الجد في شأن السفار افتراه لا يتصورهما حائمين حول هل التبكير يثمر النجاح فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان هيهات ونظيره نغنها وهي لك الغداء * ان غناء الابل الحداء وفي التنزيل ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلاتك

من جرح وتعديل ليأخذ رواية المقبول منهم دون غيره والاجتهاد حده بذل الوسع اي الطاقة في طلب الغرض ليحصل له وليس كل مجتهد مصيباً اذ الحق واحد لا يتعدد بل مأجوراً ان لم يقصر لحديث البخاري اذا اجتهد الحاكم فحكم وأصاب فله اجران واذا حكم فاخطأ فله اجر فاذا قصر أثم وفاقاً والتقليد قبول القول من المقلد بلا حجة يذكرها ولا يجوز اي التقليد لمجتهد لتمكنه من الاجتهاد

﴿ علم الفرائض ﴾

علم يبحث فيه عن قدر المواريث لكل وارث وكيفية قسمتها عند العول والانكسار والاصل فيه حديث ابن ماجه وغيره تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم اي لتعلقه بالموت المقابل للحياة اسباب الارث اربعة قرابة فيرث بعض الاقارب من بعض على التفصيل الآتي ونكاح فيرث كل من الزوجين الآخر وولاء فيرث المعتق العتيق لحديث الولاء لحمة كلحمة النسب ولا عكس واسلام اي جهته فتصرف التركة لبيت المال ارثاً اذا لم يكن وارث بالاسباب الثلاثة ومانعه اي الارث رق فلا يرث الرقيق والالانتقل ميراثه لسيده لعدم ملكه وهو اجنبي من الميت ولا يورث اذ لا ملك له وقتل فلا يرث القاتل لحديث الترمذي ليس للقاتل شيء وسواء العمد وغيره والمضمون وغيره كالحد والقصاص لعموم الحديث فلو اتفق موت القاتل قبل المقتول بان طال مرضه بالجرح ومات بعده بالسراية

سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما اريناك بصيرة منك ووقفت على ماسيأتيك في الفن الرابع اعثرك في باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية في نحو اعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها هناك واجدا من نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب المقام ورداءة الاخيرة تارة والحكم بالعكس اخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالى وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا رأوا عليه شيئاً من ملابس الانكار فيجوكون حبير الكلام لها على منوال واحد كقولك لمن تصدي لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر مغترًا بما كذبته النفس من سهولة تأتيها له ان أمامك مكاوحاً لك ومن هذا الاسلوب قوله

جاء شقيق عارضاً رمحه * ان بني عمك فيهم رماح

ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تامله ارتدع عن الانكار فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله جل وعلا في حق القرآن لا ريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا النوع اعني نفث الكلام لا على مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وأنق الاسماع وهز القرائح ونشط الاذهان ولامر ما تجد ارباب البلاغة وفرسان الطراد في ميدانها الرامية في حدق البيان يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله انواع نقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك باذن الله تعالى وان هذا الفن فن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته بمجرد استقراء صور منه وتتبع مظان اخوات لها واتعاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من ممارسات لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن اتقن الكلام في اعتبارات الاعتبارات وقف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن لصدق همتك واستفراغ جهدك فيه وبالحرى امكنك التسلق به الى العثور على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله تعالى *الفن الثاني* لما تقرر ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء في شأنها التسابق والتناضل ان ترجع الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب الشان ناظرًا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك لكل منزلة في معرضها فهو الرهان الذي يجرب به الجياد

ورثه واختلاف دين فلا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم كما في حديث الصحيحين اما الكفار فيرث بعضهم بعضاً وان اختلفت مللهم كاليهودي من النصراني وعكسه اذ الكفر كله ملة واحدة نعم لا توارث بين حربي وذمي لانقطاع الموالاة بينهما والموت معية بان ماتا معاً بغرق او هدم او حريق فلا يرث احدهما من الآخر وجهل السبق بان علم سبق ولم يعلم السابق او جهل اصلاً والوارثون من الرجال بالاجماع عشرة وبالبسط خمسة عشر ابن وابوه وان علا وابن وابنه وان سفل واخ لابوين ولاب ولام وابنه الا لام اي ابن الاخ لابوين ولاب وكذا عم وابنه اي كل منهما لابوين ولاب لا لام وزوج ومعتق والوارثات بالاجمال من النساء سبع وبالبسط عشر بنت وبنت ابن وان سفل الابن وام وجدة لاب ولام واخت لابوين ولاب ولام وزوجة ومعتقة ويدخل في العم عم الاب وعم الجد والمعتق عصبته اما ذوو الارحام وهم كل قريب ليس بذي فرض ولا عصبة فيرثون على الاصح عندنا اذا لم ينتظم امر بيت المال بان لا يصرف في مصارفه الشرعية كما كان على عهد الخلفاء الراشدين وورثهم غيرنا مطلقاً الفروض اي الانصباء المقدرة في كتاب الله عز وجل للورثة ستة نصف لخمسة لزوج لم تخلف زوجته ولداً ولا ولد ابن قال تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد في ذلك اجماعاً واستثنيت

والنضال الذي يعرف به الايدي الشداد فتعرف اما حال يقتضي طي ذكره واما حال يقتضي خلاف ذلك واما حال يقتضي تعرفه مضمرًا او علمًا او موصولاً او اسم اشارة او معرفًا باللام او بالاضافة واما حال يقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة والفصل واما حال يقتضي تنكره واما حال يقتضي تقديمه على المسند واما حال يقتضي تأخيره عنه واما حال يقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التنكير واما حال يقتضي قصره على الخبر اما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرًا له عارفًا منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك راجع اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما لتخييل ان في تركه تعويلاً على شهادة العقل وفي ذكره تعويلاً على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما الايهام ان في تركه تطهيرًا للسان عنه او تطهيرًا له عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد او ادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه او ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد واما الاغراض سوى ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدي الى امثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملاك الحكم هناك شيء غيرها فراجعها في مثل

قال لي كيفَ انتَ قلتُ عليلٌ * سهرٌ دائم وحزنٌ طويلٌ

كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل وفي مثل قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فانشأ يقول

سريعٌ الى ابنِ العمِّ يلطمُ وجههُ * وليسَ الى داعي الندى بسريعِ
حريصٌ على الدنيا مضيعٌ لدينهِ * وليسَ لما في بيتهِ بمضيعِ

حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله

سأشكرُ عمرًا ان تراختْ منيتي * ايادي لم تمنَّ وان هي جلتِ
فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعلُ زلتِ

اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله

أضاءت لهم احسابهمْ ووجوههمْ * دُجى الليلِ حتى نظمَ الجزعَ ثاقبهُ
نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ * بدا كوكبٌ تأوي اليه كواكبهُ

حين لم يقل هم نجوم سماء وقوله عزَّ قائلاً سورة انزلناها وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله وما ادراك ما هيه نار حامية اذ لم يقل هي نار حامية وقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل وامركم او الذي

عن تقييده في المتن هنا بتقييده في الربع وبنت قال تعالى وان كانت واحدة فلها النصف وبنت ابن بالاجماع واخت لابوين او لاب قال تعالى وله اخت فلها النصف مما ترك المراد اخت لابوين او لاب دون الاخت للام لان لها السدس للآية الآتية منفردات بخلاف ما اذا اجتمعن مع اخوتهن واخواتهن او بعضهن مع بعض على ما سيأتي وربع لزوج لزوجته ولد أو ولد ابن قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن وولد الابن كالولد في ذلك اجماعاً وزوجة ليس لزوجها ذلك قال تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد وولد الولد في ذلك ولد الابن اجماعاً وثمن لها اي للزوجة معه اي مع الولد او ولد الابن قال تعالى فان كان لكم ولد فلهن الثمن وولد الابن كالولد في ذلك اجماعاً والربع والثمن للزوجتين والثلاث والاربع بالاجماع والزوجية كالزوجة وثلثان لعدد ذوات النصف ثنتين فأكثر من البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وفي الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت فيمن له اخوات فدل على ان المراد منها الاختان فصاعدًا وقيس بنات الابن على بنات الصلب وثلث لعدد ولد الام اثنين فصاعدًا قال تعالى وله اخ أو اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث المراد اولاد الام كما قرأ ابنُ مسعود وغيره ولام ليس لميتها ولد أو ولد

يطلب منكم او طاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة واما الحالة التي تقتضي اثباته فهي ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسنداليه والمراد تخصيصه بعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله

اللهُ انجح ما طلبتُ بهِ * والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرَّحلِ

وقوله النفسُ راغبةٌ اذا رغبتها * واذا تردُّ الى قليلٍ تقنعُ

أو يذكر احتياطاً في احضاره في ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان في ذكره تعظيماً للمذكور او اهانة له كما يكون في بعض الاسامي والمقام مقام ذلك او يذكر تبركاً به واستلذاذاً له كما يقول الموحد الله خالق كل شيء ورازق كل حي او لان اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراصاً بسط موسى اذ قيل له وما تلك بيمينك وكان يتم الجواب بمجرد ان يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد فقال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ونظيره في البسط نعبد اصناماً فنظل لها عاكفين قد بسطوا الكلام ابتهاجاً منهم بعبادة الاصنام وافتخاراً بمواظبتها منحرفين عن الجواب المطابق المختصر وهو اصناماً او لان الاصل في المسند اليه هو كونه مذكوراً او ما جرى هذا المجرى واما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه كما عرفت في اول قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك تعلم حكم ايضاً ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في تعريفه اقوى ومتى كان اقرب كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصاً ازداد الحكم بعداً وكلما ازداد عموماً ازداد الحكم قرباً وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولك شيء ما موجود وفي قولك فلان بن فلان حافظ للتوراة والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احد اقسام المعرفات فحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسماء الاشارة المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو او لما زاد على ذلك من كونه مصحوباً بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلاً واما ان يكون لا لما ذكر كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه واما الحالة التي تقتضي كونه مضمراً فهي اذا كان المقام مقام حكاية كقوله

انا الذي يجدوني في صدورهم * لا ارتقي صدراً منها ولا اردُ

وقوله انا المرعثُ لا اخفى على احدٍ * ذرّت بي الشمس للقاصي وللداني

ابن او اثنان من اخوة او اخوات قال تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس وولد الابن ملحق بالولد في ذلك والمراد بالاخوة اثنان فصاعداً والانثى كالذكر وسدس لهما اي للاب معه اي مع المذكور من الولد او ولد الابن او اثنين من الاخوة او الاخوات للآية السابقة والآتية ولاب وجد مع ولد أو ولد ابن للميت قال تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والحق به ولد الابن وقيس الجد على الاب ولبنت ابن فصاعداً مع بنت الصلب لانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك رواه البخاري عن ابن مسعود ولاخت لاب فصاعداً مع اخت شقيقة قياساً على بنت الابن مع بنت الصلب ولاخ او اخت لام للآية السابقة ولجدة فاكثر لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس رواه ابو داود عن المغيرة وروى الحاكم عن عبادة وصححه انه صلى الله عليه وسلم قضى للجدتين من الميراث بالسدس بينهما ولا ترث من الجدات من ادلت بغير وارث كذكر بين اثنين كام ابي الام وترث المدلية بوارث كالمدلية بمحض اناث كام ام الام او ذكور كام ابي الاب او اناث الى ذكور كام ام الاب وتسقطها اي الجدة لاب جدة قربى اي اقرب منها مطلقاً سواء كانت القربى لاب او ام كام ام الاب بام الام وام الاب وتسقط غيرها اي الجدة للام قرباها لا قربى الاب فتسقط ام ام الام بام الام لا بام الاب لقوة قرابة الام وكذا

وقوله ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

وقوله ونحن بنو عم على ذاك بيننا * زرابيّ فيها بغضة وتنافس

ونحن كصدع العس ان يعط شاعباً * يدعه وفيه عيبه متناحس

او مقام خطاب كقوله

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا * وتالد المجد بين العم والخال

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف وزلزال

وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم * خلى لنا هلكهم سمعاً وابصاراً

انت الذي لم تدع سمعاً ولا بصراً * الا شفاً فامرّ العيش امراراً

وقوله وانت التي كلفتني دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقولها وانت الذي اخلفتني ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يلوم

وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطباً بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه قصداً الى ان سوء معاملته لا يختص واحداً دون واحد وانه في القرآن كثير يحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم على العموم قصداً الى تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا أمثال له اوكان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكوراً او في حكم المذكور لقرائن الاحوال ويراد الاشارة اليه كنحو قوله

من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم اضاؤا

هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

وقوله يمين ابي اسحق طالت يد العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والبر ساحله

وقوله ارى الصبر محموداً وعنه مذاهب فكيف اذا لم يكن عنه مذهب

هو المهرب المنجي لمن احدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب

واما الحالة التي تقتضي كونه علماً فهي اذا كان المقام مقام احضار له بعينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وفي قوله

ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد

قال تعالى تبت يدا ابي لهب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالقاب

يسقط ام الاب بالام والاب وام الام بالام فقط لا بالاب ويسقط الجدات او جد اقرب منه وابن الابن ابن لقربه والاخوة لابوين او اب او ام ابه وابن وابنه ملحق به بالاجماع في ذلك والاخ غير الشقيق يسقطه الشقيق لانه اقوى منه والمراد بغير الشقيق الاخ للاب و يسقط الاخوة ذوي الام ستة الثلاثة الماضون وجد وبنت وبنت ابن وهي اي بنت الابن تسقط بعدد بنت اي بنتين فصاعدا ما لم يعصبها ابن ابن اخوها او ابن عمها في درجتها او انزل من ذلك فان كان اخذت معه الباقي بعد ثلثي البنتين بالتعصيب وكذا اخوات لاب مع اخوات لابوين يسقطن ما لم يكن معهن من يعصبهن لكن انما يعصبها اي الاخت اخ لا ابن اخ بل تسقط به ويختص هو بالباقي بخلاف بنت الابن فيعصبها من في درجتها او انزل كما تقدم العصبة ولفظها يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وارث بالاجماع لا مقدر له فيرث المال كله ان لم يكن معه ذو فرض او الباقي بعد الفروض او الفرض ان كان وقد يكون الشخص صاحب فرض في حالة وتعصيب في اخرى كالاب ولا تكون العصبة بنفسه امرأة الا معتقة وقد يكون اذا كان بغيره كالبنت مع اخيها الجد اذا اجتمع مع الاخوة الذين لا يحجبون به وهم غير ولد الام والحال انه لا فرض في المسئلة له الاكثر من امرين الثلث ومقاسمتهم كاخ فان كان معه اخوان واخت فالثلث اكثر او اخ واخت فالمقاسمة اكثر فان استويا يعبر الفرضيون عنه بالثلث

المحمودة او اهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة او كناية مثل قوله تبت يدا ابي لهب اي يدًا جهنمي او مقام ايهام انك تستلذ اسمه العلم او تتبرك به او ما شاكل ذلك مما له مدخل في الاعتبار واما الحالة التي تقتضي كونه موصولاً فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك منــه امر معلوم سواه أو لمخاطبك فتقول الذي كان معك امس لا اعرفه والذي كان معنا امس رجل عالم فاعرفه او الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم اولا تعرفهم اولا نعرفهم او ان تستهجن التصريح بالاسم او ان يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وعلا وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرًا وان اورث تطويلاً يحكي عن شريح ان رجلاً اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالاً للعنق في ربقة الكذب لا محالة أو التهمة وكذا ما يحكي عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امرأة له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي أين انت قال بينك وبين الحائط قال اني امرؤ من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاماً قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال المرء أحق باهله قال قد كنت شرطت لها وكرها قال الشرط أملك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن امك عدل شريح عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح على ما يشق على المخاصم من القضاء عليه او ان تومي بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين آمنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء بعد اللتيا والتي وسياتيك في فصل الايجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في الصورتين وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقوله

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتاً دعائمه اعز واطول

وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتاً مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول

وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطا كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

لانه اسهل او هناك فرض فمن السدس اي فله الاكثر من ثلاثة اشياء سدس كل المال وثلث الباقي بعد الفرض والمقاسمة كاخ ففي بنتين وجد واخوين واخت السدس اكثر وفي زوجة وام وجد واخوين واخت ثلث الباقي اكثر وفي بنت وجد واخ واخت المقاسمة اكثر فان بقي بعد الفرض سدس فقط فاز به الجد وسقطوا اي الاخوة كبنتين وام مع الجد والاخوة هي من ستة للبنتين الثلثان اربعة وللام السدس ويبقى سدس للجد او بقي دونه اي السدس عالت بتتمته وكذا اذا لم يبق شيء فرض له وعالت وسقطوا مثال الاولى بنتان وزوج مع الجد والاخوة فهي من اثني عشر للبنتين الثلثان ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد السدس سهمان فتعول الى ثلاثة عشر ومثال الثانية هذه المسئلة مع ام فتعول بعدعولها بنصيب الام الى ثلاثة عشر ثم بنصيب الجد الى خمسة عشر فرع في القسم ان كانت الورثة عصبة قسم المال بينهم بالسوية وجعل الذكر كالانثيين واصل المسئلة عدد الرؤس كثلاثة بنين او اخوة او ثلاث معتقات او ابن وبنت هي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم او كان فيهم فرض او فرضان اي صاحبه او صاحبها وهما متماثلان كنصف او نصفين فمن مخرجه اصل المسئلة كزوج واخ لاب او اخت لاب المسئلة من اثنين مخرج النصف فالنصف مخرجه اثنان لانها اقل عدد له نصف صحيح وكذا الباقي

او على معنى آخر كقوله

ان الذي الوحشة في داره * يؤنسه الرحمة في لحده

وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لوروده عليه حتى يأخذ منه مكانه اذا ورد كقوله

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

وفي هذه الاعتبارات كثرة فخم لها حول ذكائك واما الحالة التي تقتضي كونه اسم اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بوساطة الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه سواها او ان تقصد بذلك اكمل تمييز له وتعيين كقوله

هذا ابو الصقر فردًا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وقوله واذا تامل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال ليل اغبر

اومى الى الكوماء هذا طارق * نحرتني الاعداء ان لم تنحري

وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد

وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا * وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

او ان يقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم تتفرع على ماذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد بذلك ان السامع غبي لا يتميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرًا

اولئك ابائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

او ان تقصد بقربه تحقيره واسترذاله كما قالت عائشة ياعجبا لابن عمرو هذا محقرةً له وهو عبدالله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلاً وفي موضع آخر أهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر أهذا الذي يذكر آلهتكم ومنه وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه القائل عن امرأته

تقول ودقت نحرها بيمينها * أبعلي هذا بالرحا المتقاعس

وببعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب ذهابًا الى بعده درجة وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن ولم تقل فهذا و يوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتتن به واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها او

والثلث مخرجه ثلاثة والربع اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية او كان فيها فرضان مخرجاها مختلفان فان تداخلا بان فني الاكثر منهما بالاقل مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة او تسعة فاكثرهما اصل المسئلة كام وولدي ام واخ لاب فيها سدس وثلث فهي من ستة او توافقا بان لم يفنهما الا عدد ثالث كستة واربعة يفنيهما الاثنان فالحاصل بضرب الوفق من احدهما اي الجزء الذي حصلت به الموافقة في الآخر هو اصل المسئلة كزوجة وام وابن فيها ثمن وسدس وهما متوافقان بالنصف اذ كل منهما له نصف صحيح فيضرب نصف الثمانية او الستة في الآخر يبلغ اربعة وعشرين وهو اصل المسئلة او تباينا بان لم يفنهما الا واحد ولا يسمى عددًا كثلاثة واربعة فيضرب كل في كل اي الحاصل بذلك اصل المسئلة كام وزوجة واخ لاب فيها ثلث وربع فيضرب احدهما في الآخر يبلغ اثني عشر وهو اصل المسئلة والاصول سبعة اثنان وثلاثة واربعة وستة وثمانية واثنا عشر واربعة وعشرون والذي يعول منها ثلاثة الاول الستة فتعول الى سبعة كزوج واختين لابوين او لاب للزوج ثلاثة ولكل اخت اثنان وثمانية كهم وام لها السدس واحد وتسعة كهم واخ لام له السدس واحد عشرة كهم واخ آخر لام له واحد والثاني الاثنا عشر تعول الى ثلاثة عشر كزوجة وام واختين لابوين او لاب للزوجة ثلاثة وللام اثنان ولكل اخت اربعة وخمسة عشر كهم

خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ماسوى ذلك مما له انخراط في هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تنضبط واما الحالة التي تقتضي التعريف باللام فهي متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حي قال عز من قائل وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء يأتي في الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل افضل من المرأة والدينار خير من الدرهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله

والخل كالماء يبدي لي ضمائره * مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقوله

الناس ارض بكل أرض * وانت من فوقهم سماء

وقوله عز قائلا اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب المسافة اذا تاملت بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف قال

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك تقدر يسبني وصفا لا حالاً وله في القرآن غير نظير او العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى أو كان المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول له الرجل الذي جاءك اعرف أو الرجلان اللذان جاآك او الرجال الذين جاؤك وفي التنزيل وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفي موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ماذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد يذكر في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالة التي تقتضي التعريف بالاضافة فهي متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك منه شيء سواه او عند سامعك او طريق سواها اخصر والمقام مقام اختصار كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

اولان في اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان تغني عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه بجهة من الجهات كقوله

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم * اسود لها في غيل خفان اشبل

واخ لام له السدس اثنان وسبعة عشر كم واخ آخر لام له اثنان والثالث الاربعة والعشرون فتعول الى سبعة وعشرين كبنتين وابوين وزوجة للبنتين ستة عشر وللابوين ثمانية وللزوجة ثلاثة فالعول زيادة ما بقي من سهام ذوي الفروض على اصل المسئلة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص اصحاب الديون بالمحاصة ثم ان انقسمت المسئلة فامرها واضح كزوج وثلاثة بنين هي من اربعة لكل واحد سهم والا بان انكسرت قوبلت اي السهام المنكسرة بعدد المنكسر عليه فان تباينا ضرب عدده في المسئلة بعولها ان عالت كزوج واخوين لاب هي من اثنين للزوج واحد يبقى واحد لا يصح قسمه على الاخوين ولا موافقة فيضرب عددهما في اصل المسئلة تبلغ اربعة ومنها تصح وكزوج وخمس اخوات لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للزوج ثلاثة يبقى اربعة لا يصح قسمه على الاخوات ولا موافقة فيضرب عددهن في سبعة تبلغ خمسة وثلاثين ومنها تصح او توافقا فالوفق من عدده يضرب في المسئلة بعولها ان عالت وتصح مما بلغ كام واربعة اعمام لاب هي من ثلاثة للام واحد يبقى اثنان يوافقان عدد الاعمام بالنصف فيضرب نصف عددهم وهو اثنان في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ ستة ومنها تصح وكزوج وابوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر للزوج ثلاثة وللابوين اربعة يبقى ثمانية توافق عدد البنات بالنصف يضرب نصفه ثلاثة في خمسة عشر تبلغ خمسة واربعين

وقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي

وقوله قبائلنا سبع وانتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث واكثر

او مثل ان تتضمن اعتباراً لطيفاً مجازياً كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب

وقوله اذا قال قدني قال بالله حلفة * لتغني عني ذا انائك اجمعا

او مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدي حضر فتعظم شأنك ان لك عبداً او كما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شأن العبد او كما تقول عبد الخليفة عند فلان فتعظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده او غرضاً من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة واما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبيناً له كاشفاً عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى من ربه فبينت بالوصف على الطف وجه ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن آخرها وكشفته كشفاً كانك حددته ووجه اللطافة هو انك ذكرت اساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبته بامي العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لسائر العبادات وهما الصلاة والزكاة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول اوس

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا

حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد ومما تواخي هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً عن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبدالله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى اومدحاً له كقولك الله الخالق البارئ المصوّر او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى ولم ترد الاّ مدحه او ذماً له كقولك ابليس اللعين ضالّ مضلّ او مخصصاً له زيادة تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف او المدح كقولك زيد التاجر عندنا او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي على هدى وانت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي او تأكيداً له مجرداً كقولك امس الدابر لا يعود وكان ما تعلق بالوصف مطلوباً ولما ترى من طلب التمييز بالوصف وامتناع ان تميز شيئاً عن شيء بما لا تعرفه له يمكنك ان تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء للشيء فرع على تحققه في نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف

ومنها تصح فان كان المنكسر عليه صنفين فو بلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد النصف الى وفقه والا بان تباينا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤس في الصنفين بالرد الى الوفق او البقاء على حاله ضرب احدهما اي العددين المتماثلين في اصل المسئلة وما بلغ صحت منه كام وستة اخوة لام واثنى عشر اختاً لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للاخوة سهمان موافقان عددهم بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات اربعة اسهم توافق عددها بالربع فيرد الى ثلاثة فيتماثلان فيضرب احد الثلاثين في سبعة تبلغ احدا وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وثلاثة اخوة لاب هي من ثلاثة للبنات سهمان وللاخوة سهم وسهام كل مباين لعدده والعددان متماثلان فيضرب احدهما ثلاثة في ثلاثة هي اصل المسئلة تبلغ تسعة ومنه تصح او تداخلا فاكثرهما يضرب في اصل المسئلة وما بلغ صحت منه كام وثمانية اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة الى اربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة في سبعة اصل المسئلة بعولها تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وستة اخوة لاب العددان متداخلان تضرب الستة في ثلاث اصل المسئلة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح او توافقا فالوفق من احدهما يضرب في الآخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها اي في المسئلة وما بلغ صحت منه كام واثنى عشر اخاً لام وست عشرة اختاً لاب يرد عدد الاخوة الى ستة والاخوات الى اربعة وهما متوافقان بالنصف

هو ان يكون في نفسه ثابتاً متحققاً وان حق كل ما تقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتاً وعندك فما لا يكون ثابتاً كذلك او متحققاً يمتنع منك جعله وصفاً وكذا خبرا ايضاً بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما اريناكه ان تجذب بضبعك في تزييف رأي من لا يرى الصفة معلومةً وان تحقق ان محاولة اثبات الثابت في نفسه لشيء آخر يستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه لا محالة ثم لعلك ان الطلب سعي في التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سيأتيك كل ذلك في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثله في نحو هل رأيت كذا وفي نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتاً عندك ومتحققاً فيمتنع ان تجعل مثله وصفاً له او خبراً ولذلك تسمعنا في مثل قوله *جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط* نقول تقديره جاؤا بمذقٍ مقولٍ عنده هذا القول اي يحمل المذق رائيهُ ان يقول لمشاهده هل رأيت الذئب قط لايراده في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونه سماراً وفي مثل زيدا ضربه او لا تضربه انه محمول على يقال اي يقال في حقه اضربه او لا تضربه ونفسر قراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامي ورفع فرعون بانه لما وصف الله تعالى العذاب بكونه مهيناً بياناً لشدته وفظاعة امره واراد ان يصوّر كنهه قال من فرعون هل تعرفونه من هو في فرط عتوّه وشدّة شكيمته في تفرعنه ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرّف حاله في ذلك قائلاً انه كان عالياً من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته على ثمرات محتجبة في اكمام واما الحالة التي تقتضي تأكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع في حملك ذلك تجوّزا او سهوا او نسياناً كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيدٌ او نفسه او عينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل او خلاف الشمول والاحاطة كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة التي تقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين والهٌ بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاوّل والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين واله بواحد بياناً لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان

فيضرب نصف احدهما في الآخر يبلغ اثني عشر يضرب في سبعة اصل المسئلة بعولها تبلغ اربعة وثمانين ومنه تصح وكتسع بنات وستة اخوة لاب العددان متوافقان بالثلث يضرب ثلث احدهما في الآخر يبلغ ثمانية عشر يضرب في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ اربعة وخمسين ومنه تصح او تباينا فكل من العددين يضرب فيه اي في الآخر ثم الحاصل من ذلك يُضرب فيها وما بلغ صحت منه كام وستة اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان فيضرب احدهما في الآخر يبلغ ستة تضرب في سبعة تبلغ اثنين واربعين ومنه تصح وكثلاث بنات واخوين لاب العددان متباينان يضرب احدهما في الآخر تبلغ ستة تضرب في ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح ويقاس بهذا ما اذا وقع التوافق في صنف والتباين في آخر وما اذا وقع الانكسار على ثلاثة اصناف واربعة ولو مات احدهم قبلها اي قبل القسمة فان لم يرث الثاني غير الباقين وكان ارثهم منه كارثهم من الاول جعل كان الثاني لم يكن وقسم المال بين الباقين كاخوة واخوات او بنين وبنات مات بعضهم عن الباقين وان ورثه غيرهم او هم واختلف قدرُ الاستحقاق صحح مسئلة الاول ثم مسئلة الثاني ثم ان انقسم نصيبه اي الثاني من مسئلة الاول على مسئلته فذاك كزوج واختين لاب ثم ماتت احداهما عن الاخرى وعن بنت المسئلة الاولى من ستة وتعول الى سبعة

القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهي اذا كان المراد نية تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم في الانواع الثلاثة من البدل دون الرابع فليتأمل واما الحالة التي تقتضي العطف فهي اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد او تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد ولا بد في حتى من التدريج كما ينبي عنه قول من قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي

او كان المراد ردّ السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معًا وكقولك ماجاءني زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده ان زيدًا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او التشكيك كقوله جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او كان المراد التفسير كقولك جاءني اخوك اي زيد على قولي وفي العطف لا سيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفنّ الرابع ان شاء الله تعالى واما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو افضل من عمرو او خير منه زيد هو يذهب واما الحالة التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصًا او نوعًا كقولك جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي من نوع من الماء مختصّ بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهي النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا ذلك القدر وهو انه رجل او تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت شيئًا في اعتقادك فاسدًا عمن هو مفتر كذاب واردت ان تظهر لاصحاب لك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متفاديًا ان تقول في فلان فتسميه كأنك لست تعرف منه ولا اصحابك الا تلك الصورة ولعله عندكم اشهر من الشمس وعليه ما يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي عليه السلام هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزّقتم كل ممزّق انكم لفي خلق جديد كان لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب التجاهل في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كأن في قول الخارجية

والثانية من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان فيقسم عليهما والا فيضرب وفقها اي وفق مسئلة الثاني فيها اي في مسئلة الاول ان كان بين نصيبه وبينها موافقة والا بان كان بينهما مباينة فيضرب كلها اي الثانية في الاولى وما بلغ صحتا منه ومن له شيء من الاولى ضرب فيما ضرب فيها من وفق الثانية او كلها واخذه او من الثانية فني نصيب الثاني من الاولى يضرب ان كان بينه وبين مسئلته مباينة او في وفقه ان كان بينهما موافقة مثال ذلك جدتان وثلاث اخوات متفرقات ماتت الاخت للام عن اخت لام هي الاخت للابوين في الاولى وعن اختين لابوين وعن جدة هي احدى الجدتين في الاولى المسئلة الاولى من ستة وتصح من اثني عشر والثانية من ستة ونصيب ميتها من الاولى اثنان يوافقان مسئلته بالنصف فيضرب نصفها ثلاثة في الاولى تبلغ ستة وثلاثين لكل من الجدتين من الاولى سهم في ثلاثة بثلاثة وللوارثة في الثانية سهم منها في واحد بواحد وللاخت للابوين في الاولى ستة منها في ثلاثة بثمانية عشر ولها من الثانية سهم في واحد بواحد وللاخت للاب في الاولى سهمان في ثلاثة بستة وللاختين للابوين في الثانيه اربعة منها في واحد باربعة وزوجة وثلاثة بنين وبنت ماتت البنت عن ام وثلاثة اخوة هم الباقون من الاولى المسئلة الاولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب ميتها من الاولى سهم لا يوافق مسئلته فتضرب في الاولى تبلغ مائة واربعة واربعين

ايا شجر الخابور مالك مورقاً * كأنك لم تجزع على ابن طريف

ماذا ترى او الاستخبار في قول علاّم الغيوب فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تمريضهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعياً عليهم ان يتوقع من امثالهم ان تولوا أمور الناس وتأمروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامهم تناحرًا في الملك وتهالكاً على الدنيا ليهجم بهم التأمل في المتوقع على ما يثمر من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم لئلا يلبسوا لمن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا تنقلب له حماليقهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه مانعاً يمنعك واما لانه في شأنه ارتفاعاً او انحطاطاً واصلٌ الى حدٍّ يوهم انه لا يمكن ان يعرّف فتقول في جميع ذلك عندي رجلا وحضر رجل وقولهم شرٌّ أهر ذاناب من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا التركيب اعني نحو رجل جاء وامرأة حضرت فوائد وكذا قولك في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع عنده شمة قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظنُّ الا ظنا وقول ابن ابي السمط

له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

منه ايضاً انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شانِ حاجب الاوّل وكمال انحطاط حاجب الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة فنكر لتهويل امرها وقال ولكم في القصاص حياة على معنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا او نوعٌ من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص او ما ترى اذا همّ بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورثه ان يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب لحياة نفسين ولمعنى طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله ورسوله وللخلاف ذلك قال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدنٍ ورضوانٌ من الله اكبر دون ان يقول ورضوان الله قصداً الى افادة وقدرٌ يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادةٍ وفلاحٍ واما قوله اخاف ان يمسك عذابٌ من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما بخلافه بمعنى اخاف ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقال وان يكذبوك فقد كذبت رسلٌ المعنى رسلٌ أي رسلٍ ذوو عددٍ كثير واولو

الزوجة من الاولى سهم في ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة في واحد بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان في ثمانية عشر بستة وثلاثين ومن الثانية خمسة في واحد بخمسة

﴿علم النحو﴾

علم يبحث فيه عن اواخر الكلم اعراباً وبناءً ها بالنصب على التمييز ليخرج بهما وما قبلهما علم التصريف والخط اذ يبحث فيهما عن جملة الكلم ومنها الآخر لكن من حيث التصحيح والاعلال لفظاً والابقاء والحذف رسماً **الكلام** حده **قول** اي لفظ دال على معنى **مفيد** اي مفهم معنى يحسن السكوت عليه **مقصود** اي لذاته تخرج بالقول والتعبير به احسن من اللفظ لاطلاقه على ما لا يدل من الالفاظ او يدل من غيره كالاشارة والكتابة وبالمفيد الكلمة وبعض الكلم نحو ان قام زيد وبالمقصود ما ينطق به النائم والساهي ونحوهما فلا يسمى شيء من ذلك كلاماً وكذا المقصود لغيره كجملة الشرط والجزاء والصلة **الكلمة** حدها **قول** وتقدم تفسيره وما تخرج به مفرد وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزاي زيد وغلام زيد علماً بخلافه غير علم والكلام والكلم فان اجزاء كل مما ذكر يدل على جزء معناه وهي اسم يقبل الاسناد اي بطرفيه وهو انفع علاماته فان به تعرف اسمية الضمائر نحو انا قمت وحده تعليق خبر بمخبر عنه او طلب بمطلوب منه ولشموله الطلب عدلت اليه عن قول غيري الاخبار عنه والجر اي الكسرة التي يحدثها عامله سواء كان مدخول

آيات ونذر واهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك واما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه وستسمع كلاماً في هذا المعنى في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام كقولك ايهم منطلق وسيقرر في القانون الثاني واما لانه ضمير الشأن والقصة كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف السر في التزام تقدمه واما لان في تقديمه تشويقاً للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا اورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق وهو احدى خواص تراكيب الاخبار في باب الذي كما اذا قلت بدل قولك زيد منطلق الذي زيد هو منطلق او بدل قولك خبر مقدمك سرفي الذي هو سرفي خبر مقدمك او الذي خبره سرفي مقدمك وهو السبب في التزام تاخير الخبر في هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن والمراد بالاخبار في عرف النحويين في هذا الباب هو ان تعمد الى اي اسم شئت فتزحلقه الى العجز وتصير ماعداه صلة للذي ان كانت الجملة اسمية وأما ان كانت فعلية فله او للالف واللام بمعناه واضعاً مكان المزحلق ضميراً عائداً الى الموصول مراعيا في ذلك ما افادك علم النحو مثل ان ضمير الشان ملتزم التقديم وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال لا يكون معرفاً وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك امثلة لتتحقق جميع ذلك قل في الاخبار عن ضميرك في اظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد أنا او الظان الذباب وعن الذباب الذي اظنه يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذباب وعن الجو الذي اظن الذباب يطير فيه فيغضب ابا زيد الجو وعن ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد وعن زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضب اباه زيد ولا تخبر في قولك هو اكرامي زيداً قادماً واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيداً ولا عن قادماً لئلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في واجب لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما لان يتقوى استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن الثالث واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السامع لتسره او تسوءه مثل ان تقول سعيد بن سعيد في دار فلان وسفاك بن الجراح في دار صديقك واما لان كونه متصفاً بالخبر يكون هو المطلوب كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما

حرف او مضافاً اليه او تابعاً لاحدهما كمررت بعبد الله الكريم والتعبير به اخص من حرف الجر واحسن لانه قد يدخل على ماليس باسم في الصورة نحو ذلك بان الله ويشمل المضاف اليه لان جره على المختار تبعاً لسيبويه بالمضاف وان قال ابن مالك بالحرف المقدر اما التابع فجاره جار متبوعه من حرف او مضاف والقول بان جاره وجار المضاف اليه التبعية والاضافة ضعيف والتنوين وهو نون تثبت بآخره لفظاً لا خطاً وهذا احسن حدوده واخصرها وخرج بآخره نون التوكيد الخفيفة كنذيرها ثم هو تمكين في الاسم المعرب كزيد ورجل وتنكير في المبني من اسماء الافعال دلالة على تنكيره كصه اي اسكت سكوتاً تاماً ومقابلة في جمع المؤنث السالم كمسلمات عن نون جمع المذكر وعوض عن جملة وهو اللاحق لاذ عوضاً عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض واي وحرف وهو اللاحق للمنقوص حالة الرفع والجر كقاض وفعل يقبل التاء ويصدق بتاء الفاعل لمتكلم او مخاطب او مخاطبة كقمت وتاء التأنيث الساكنة كقامت بخلاف المحركة كقائمة ولات وهذه العلامة يختص بها الماضي ونون التوكيد شديدة كاضربنّ او خفيفة كاضربن وهذه العلامة يختص بها الامر والمضارع في بعض احواله بان يكون تلو اما الشرطية كاماترين او طلباً نحو لتضربن وهل تفعلن او قسماً مثبتاً مستقبلاً نحو والله لاقومن بخلاف الحال والمنفي نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ وقد للتحقيق نحو قد يعلم

لتوهم انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ فهو الى الذكر اقرب واما لأن تقديمه ينبيء عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله

متى تهزز بني قطن تجدهم * سيوفاً في عواتقهم سيوف
جلوس في مجالسهم رزان * وان ضيف ألم فهم خفوف

والمراد هم خفوف وقوله

بحسبك في القوم ان يعلموا * بانك فيهم غني مضر
مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا انت حلو ولا انت مر

واشباه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند اليه او تخصيصه حال التنكير فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهي ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطأ وانت تريد تقرير صوابه ونفي خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيداً متمول وجواد فتقول له زيد متمول لاجواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الى الجود او تقول له ما زيد الا متمول او انما زيد متمول وعليه ما يحكي عز وجل في حق يوسف عن النسوة ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية وما يحكي عن اليهود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتأتى منا امر سواه واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون ايضاً للمسند على المسند اليه ثم هو ليس مختصاً بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالاولى ان نفرد الكلام في ذلك فصلاً ونؤخره الى تمام التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون الى الوقوف عليه اقرب واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر اولم يكن ثم مشار اليه اصلاً او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وغيره او على كمال فطانته وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او قصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله

الله او التقريب نحو قد قامت الصلاة او التقليل نحو قد يصدق الكذوب هذه اشهر معانيها وهي للماضي والمضارع وقد علمت نكتة تعداد العلامات وحرف لا يقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل لخلوه من العلامة علامة وهو مختص بالاسم كحروف الجر وبالفعل كالنواصب والجوازم وشأنه العمل غالباً ومشترك بينهما كحروف العطف ولا يعمل غالباً وتقسيمي الكلمة الى الثلاثة معقباً كل واحد بعلاماته اختصاراً دليله الاستقراء الاعراب لغة البيان واصطلاحاً تغير الآخر لعامل فخرج بالتغير لزوم هيئة واحدة وهو البناء وبتغير الآخر تغير غيره بالتكسير والتصغير ونحوهما وبالعامل تغيره لغير عامل كالحكي في قولك من زيد او زيداً او زيد لمن قال جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد فلا يسمى ذلك اعراباً ثم التغير يكون باربعة اشياء برفع ونصب وهما في اسم ومضارع نحو زيد يقوم وان زيداً لن يقوم ولا حاجة الى تقييدهما بالمعربين اذ الكلام انما هو في الاعراب وهو لا يدخل المبني وجر في الاول اي الاسم فلا يدخل الفعل لامتناع دخول عامله عليه وجزم في الثاني اي الفعل تعويضاً عن الجر نحو لم يقم والاصل فيها اي الاربعة ضم وفتح وكسر وسكون لف ونشر مرتب اسيه الاصل في الرفع الضم وفي النصب الفتح وفي الجر الكسر وفي الجزم السكون كالامثلة السابقة وما عدا ذلك نائب كما قلت ونابت عن الضم

تعالت كي اشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال رب رجلاً ونعم رجلاً زيد وبئس رجلا عمرو مكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشان زيد عالم والقصة هند مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك ان السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظرا لعقبى الكلام كيف تكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله احد وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا اريد تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله *ان تسألوا الحق نعط الحق سائله*
وقوله عز قائلاً الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد ونظيره خارج باب المسنداليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وكذا فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وتترك الحكاية الى المظهر اذا تعلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون امير المؤمنين يرسم لك مكان انا ارسم وهو ادخال الروعة في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المامور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله او فصل المستعطف حيث يقول اسيرك يتضرع اليك مكان انا اتضرع اليك ليكون ادخل في الاستعطاف وعليه قوله *الهي عبدك العاصي اتاكا* وما جرى مجرى هذا الاعتبار *واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسنداليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء علم المعاني والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملأ باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دأبهم وهجيراهم لا مزقت ايدي الادوار لهم اديماً ولا اباحت لهم حريماً فتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اشهى غذاء لروحه واطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروم

بانت سعاد فامسى القلب معموداً * واخلفتك ابنة الحر المواعيدا

فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال

مالم الاق امرأً جزلاً مواهبه * سهل الفناء رحيب الباع محموداً
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * اسمع بمثلك لاحلماً ولا جوداً

فالتفت

واو في موضعين في اب واخ وحم وهن وفم بلا ميم وذي كصاحب اذا اضيفت لغير ياء المتكلم غير مثناة ولا مجموعة ولا مصغرة نحو هذا ابوك واخوك وفوك وكذا الباقي بخلاف ما اذا افردت نحو وله اخ او اضيفت للياء نحو ان هذا اخي او كانت مثناة او مجموعة او مصغرة فتعرب في الاول والاخير بالحركات الظاهرة وفي الثاني بالمقدرة وفي التثنية والجمع اعراب المثنى والمجموع وكذا فم بالميم يعرب بالحركات نحو هذا فمك وذو التي لا كصاحب وهي الموصولة مبنية على الواو وفي جمع مذكر سالم بان لم يتغير نظم واحده سواء كان اسماً او صفة كجاء الزيدون والمسلمون وشرط الاول ان يكون علماً لعاقل خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب وشرط الثاني ان يكون وصفاً له خالياً من التاء ليس من باب افعل فعلاء ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث وخرج بالسالم المكسر فاعرابه بالحركات كالمفرد وبالمذكر المؤنث وسيأتي وناب عن الضم الالف في المثنى وهو الدال على اثنين بزيادة الف او ياء ونون نحو قال رجلان وناب عنه نون في الافعال الخمسة يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وناب عن الفتح الالف في اب واخوته بشروطها السابقة نحو رأيت اباك واخاك الى آخره وناب عنه ياء في الجمع السالم والمثنى نحو رأيت الزيدين والزيدين وناب عنه حذف النون في الافعال الخمسة نحو لن تفعلا ولن تفعلوا الى آخره وناب عنه

فالتفت كما ترى حيث لم يقل بمثله وقال

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * واصبح باقي وصلها قد تقضبا
وحل بفلج والاباتر اهلنا * وشطت لحلت غمرة فمثقبا

فالتفت في البيتين وقال عوف بن الاحوص

لمدمت الحياض فكم يغادر * بحوض من نصائبه ازاء
لطولة اذهم معنى واهلي * واهلك ساكنون وهم رياه

فالتفت في الثاني وقال عبدالله بن عنمة

ما ان ترى السيد زيداً في نفوسهم * كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان تسألوا الحق نعط الحق سائله * والدرع محقبة والسيف مقروب

فالتفت في تسألوا وقال الحرث بن حلزة

طرق الخيال ولا كليلة مدلج * سدكاً بارحلنا ولم يتعرج
اني اهتديت لنا وكنت رجيلة * والقوم قد قطعوامتان السجسج

فالتفت في الثاني وقال علقمة بن عبدة

طحابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت في البيتين وقال امرؤ القيس

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد
وذلك عن نبأ جاءني * وخبرته عن ابي الاسود

فالتفت في الابيات الثلاثة وامثال ما ذكر اكثر من ان يضبطها القلم وهذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم او للحذاق المهرة في هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص موقعه بشيء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول ارفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ولأمر ما وقع التباين الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر وبين غواص في بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه واذا احببت ان تصير من سامعيه فاصخ ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك أليس مما يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه ان المرء اذا اخذ في استحضار جنايات جان منتقلاً فيها عن الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتاً

كسرة في جمع مؤنث سالم بان جمع بالف وتاء مزيدتين نحو خلق الله السموات وخرج بالسالم المكسر بان كانت الالف او التاء اصلية كقضاة وابيات فنصبه بالفتحة اما رفع السالم وجره فعلى الاصل ونابت عن الكسر ياء في الثلاثة الاول اي اب واخوته والجمع والمثنى والنون فيهما لبيان حال الاضافة من حال الافراد اذ تحذف في الاولى كالتنوين وناب عنه فتح فيما لا ينصرف وهو ما كان فيه الف تأنيث كحبلى وحمراء او على وزن مفاعل او مفاعيل كمساجد وقناديل او معدولاً او موازناً للفعل او عجمياً او فيه تاء تأنيث او تركيب مزج او الف ونون زائدتين مع العلمية في الجميع او الوصف في الاولين والاخير كعمر واخر واحمد واحمر وابراهيم وفاطمة وطلحة وحضرموت وعثمان وسكران فان دخلته ال او اضيف صرف نحو في المساجد وفي احسن تقويم ومن استثنى هاتين الحالتين فعلى رأيه انه حينئذ ممنوع الصرف وناب عن السكون حذف آخر الفعل المعتل وهو ما آخره الف او واو او ياء نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم وحذف نون الافعال الخمسة نحو لم يفعلا ولم يفعلوا المعرفة قال ابن مالك حدها وحد النكرة عسر فالاولى عد اقسام المعرفة لحصرها ثم يقال وما عدا ذلك نكرة فلهذا سلكنا هذا الصنيع فلزم منه تقديم المعرفة وان كانت الفرع وهي سبعة مضمر وهو ما دل على متكلم او حاضر او غائب وهو قسمان متصل وهو التاء مضمومة للمتكلم مفتوحة للمخاطب

في الحال بيناً لا يكاد يشبه آخر حاله هناك اولما أو ما تراك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من له جنايات في حقك كيف تصنع تحول عن الجاني جهك وتأخذ في الشكاية عنه الى صاحبك تبثهُ الشكوى معدّدا جناياته واحدةً فواحدة وانت فيما بين ذلك واجدٌ مزاجك يحمي على تزايد يحرّك حالة لك غضبية تدعوك الى ان تواثب ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وانت لا تجيب الى ان تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومباثتك اياه وترجع الى الجاني مشافها له بالله قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة هل يتصوّر معاملة اسوأ مما فعلت أما كان لك حياء يمنعك اما كانت لك مروءة تردعك على هذا واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا اخذت في تعديد نعمه عند صاحبك مستحضرًا لتفاصيلها أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعديد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدري على ان تجدك وانت معه في الكلام تثني عليه وتدعو له وتقول باي لسان اشكر صنائعك الروائع و باية عبارة احصر عوارفك الذوارف وما جرى ذلك المجرى واذا وعيت ما قصصته عليك وتأملت الالتفات في اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذي يجب وهو التأمل القلبي علمت ما موقعه وكيف اصاب المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبهًا على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا قدر انه ماثلٌ بين يدي موليه من حقه اذا أخذ في القراءة ان تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر في اثناء القراءة الى حالةٍ شبيهةٍ بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والا لم تكن قارئًا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله محذوّا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذي عرفت مجريًا على لسانه الحمد لله افلا يجد محرّكاً للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفًا له بكونه ربًا مالكاً للخلق لا يخرج شيء من ملكوته وربوبيته افترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مصيبًا اياهم بكل معروف افلا تتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الأمر الى خاتمة هذه الصفات وهي مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكاً للأمر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب

والعقاب

مكسورة للمخاطبة والألف والواو والنون للمخاطب والغائب وهي مرفوعة والياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء للغائب وهي للنصب والجر ونا للمتكلم وهي للثلاثة ومنفصل وهو للرفع انا ونحن وانتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن وللنصب ايا متصلاً به حروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة فعلم وهو المعين لمسماه بلاقيد سواء كان شخصاً اسماً لاولي العلم كزيدا أو غيرهم كلاحق ومكة او كنية بان صدرت باب او ام كابي الخير وام كلثوم او لقبا بان اشعر بمدح او ذم كزين العابدين وانف الناقة او جنساً كثعالة للثعلب وام عريط للعقرب وبرة للبرة فاشارة وهو ذا للمذكر وتا للمؤنث وذان وتان رفعاً وذين وتين نصباً وجرّاً لمثناهما واولاء بالمد والقصر لجمعهما وهنا للمكان وتتصل بها في البعد كاف خطاب تتصرف بحسب المخاطب وحدها او مع اللام الا ان تتقدم الاسم هاء التنبيه ومنادي كيارجل فموصول وهو الذي للمذكر والتي للمؤنث وتثنيان كالاشارة والذين لجمع المذكر واللاتي لجمع المؤنث وللجميع من العالم وما لغيره وال لما وسمي موصولاً لوجوب صلته غير ال بجملة خبرية مشتملة على عائد وال بوصف صريح فذو ال جنسية كانت استغراقاً نحو ان الانسان لفي خسر اولا نحو الرجل خير من المرأة او عهدية نحو فيها مصباح المصباح اذ هما في الغار ومضاف لاحدها كغلامي وغلام زيد الى آخره والمضاف في رتبة ما اضيف اليه الا المضاف للمضمر

والعقاب فما ظنك بذلك المحرك ايسع ذهنك ان لا يصير الى حد يوجب عليك الاقبال على مولى شان نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا ينطبق على المنزل على ما هو عليه وليس ابن الحجر الكندي يبعد وهو المشهود له في شأن البلاغة والحائز لقصبات السبق في درك اللطائف والمقتاذ للاناسي من عيون النكت في افتنانه في الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلاثة فيقول *تطاول ليلي بالاثمد* ونام الخلي ولم ارقد* وبت وبات لنا ليلة* كقول لبيد* فوقفت اسألها وكيف سؤالنا* او ان يلتفت نوعاً واحداً فيقول وبت وبات لكم وذلك من نبأ جاءكم وخبرتم عن ابي الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه في النبأ الموجع والخبر المفجع للواقع الفات في العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبهاً في التفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فأقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتفجع الملوك له وتحزنهم عليه واخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية او نبه على ان نفسه لفظاعة شأن النبأ واستشعارها معه كمدا وارتماضاً ابدت قلقاً لا يقلقله كمد وضجراً لا يضجره مرتمض وكان من حقها ان تثبت وتتصبر فعل الملوك وجرياً على سننها المسلوك عند طوارق النوائب و بوارق المصائب فحين لم تفعل شككته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قائلا له تطاول ليلك مسلياً وفي التفاته الثاني على ان التحزن تحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك ام لم اخاطبك وفي التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعداه الى من سواه او نبه في التفاته الاول على ان ذلك النبأ اطار قلبه واباد لبه وتركه حائراً فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب الدائر في مجاري امور الكبار امراً ونهياً والانسان اذا دهمه ما يحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن امثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيئاً مدركاً بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفي التفاته الثالث على ما سبق او نبه في التفاته الاول على ان نفسه حين لم تثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات و باتت له وفي التفاته الثالث على ما تقدم وانما

فانه دونه واذا عطفته بالواو وكذا المنادى فانه في مرتبة الاشارة لان تعريفها بالقصد والمواجهة وعطفت الباقي بالفاء اشعارا بان كلا دون ما قبله **النكرة غيرها** اي غير السبعة المذكورة وعلامته قبول ال المؤثرة التعريف كرجل بخلاف سائر المعارف فلا تقبلها ونحو الحسن ال فيه للمح الصفة لا تؤثر التعريف **الافعال** ثلاثة **ماض مفتوح** اي مبني على الفتح لفظاً كضرب او تقديراً كعدا وينوب عنه الضم اذا اتصل به واو نحو ضربوا و يبنى على السكون الذي هو الاصل في البناء وخرج عنه لمشابهته المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت **وامر ساكن** اي مبني على السكون كاضرب و ينوب عنه الحذف في معتل الآخر كاخش وارم واغز **ومضارع معرب مرفوع اذا تجرد من ناصب وجازم وتنصبه لن** نحو فلن ابرح الارض **واذا** نحو اذا اكرمك لمن قال ازورك **وكي** نحو جئت كي تكرمني **ظاهرة** قيد في الثلاثة **وان كذا** اي ظاهرة نحو اعجبني ان تقوم **ومضمرة بعد اللام** اي لام التعليل ولام الجحود نحو ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم **وبعد او** نحو لالزمنك او تقضيني حقي **وحتى** نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول **وفاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب** امر او نهي اودعاء او استفهام او عرض او تحضيض او تمن او ترج او نفي مثاله في الفاء زرني فاكرمك لا تطغوا فيه فيحل رب وفقني فلا ازيغ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الا تنزل عندنا فتصيب خيراً لولا

ذكرت لك ماذكرت لتقف على ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنًا مالم يعثروا من مطاوي افتنانانه على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلامين قلما يقع الا باشباهها واعلم ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك لا تلبنها حتى اثباتها مالم تمتر بصيرتك في الاستشراف لما هنالك اطباء المجهود ولم تخلف في السعي للتنقير عنها وراءك كل حد معهود مادًا بضبعك صدق همة تبطش في متوخاك بباع بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرًا في طماعيتك ان تستشمرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخاطر معوان وعقل دراك وعلماء هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهية المدلولون بما اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم . وفرقانه العظيم . لم يكتس تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة . وما اغدقت اسافله . ولا اثمرت اعاليه . وما كان بحيث يعلو ولا يعلى الا لانصبابه في تلك القواليب . ولوروده على تلك الاساليب .

❋ الفن الثالث ❋

للوجه الذي علمت ايها المخصوص بتلاطم او اذى فكره دون ابناء جنسه المستودع في استكشافه عن اسرار البلاغة كال انسه النقاب المحدث فلا يحتجب عنه شيء من بدائع النكت في مكامنها المستخرج للطائف السحر البياني عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم كفاء المتحدين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرائع اليه وهو المرام وما سواه اسباب للتسلق عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له ايضًا ان لا بد من التصفح عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة وغير متروك اخرى ومن كونه مفردًا او جملة وفي افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفًا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ومن كونه مؤخرًا او مقدمًا حتى يتهيا لك ان يتسم لكل مقام بسمته وان يجرى الى حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذي تران فيه قوى القرائح والمطارد الذي يمتاز فيه الجذع عن القارح اما الحالة المقتضية لترك المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه عرض اما اتباع الاستعمال كقولهم ضربي زيدا قائمًا واكثر شربي السويق ملتوتًا واخطب مايكون الامير قائمًا وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم

تسافر فتغنم يا ليتني كنت معهم فافوز لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع لا يقضي عليهم فيموتوا ومثاله في الواو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقس الباقي وخرج بفاء السببية وواو المعية غيرهما كالعاطفة والمستأنفة فيجب الرفع بعدهما نحو* الم تسأل الربع القواء فينطق * لا تأكل السمك وتشرب اللبن* ويجزم لم ولما وهما للنفي نحو ولم تفعل بل لما يذوقوا عذاب ولما ابلغ في النفي من لم ولا واللام للطلب وهو طلب الترك المسمى بالنهي في الاولى نحو لا تشرك وطلب الفعل المسمى بالامر في الثانية نحو لينفق ذو سعة والدعاء فيهما نحو لا تؤاخذنا ليقض علينا ربك وان نحو ان يشأ يرحمكم واذما نحو اذ ما تفعل افعل وهي للزمان وحرف كان بخلاف ما بعدها ومهما نحو مهما تفعل افعل ومن نحو من يعمل سوأ يجز به وما نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله واي نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومتى نحو متى تقم اقم وانى نحو انى تسافر أسافر وهما للزمان واين نحو اين تجلس اجلس وحيثما نحو حيثما تسكن اسكن وهما للمكان وكلها للشرط اي ان وما بعدها لتعليق امر على آخر فتجزم فعلين كما تبين ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه المرفوعات ذكر منها هنا سبعة الاول الفاعل هو اسم قبله فعل تام او شبهه كالمصدر واسم الفاعل واسم الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً زيد قائم ابوه هيهات العراق اعندك زيد فخرج

لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيداو قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز من قائل افأنبئكم بشر من ذلكم النار اذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله

قالت وقدرأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف في الحالة المقتضية لكونه اسماً معرّفاً اي التقديرين اولى وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي نحن بما عندنا راضون واما تخييلُ ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرّفه من حيث الظاهر وبين المعرفين بونٌ ولك ان تأخذ من هذا القبيل قوله عزّ وعلا والله ورسوله احق ان يرضوهُ واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت في ازيد عندك ام عمرو ام عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها متصلة الى انها منقطعة واما لاختبار السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال او ما مقدار تنبهه عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله على غيره اخرى كقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة لحملها تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة امثل وحملها اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة اي معروفة بالقول دون الفعل **واما الحالة المقتضية لذكره** فهي ان لا يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير او التعريض بغباوة سامعك او استلذاذه او قصد التعجيب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الأسد مع دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه او اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان صالحاً لذلك او بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط او لأن الاصل في الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه او ليتعين بالذكر كونه اسماً كنحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحاً فاصل الأسم صفةً او غير صفة الدلالة على الثبوت او كونه فعلاً كنحو زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفاً كنحو زيد في الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل سياتيك فيه كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك عند المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا **واما الحالة المقتضية لافراد المسند** فهي اذا كان فعلياً ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي

بالاسم الفعل فلا يكون فاعلاً وبالقبلية المبتدأ نحو زيد قام وافاد ان الفاعل لا يتقدم على الفعل وبالتام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قائماً الثاني **نائب الفاعل** هو مفعول به او غيره كمصدر وظرف ومجرور عند عدمه اقيم مقامه في الرفع ووجوب التأخير والعمدية فلا يحذف نحو ضرب زيد فاذا نفخ في الصور نفخة وجلس عندك او في الدار ولا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده ان غير الفعل الرافع له بضم اول متحرك منه مطلقاً ماضياً كان او مضارعاً اوله حركة ام لا كضرب ويضرب واستخرج ويستخرج وكسر ما قبل آخره ان كان ماضياً وفتحه ان كان مضارعاً كالامثلة المذكورة فان كانت عينه حرف علة واواً او ياء كقال وباع استثقلت الكسرة في الماضي عليهما فنقلت الى الفاء وسكنتا فتسلم الياء وتقلب الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا الفاً في المضارع كيقال ويباع لتحركهما الآن وانفتاح ما قبلهما في الاصل الثالث **المبتدأ** هو اسم صريحاً او مؤوّلا عرى عن عامل غير مزيد كزيد في زيد قائم وان تصوموا خير لكم اي وصيامكم فخرج الفعل والاسم المقترن بعامل غير مزيد كدخول النواسخ وغيرها ولا يضر العامل المزيد كمن في قوله تعالى هل من خالق غير الله ولا يأتي نكرة ما لم يفد فان افاد اتى وذلك بان يكون عاماً او خاصاً بوصف او غيره نحو كل يموت ومن جاءك فهو حر ورجل عالم جاءني وغلام رجل حاضر والرابع خبره وهو المسند اليه خرج الفاعل

الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوماً به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق والكرمن البر بستين وضرب اخو عمرو ويشكرك بكر ان تعطه وفي الدار خالد اذ تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذي في الدار اخوك كما يقرره ائمة النحو وتفسير تقوية الحكم يذكر في حال تقديم المسند على المسند اليه واما الحالة المقتضية لكونه فعلاً فهي اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي ويل لهم مما اسلفت ايديهم من كتبة ما لم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشا وقوله ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون اي فريقاً كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه ما بقي منه غير مكذب وفريقاً تقتلون ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم ان تتموا قتله فتحومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي انت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده وبزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضاً من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك هو العرف لا غير واما الحالة المقتضية لتقييده فهي اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضرباً شديداً او ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت امامك او السبب الحامل كنحو ضربت تاديباً وفررت جبناً او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيداً او بحرف كنحو ضربت بالسوط او ما ضربت الا زيداً او المفعول معه كنحو جلست والسارية او الحال كنحو جاء زيد راكباً او التمييز كنحو طاب زيد نفساً او الشرط كنحو يضرب زيد ان ضرب عمرو او ان ضرب عمرو يضرب زيد اخرت او قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعداً ولم اذكر الخبر في نحو كان زيد منطلقاً لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد للمسند انما تقييده هو كان فتأمل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها للصدق والكذب واعلم ان للفعل ولما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير وله اعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي على الخصوص اعتبارات ايضاً يذكر جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حدة واما الحالة المقتضية لترك تقييده فهي اذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب او بعيد واما الحالة المقتضية لكونه اسماً فهي اذا لم يكن المراد

وسائر المرفوعات ثم هو قسمان مفرد نحو زيد قائم وجملة اسمية او فعلية وانما يكون خبراً بروابط يصحبها وهو ضمير نحو زيد ابوه قائم او قام ابوه او اشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير ويستغني عنه ان كانت عينه في المعنى نحو قولي لا اله الا الله وشبهها عطف على الجملة وهو الظرف والمجرور ويتعلقان حينئذ بفعل او وصف محذوف وجوباً نحو زيد عندي وزيد في الدار واصله اي الخبر التأخير واصل المبتدأ التقديم لان الخبر وصف في المعنى وحق الوصف التأخير ويجوز تقديمه نحو قائم زيد ويجب الاصل للالتباس بان يكونا معرفتين او نكرتين مستويتين ولا قرينة نحو زيد صديقي بخلاف ما اذا كان قرينة نحو بنونا بنو ابنائنا او كان الخبر فعلاً فيلتبس المبتدأ بالفاعل نحو زيد قام فان رفع ضميراً بارزاً نحو الزيدان قاما او الزيدون قاموا جاز التقديم لا من اللبس او كان محصوراً نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم اوهم انحصار الشعر في زيد فان قصد وجب التقديم ويجب تصدير واجبه اي واجب التصدير منهما اي من المبتدأ والخبر كالاستفهام نحو من منجدي واين زيد ومدخول لام الابتداء نحو لزيد قام ولقائم زيد ومرجع ضمير هو الخبر نحو في الدار صاحبها وعلى التمرة مثلها زبداً والخامس اسم كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات وصار نحو كان زيد قائماً الى آخره ولا شرط لها وما تصرف منها اي المذكورات بخلاف

افادة التجدد والاختصاص باحد الازمنة الثلاثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك واما الحالة المقتضية لكونه منكرًا فهي اذا كان الخبر واردًا على حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي رجل تصديقاً لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلاً او يصح عقلاً ليس في كلام العرب وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن واما ما جاء من نحو قوله* ولا يك موقف منك الوداعا* وقوله * يكون مزاجها عسل وماء* وبيت الكتاب* اظبي كان امك ام حمار *فمحول على منوال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا يك موقفاً منك الوداع ويكون مزاجها عسلاً وماء وظبياً كان امك ام حمارًا ولا تظنن بيت الكتاب خارجاً عما نحن فيه ذهاباً الى ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدّرنا الاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات سؤالاً وجواباً فلا عليك ان تتأملها واياك والتجنيت في تخطئة احد ههنا فيخطأ ابن اخت خالتك وان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهي شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة تأتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال القطامي* كما طينت بالفدن السياعا* اراد كما طينت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء بالعود وقال خداش* وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر* اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ولك ان لا تحمله على القلب بوساطة استعارة الشقاء لكسرها بالطعان وقال رؤبة

ومهمهٍ مغبرّةٍ ارجاؤهُ كأنّ لونَ ارضهِ سماؤهُ

اراد كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الآخر يمشي فيقعس او يكب فيعثر اراد يعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اي جاءها بأسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحملُ من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولّ عنهم وفيه ثمّ دنى فتدلى يحمل على تدلى فدنى او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان ينبئ تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشأن او انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا يكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم واما الحالة

ما بعدها فلا يتصرف وذلك كالمضارع والامر والوصف والمصدر نحو لم اك بغيا وكونوا حجارة وليس بلا شرط ايضاً ولا يتصرف نحو ليس زيد قائماً وفتيء وبرح وانفك وزال الاربعة بشرط ان تكون تلو نفي او شبهه وهو النهي والدعاء والاستفهام ظاهرًا او مقدرًا ويأتي منها المضارع والوصف فقط نحو ما زال زيد قائماً لا تزل ذاكر الموت تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ودام تلو ما المصدرية الظرفية نحو مادمت حياً ولا تتصرف والسادس خبر ان بالكسر وأن بالفتح وهما للتوكيد نحو ان الله غفور رحيم ذلك بان الله هو الحق وكأن وهي للتشبيه نحو كأن زيدا اسد ولكن وهي للاستدراك نحو زيد شجاع لكنه بخيل وليت وهي للتمني نحو ليت الشباب عائد ولعل وهي للترجي في المحبوب نحو لعل الحبيب محسن وتكون للتوقع في المكروه نحو لعل العدو قادم والفرق بين الترجي والتمني اشتراط امكان الاول دون الثاني ولا يقدم هذا الخبر حال كونه غير ظرف لضعفها وعدم تصرفها بخلاف خبر كان واخواتها الا ليس وما بعدها اما الظرف ومثله المجرور فيقدم هنا كغيره لتوسعهم فيه نحو ان لدينا انكالاً ان علينا للهدى والسابع خبر لا النافية للجنس نحو لا رجل حاضر لا احد أغير من الله عز وجل المنصوبات منها المفعول به وهو ما وقع عليه الفعل اي تعلق به حقيقة نحو ضربت زيداً أو مجازاً نحو اردت السفر والاصل تأخيره عن الفاعل لانه فضلة ويجوز تقديمه نحو

المقتضية للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام او بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة اتمّ لما عرفت في فصل تعريف المسنداليه واما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك ان كان ما سبق على ذكر منك واما الحالة المقتضية لكونه اسماً معرّفاً فهي اذا كان عند السامع متشخصاً باحدى طرق التعريف معلوماً له وكأني بك اسمعك تقول فالمسند اذا كان متشخصاً عند السامع معلوماً له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوماً له ايضاً لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فماذا يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى عليّ بالغيب انت معرّفاً لانك عالم بذلك او الحكم كما ترى في قولك لمن تعرف ان له اخاً ويعرف انساناً يسمي زيداً او يعرفه بحفظ التوراة او تراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يحفظ التوراة او اخوك هذا فقدّمت الأخ او اذا قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التوراة اخوك او هذا اخوك فأخرت الأخ معرفاً له في جميع ذلك ان احدهما الآخر ولا تقدم فيما نحن فيه ما تقدم بسلامة الامير لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل اليك وانت تتصوّره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثني عليك هو وهل تحكم على ذلك المثنى به فتقول الذي اثنى عليّ بالغيب انت فتأتي بالحكم على الوجه المتصور او كان اثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءها نقل اليك وانت تتصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الآخر فتقول له الذي اثنى عليّ بالغيب انت فتأتي بالحكم على ما تتصوره ونفيده انك انما اعتبرت ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت انت الذي اثنى عليّ بالغيب قلته اذا كان اثني عليك ونقل اليك الثناء بحضره ومحضر غيره فتصوّرته كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخاً لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فيتصوّره طالباً منك الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيداً وهو كالطالب ان يعرف حكماً له وانه معتقد ان له اخاً لكن لا يعلمه على التعيين وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التوراة او الذي يحفظ التوراة اخوك او اخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب ان يعرف حكماً لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهوداً واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا تأملت ما تلوته عليك أعثرك على معنى قول النحويين رحمهم الله لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا

ضرب عمراً زيد ويجب الاصل للالتباس بان قدر اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى بخلاف ما اذا كان قرينة نحو اكل الكمثرى موسى او كان محصوراً نحو ما ضرب زيد الا عمراً وانما ضرب زيد عمرا فان قصد حصر الفاعل وجب تأخيره ومنها المصدر وهو ما دل على الحدث نحو ضربت ضرباً فان وافق لفظه فعله كهذا المثال فلفظي والا بان وافق معناه دون لفظه فمعنوي كقعدت جلوساً ويذكر اي المصدر الذي هو من المنصوبات ويسمى مفعولاً مطلقاً للبيان نوع كسرت سير الامير وعدد كضربت ضربتين وتأكيد نحو والصافات صفاً وكلم الله موسى تكليماً اما المصدر لغير ما ذكر فليس من المنصوبات ولا يسمى مفعولاً مطلقاً نحو اعجبني ضربك ومنها الظرف وهو قسمان زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين وكلها تقبل النصب نحو سرت يوماً وليلة الى آخرها وقد يخرج عنه نحو يوم الخميس مبارك ومكان كالجهات الست وهي فوق وتحت وخلف وامام ويمين وشمال نحو جلست فوقك الى آخره وعند ومع وتلقاء كزيد عندك وجلست معك وتلقاءك ومنها المفعول له وهو مصدر معلل لفعل شاركه في الفاعل والوقت نحو ضربت زيداً تأديباً تخرج غير المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذي لم يشاركه فعله في الفاعل والوقت فيجر الجميع باللام ونحوها نحو سرى زيد للعشب ولدوا للموت وابنوا للخراب وجئتك

كانا معرفتين معاً بل ايهما قدّمت فهو المبتدا وما قد يسبق الى بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبيّ فهو في نفسه متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو متعين للمبتدئية تقدم ام تأخر فلا معرّج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وانه بهذا المعنى لا يجب كونه خبرًا وان زيدًا لا يوقع خبرًا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع من نحو قوله *نم وان لم انم كراى كرا كا ونحو قوله *لعاب الافاعي القاتلات لعابه *مما لا يستقيم معناه الاّ بالتقديم والتأخير فحقه الحمل على القلب المقدّم ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها من حيث هي هي لزم ان يكون اسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد ولئن التزمه ملتزم ليكذبن في امتناع نحو رجع رجعى السريعة والبطيئة وذكر ذكرى الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعاً السريع وذكرا الحسن قصرًا للمسافة في التجنب عن حديث التنوين ما هي ولئن ذهبت الى ان في نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة من حيث هي هي ليلزمنك المصادر من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام في الرجل او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول ما قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها او تقدير حضورها لم يمتز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئاً غير القصد الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازًا كقولك جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد قال تعالى وليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تاملت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعاً بين المتنافيين وان صير في الجمع بينهما الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو المسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقفي انواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم او صحته لا اقل على الاطراد وكل ذلك على ماترى فاسد والاقرب بناء على قول بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الحقيقة احد قسمي التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لان ذلك الشيء محتاج اليه على طريق

لاكرامك لي نفت لنوم ثيابها وقد يجوز بهامع استيفاء الشروط نحو ضربته للتأديب ومنها **المفعول معه** وهو التالي واو مع بعد فعل او ما فيه معناه وحروفه من الصفات نحو مررت والنيل وانا سائر والنيل فخرج التالي الواو من غير تقدم ما ذكر نحو كل رجل وضيعته او بتقدم ما فيه معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة او هاء التنبيه نحو هذا لك واباك فليس بمفعول معه وفهم من قولي بعد انه لا يتقدم عليه وانه هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما ومنها **الحال** وهو وصف اي مشتق فضلة اي ليس احد جزئي الكلام مبين للمبهم من الهيئة نحو جاءني زيد راكبا فراكبا مشتق بعد تمام الكلام بين هيئة مجيء زيد وقد يكون غير وصف اذا اول به نحو كر زيد اسدًا اي كاسد وقد لا يجوز حذفه نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو داخل في الفضلة بالمعنى السابق وحقه ان يكون نكرة وقد يكون معرفة بتأويل نحو جاؤا الجم الغفير اي جمعا وادخلوا الاول فالاول اي واحدًا فواحدًا وان يأتي من معرفة وقد يأتي من نكرة حيث يصح الابتداء بها نحو في اربعة ايام سواء وان يكون منتقلاً اي وصفاً لا يلزم وقد يلزم نحو هذا خاتمك حديدًا وعامله فعل كما تقدم او شبهه سواء كان فيه حروف الفعل كالصفات نحو زيد مسافر راكبا اولا كالاشارة نحو هذا بعلي شيخا والتمني والتنبيه ونحوها ومنها **التمييز** وهو نكرة مفسر للمبهم من الذوات

التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكأنه معهود او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهم على احد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على احد الطريقين فيبني على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار على الالسن كثير الدور في الكلام على احد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود واما لان اسباباً في شانه متآخذة او غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود و يقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هي هي لا متعددة لتحققها مع التوحد ولا لامتعددة لتحققها مع التكثر وان كانت لاتنفك في الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقاً او غير استغراق الى مقتضي المقام فاذا كان خطابياً مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفرداً كان او جمعاً على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين واذا كان استدلالياً حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل حصل الدرهم الا واحد وفي مثل حصل الدراهم الا ثلاثة وستقف على هذا في نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا على ان الاثنين ليسا بجمع فان عد العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها للاثنين جمعاً غير مرتضى منه وههنا دقيقة وهي ان الاستغراق نوعان عرفي وغير عرفي فلا بد من رعاية ذلك فالعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغة اي جمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب لاصاغة الدنيا وغير العرفي نحو قولنا الله غفار الذنوب اي كلها واستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس يصدق لارجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لارجال في الدار ومن هذا يعرف لطف ما يحكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه واذا عرفت هذا فنقول متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان لا يكون غير زيد منطلقاً ولذلك ينهي ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا ينهي ان يقال زيد المنطلق لا عمرو بحرف لا ثم اذا كان الامر في نفسه كذلك كما اذا قلت الله العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والا كما في قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلاً لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتاباً منزلة العدم لجهات اعتبارية واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا اريد تقوى الحكم بنفس التركيب كقولك

وبهذا يخرج الحال والذوات كالمقدار نحو شبر ارضاً وقفيز براً ورطل زيتاً والعدد نحو احد عشر كوكباً والنسب عطف على الذوات فيكون حينئذ منقولاً من فاعل نحو طاب زيد نفساً اصله طابت نفس زيد او من مفعول نحو غرست الارض شجراً اصله شجر الارض او غيره نحو انا اكثر منك مالاً اصله مالي اكثر من مالك لحول عن المبتدأ او غير منقول نحو لله دره فارساً وقد يكون معرفة لفظاً فيؤول نحو وطبت النفس يا قيس عن عمرو اول على زيادة اللام ومنها المستثنى وانما يكون من المنصوبات اذا كان مستثنى بالا من موجب نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان كان المستثنى منه منفياً تاماً بان ذكر جاز البدل مع جواز النصب نحو ما فعلوه الا قليل قرئ بالرفع والنصب ومثل النفي فيما ذكر النهي والاستفهام والكلام في الاستثناء المتصل اما المنقطع بان كان من غير الجنس فيجب نصبه نحو ماجاء القوم الا الحمير او فارغاً بان حذف المستثنى منه فعلى حسب العوامل التي قبله يعرب نحو ما جاء في الا زيد وما رأيت الا زيداً وما مررت الا بزيد او كان بغير وسوى بالكسر والضم مقصوراً او بالفتح ممدوداً جر باضافتهما نحو جاء في القوم غير زيد او سوى زيد ويعرب كستثنى بالا في احواله السابقة او كان بخلا وعدا وحاشا جاز نصبه على انها افعال فاعلها مستتر راجع الى البعض المفهوم من الكلام قبله وجره على انها حروف جر نحو قاموا خلا زيداً وزيد وعدا عمراً

انا عرفت وانت عرفت وهوعرف او زيد عرف كما سياتيك تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكرك ان تعطه او بكر ان تعطه يشكرك لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وكقولك خالد في الدار او اذا كان المسند سببياً وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه او بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ما اونفي عنه بنوع ما كقولك زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون المسند فعلا يستدعي الاستناد الى مابعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعليقه على ماقبله بنوع اثبات اونفي لكون مابعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لاشيئاً متصلا بالفعل نحو زيد ضارب اخوه او مضروب او كريم لسر نطلعك عليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه أعثرك على وجه حكم النحويين لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديراً واعثرك على ان الجملة بعد ضمير الشان في نحو هو زيد منطلق او انه زيد منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعثرك على وجه نيابة تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدا ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع اجر من احسن عملاً واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي اذا كان المراد التجـدد كقولك زيد انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شانه التغير في مفهومه مؤذن بذلك واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجدداً وثبوتاً هو يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر جائين به جملة فعلية على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى وماهم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتاً الى جملة فعلية وهي آمنا والى اسمية وهي انا معكم كيف اصـاب شاكلة الرمي وعلى ان ابراهيم حين اجاب الملائكة عن قولهم له سلاماً بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان عاملاً بالذي يتلى عليك في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها واما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستقف عليها في موضعها واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك

وعمرو وحاشا بكراً وبكر فان وصلت ما بالاولين تعينت فعليتهما فوجب النصب ولا يوصل بحاشا ومنها المنادي بيا او الهمزة او أي او أيا او هيا وانما ينصب ان كان غير مفرد بان كان مضافاً نحو يا عبد الله او شبيهاً به بان كان ما بعده من تمام معناه نحو يا طالعاً جبلاً او نكرة غير مقصودة كقول الاعمى يا رجلاً خذ بيدي فان كان مفرداً علماً او نكرة مقصودة ضم اي بني على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب نحو يا زيد ويا رجل فان كان مبنياً قبل النداء على غيره قدر بناؤه عليه كياسيبويه ومنها اسم لا النافية للجنس وانما ينصب ان كان غير مفرد اي مضافاً او شبيهه كالمنادي نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعاً جبلاً حاضر والا بان كان مفرداً ركب معها وبني على الفتح لتضمنه معنى من الجنسية مع نصب محله نحو لا رجل في الدار ان باشرت مدخولها شرط لعملها النصب لفظاً او محلاً والا بان فصل بينها وبينه رفع نحو لا فيها غول فان كررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جاز رفع الثاني ونصبه بتنوين وتركيبه بناء الثانية ان ركب الاول فالرفع على اهمالها او عطفها على جملة لا الاولى وما بعدها والنصب عطفاً له على محل اسم الاولى والتركيب استقلالاً ومن الاول لا أم لي * ان كان ذاك ولا اب * ومن الثاني * لا نسب اليوم ولا خلة * ومن الثالث * لا بيع فيه ولا خلة * وان رفع الاول لم ينصب الثاني لعدم نصب محل

زيد في الدار بدل استقر فيها او حصل فيها على اقوى الاحتمالين على ما تقدم ويظهر لك من هذا ان مرجع الجمل الاربع الى نثنين اسمية وفعليـة واما الحالة المقتضية لتاخير المسند فهي اذا كان ذكر المسند اليه اهم كما مضى في فن المسند اليه واياك ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوباً استيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل واما الحالة المقتضية لتقديمه فهي ان يكون متضمناً للاستفهام كنحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الجواب والقانون الثاني موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله عز وعلا لكم دينكم ولي دين وقولك لمن يقول زيد اما قائم واما قاعد فيردده بين القيام والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم تميمي انا وارد على هذا وسياتيك في هذا المعنى في فصل القصر كلام او ان يكون المراد التنبيه على انه خبر لا نعت كقولها تحت رامي سرج وعلى ابيه درع

وقوله له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر

وقوله لها حلق ضيق لو ان وضينه * فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس

وقوله لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

وقوله عند الملوك مضرة ومنافع * وارى البرامك لا تضر وتنفع

وقولها أغر ابلج ياتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار

وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل ذلك فان النعت لا يقدم على المنعوت ولذلك يقال جاء في راكبا رجل وانما يصار الى هذا التنبيه لان الظرف بتاخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل على الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المنكر اذا كان موصوفا قال الله تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدا غير مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلا فرق بين ظرف له حق في التاخير عن مبتدئه ذلك قبل صيرورته مبتدا وذلك قولك سلاما عليك بالنصب منزلاً منزلة اسلم عليك مفيداً التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك أو ان يكون قلب السامع معقوداً به كقولك قدمك خصمك لمن يتوقع ذلك اولانه صالح للتفاؤل او لانه اهم عند القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن ما يستحقه او كقوله

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها * وليس عليك يا مطرُ السلامُ

وقوله وليس بمغن في المودة شافعٌ * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع

او ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

الاول المعطوف عليه بل يرفع ايضاً اعمالاً للثانية كالاولى نحو لا بيع فيه ولا خلة او يركب استقلالاً نحو لا لغو فيها ولا تأثيم ومنها مفعولا ظن وحسب وخال بمعناها وزعم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا بمعنى ابصر ووجد بمعنى علم وجعل بمعنى اعتقد نحو ظننت زيداً قائماً الى آخره وافعال التصيير وهي اتخذ وصير ورد وخلق وترك وجعل لا بمعنى اعتقد أو خلق نحو واتخذ الله ابراهيم خليلاً فجعلناه هباء منثوراً واصل المفعولين المبتدأ والخبر ومنها خبر كان واخواتها واسم ان واخواتها وتقدم مثالها المجرورات ثلاثة مجرور بالاضافة اي بسببها بتقدير من فيما هو بعض المضاف اليه نحو خاتم حديد او اللام فيما هو ملكه او مختص به نحو غلام زيد وباب الدار او في في ظرفه نحو مكر الليل ثم الجار للمضاف اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك الحرف المقدر وعلى الثاني الباء في بتقدير التعدية تتعلق بمجرور وعلى الاول للمصاحبة والملابسة وتقدم اول هذا هذا الفن ان الجر بالاضافة ضعيف ولذا نفيته بما تقدم من التأويل ومجرور بالحرف وهو اي الحرف الجار بمعنى الحروف من لابتداء الغاية نحو من المسجد الحرام والى لانتهائها نحو الى المسجد الاقصى وعن للمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس وعلى للاستعلاء نحو جلست على السرير وفي للظرفية نحو الماء في الكوز ورب للتقليل نحو رب رجل لقيته والباء للالصاق نحو بزيد داء والكاف للتشبيه نحو زيد كالاسد

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر

وقوله وكالنار الحياة فمن رماد * اواخرها واولها دخان

وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم يحسن ذلك الحسن او يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى احترازعن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يستند الى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ماقبله يستند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان يجري الكلام على الظاهر وهو ان انا مبتدا وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم وتأخير كما اذا قلنا زيد عارف او زيد عرف اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويه هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يستند اليه صرفه المبتدا الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدا نحو زيد غلامك او كان متضمنا له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وعلا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت فان انت هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان اقول نظيره لانه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء

والللام للملك والاختصاص نحو المال لزيد والجل للفرس ومذ ومنذ ولا يجران الا اسم الزمان غير المستقبل وهما في الماضي بمعنى من نحو ما رأيته مذ او منذ شهر وفي الحاضر بمعنى في نحو ما رأيته مذ او منذ يومنا والواو والتاء ولا يجران الا في القسم نحو والله وتالله ويختص الواو بالظاهر والتاء بالله هذه اصول معاني الحروف المذكورة وقد تأتي لغير ذلك مجازا وجر الاسم بعد الواو في غير القسم نحو * وليل كموج البحر ارخى سدوله* انما هو برب مضمرة لا بها فلا يرد على الحصر ومجرور بالمجاورة اي بمجاورة المجرور وذلك مسموع في نعت حكي هذا جحر ضب خرب والاصل بالرفع صفة لجحر وتوكيد كقوله * يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * والاصل بالنصب توكيد ذوي ولا يجري ذلك في غيرهما من التوابع التوابع في الاعراب اربعة الاول النعت وهو تابع جنس مكمل ما سبق بايضاحه او تخصيصه نحو جاء زيد الكاتب فتحرير رقبة مؤمنة فصل يخرج سائر التوابع موافق له في اعرابه من رفع او نصب اوجر وتنكير وفرعه اي تعريف حقيقيا كان او سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد العالم ابوه وامرأة عالم ابوها وفي تذكير وافراد وفرعهما اي تأنيث وتثنية وجمع ان كان حقيقيا بان كان معناه لما قبله نحو جاءت هند العالمة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف ما اذا كان سببيا اي معناه لما بعده فيلزم الافراد وتذكيره وتأنيثه بحسب تاليه نحو

حيث اعرب في نحو رجل عارف رجلاً عارفاً رجل عارف كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسياتيك بيانه في فصل التقديم والتأخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيداً عرفت الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيداً والنصب يفيد انك خصصت زيداً بالعرفان واما زيداً عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على نحو عرفت زيداً عرفته وحملته على باب التأكيد وان شئت قدّرته بعده على نحو زيداً عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص واما نحو قوله واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود وانما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حمله على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افترق الحكم بين الصور الثلاث لانه اذا قلنا عرف هو لم يكن هو فاعلاً لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس واذا تقدم عليها الا صورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذا المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلاً احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعاً بعرف لقلة نظائر واسرّوا النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقدم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط المبتدا وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط اذ لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاء لصحة ان يراد الجائي رجل لا امرأة ايها السامع دون قولهم شرٌّ اهرّ ذا ناب لامتناع ان يراد المهرّ لذي ناب شرٌّ لا خير اللهم الا اذا حملت التخصيص على وجه آخر وهو الافراد على تقدير رجل جاء لا رجلان فانه محمل يصار اليه كثيراً عند علماء هذا النوع وشرٌّ اهرّ ذا ناب لا شرّان لكن بهذا الوجه يكون نابياً عن مظان استعماله واذ صرح الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تأوّلوه بما أهرّ ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شأن الشر بتنكيره كما سبق فهو نحوه ولما عرفت من ان بناء الفعل على المبتدا اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ

بجاء الزيدان العالم ابوهما والرجال العالم آباؤهم وهند العالم ابوها والعاقلة امها **الثاني العطف** وهو بيان **كالنعت** في معناه وهو تكميل ما سبق وموافقته في الاعراب وما ذكر بعده ولا يكون معناه الا لما قبله ويفارق النعت في انه لا يكون مشتقاً بخلافه نحو * اقسم بالله ابو حفص عمر لسوق بواو لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو فيصدق بمجيئه قبله ومعه وبعده وفاء للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وثم له بتراخ نحو اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وأو للشك نحو جاء زيد أو عمرو وأم للتفصيل بعد الهمزة نحو اجاء زيد ام عمرو وأزيد افضل ام عمرو وبل للاضراب نحو اضرب زيداً بل عمراً ولا للنفي نحو جاء زيد لا عمرو ولكن للاستدراك نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجيء وحتى للغاية في الرفعة أو الخسة نحو مات الناس حتى الصالحون واهانني الناس حتى الحجامون **الثالث التوكيد** وهو قسمان **لفظي** بتكراره اي تكرار اللفظ اسماً كان نحو كلا اذا دكت الارض دكاً دكاً وجاء زيد زيد أو فعلاً نحو قام قام او حرفاً نحو نعم نعم او جملة نحو لك الله لك الله ومعنوي ويكون **بالنفس والعين** مع ضمير المؤكد نحو جاء زيد نفسه أو عينه وهند نفسها او عينها والزيدان أو الهندان انفسهما او اعينهما والزيدون انفسهم او اعينهم والهندات انفسهن او اعينهن وكل واجمع ولا يؤكد بهما الا ذو اجزاء

الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل اي انت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسانين يقصد اليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه اعون للمعنى المراد بهما اذ ذاك و يتحقق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى فصل واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص في تقييده اعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى فاعله كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل او الى غير الفاعل لكنه لا يتضح اتضاحاً ظاهراً الا في المفعول به كما ستقف عليه اما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي ان تغني قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما اذا اردت ضرب المثل بقولهم لا حظية فلاالية او بقولهم لو ذات سوار لطمتني او غير ذلك مما هو مصبوب في هذا القالب او على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيد جاء ولو عمرو ذهب وتلك القرائن كثيرة وانا اضبط لك منها ههنا ما تستعين به على درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها ان يكون مفسراً كنحو ان ذو لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلاّ ابوك حضر واذا السماء انشقت ونحو ازيد ذهب او ذهب به او ذهب اخوه ونحو واياي فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو ومنها ان يكون هناك حرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها على ان يفضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد تقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هي تتفاوت فتارة يكون الشروع فيه كما اذا قلت عند الشروع في القراءة بسم الله فانه يفيد ان المراد باسم الله اقرأ او عند الشروع في القيام او القعود او اي فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة يكون الاقتران كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين او لمن فوّض اليك ان تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفاء اعرست واليك يفوّض وتارة يكون عموم الاستعمال كنحو في الدار او في البلد او في كذا فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقيدات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جواباً لسؤال واقع نحو ان يسمع منك يكتب القرآن لي فتسأل من يكتبه فتقول زيد فيكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله او جواباً لسؤال مقدّر مثل ان يقول يكتب القرآن لي زيد وعليه بيت الكتاب * ليبك يزيد ضارع * وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال وكذلك

حساً او حكماً نحو جاء القوم كلهم اجمعون والهنود كلهن جمع و بعت العبد كله اجمع والجارية كلها جمعاء ولا يستعملان في المثنى وتوابعه اي اجمع وهي اكتع وابصع وابتع ولا يؤكد بها دون اجمع ولا تتقدم عليه كما فهم من قولي وتوابعه بخلاف اجمع مع كل على المختار قال تعالى انا لمنجوهم اجمعين وفي الصحيحين فصلوا جلوساً اجمعون فله سلبه اجمع الرابع **البدل** وهو اقسام شيء من شيء نحو جاء زيد اخوك وهو احسن من التعبير بكل من كل لاستعماله في اسماء الله تعالى ولا يطلق عليه كل بخلاف شيء **وبعض من كل** نحو اكلت الرغيف ثلثه **واشتمال** نحو اعجبني زيد علمه وغلط بان سبق لسانك الى غير المقصود فاستدركته نحو جاء زيد الفرس والاحسن ان تقول بل الفرس

❊ علم التصريف ❊

علم جنس يبحث فيه عن ابنية الكلم اي ذواتها كاوزان الاسم والفعل بانواعهما والمصدر والصفات ومايتعلق بهما **او احوالها صحة واعلالاً** كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبذلك يخرج سائر العلوم **الاسم ثلاثي وله فعل مثلث الفاء** اي مفتوحها ومكسورها ومضمومها **مربع العين** بالحركات الثلاث والسكون فتبلغ اثنى عشر بناء بضرب ثلاثة في اربعة امثلتها فرس كبد عضد فلس عنب ابل حبك جذع صردة ئل عنق برد لكن باب حبك مهمل و باب دئل قليل **ورباعي**

يوحى اليك ربك ببناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين ومن البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان نتعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام في باب البلاغة الى حيث يناطح السماك وموقعه ان يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في اقتضاب الكلام ماهر في افانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه وفصوص مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرّة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى بثمنها ولا تجري في مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها بصيرًا بشأنها والراغب فيها خبيرًا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى من ابلغ الاصغاء وأحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز باكمل ما استحقه ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع عالمًا بجهات حسن الكلام ومعتقدًا بان المتكلم تعمدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا أساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذاك الى الخطأ وانزل كلامه منزلة مايليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يروي عن علي رضي الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلاً عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله ردًّا لكلامه عليه مخطئًا اياه منبهًا له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر أبا الاسود الدؤلي بذلك فهو اول ائمة علم النحو رضوان الله عليهم أجمعين وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل انه ما اورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجًا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادة معنى والذين يستوفون مدد اعمارهم واذا عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل يكتب القرآن لي زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومزايا نتلوها عليك ليكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا شحذنا بها بصيرتك ومنها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال ناب مناب الجمل الثلاث احداها يكتب القرآن لي والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهي من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهي يكتبه زيد بخلافه اذا قيل يكتب القرآن لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظي القرآن وزيد مقصودًا اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب

الآخر

جعفر وخماسي كسفرجل هذه اوزانه الاصول ومزيده سداسي كانطلاق وسباعي كاستخراج ولا يزيد عليها الا بتاء تأنيث او نحوها ولا ينقص عن ثلاثة الا بالحذف كيد ودم والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين مفتوح الفاء كضرب وعلم وشرف اما بضم الفاء فهو فرع مفتوحها ورباعي وله فعلل كدحرج ومزيده خماسي وسداسي ولا يزيد عليه ولها اوزان تفعلل كتدحرج وافعال كاحمار وافعنلل كافعنسس وافعلل كاقشعر وافعل كاكرم وفعل كفرح وفاعل كقاتل وتفاعل كتخاصم وتفعل كتكسر وافتعل كاجتمع وانفعل كانقطع واستفعل كاستخرج وافعلّ بتشديد اللام كاحمرّ فان سلمت اصوله اي حروفه الاصلية وهي الموزونة اي المقابلة عند الوزن بفعل بخلاف غيرها فان الزائد يوزن بلفظه كضرب وزنه فعل فكله اصول وضارب فاعل فالفه زائدة من حروف علة وهي اي حرف العلة يعني حروفها ثلاثة الواو والالف والياء يجمعها قولك واي فصحيح والا اي وان لم تسلم اصوله منها بان كان فيها احدها فهو معتل فبالفاء اي فالمعتل بالفاء مثال أي يسمى بذلك لماثلته الصحيح في عدم التغير كوعد ومعتل العين كقال اجوف لان حرف العلة جوفه وذو الثلاثة لانه يصير عند اسناده الى تاء الفاعل على ثلاثة احرف كقلت ومعتل اللام كرمى منقوص لنقصان آخره من بعض الحركات وذو الاربعة لصيرورته عند اسناده الى التاء على اربعة احرف كرضيت

الآخر فان لفظ القرآن فيه يعد فضلة والتقريب ظاهر ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن اوله مطمعاً في ذكر الكاتب فاذا ورد السامع فائدة ذكره كانت حاله كمن تيسر له غنيمة من حيث لا يحتسب بخلافه في النظم ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون القرآن مفعولاً فضلة فيه يكون مؤذناً بان مساس الحاجة اليه دون مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدماً على الفاعل يكون مؤذناً بالاعتناء بشأنه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى ما اخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليماً عن ذلك وفي هذا الوجه نظر يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد استناد الكتبة الى الفاعل اجمالاً اولاً وتفصيلاً ثانياً وفي غيره يفيد استنادها اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دلّ عليه السؤال المقدّر وهو من جعلوا شركاء واما الحالة المقتضية لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما نبهت على امثالها غير مرة واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهو القصد الى التعميم والامتناع على ان يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع و يصل ويقطع ويبني ويهدم و يغني و يعدم وقوله عز قائلاً والله يدعو الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهاباً في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء و يوجد هذه الحقيقة ايهاماً للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عز وجل فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرّد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا اهذا الذي بعث الله رسولاً اذ لا يلبس ان المراد اهذا الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارني انظر اليك لاتضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم اجمعين لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم لهداكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون في هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من

والمثل بحرفين لفيف ثم هو مقرون ان تواليا كطوى والا فمفروق كوهي وما نصب المفعول به من الافعال فهو متعد لتعديه اليه وغيره بان لم ينصبه وان نصب سائر المفاعيل لازم كقام وجلس المضارع بناؤه بزيادة حرف المضارعة وهي مجموع نأتي اي النون والهمزة والتاء والياء على صيغة الماضي فان كان الماضي مجرداً على فعل بالفتح ثلثت عينه اي المضارع كضرب يضرب ونصر ينصر وسأل يسأل ولكن شرط الفتح لها كونها اي العين او اللام حرف حلق وهو الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كرأى يرى ومنع يمنع ومنح يمنح وكلأ يكلأ بخلاف ما اذا كان غيره وشذ نحو ابى يأبى او كان الماضي على فعل بالكسر فتحت عين المضارع كعلم يعلم او على فعل ضمت عينه كحسن يحسن وغيره اي غير المجرد وهو المزيد يكسر ما قبل آخره ابداً ما لم يكن اول ماضيه تاء زائدة فيفتح كيتعلم ويتكسر ويتدحرج وتضم حروف المضارعة من رباعي اي مما ماضيه اربعة احرف ولو بزيادة كدحرج يدحرج واجاب يجيب واكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل ويفتح من غيره وهو الثلاثي والخماسي والسداسي كيقعنسس ويقشعر ويجتمع وينقطع ويستخرج ويحمر والاصل يحمرر الامر هو مبني من المضارع فان كان من ذي همزة اي مما اول ماضيه همزة قطع او وصل فانه يفتتح به نحو اكرم واستخرج وان كان من غيره افتتح بتالي حرف المضارعة

شيء وأكثر فواصل القرآن من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردة على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر

اذا شاء طالعَ مسجورةً * ترى حولها النبعَ والسأسما

وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت * مخافة ملوي من القد محصد

وقوله لو شئت عدت بلاد نجد عودةً * فحللتُ بين عقيقه وزروده

او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني يعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك واما الحالة المقتضية لاثباته فعراء المقام عما ذكر او القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهو كون المقام حكاية او خطاباً كقولك عرفت وعرفت او كون الفاعل مسبوقاً بالذكر كقولك جاء في رجل فطلب مني كذا أو في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة

زارت عليها للظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق

وقوله في الافتتاح

قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلاً فقد ابلغت اسماعي

واما الحالة المقتضية لكونه مظهراً فهي كون المقام غير ما ذكر او كونه مستدعياً زيادة التعيين والتمييز كقولك جاء في رجل فقال الرجل كذا او مستدعياً للالتفات كقول الخلفاء يرسم امير المؤمنين كذا مكان ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلى ثلاثة انواع احدها ان يقع بين الفعل و بين ما هو فاعل له معنى كنحو انا عرفت وأنت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع بينه وبين غير ذلك كنحو زيداً عرفت ودرهماً اعطيت وعمراً منطلقاً علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو عرف زيد عمراً وعرف عمراً زيد وعلمت زيداً منطلقاً وعلمت منطلقاً زيداً وكسوت عمراً جبة وجبة عمراً ولكل منها حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تفصيله وأنت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتقريراً للاستبداد وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التأكيد قلت للزاعم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو أو لا غيري وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدي

بعد حذفه ان كان التالي متحركاً نحو دحرج فان كان ساكناً فبالوصل اي بهمزة الوصل يفتتح مضموماً ان تلاه ضم نحو اخرج والا بان تلاه فتح او كسر افتتح به مكسوراً نحو اعلم واضرب وحركة ما قبل آخره اي الامر كالمضارع فتحاً وضماً وكسراً وقد تقدم ذلك المصدر لفعل بالفتح وفعل بالكسر حال كونهما متعديين فعل بالفتح والسكون كضرب ضرباً وفهم فهماً ولفعل بالفتح حال كونه لازماً فعول بالضم كخرج خروجاً وفعل بالكسر لازماً له فعل بالفتح كفرح فرحاً ولفعل بالضم فعولة بضم الفاء والعين كصعب صعوبة وفعالة بفتحها كجزل جزالة ولافعل افعال كاكرم اكراماً وفعل له تفعيل ان كان صحيحاً كفرح تفريحاً وتفعلة ان كان معتلاً كزكى تزكية وفعلل له فعللة كدحرج دحرجة وفاعل له فعال ومفاعلة كقاتل قتالاً ومقاتلة وما اوله همزة للوصل من الماضي فالمصدر له وزنه بكسر ثالثه وزيادة الف قبل آخره كاقعنسس اقعنساساً واقشعر اقشعراراً واجتمع اجتماعاً وانقطع انقطاعاً واستخرج استخراجاً واحمر احمراراً وما اوله تاء فمصدره وزنه بضم رابعه كتدحرج تدحرجاً وتقاتل تقاتلاً وتكسر تكسراً المرة بناؤها من غير ثلاثي بتاء تزاد على المصدر كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة ومنه اي من الثلاثي ان عرى من التاء بفعلة بالفتح نحو ضرب ضربة ان لم يعر منها ثلاثياً او غيره فبالوصف كرحم رحمة واحدة واستعان استعانة

وقولهم في المثل التعلي بضبٍّ انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع وجود سعي في حاجته قد وقع خطأ منه في موجده او تفصيله فتقصد ازالة الخطأ بل اذا قلته ابتداء مفيداً اياه وجود السعي في حاجته منك غير مشوب بجوز او سهو او نسيان صح ومنه ما يحكيه علت كلمته عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه السلام في جوابهم ارهطي اعزُّ عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك ينهي ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سواي لاستلزام ان يكون سعي في حاجته غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجته غيرك ولا انت ولا ينهي ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري وكذلك اذا اكدت فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري ولذلك ايضاً يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رأيت احداً من الناس لاستلزام ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رأيت كل أحد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رأيت احداً من الناس او ما رأيت انا احداً من الناس ويحترز عن ان يقال عند التقديم ما انا ضربت الا زيداً لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيداً وتقديمك ضميرك وايلاءه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيداً وما ضربت انا الا زيداً والحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا واصاب لكن اخطا فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد ردّه الى الصواب فتقول زيداً عرفت واذا قصدت التأكيد والتقرير قلت زيداً عرفت لا غيره ولذلك نهوا ان يقال ما زيداً ضربت ولا احداً من الناس نهيهم ان يقال ما انا ضربت زيداً ولا احد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظناً فاسداً انك تعتقده قد ضرب عمراً أو انك تعتقد كون زيد مضروباً لغيره ثم قال لك مدّعياً في الصورة الاولى زيداً ضربت وفي الثانية انا ضربت زيداً فيصح منك ان تقول ما زيداً ضربت ولا احداً من الناس او ما انت ضربت زيداً ولا احد غيرك فتامل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا ان يقال ما زيداً ضربت ولكن اكرمته فتعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب فيرد الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطا وقع في المضروب حين اعتقد زيداً فترده الى الصواب ان تقول ولكن

واحدة والهيئة من الثلاثي بناؤها بفعلة بالكسر كجلست جلسة الخطيب ولا تبنى من غير الثلاثي الآلة بناؤها مفعل ومفعال ومفعلة بكسر اولها وفتح ثالثها في الاشهر كمغول ومسواك ومطرقة ومن غير الاشهر منخل ومسعط ومدهن المكان بناؤه من ثلاثي على مفعل بفتح اوله والعين ان لم يكن مثالاً كمذهب وبالكسر للعين ان كان مثالاً كموعد ومن غيره اي غير الثلاثي بلفظ المفعول وسيأتي كمستخرج لمكان الاستخراج الصفات اي بناؤها الفاعل والمفعول من غير الثلاثي يكونان بزنة المضارع وزيادة ابدال اوله ميماً مضمومة فيهما وبكسر متلو الآخر اي ما قبله في اسم الفاعل ويفتح في اسم المفعول كمدحرج ومدحرج ومتدحرج ومتدحرج ومستخرج ومستخرج وبناؤها منه اي من الثلاثي زنة فاعل في الفاعل وزنة مفعول في المفعول كضارب ومضروب وكاتب ومكتوب لكن لفعل بالكسر فعل كذلك وصفا كفرح فهو فرح وافعل كسود فهو اسود وفعلان كشبع فهو شبعان ولفعل بالضم فعل بالسكون كضخم فهو ضخم وفعيل كجمل فهو جميل وهذه الاوزان صفات مشبهة حروف الزيادة عشرة يجمعها قولك سألتمونيها فالالف والواو والياء تكون زيادة مع اكثر من اصلين كضارب وعجوز وقضيب لا مع اصلين فقط كقال وسوط وبيت والهمزة تكون زائدة مصدرة قبل ثلاثة اصول او مؤخرة بعدها كاصبع وحمراء بخلافها وسطاً او اولا

عمرًا وكذلك اذا قلت بزيد مررت افاد أن سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطا مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة لانعبد غيرك ونخصك بالاستعانة منك لانستعين احدًا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون نذهب الى انه تعريض بان الآخرة التي عليها اهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيهاالا من كان هودا او نصارى وانها لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء وستعرف التعريض ان شاء الله تعالى في علم البيان وفي قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا يقولون اخرت صلة الشهادة أولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدًا عليهم وفي قوله تعالى لالى الله تحشرون يقولون اليه لا الى غيره وتراهم في قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون أن يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولافادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم ما يفرعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل ما ضربت أكبر اخويك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر بدليل الخطاب يذهبون ايضا اذا قيل ما زيدًا ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربا لانسان سواه ولذلك يمتنعون ان يقال مازيدا ضربت ولا احدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى لافيها غول ولاهم عنها ينزفون يقولون قدّم الظرف تعريضا بخمور الدنيا وان المعنى هي على الخصوص لاتغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدّم افاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل خطاب على ان ريبا في سائر كتب الله وعلى هذا متى قلت اذا خلوت قرأت القرآن افاد تقديم الظرف اختصاص قراءتك به ورجع الى معنى لا أقرأ الا اذا خلوت فافهم وانما لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة في نحوانا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي نحو ما زيدا ضربت مقام ماضربت زيدا وضربت غيره وفي

نحو

او آخرًا بدون ثلاثة اصول او اولا بأكثر والميم تكون زائدة مصدرة قبل ثلاثة اصول كمخدع لا في الوسط ولا في الآخر والنون تكون زائدة بعد الف زائدة كندمان لا اصلية كرهان وفي الوسط ساكنة نحو غضنفر اسما للاسد لا في الحشو غير الوسط كعنبر ولا في الوسط متحركة كغرنيق وتكون زائدة فيما مر من ابنية الفعل وهو افعنلل وانفعل وبابهما من المضارع والامر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم ومن معه مطلقا والتاء تكون زائدة في وصف المؤنث نحو مسلمة ومامر من تفعلل وتفاعل وتفعل وافتعل وبابها ومضارع المخاطب والسين تكون زائدة معها اي التاء في استفعال وبابه والهاء تكون زائدة في الوقف كله ولم نره واللام تكون زائدة في اسم الاشارة للبعيد كذلك وتلك وهنالك والحذف يطرد في فاء مضارع وامر ومصدر من المثال كيعد عد عدة لوقوعها في المضارع وهي واو ساكنة بين ياء وكسرة وحمل عليه الامر وعوض منها الهاء في المصدر وفي همزة افعل في مضارعه ووصفيه اي اسم الفاعل والمفعول منه كاكرم ويكرم ونكرم وتكرم ومكرم ومكرم الاصل أأكرم استثقل فيه اجتماع الهمزتين فحذفت احداهما وحمل عليه الباقي طردا للباب وفي احد مثلي ظل ومس واحس اي اللام والسين فيهما الاولى او الثانية حال كون كل منهما مبنيا على السكون بان اسند الى ضمير الرفع المتحرك مكسورا اول الاولين اي ظاء ظل

نحو اذا خلوت قرأت القرآن مقام أقرأ القرآن اذا خلوت ولا اقرأ اذا لم اخل لماعرفت ان حالة التقديم هو ان ترى سامعك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطيء في الفاعل او المفعول او غير ذلك من مقيدات الفعل وانت تقصد رده الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل او المفعول استدعي المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك للنفي مع الاثبات لمن سواه واذا اثبت غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه خطأ فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت نوع اهتمام بشان المقدم فعلى المؤمن في نحو بسم الله اذا اراد تقدير الفعل معه ان يؤخر الفعل على نحو بسم الله اقرأ او أكتب وكاني بك تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة واوجدها على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين غير معدي الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرا الذي بعده والحالة المقتضية للنوع الثالث هي كون العناية بما يقدم أتم وايراده في الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه نوعان احدهما ان يكون اصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدا المعرف فان اصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذى الحال المعرف فاصله التقديم على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم على المفعولات وما يشبهها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تاديبا له ممتلئا من الغضب وامتلا الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدا من مفعولي باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا او في حكم فاعل من مفعولي باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدي اليه بغير وساطة فاصله التقدم على المتعدى اليه بوساطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذا عرفت انا وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وان التفات الخاطر اليه في التزايد كما تجدك اذا وارى قناع الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك ما الذي تتمنى تقول وجه الحبيب اتمنى فتقدم او كما تجدك اذا قال احد عرفت شركاء لله يقف

ومم مس ومفتوحاً نحو ظلت وظلت ومست ومست واحست والاصل ظللت ومسست واحسست وفي احد تاءين اول مضارع نحو تنزل الملائكة ونارا تلظى الاصل تتنزل وتتلظى وعلة الحذف في هذه المواضع التخفيف وهل المحذوف فيها الاول او الثاني قولان الابدال احرفه ثمانية يجمعها قولك طويت دائماً فتبدل الهمزة من ياء اذا تطرفت بعد الف زائدة او وقعت عيناً في اسم فاعل الاجوف نحو رداء والاصل رداي وبائع بالهمزة والاصل بالياء ومن واو كذلك نحو كساء والاصل كساو وقائم بالهمز والاصل بالواو وخرج بالتطرف في الاولين نحو بيابن و يعاون وبتقديم الالف نحو ظبي ودلو وبزيادتها نحو راي وواو وتبدل الهمزة ايضاً من اول واوين ليست ثانيتهما منقلبة عن الف فاعل نحو اواصل اصله وواصل بخلاف نحو ووفي وتبدل ايضاً من مد جمع مفاعل كالقلائد والصحائف والعجائز ومن ثاني حرفي لين اكتنفاه اي مد مفاعل بان وقع احدهما قبله والآخر بعده كأوائل وعيائل والياء تبدل من واو في مصدر الاجوف الموزون بفعال نحو صيام والاصل صوام وفي جمع اسم معتل العين معلاً او ساكناً نحو ثياب وديار جمع ثوب ودار وفي آخر بعد كسر نحو رضي اصله رضو لانه من الرضوان وتبدل الياء من الف اذا تلت كسرة نحو مصابيح ومصيبيح جمع مصباح ومصغره والواو تبدل من الف اذا وقعت بعد ضمة كبويع من بايع ومن ياء بعد ها ساكنة

شعرك فزعاً وتقول لله شركاء وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء او لعارض يورثه ذلك كما اذا اخذت في الحديث وتوهمت لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى ينتظر من مساقك الحديث المالك به فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض امر يتجدد في شأنه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له مجالاً في الذكر صالحاً لا تتوقف ان تذكره مثل ما تقول لصاحبك اعجبني المسألة الفلانية من كتابك وتأخذ في كيت وذيت وله كتاب آخر فيه مسائل فتحدس ان كتابه الآخر واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر فتقول واعجبني من كتابك الآخر المسئلة الفلانية فتقدم المجرور على المرفوع او كما اذا وعدت ما انت تستبعد وقوعه فانك حال التفات خاطرك الى وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخرى ادخل في تبعيده تجد تفاوتاً في انكارك اياه ضعفاً وقوة بالنسبة ولامتناع انكاره بدون القصد اليه تستتبع تفاوته ذلك تفاوتاً في القصد اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا انكرت اوجبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه الخ يكون لقد وعدت انا وابي وجدي هذا ان هو الا من اختراعات المموهين واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في موضعه من الكلام وان تقول في الثاني شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية على من يروج لقد وعدت هذا انا وابي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع او كما اذا عرفت في التأخير مانعاً مثل الذي في قولك رأيت الجماعة من محبيك التي ناءت ثم دنت اذا قدمت من محبيك افاد ان الجماعة المرئية جماعة من محبيك من غير شبهة وهو مرادك واذا اخرت اورث الاشتباه لاحتمال ان يكون من محبيك صلة دنت او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وابد بهرون موسى اذا اخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض هنا شيء يتفاوت جلاء وخفاء لطيفاً والطف والخواطر في مضارها يتباين عن ضليع لا يشق غباره ومن ظالع لا يؤمن عثاره وليس السبق هناك بمجرد الكد بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولله در امر التنزيل واحاطته على لطائف الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال لا ترى شيئاً منها يراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف الا عثرت عليه مراعى فيه من الطف وجوه وانا القي اليك من القرآن عدة امثلة مما نحن فيه لتستضيء بها فيما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا احببت ان تتخذها مسارح نظرك ومطارح فكرك منها ان قال عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى عليه السلام وجاء من اقصى المدينة فقدم لما كان اهم يبين ذلك انه حين اخذ في قصة الرسل

اشتمل

في مفرد أو متطرفة لام فعل كموقن ونحو والاصل ميقن ونهي من اليقين والنهي وهو كال العقل والالف تبدل من ياء وواو اذا تحركتا وانفتح ما قبلها كباع وقال اصلها بيع وقول بخلاف البيع والقول ونحو عوض والميم تبدل من نون ساكنة قبل باء سواء كان في كلمة او كلمتين نحو انبذ من بت والتاء تبدل من فاء افتعال اذا كان ليناً كاتسر والاصل ايتسر بخلافه همزاً كايتزر وشذ اتزر والطاء تبدل من تائه اي الافتعال اذا كانت تلو حرف مطبق وهو الصاد والضاد والطاء والظاء نحو مصطفى ومضطر ومطعن ومظطلم والاصل مصتفي ومضتر ومطتعن ومظتلم والدال تبدل منها اي تاء الافتعال اذا كانت تلو دال او ذال او زاي نحو ادان وازداد وادكر والاصل ادتان وازتاد واذتكر الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك هو بالجر صفة مثل وان كان مضافاً لان اضافته لا تفيد تعريفاً ويجب اي الادغام عند اجتماع المثلين كرد يرد وشد يشد مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع ويجب الفك بسكون ما قبله واول المدغم كرددت ورددنا ورددن بخلاف ضمير الرفع الساكن فيجب معه الادغام كردا وردوا او يجزم المدغم فيجوز الادغام كالفك نحو لم يرد ولم يردد فان لم يفك بان ادغم حرك الثاني بالفتح للخفة او الكسر لالتقاء الساكنين فان كان مضموم العين فبالضم ايضاً اتباعاً لما وكذا الامر اي يجوز فيه الادغام والفك واذا ادغم حرك بالفتح او

اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم فكان مظنة ان يلمن السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلاً ما انكدها تربة وما اسوأ هامنبتاً و يبقى مجيلاً في فكره أ كانت تلك المدرة بحافاتها كذلك ام كان هناك قطر دان او قاص منبت خير منتظر المساق الحديث هل يلم بذكره فكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضع له صلح ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه منها اهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية ائذا كنا تراباً وآباؤنا ائنا لمخرجون والذي قبل الاولى ائذا متنا وكنا تراباً وعظاماً فالجهة المنظور فيها هناك هي كون انفسهم تراباً وعظاماً والجهة المنظور فيها ههنا هي كون انفسهم وكون آبائهم تراباً لاجزء هناك من بناهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيره هذا العارض اهم ومنها ان قال في موضع من سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملا وهو موضعه كما تعرف وفي موضع آخر منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور لعارض صيره بالتقديم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل ان يكون من صلة الدنيا واشتبه الامر في القائلين اهم من قومه ام لا ومنها ان قال في سورة طه آمنا برب هرون وموسى وفي الشعراء رب موسى وهرون للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من الامثلة على ما ذكر فما كان الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن وتفصيل القول فيها خاتمين الكلام بان جميع ما وعت اذناك من التفاصيل في هذه الانواع الثلاثة من فصل التقديم والتاخير هو مقتضي الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام لاعلى مقتضي الظاهر طريق للبلغاء يسلك كثيرا تنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة كان وان ما واذا واذاما واذما ومتى ومتى ما واين واينما وحيثما ومن وما ومهما واي واني وكلو فالذي يكشف عنها القناع وقوفك على ما بين هذه الكلم من التفاصيل اما ان فهي للشرط في الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم اتكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك فيما انت تخبره ان

بالكسر او بالضم ايضاً ان كان مضموم الاول وروى بالثلاثة قوله لغض الطرف انك من نمير

﴿ علم الخط ﴾

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعاة حروفها لفظاً او اصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل والف فيه جماعة منهم ابو القاسم الزجاجي واستوفيته في خاتمة جمع الجوامع بما لا مزيد عليه **الاصل رسم اللفظ** اي كتابته **بحروف هجائه الملفوظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه ويختلف بذلك الحال** فره وجئت **مجيىء مه ورحمة** تكتب بالهاء وان كان لفظ الاولين خالياً منها والثالث بالتاء لان الوقف عليها بهاء **بخلاف** نحو حتام والام **وبنت وقامت** يكتبان بالتاء والقاضي بالياء وقاض بدونها مراعاة للوقف ايضاً واسم ونحوه مما فيه همز الوصل بالهمز وان سقط في الدرج اعتباراً بالابتداء ويكتب **المدغم من كلمة** كرد **بلفظه** اي بحرف واحد ومن **كلمتين** نحو ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **باصله** اعتباراً بالوقف واذن ان **وقف عليها بالنون** وهو المختار كتبت بها والا فبالالف وهو رأي الجمهور وخرج عن ذلك الاصل اشياء تأتي **والهمزة** وصلاً كانت او قطعاً في كتابتها تفصيل لان لها احوالاً فان كانت اولاً اي اول الكلمة **كتبت بالالف** مطلقاً مفتوحة كانت كايوب وال او مكسورة كاذا واعلم او مضمومة كام

صدقت فقل لي ماذا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما يقول الاب لابن لا يراعي حقه افعل ماشئت اني ان لم اكن لك ابا كيف تراعي حقي ولامتناع الجزم بتحقق المعلق بما في تحققه شبهة فلما يترك المضارع في بليغ الكلام الى الماضى المؤذن بالتحقق نظرا الى لفظه لغير نكتة مثل ما ترى في قوله علت كلمته ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء و ودّوا لو تكفرون ترك يودّوا الى لفظ الماضى اذ لم تكن تحتمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطي الايدي والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط في الاستقبال قال الله تعالى ثم اذا أذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذاهم يقنطون بادخال اذا في الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فاني افعل كذا قطعا اما تحقيقاً كما في المثال المضروب او باعتبار ما خطابي وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي معه على المستقبل في الاستعمال لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعاً به كثرةوقوع واتساعاً ولذلك عرفت ذهابا الى كونها معهودة او تعريف جنس والاول اقضى لحق البلاغة وبلفظ ان في جانب السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا في الندرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شيء منها ولذلك قيل قد عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء ومنه واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة وكأن تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو المطابق للبلاغة واما قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصوير ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير في سمعوا للاصنام ويتابى ان يقال واذا ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته الا على مجرد الفرض

والخريج وان كانت وسطاً فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها الا متحركاً كتبت بحرف حركة متلوها فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء اوضمة فبالواو نحو يأكل وبئس ويؤمن وعكسه بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب بحرفها اي حرف حركتها نحو يسأل موئلاً يلؤم وان كانت متحركة تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها فان سهلت بالالف فبها نحو سأل او بالياء فبها نحو ائذا او بالواو فبها نحو اؤنبئكم وان كانت طرفاً ساكنة كانت او متحركة فالتي تلو ساكن تحذف نحو خبء وملء وجزء والتي تلو حركة تكتب بحرفها اي الحركة نحو قرأ يقرئ بطؤ وحذفت اي الهمزة من البسملة تخفيفاً لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا وقع بين علمين نحو جاء زيد بن عمرو وبخلاف ما اذا لم يقع بينهما نحو جاء زيد ابن اخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن اخينا ويوصل حرف يقبله اي يقبل الوصل كالباء واللام والكاف وتاء الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف فيما قال شارح الهادي الالف والدال والذال والراء والزاي والواو و يوصل ما حال كونها ملغاة نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل وكافة كانما وربما وكلما ان لم يعمل فيها ما قبلها بل ما بعدها اي بان كانت ظرفاً منصوباً نحو كلما جئت اكرمتك كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً بخلاف ما اذا عمل فيها ما قبلها نحو من كل ما سألتموه وتوصل ما حال كونها

منه

ومنه ما قد يقول العامل عند التقاضي بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ يتوجع عن الحرمان
ان كنت لم اعمل فقولوا اقطع الطمع فتزلم لتوهم ان يحرموه منزلة من لا يعتقد انه
عمل فيقول مجهلا ان اعتقدتم اني لم اعمل فقولوا ويلكم واما لتغليب غير المرتابين
ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع يجري في كل فن قال تعالى
حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم
كافرًا مثلهم فان الانبياء معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر
وكذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع
آخر وكانت من القانتين عدّت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عدّ ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد
الانثى من الذكور ومن هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب غلب
جانب انتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب
اي انت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذرؤكم في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم
ازواجًا ومن الانعام ازواجًا يذرؤكم فيه خطابًا شاملاً للعقلاء والانعام مغلبًا فيه
المخاطبون على الغيب والعقلاء على مالا يعقل ومنه قولهم ابوان للأب والام وقران
للقمر والشمس وخافقان للمغرب والمشرق واما قوله تعالى واذا مسّ الانسان ضرّ بلفظ
اذا مع الضرّ فالنظر الى لفظ المس والى تنكير الضرّ المفيد في المقام التوبيخي القصد
الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر والتنبيه على ان مساس
قدر يسير من الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون
الضمير في مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون
ابتلاؤه بالشرّ مقطوعًا به وعند النحويين ان اذن اذما مسلوب الدلالة على معناه
الاصلي وهو المضي منقول بادخال ما الى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذا
واذا ما في باب الشرط من حيث المعنى الا في الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم
الاوقات في الاستقبال ومتى ما اعمّ منه واين لتعميم الامكنة والاحياز واينما اعم قال
الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير اينما قال الله تعالى وحيثما كنتم فولوا
وجوهكم شطره ومن لتعميم اولى العلم قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغمًا كثيرًا وسعة وما لتعميم الاشياء قال الله تعالى وما تفعلوا من خير

موصولة بفي ومن نحو فيما م فيه يختلفون
غيرهما آما كم لا بغيرها نحو ان ما توعدون
لآت رغبت عن ما عندك وتوصل حال
كونها استفهامية بهما اي بفي ومن
وعن نحو فيم جئتك م قدومك عم تسأل
ومن اختها اي استفهامية بفي فقط
نحو فيمن رغبت وموصولة بمن وعن
نحو استفدت ممن قرأت عليه ورويت
عمن رويت عنه وزيد الالف بعد واو فعل
جمع نحو ضربوا او اضربوا ولم يضربوا لا
جمع اسم كاولو الفضل وضاربو زيد
وفعل مفرد كيدعو وبمائة ومائتين
وزيد واو في اولو واولات
واولئك وفي عمرو لا منصوبًا بل مرفوعًا
او مجرورًا فرقًا بينه وبين عمر واستغنى
عنها في النصب لكتابته بالالف دونه
وحذفت تخفيفًا الف الله واله مفردًا
او مضافًا والرحمن معرفًا باللام لا
مضافًا وكل علم فوق ثلاثي عربيًا
او عجميًا كصالح ومالك وابراهيم
واسحق ما لم يلتبس او يحذف منه
شيء فان التبس كعامر يلتبس بعمر
أو حذف منه شيء كاسرائيل وداود
حذف ياء الاول وواو الثاني لم تحذف
الالف للالتباس في الاول والاجحاف
في الثاني وذلك وثلث وثلثين
وثلثمائة ولكن مخففًا ومشددًا
وياء اسرائيل لاجتماع اليائين واحدى
واوين ضم اولهما كداود ولام
موصول غير مثنى وهو اللذان واللتان
لئلا يلتبس صيغة المذكر بالياء بصيغة
جمعه وحمل عليه ذو الالف والمؤنث
الالف تكتب ياء حال كونها رابعة
فصاعدًا في اسم او فعل سواء كانت
عن ياء او واو كمصطفى ويصطفى

فان الله به عليم ومعما اعم قال الله تعالى وقالوامهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا قدر الاصل ما ماظاهر واي لتعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول اني تقرأ اقرأ اي على اي حال توجد القراءة من جهرها او همسها او غير ذلك اوجدها انا والمطلوب بهذه المعمات ترك تفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او ممل لاتراك في قولك من ياتني اكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو اكرمه وان ياتني خالد اكرمه الى عدد تعذر استيعابه مع قيام الاملال قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي ايما مكلف اطاع الله في فرائضه ورسوله في سننه وخشى الله على مامضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد فاز الفوز بحذافيرها واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو لما كانا تعليق حصول امر بحصول ماليس بحاصل استلزم ذلك في جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او احداهما وكذا امتناع المضي فامتنع ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما ويظهر من هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك وان تكرمني اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم ونحو ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك أمس مما لاموجب لكونه مضارعاً معه كنون التاكيد في نحو فاما ياتينكم مني هدى واما تثقفنهم في الحرب لا يصار اليه في بليغ الكلام الا لنكتة ما مثل توخي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتآخذة في وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك واما لان ماهو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين ههنا كثرة واما التعريض كما في نحو قوله ولئن اتبعت اهواءهم لئن اشركت فان زللتم من بعد ماجاءتكم البينات ونظيره في كونه تعريضاً قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه عليه قوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون اني اذاً لفي ضلال مبين المراد اتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لاتغن عنكم شفاعتهم شيئاً ولا ينقذوكم انكم اذاً لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني آمنت بربكم دون بربي واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل

وزكي ومزكي لا تلوياء كالدنيا حذراً من اجتماعها او ثالثة مقلوبة عنها كفتى وسعى او مجهولة اميلت كمتى ولالفا اي وان كانت ثالثة عن واو او مجهولة لم تمل كتبت بها كعصا وخلا ولدا وكل الحروف تكتب بها اي بالالف الا بلى والى وحتى وعلى غير موصولة بما الاستفهامية ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد في المصحف الامام وقد كتبت فيه نعمت وسنت في مواضع بالتاء وبعد واو الفعل المفرد وجمع الاسم الف وفيه كتب مؤلفة وقد عقدت له في التحبير باباً حررته وهذبته بما لم اسبق اليه ثم جردته في كراسة سميتها مكتب الاقران في كتب القرآن ولا يقاس خط العروض لان التنوين يكتب فيه نوناً ورويه اذا كان الفاً ممدودة بالفين نحو لما رأت في ظهري انحناءا وهاتان الجملتان اشتهر استثناؤهما من قول ابن درستويه خطان لا يقاسان خط المصحف والعروض وتنقط هاء رحمة خلافاً لاهل الادب ومنهم الحريري حيث اتوا بها فيما التزموا عروه عن حرف منقوط وتنقط الشين بثلاث خلافاً لمن نقطها بواحدة وقال المقصود حاصل بها من الفرق بينها وبين السين وتنقط الفاء والقاف والنون والياء موصولات فقط اي لا مفصولات لانه لرفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لا الفصل لعدم حرف يشاكلها اما سائر الحروف المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة وينقط كل مهمل الا الحاء اسفل مبالغة في الايضاح ودفع توهم السهو عن النقط

ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون والا لحق النسق من حيث الظاهر قل لا تسئلون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله في الدعاء من هذا القبيل ومن ههنا تنبه لنكتة تضمنها تفاوت الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم سيئة او ابراز المقدر في معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس مرادا به ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس واما كلمة لو فهي كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان يكونا فعليتين والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل نظما له في سلك المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رأيت على نحو تنزيل يود منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا في احد قولي اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم في مثل قولك لو تحسن الي لشكرت القصد بتحسن الى تصوير أن احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار حالا فحالا يستهزئ في قوله عز اسمه الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ويكسبون في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا أي يمتنع عليه السلام عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ولك ان ترد الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن الى استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرأى تارة عن قزع وكانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا

اما الحاء فلو نقطت أسفل التبست بالجيم او يكتب تحته حرف صغير مثله حتى الحاء وهو احسن وأوضح ويشكل ما قد يخفى ولو على المبتدى ايضاحا له لا ما لا يخفى كالفتح قبل الالف وقيل لا يشكل الا المشكل ويكره الخط الدقيق نهى عن ذلك جماعة من السلف لانه يخون صاحبه احوج ما يكون اليه اي عند الكبر المحوج الى المراجعة فهو مظنة ضعف البصر الا لضيق رق او رحلة بان يكون رحالا يحمل كتبه معه فليكتبها دقيقة ليخف حملها وهذه المسئلة ذكرها اهل الحديث فنقلتها الى هنا لانه انسب بما قبله من النقط والشكل المذكور في علم الخط والحديث ايضا

﴿علم المعاني﴾

علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها اي بتلك الاحوال يطابق اللفظ مقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ البلاغة الموضوع فيها هذا العلم وما بعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال من الاتيان بكل من التقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحوها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة وبذلك تخرج سائر علوم العربية وبقولنا بها اي لا بغيرها يخرج البيان والبديع اذ يعتبر فيها امور زائدة ثم هذا العلم منحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر والانشاء والوصل والفصل والايجاز والاطناب والمساواة لان

والكلام اما خبر أو انشاء والخبر لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند وقد تكون له متعلقات اذا كان فعلاً او شبهه والتعلق قد يكون بقصر أو لا يكون والجملة ان قرنت بغيرها فقط تعطف وقد لا والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او لا فانحصر فيها

الباب الاول

الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة لما هو له عند المتكلم سواء طابق الواقع كقول المؤمن انبت الله عز وجل البقل ام لا كقول الكافر انبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده بخلافه سواء طابق الواقع كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها ام لا كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب ومجاز عقلي وهو اسناد ما ذكر الى ملابس له بفتح الباء غير ما هو له من مصدر وزمان ومكان وسبب بتأول كقول المؤمن انبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك لانه اعتقاده فلا تأول فيه ومنه في المصدر جد جده وفي المكان نهر جار وانما هو مجرى فيه وفي السبب يذبح ابناءهم اي يأمر بذبحهم وطرفاه اي المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان كانبت الربيع البقل او مجازان لغويان كاحيا الارض شباب الزمان اذ نسبة الاحياء والشبوبية

اقتضى المقام سلوكه او ما ترى تأبط شرًا في قوله

بانى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلا دهش فخرت * صريعًا لليدين وللجران

كيف سلك في فأضربها بلا دهش قصدا الى ان يصوّر لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبًا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التأكيد ثم حذف الفعل الاول اختصارًا لدلالة ضميره عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها الا اذهان الراضة من علماء المعاني ولبنى علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام واحدًا واحدًا كما ترى وتطلب العثور على ما لكل منها من لطائف انكت مفصلة لا تتم الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لا تتضح الا باستيراء زناد خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولا تضع ازمتها الا في يد راكض في حلبتها الى أنأى مدى باستفراغ طوق متفوّق افاويق استثباتها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب بصفايا حباتها وتنثر عليها افئدة مصاقع الخطباء خبايا محبتها متوسل بذلك ان يتأنق في وجه الاعجاز في التنزيل متنقلا مما اجمله عجز المتحدين به عندك الى التفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسنى والفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسنى * **الفن الرابع** * مركوز في ذهنك لا تجد لرده مقالا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالآخر مستحكم الاواخي ولا ان يباين احدهما الآخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين لآصرة رحم ما هنالك فيتوسط حالها بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شاف اعلم ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفًا

بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها تارة اخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو أو بالواو بينها لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة اصول ثلاثة احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردوداً وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام واما واي على قولي حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصاً مشتملا على فائدته وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لا غير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحي والمضرب عنه بما تسمع ائمة النحو رضي الله عنهم يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوصون بتصريح بل في قسمه الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو عندي ليس غير اخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعاً للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم المتبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاء وزيد عرفت فعمرا واتاني خالد وراكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير وان لا يسوغه الا نية التقديم والتأخير واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرًا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبوني على ما سبق التعرّض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله او كلما عاهدوا فساغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعي فعلاً مدلولا على معناه بقرائن مساق الكلام وهو أكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل لك ايضاً ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعاً للعطف بالواو اما لفوات شرط العطف حكما كما في البدل لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب وثوبه حكماً واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد انما موضعه النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب

الى الارض والزمان مجاز لانهما حقيقة في الحيوان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازاً أو بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان واحيا الارض الربيع وشرطه قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الذهن عند انتفائها الحقيقة وهي اما لفظية كقول ابي النجم

ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئ اواسرعي

ثم قال

افناه قيل الله للشمس اطلعي

او معنوية بان يصدر مثل انبت الربيع من المؤمن او يستحيل قيامه من المذكور عقلاً كمحبتك جاءت بي اليك اوعادة كهزم الامير الجند ثم قد يراد بالكلام افادة المخاطب الحكم المتضمن له او افادته كونه اي المتكلم عالماً به فليقتصر المتكلم على قدر الحاجة فخالي الذهن من الحكم لا يؤكد له لاستغنائه عنه بل يلقي اليه الكلام خالياً من أداة التأكيد والمتردد فيه يقوى بمؤكد استحساناً والمنكر له يؤكد باكثر بحسب الانكار قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الى اهل انطاكية اذ كذبوا اولاً انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وثانياً ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار فالاول ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري اي يسمى كل من المقامات بذلك وقد يجعل المنكر

معلوم فالوجه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى لاوصفت وحمله على الوصف سهو لاخطا ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا مالا يتنبه صاحبه او يتنبه لكن بعد اتعاب وسيزداد ماذكرت وضوحاً في آخر هذا الفصل في الكلام في الحال ثم اذا اتقنت ايضاً ان كل واحد من وجوه الاعراب دالّ على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف والمعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته واذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولاً هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ماترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وستفصل الكلام في هذه الجملة بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلاثة وان الامر من القرب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لامحل للمعطوف عليها من الاعراب فانما بعد تعاطيه لكون الاصول الثلاثة في شأنه غير ممهدة لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل وما قصرها عليه لا لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان احداً لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة الا اذا كان خلف سائر عقباتها خلفه واعلم انك اذا تاملت مالخصت لك في التقريب التعاطي قرب عندك هذا الثاني بحيث لا يخفى عليك باذن الله تعالى بادنى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها او اريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعاً لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعاً لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم يكن ايضاً موضعاً لدخول الواو وانما يكون موضعاً لدخوله اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك رقّ الكلام من البلاغة عند اربابها الى درجة يناطح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لاتريد ان تشركه الثاني في ذلك فيقطع ثم ان هذا القطع يأتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام

كفهوره فلا يؤكد له لرادع معه لو تأمله ارتدع عن انكاره كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيد لان معه دلائل دالة على حقيقة الاسلام وعكسه اي يجعل غير كالمنكر المنكر فيؤكد له لظهور امارة للانكار عليه كقوله

جاء شقيق عارضاً رمحه
ان بني عمك فيهم رماح

اكد وان كان لا ينكر ان في بني عمه رماحاً لكن لما جاء واضعاً رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيؤ فكأنه اعتقد انهم عزل لا سلاح لم فنزل منزلة المنكر وقد قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون زيد في تأكيد الموت باللام وان كانوا لا ينكرونه لان من اعتقد حقيته فشأنه الاستعداد له فلما لم يستعدوا له بالاسلام فكأنهم ينكرونه وتركت من البعث وان انكروه لتقدم ما دل على حقيته قطعاً في آيات خلق الانسان اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة فلو تأملوا ذلك لم ينكروه

الباب الثاني

المسند اليه حذفه لظهوره بدلالة القرينة عليه كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل

لم يقل انا عليل لذلك او اختبار تنبه السامع هل يتنبه املا او اختبار قدره اي قدر تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او صون لسانك عن ذكره تحقيراً له او صونه عن لسانك تعظيماً له او تيسر الانكار عند الحاجة نحو فاسق زان اي زيد ليأتي

السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لايصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعاً والثاني استئنافاً **واما الحالة المقتضية للابدال** فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده او كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشأنه اما لكونه مطلوباً في نفسه او لكونه غريباً او فظيعاً او عجيباً او لطيفاً او غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشأنه فيعيده المتكلم بنظم أوفى منه على نية استئناف القصد الى المراد ليظهر بمجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشأن **واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين** فهي ان يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالة له **واما الحالة** المقتضية التأكيد والتقرير فظاهرة **واما الحالة المقتضية** لكمال انقطاع ما بين الجملتين فهي ان تختلفا خبراً وطلباً مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط او ان اتفقتا خبراً فان لا يكون بينهما ما يجمعها عند المفكرة جمعاً من جهة العقل او الوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين او تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب او السفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يأبى ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احداهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يبرزها في معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا ببهجتها * شمسُ الضحى وابو اسحق والقمرُ

وقل لي ما الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وابي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

وقد عرفت حال المثلين في شأن الجمع او تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام

ان تقول ما اردته بل غيره او تعينه بأن لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو فعال لما يريد خالق لما تشاء اي الله وذكره للاصل ولا مقتضي للعدول عنه او ضعف القرينة فيحتاط او النداء على غباوة السامع بانه لا يفهم الا بالتصريح او زيادة الايضاح كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او رفعة لكون اسمه يدل عليها نحو امير المؤمنين حاضر او اهانة لكون اسمه يدل عليها نحو السارق اللئيم حاضر او تبرك بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او تلذذ به نحو الحبيب حاضر وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحوه اي الخطاب والغيبة اي لان المقام لاحدها فيؤتى به كقوله

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي

وقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني

وكقوله

بين ابي اسحاق طالت يد العلا

وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من اي النواحي اتيته

فلجته المعروف والجود ساحله

وعلمية اي وتعريفه بايراده علماً لاحضاره في الذهن اي ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به بحيث لا يطلق على غيره نحو قل هو الله احد او رفعة او اهانة له كالالقاب الصالحة لذلك او كناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنمياً او تلذذ به نحو ليلاي منكن ام ليلى من البشر او تبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع وموصولية اي

والقعود والذهاب والمجيء والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر او شبه تضاد كالذي بين نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال مع الضد والخيالي هو ان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلفت الحال في ثبوت الصور في الخيالات ترتباً ووضوحاً فكم من صور تتعانق في الخيال وهي في آخر ليست تتراءى وكم صور لا تكاد تلوح في الخيال وهي في غيره نار على علم وان أحببت ان تستوضح ما يلوح به اليك فحدّق اليه من جانب اختيارك تلق كاتباً بتعديد قرطاس ومحبرة وقلم ونجاراً بتعديد منشار وقدوم وعتلة وآخر وآخر بما يلابسون واياً كان من اصحاب العرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل او حمام وازار وسطل او غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعاً لمصادفتهم معدوداتك على وفق الثابت في خيالهم لا يستبدعون العد ولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستنكار وهل تشبيهات اولئك الرفقاء الاربعة البدر الطالع عليهم فيما يحكى تتلو عليك سورة غير ما تلونا او تجلو لديك صورة غير ما جلونا يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغاً وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد كان حمل كلا منهم مركب الجد فما اورثهم انتقاب الحجة بالاظلام سوى الاغراء ان يلطموا بايدي الرواقص خدودها وما استطاع الظلام ان لا يطوي المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس افترعن مزيد تخبطهم وخوف ضلالهم فبيناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الربى ومقاساة محنتي التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين آنسهم البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت لهم انواره كل مظلم بهيم فلم يتمالكوا ان اقبل عليه كلٌ منهم ينظم ثناءه ويمدح سناه وسناءه ويحمده باكرم نتائج خاطره واذا شبهه شبهه بافضل ما في خزانة صوره فما يشبهه السلاحي الا بالترس المذهب يرفع عند الملك ولا يشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز تفترعن وجهها البوتقة ولا يشبهه البقار الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طرياً ولا يشبهه المعلم الا برغيف أحمر يصل اليه من بيت ذي مروءة أو التفاوت في الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن الاذكياء من ذوي الحرف المختلفة

كوصف

وتعريفه بايراده اسماً موصولاً لفقد علم السامع غير الصلة من احواله الخاصة به نحو الذي كان معنا امس رجل عالم او هجنة اي قبح التصريح بالاسم لكونه مما يستقبح وله صفة كال فيذكر بها او تفخيم اي تعظيم وتهويل نحو فغشيهم اي احاطهم من اليم ما غشيهم او تقرير للغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الغرض نزاهة يوسف صلى الله عليه وسلم وطهارة ذيله وكونه في بيتها متمكناً من نيل المراد منها ولم يفعل ابلغ في العفة فهو اعظم من امرأة العزيز او زليخا وتعريفه بايراده اسم اشارة لكمال تمييزه نحو هذا ابو الصقر فرداً في محاسنه او التعريض بالغباوة للسامع حتى انه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير المجامع

او بيان حاله قرباً او بعداً نحو ذا وذلك او تعظيم بالقرب او البعد نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ذلك الكتاب لا ريب فيه او تحقير بالقرب او البعد نحو هذا الذي يذكر الهتكم فذلك الذي يدع اليتيم وتعريفه بادخال اللام عليه للاشارة الى عهد ذهني نحو اذ هما في الغار او ذكري نحو ارسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول او حضوري نحو خرجت فاذا بالباب زيد او حسي نحو القرطاس لمن يسدد سهماً او حقيقة نحو الرجل خير من المرأة او استغراق حقيقة نحو ان الانسان لفي خسر او عرفاً نحو جمع الامير الصاغة

كوصف الجوهري للكلام احسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سمط الفاظه فحملته نحور الرواة ووصف الصيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنته معيار الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه ببهرج ووصف الصائغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز مركباً في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته بفطيس الافهام ووصف الخمار احسن الكلام ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وسرت في تجاويف العقل سورته وحدته ووصف البزاز احسن الكلام ماصدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشر ولم يستبهم عند طي ووصف الكحال أصح الكلام ماسحقته في منجار الذكاء ونخلته بحرير التمييز وكما ان الرمد قذي العين كذا الشبهة قذي البصائر فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة ببرود اليقظة او سلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلاً البليغ من اخذ بخطام كلامه واناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالاً والايجاز له مجالاً فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الآذان او اخبار الوراق عن حاله على ما اخبر عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سواداً من الحبر وسوء الحال بي الزم من الصمغ ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لا سيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما تنعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لكما ترى الى اي حد تتباين في شأن الجمع بين صور وصور فمن اسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقرآن ومن اسباب تجمع بين دسكرة وابريق واقران نقل لي اذا لم يوفه حقه من التيقظ وانه من اهل المدراني يستحلي كلام رب العزة مع اهل الوبر حيث يبصرهم الدلائل ناسقاً ذلك النسق أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده في خياله عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذا البواقي لكن اذا وفاه حقه بتيقظه لما عليه تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستحلاء وذلك اذا نظر ان اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا محالة الى اكثرها نفعاً وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل الا بان ترعى

اي صاغة بلده واضافة اي وتعريفه بها لانها اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقول جعفر بن علية وهو محبوس

هواي مع الركب اليمانين مصعد

فانه اخصر من الذي اهواه ونحوه او تعظيم للمضاف كعبد الخليفة حاضر او للمضاف اليه كعبدي حضر تعظيماً لك بان لك عبدا او غيرهما كعبد السلطان عندي تعظيماً للتكلم بان عبد السلطان عنده او تحقير كذلك نحو ولد الحجام حاضر ضارب زيد حاضر ولد الحجام جليس زيد وتنكيره اي المسند اليه لافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او نوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية ليس كغيره او تعظيم او تحقير نحو

له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير اي مانع او تقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي قليل منه او تكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما ووصفه اي المسند اليه لكشف عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او تخصيص نحو زيد التاجر عندنا او مدح كجاء زيد العالم او ذم كجاء عمرو الجاهل او تأكيد نحو لاتتخذوا الهين اثنين وتأكيده لتقوية نحو جاء زيد زيد او دفع توهم تجوز اي تكلم بالمجاز كجاء السلطان نفسه لئلا يتوهم ان المراد عسكره او دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة

وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى مأوى يأويهم والى حصن يتحصنون فيه ولا مأوى ولا حصن الا الجبال

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن لاصحاب مواش بذاك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من ارض الى سواها من عزم الامور فعند نظره هذا أيرى البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك او لا يجد صورة السماء لها مقارنة او تعوزه صورة الجبال بعدهما اولا تنص اليه صورة الارض تليها بعدهن لا وانما الحضري حيث لم تتآخذ عنده تلك الامور وما جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الآية قبل ان يقف على ماذكرت ظن النسق لجهله معيبا للعيب فيه واما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان اختلفا خبرًا وطلبا ان يكون المقام مشتملا على مايزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومشتركا بينهما في جهات جامعة مما تليت عليك على نحو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانًا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى لا تعبدوا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون سلام قولاً من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي قبله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئًا كلام وقت الحشر من غير شبهة لوروده معطوفًا بالفاء على قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم نفس شيئًا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله ولا تجزون الا ماكنتم تعملون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله ولا تجزون الا ماكنتم تعملون وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر تم جاء في التفسير ان قوله هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يسارسهم الى الجنة بتنزيل ماهو للكون منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر تؤل حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا عنكم الى الجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده في جهات تجمعهما فغير خاف

وبخلو

كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان المراد البعض وبيانه اسيه اتباعه بعطف بيان للايضاح باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك خالد وابداله اي الابدال منه لزيادة التقرير نحو جاء زيد اخوك وجاءني القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه لما فيه من ذكر المحكوم عليه مرتين صريحًا في الاول واجمالاً في الآخرين وعطفه اي اتباعه بعطف النسق للتفصيل للمسند اليه او المسند باختصار نحو جاء زيد وعمرو فهو اخصر من وجاء عمرو وزيد قائم وقاعد او رد للسامع عن الخطأ الى صواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن يعتقد ان عمرا جاء دون زيد او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو او شك من المتكلم او تشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاء زيد او عمرو وفصله اي الاتيان بعده بضمير الفصل للتخصيص اي تخصيص المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق اي لا غيره وتقديمه على المسند للاصل ولا عدول اي لا مقتضى له او تمكين الخبر في الذهن بان كان في المبتدا تشويق اليه نحو والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد

او تعجيل مسرة نحو سعد في دارك او تعجيل مساءة نحو السفاح في دارك وتأخيره لاقتضاء المقام له بان اقتضى تقديم المسند وسيأتي وقد يخالف ما تقدم فيوضع المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد قائم او هي زيد مكان الشأن او القصة ليتمكن ما بعده في

ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله والق عصاك معطوف على قوله ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك وقيل الق عصاك لما عرفت في علم النحو ان هذه لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان ارجع وناداني ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله تعالى و بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد قوله اعدت للكافرين فيعد معطوفاً على فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وعندي انه معطوف على قل مراداً قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة في القرآن من ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قائلين كلوا ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي وقلنا او قائلاً انت ياموسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اي وقلنا او قائلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً واتخذوا اي وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني على قول اصحابنا البصريين ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ههنا وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على قل مراداً قبل يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة وكذا عطف وبشر المؤمنين في سورة الصف عندي على قل مراداً قبل يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف الى انه معطوف على تؤمنون قبله لكونه في معنى آمنوا فتامل جميع ذلك وكن الحاكم دوني او ان تتفق الجملتان خبراً والمقام على حال اشراك بينهما في جوامع ثم كلما كانت الشركة في اكثر واظهر كان الوصل بالقبول اجدر ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستئناف والابدال والايضاح والتقرير والانقطاع والتوسط بين بين بهذا القدر ولنذكر لك امثلة تجذب بضبعك ان عسى اعترضتك مداحض اذا اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها * بدلاً أراها في الضلال تهيم

ذهن السامع وعكسه لزيادة التمكين في غير الاشارة نحو قل هو الله احد الله الصمد والاجلال نحو امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا او لكمال العناية بتمييزه فيها لاختصاصه بحكم بديع كقوله (اي قول ابن الراوندي)

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

الباب الثالث

المسند ذكره وتركه لما مر في المسند اليه من النكت كقوله * فاني وقيار بها لغريب * حذف المسند في قيار اختصاراً للقرينة مع ضيق المقام وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة عليه احتياطاً وكونه مفرداً لكونه غير سببي بان كان معناه للمسند اليه مع عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد قائم فان كان سببياً نحو زيد قام ابوه او ابوه قائم او مفيداً للتقوي نحو زيد قام لما فيه من تكرار الاسناد الى زيد ثم الى ضميره فهو جملة قطعاً وكونه فعلاً اي جملة فعلية للتقييد للمسند باحد الازمنة الماضي والحال والاستقبال وافادة التجدد كقوله

او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم

اي يتفرس الوجوه شيئاً فشيئاً ولحظاً فلحظاً وكونه اسماً لعدمهما اي التقييد والتجدد بان يقصد الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لم يعطف اراها كي لا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن ويعدّ اراها في الضلال تهيم من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذاك ٠ وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا الى ايراد فما قولك في ظنها ذلك ان يكون قد قطع اراها ليقع جواباً لهذا السؤال على سبيل الاستئناف واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

لم يعطف لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معنى البيت ولك ان تقول جاء على طريق الاستئناف قوله لهم الف وليس لكم الاف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بفحوى الحال فكان مما يحرك السامعين ان يسألوا لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جواباً للسؤال الذي هو مقتضى الحال ومن امثلة القطع للوجوب قوله عزّ من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزؤن لكن لو عطف على انما نحن مستهزؤن لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى شياطينهم لما عرفت في فصل التقديم والتأخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما سوّلت لهم انفسهم مستدرجاً اياهم من حيث لا يشعرون متصل في شأنهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذا قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع الا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له في انه من قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصاً بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا اولم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الآية السابقة ٠ ولك ان تحمل ترك العطف في الله يستهزئ بهم على الاستئناف من حيث ان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يعري الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستئناف وان تقول في الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستئناف ايضاً ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادّعاءهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان

لكن يرز عليها وهو منطلق اي ثابت له ذلك دائماً وتقييد الفعل بمعمول كمفعول مطلق او به اوله او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء لتربية الفائدة اذ الحكم كلما ازداد خصوصاً ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة وتركه اي ترك التقييد بذلك لمانع منه كانتهاز الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على مفعول الفعل او زمانه او مكانه او هيئته وتقييده بالشرط لافادة معناه الموضوع له من الربط والتعليق والزمان والمكان وغير ذلك وتنكيره اي المسند لعدم حصر او عهد يدل عليه التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر او تفخيم نحو هدى للمتقين وتعريفه لافادة حكم مجهول للسامع على معلوم له بطريق من الطرق بآخر معلوم له نحو الراكب هو المنطلق او زيد هو المنطلق ووصفه واضافته لتمام الفائدة بهما نحو زيد رجل عالم وزيد غلام رجل وتقديمه على المسند اليه لتخصيصه به نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون اي بخلاف خمر الدنيا ولذلك أخر في لا ريب فيه لئلا يفيد اثبات الريب في سائر الكتب المنزلة وتفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام وتشويق الى المسند اليه بان يكون في المسند طول يشوق النفس الى ذكره كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وتنبيه على خبريته ابتداء كقوله * له هم لا منتهى لكبارها * اذ لو قال هم له لظن انه نعت لا خبر وتاخيره

يعرف ما حكم الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستئناف قوله

زعم العواذل انني في غمرة   صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي

لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستئناف وقد أصاب المحز وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل انني في غمرة فكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله

زعم العواذل أن ناقة جندب * بجنوب خبت عريت واجمت
كذب العواذل لو رأين مناخنا * بالقادسية قلن لج وذلت

فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع جواباً لسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل في ذلك ام صدقن وكذلك قوله

بكى على قتلى العداة فانهم * طالت اقامتهم ببطن برام
كانوا على الاعداء نار محرّق * ولقومهم حرماً من الاحرام

قطع كانوا للاستئناف لانه حين امرها بالبكاء كانه توهمها قالت ولم ابكيهم او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله

عرفتُ المنزل الخالي   عفا من بعد احوال
عفاه كل حنان   عسوف الوبل هطال

فصل عفاه كل حنان للاستئناف لانه حين قال عفا من بعد احوال كان مظنة ان يقال ماذا عفاه وكذلك قوله

وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدابهم وساقا

حين قال في محل معفوّ ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فماذا عفاه اذن وكذلك قوله

وقد غرضتُ من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغر بعد ما غرضا
جربت دهري واهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرىءٍ غرضا

لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سؤال ينساق اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول هذا ويحك وما الذي اقتضاك ان تطوي عن الحياة الى هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز قائلا اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستئناف كانه قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة

لاقتضاء المقام تقديم غيره اي المسند اليه وقد تقدم

الباب الرابع

متعلقات الفعل الغرض في ذكر المفعول مع الفعل افادته التلبس به اي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل من جهة وقوعه عليه ومنه لا افادة وقوعه مطلقاً من غير ارادة ان يعلم على من وقع وممن وقع فان حذف وترك الفعل المتعدي كاللازم بان كان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول لم يقدر له مفعول كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد والا بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور فلائق بالمقام يقدر والحذف اما لبيان بعد ابهام كافعال المشيئة والارادة اذا وقعت شرطاً فان الجواب يدل عليه نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم او دفع توهم ما لا يراد كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم

اذ لو قال حززن اللحم توهم قبل ذكر الى العظم ان الحز لم ينته اليه او ارادة ذكره ثانياً لكمال العناية به كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السوء
دد والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلاً او تعميم باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده او فاصلة نحو ماودعك ربك وما قلى اي وما قلاك او هجنة اي استقباح ذكره نحو ما رأيت منه

الصلاة والانفاق مما رزقهم الله تعالي وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالآخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولاً في حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوادون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا ولك ان تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر السؤال ويستأنف الذين يؤمنون بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل في البلاغة لكون الاستئناف على هذا الوجه منطوياً على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول احسنت الى زيد صديقك القديم اهل منك لما فعلت ولك ان تخرج الآية عما نحن بصدده بان يجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجروراً بالوصف او منصوباً بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني مبتدأ واولئك خبره مراداً به التعريض لمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب وستعرف التعريض جاعلا الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين والفصل من هذه الوجوه لاستئناف الذين يؤمنون بالغيب لجهات فتأملها وكذلك قوله عز من قائل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فصل تنزل على كل افاك ليقع جواباً للسؤال الذي يقطر من قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهواي والله نبئنا على اي مخلوق تتنزل ومن الآيات الواردة على الاستئناف قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الهاً غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فان الفصل في جميع ذلك بناء على ان السؤال الذي يستصحبه تصور مقام المقاولة من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين الفصل بناء على ماذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف قدر مع قوله فقالوا سلاماً ماذا قال ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا حين رأوا منه ذلك وسلوك هذا الاسلوب في القرآن كثير ومن امثلة البدل قوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلماً

فصل

وما رأى مني اي المورة وتقديمه على العامل لرد خطأ كقولك زيداً رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره وتخصيص نحو اياك نعبد اي لاغيرك لالى الله تحشرون أي لا الى غيره وتقديم بعضها اي المعمولات على بعض للاصل ولا معدل عنه كاول مفعولي ظن واعطى على الثاني وكالفاعل على المفعول او نحوه ككونه اهم نحو قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس منه او فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

الباب الخامس

القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو قسمان حقيقي بان يكون التخصيص بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلاً وغيره اي اضافي بان يكون بحسب الاضافة الى شيء آخر وكلاهما موصوف اي قصره على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر وعكسه اي قصر صفة على موصوف بان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة مثال قصر الموصوف الحقيقي ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يثبت منها شيء وينفى ما عداه ومثال الاضافي ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الى القعود وقد تكون له صفات اخرى ومثال قصر الصفة

فصل لاتقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كال اظهار الكراهة لا قامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا او في بتادية هذا المقصود من قوله ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن التاكيد ودلالةهذا عليه بالمطابقة مع التاكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ماقال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاماً ائنا لمبعوثون فصل قالوا ائذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون لقصد البدل ولك ان تحمله على الاستئناف لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ما ذا قالوه وكذلك قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستئناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرًا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسئلكم للبدل ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه موضحاً له ومبيناً من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرًا له وتبيينا ومن امثلة التقرير والتأكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه في الآية وزان نفسه في قولك جاء في الخليفة نفسه او وزان بينا في قولك هو الحق بينا يدلك على ذلك انه حين بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصيا من الكمال والوفور في شأنه تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع قبل ان يتأمل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقق وايقان فاتبعه لا ريب فيه نفياً لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في قولك جاء في الخليفة متجوز او ساه وتقرير كونه حالاً مؤكدة ظاهر وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديًا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في التأكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية كما ترى واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحرازه قصب السبق في شأنه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد ذلك النداء البليغ وهو لا ريب فيه وانك لتعلم ان شأن الكتب السماوية

الحقيقي ما في الدار الا زيد أي لا غيره والا ضافي ما في الوجود غيرك اي بحسب النفع اذ وجود سواه كالعدم فالاول اي الحقيقي من قصر الموصوف او الصفة افراد اي يسمى قصر افراد يلقى لمعتقد الشركة فقولنا ما زيد الا كاتب او ما كاتب الا زيد يخاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة او اشتراك زيد وعمرو في الكتابة والثاني اي الاضافي منهما قسمان قلب يلقى لمعتقد العكس فقولنا ما زيد الا قائم او ما شاعر الا زيد يخاطب به من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام او ان الشاعر عمرو لا زيد وتعيين يلقى للمخاطب ان استويا عنده اي اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين او ان الشاعر زيداً و عمرو من غير ان يعلمه على التعيين وطرقه اي القصر العطف بلا وبل نحو زيد شاعر لا كاتب وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتباً بل شاعر وما عمرو شاعرًا بل زيد والنفي والاستثناء نحو لا اله الا الله وما محمد الا رسول وانما نحو انما الله اله واحد انما الحكم لله والتقديم كقولك تميمي انا اي لا قيسي وانا كفيتك مهمك اي لا غيري

الباب السادس

الانشاء وهو انواع تمن بليت نحو ليت الشباب عائد وهل نحو فهل لنا من شفعاء الآية ولو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقل بلعل نحو لعلي احج فافوز ولا يشترط امكانه اي التمني كما تقدم بخلاف الترجي واستفهام وهو بهل للتصديق اي

الهداية لا غير وبحسبها يتفاوت شأنهن في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررًا لما افاد قوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى وكذلك قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبًا وكان معناه انا نوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا ولك ان تحمله على الاستئناف لانصباب انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى ان يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون اصحاب محمد وكذلك قوله ما هذا بشرًا ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه مؤكدًا للاول في نفي البشرية ولك ان تقول الذي عليه العرف متى قيل في حق انسان ما هذا بشرًا ماهو بآدمي في حال التعظيم له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تأكيدًا للملكية ففصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كأن في اذنيه وقرًا الثاني مقرر للاول ومن امثلة الانقطاع للاختلاف خبرًا وطلبًا قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وقوله

ملكته حبلي ولكنه * القاه من زهد على غاربي

وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

لانه اراد الدعاء بقوله انتقم وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لاتدن من الاسد يأكلك وهل تصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك منخرط ومن امثلته لغير الاختلاف ما اذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولاً مثال الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرأ ثم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب كلامك انك تقول لي جوهرة لا اعرف قيمتها هل اريتكها فتفصل ومثال الثاني وجدت اهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونفاسة فص

الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال نعم او لا ولا يكون للتصور وما لشرح الاسم نحو ما العنقاء ومن للعارض المشخص لذي العلم نحو من في الدار واي لتمييز احد المشتركين نحو اي الفريقين خير مقامًا وكم للعدد نحو كم مالك وكيف للحال نحو كيف زيد واين للمكان نحو اين منزلك وانى بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم ومن اين نحو انى لك هذا ومتى للزمان نحو متى سفرك وايان له نحو يسأل ايان يوم القيامة وكلها للتصور اى لطلب ادراك غير النسبة ولا يكون للتصديق والهمزة تكون لهما اي للتصديق والتصور نحو ازيد قائم أدبس في الاناء ام خل وترد اداة الاستفهام لغيره كاستبطاء نحو كم دعوتك فلا تجيب وتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد ووعيد نحو الم اؤدب فلانًا لمن يسيء الادب وتقرير نحو اليس الله بكاف عبده وانكار توبيخًا على الفعل بمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو اتأتون الذكران او تكذيبًا بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افأصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون ذلك وتهكم نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وتحقير نحو من هذا استحقارًا لشأنه مع انك تعرفه وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم وامر ونهي ومرا في علم الاصول بابحاثهما والمختار وفاقًا لاهل المعاني وبعض الاصوليين كامام الحرمين والامام الرازي والآمدي وابن الحاجب عدم اشتراط الاستعلاء فيهما سواء

وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول آخر وان خاتمي هذا سيء الصياغة كريه النقش فاسد التركيب رديء في غاية الرداءة ويقول آخر وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما قلت ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعناءك منه فلا تقول وخفي ضيق لنبو مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع قائلاً خفي ضيق قولوا ماذا اعمل او يكون في حديث قدتم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده في الذكر مفصولاً مثل ماتقول كتاب سيبويه رحمه الله والله كتاب لا نظير له في فنه ولا غنى لامرئ في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية فانه فيها اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم وما اساس العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكون ما قبله حديثاً عن كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون ماعقبته به حديثاً عن الجهال وسوء ما اثمر لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ماقبله حديثاً عن القرآن وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثاً عن الكفار وعن تصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله يبرز في معرض التوخي للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد منطلق ودرجات الحمل ثلاثون وكم الخليفة في غاية الطول وما احوجني الى الاستفراغ واهل الروم نصارى وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس ماهراً في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد لشبيه بالآدمي نعطف اخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة اوعد مسخرة من المساخر واستطرف نسقه هذا الى غاية ربما استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمي الحصا والجوز من غير طلب ائتلاف بينها فالخطب اذا يهون هوناً ما ومن هنا عابوا ابا تمام في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان ابا الحسين كريم

حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم ابى الحسين ومن امثلة التوسط ماتتلو من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك واعلم ان الوصل من محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعي ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو او زيد

صدراً من العالي في الواقع ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتهما اليه ولكون هذا القول مرجحاً عند اهل المعاني دون الاصول ذكرت المسئلة هنا لا هناك وتقدم ان صيغتهما حقيقة في الوجوب والتحريم وانها ترد لغيرها **ونداء وقد ترد اداته لغيره كاغراء** كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم اغراء له على زيادة التظلم وبث الشكوى **واختصاص** نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصاً من بين الرجال **ويقع الخبر موقعه** اي الانشاء **تفاؤلاً** حتى كأنه وقع واخبر عنه نحو وفقك الله للتقوى **او اظهاراً للحرص** في وقوعه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن

الباب السابع

الوصل والفصل الوصل عطف الجمل بعضها على بعض والفصل تركه فان كان للجملة الاولى محل من الاعراب وقصد تشريك الثانية لها في الحكم عطفت عليها لمناسبة بينهما نحو زيد يكتب ويشعر **وان لم يقصد فصلت** نحو نحن مستهزؤن الله يستهزيء بهم لم يعطف على انا معكم لانه ليس من مقولهم **او لا محل لها من الاعراب ولكن قصد ربطها بها على معنى عاطف غير الواو عطفت به** نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة **والا** اي ان لم يقصد الربط المذكور **فان لم يقصد اعطاؤها** اي الثانية **حكم الاولى فصلت** كآية الله يستهزئ بهم لم يعطف على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف وهو اذا **والا**

قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان لا تقول قام زيد وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيداً لقيته وعمرو مررت به وزيداً أكرمت اباه وعمرو ضربت غلامه كما سبق في علم النحو امثال ذلك اما اذا اريد التجدد في احدها والثبوت في الاخرى كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة لهم ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر الآية فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين المعنى اجددت واحدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه منك ام اللعب اي احوال الصبا بعد على استمرارها عليك استبعاداً منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الى ان قلدوا الآباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعتقاداً منهم في ذلك انهم على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان **واذا محضنا الكلام في الفصل والوصل** الى هذا الحد فبالحري ان نلحق به الكلام في الحال التي تكون جملة لمجيئها تارة مع الواو واخرى لا معها فنقول و بالله التوفيق الكلام في ذلك مستدع تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام ولها مناهج في الاستعمال واحد فاصل النوع الثاني ان يكون وصفا ثابتاً نحو هو الحق بيناً وزيد ابوك شفيقاً وذاك حاتم سخياً جواداً وهذا خالد بطلا شجاعاً وفي التنزيل انا انزلناه قرآناً عربياً واصل النوع الاول هو ان يكون وصفاً غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم علي قاعداً وضربت اللص مكتوفاً وقتلته مقيداً ويمتنع ان يقال جاء زيد طويلا او قصيرا او اسود او ابيض اللهم الا تاويل كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك جميع ماذكرت ونهجهما في الاستعمال ان ياتيا عاريين عن حرف النفي كما يقال هو الحق بيناً دون لاخفياً وجاء زيد راكباً دون لا ماشياً او ماشياً دون لا راكباً وحق النوعين ان لا يدخلها الواو نظراً الى اعرابهما الذي ليس بتبع . لان هذه الواو وان كنا نسميها واو الحال اصلها العطف ونظراً الى ان حكم الحال مع ذي الحال ابداً نظير حكم الخبر مع المخبر عنه ألا تراك اذا الغيت هو في قولك هو الحق بيناً بقي الحق بين وجاء في قولك جاء زيد راكباً بقي زيد راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفاً بقي اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبراً ومخبرا عنه والخبر ليس موضعاً لدخول الواو على ماسبق تقرير

هذا

بان قصد اعطاء الثانية حكم الاولى او لم يكن لها حكم مخصص فان كان بينهما **كمال الانقطاع بلا ايهام بان لا تعلق** بان تختلفا خبراً وانشاء **او كمال الاتصال بان تكون الثانية** نفسها اي الاولى ككونها مؤكدة لها لدفع توهم تجوز أو غلط او بدلاً منها لانها غير وافية بتمام المراد او عطف بيان لها لخفائها او شبه احدهما اي الانقطاع لكون عطفها عليها موهماً لعطفها على غيرها او الاتصال لكونها جواباً لسؤال اقتضته الاولى فكذا اي تفصل والا بان لم يكن شيء من ذلك او كان كمال الانقطاع مع الايهام فالوصل مثال الفصل في الاختلاف مات فلان رحمه الله تعالى* وقال قائلهم ارسوا نزاولها* ومثاله للتأكيد لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمي به جزافاً فاتبعه نفياً لذلك فهو وزان نفسه في جاء زيد نفسه وقوله تعالى هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لايدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وذلك معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل اي في الهداية فهو وزان زيد الثاني في جاء زيد زيد ومثاله للبدل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الى آخره فالمراد التنبيه على النعم والثاني أوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه ومثاله للبيان

هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب لا ينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفاً الا بعد ان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قد تناول شيئاً بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوي فذلك التعلق يكون مغنياً عن تكلف تعلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو . لكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو الحق لا شبهة فيه وفي قوله عز قائلاً الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة بينهما كما ترى في نحو جاء زيد نقاد الجنائب بين يديه ولقيت عمرا سيفه على كتفه يبسط العذر في ان يدخلها واو الجمع بينها و بين الاولى مثله في نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال وذلك ان تكون فعلية لا اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نهجها ايضاً بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا على موجب الحال نحو جاءني زيد يسرع او يتكلم او يعدو فرسه ولذلك لا تكاد تسمع نحو جاءني زيد ويسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال وذلك ان تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاءني زيد وعمرو امامه ورأيت زيداً وهو قاعد ماجاء بخلاف هذا الاصور معدودة الحقت بالنوادر وهي كلمته فوه الى في ورجع عوده على بدئه و بيت الاصلاح نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري * اوما انشده الشيخ ابو علي في الاغفال

ولولا جنان الليل ما آب عامر * الى جعفر سرباله لم يمزق

ومتى كانت واردة على اصل الحال لكن لا على نهجها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت امشي ما ادري اين اضع رجلي وجعلت امشي وما ادري اين اضع رجلي

وقوله مضوا لا يريدون الرواح وغالهم * من الدهر اسباب جرين على قدر

وقوله ولو ان قوماً لارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها لا احجب

وقوله اكسبته الورق البيض ابا * ولقد كان ولا يدعى لاب

وقوله اقادوا من دمي وتوعدوني * وكنت وما ينهنهني الوعيد

الا ان ترك الواو ارجح والفعل الماضي منفياً ومثبتاً لوروده لا على نهج الحال لاعالة اما منفياً فلحرف النفي واما مثبتاً فلحرف قد ظاهراً او مقدراً ليقربه من زمانك حتى يصلح للحال منتظم في سلك المضارع المنفي لك ان تقول اخذت اجتهد ما كان يعينني احد وان تقول اخذت اجتهد وما كان يعينني أحد وكذا اتاني قد جهده السير بدون الواو او وقد جهده السير بالواو الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح

فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الى آخره فهو وزان عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر ومثاله لشبه الانقطاع قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلاً اراها في الضلال تهيم

لو عطف أراها على تظن لتوهم انه معطوف على ابغي ومثاله لشبه الاتصال قال لي كيف انت قلت عليل كانه قيل ما سبب علتك فقال سهر دائم وحزن طويل ومثال الوصل مع كمال الانقطاع للايهام قول الداعي لا وأيدك الله فلو حذف الواو لاوهم انه دعاء عليه ومثاله لغير ذلك ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومن محسناته اي الوصل تناسب الجملتين في الفعلية والاسمية فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله اولى وعند التخالف الفصل اولى ولهذا رجح النصب في باب الاشتغال في نحو ضربت زيداً وعمراً اكرمته ليكون من عطف الفعلية على مثلها واستوى هو والرفع في نحو هند اكرمتها وزيد ضربته عندها لامكان الامرين ومثله تناسب الفعلية في المضي والمضارعة

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة هي التعبير عن المعنى المراد بناقص اي بلفظ ناقص عنه واف به راجع الى الايجاز وخرج بالوفاء الاخلال او **بلفظ زائد عليه لفائدة** راجع الى الاطناب وخرج بالفائدة الحشو او بلفظ مساوله راجع الى المساواة وسبق مثالها في علم التفسير **والايجاز قسمان قصر لا حذف فيه كقوله**

واما الظرف فحيث احتمل أن يكون جملة فعلية وان لا يكون بحسب التقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردًا على اصل الحال وغير واردجاء الامران فيه يقال رأيته على كتفه سيف بدون الواو وتارة ورأيته وعلى كتفه سيف بالواو اخرى هذا ثم من عرف السبب في تقديم الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة تنبه بجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف ولمزيد جوازه في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ماقدمت وتنبه لوجوب الواو في نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة فتامل واما ليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كثيرًا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره قال

اذا جرى في كفه الرشاء * خلى القليب ليس فيه ماء

الا ان ذكر الواو ارجح ووقوعه في الكلام ادور واما الحالات المقتضية لطي الجمل عن الكلام ايجازًا ولا طيها اطنابًا فمن احاط علمًا بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام ههنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد عدة امثلة في الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق . والبناء على شيء عرفي مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم في التأدية للمعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسًا عليه ولنسمه متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه باكثر من عباراتهم سواء كانت القلة او الكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فلئن فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين وجيز واوجز بمراتب لا تكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معنى قول القائل في وصف البلغاء

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وذكرت ايضاً للاختصار والتطويل مقامات قد ارشدت بها الى مناسباتها فما صادف من ذلك موقعه حمد والا ذم وسمي الايجاز اذ ذاك عيًا وتقصيرًا والاطناب اكثارًا وتطويلاً والعلم في الايجاز قوله علت كلمته في القصاص حيوة واصابته المحز بفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم القتل أنفى للقتل . ومن الايجاز قوله تعالى هدى للمتقين ذهابًا الى ان المعنى هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى اي الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشيء بما يؤل اليه

تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وتقدم بيانه في علم التفسير والايجاز فيه حذف والحذف اما لمضاف نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي أنا ابن رجل جلا او صفة نحو يأخذ كل سفينة غصبًا اي سفينة صالحة اذ تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة وقد قرئ به كما تقدم في علم التفسير او شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا وليًا فالله او جوابه له نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت امرًا عظيماً ثم الحذف للجواب يكون اما للاختصار كالمثال الاول او دلالة على انه لا يحاط به او ليذهب السامع كل مذهب ممكن كالمثال الثاني او مجملة عطف على المحذوفات ولتظال نكت حذف جواب الشرط جئت باللام والجملة اما مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق و يبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه اي فعل ما فعل او لا مذكور ولا سبب اصلاً الاول نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اي فضربه والثاني نحو نعم الماهدون اي نحن حذف المخصوص ومبتدؤه واكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال يا يوسف ثم قد يقام شيء مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي فلا تحزن واصبر وقد لا يقام شيء مقامه اكتفاء بالقرينة كالامثلة السابقة ويدل عليه

والتوصل

والتوصل به الى تصدير اولى الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله فغشيهم من اليم ماغشيهم . اظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرًا الى ماناب عنه وكذا قوله ولا ينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف افادت فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب فانفجرت وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى أليس يفيد فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى وقدر صاحب الكشاف رحمه الله قوله ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله نظرًا الى الواو في وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علماً فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله ويحتمل عندي انه اخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضاً استفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم السامع مثله في قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك وانه من من البلاغة لطيف المسلك ومن امثلة الاختصار قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيباً بطي ابيحت لكم الغنائم لدلالة فاء التسبيب في فكلوا . وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدوا عن الافتخار لدلالة الفاء في فلم وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة فاذاهم ينظرون اذ المعنى اذا كان ذلك فما هي الا زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي تقديره ان ارادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق ولا ولي سواه وكذا قوله ياعبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اصله فان لم يتات ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها لي في غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا بآياتنا اي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهب انت واخوك لدلالة كلا على المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اصله اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم يكفل مريم لدلالة ايهم على ذلك بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق و يبطل الباطل المراد ليحق الحق و يبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام ولنجعله آية للناس فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله في رحمته اي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً اذا لم يفسر الحمل بمنع الامانة والغدر وار يد التفسير الثاني وهو تحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم خاس به منبهاً عليه بقوله انه كان ظلوماً جهولاً الذي هو توبيخ للانسان على ماهو عليه من الظلم والجهل في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله

اي الحذف بالعقل وعلى التعيين للمحذوف بالمقصود الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة دل العقل على ان هناك حذفاً اذ الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال لا بالاعيان والمقصود الاظهر منها الاكل فدل على تعيينه كذا في التلخيص تبعاً للسكاكي وتعقب بان الدال عليه قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها او العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل ان التقدير في حبه او مراودته ودلت العادة على تعيين الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة اذ ليس اختيارياً او الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له كاقرأ في القراءة وارتحل في السفر أو الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي عرست وقد نهي عن هذا الكلام في الحديث والاطناب ان كان ببيان بعد ابهام فايضاح نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره او بمعطوفين مفردين بعد مثنى بمعناهما فتوشيع كحديث يكبر ابن آدم و يكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه البخاري او بختم الكلام بما يفيد نكتة تم بدونها فايغال كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرًا وهم مهتدون فقوله تعالى وهم مهتدون ايغال لان المعنى يتم بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه نكتة وهي زيادة الحث على الاتباع والترغيب فيهم وكقول الخنساء

وان صخرًا لتأتم الهداة به

فرآه حسناً تحته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تحته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا والتي بترك صلة الموصول ايثاراً للايجاز تنبيهاً على ان المشار اليها باللتيا والتي وهي المحنة والشدائد بلغت من شدّتها وفظاعة شأنها مبلغاً يبهت الواصف معها حتى لا يحير ببنت شفة ومن الايجاز قوله عز قائلاً قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق به نفياً للملزوم وهو المنبأ به بنفي لازمة وهو وجوب كونه معلوماً للعالم الذات لو كان له ثبوت باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاوثر الايجاز ذهاباً الى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدّس وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً اي شركاء لا ثبوت لها اصلاً ولا انزل الله باشراكها حجة اي تلك وانزال الحجة كلاهما منتف في اسلوب قوله * على لا حب لا يهتدى بمناره * اي لا منار ولا اهتداء به وقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * اي لا ضب ولا انجحار نفياً للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد لا ذاك ولا علمك به اي كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً اصل الكلام خلطوا عملاً صالحاً بسيء وآخر سيئاً بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطاً ومخلوطاً به اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم قولي لك ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا سيغلبون فيمن قرأ بياء الغيبة ومن امثلة الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ترك ايجازه وهو ان في ترجح وقوع اي ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء لكونه كلاماً لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون قرن بل مع القرون كلهم قرناً فقرناً الى انقراض الدنيا وان فيهم لمن يعرف ويقدر من مرتكبي التقصير في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقل لي اي مقام للكلام ادعى لترك ايجازه الى الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احدمنهم

كانه علم في رأسه نار

فقولها في رأسه نار ايغال لان كانه علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما يهتدي به الا ان في الزيادة بذلك مبالغة او بجملة بمعنى جملة اخرى سابقة توكيداً لها فتذييل كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقوله سبحانه وتعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً وقول الصفي

لله لذة عيش بالحبيب مضت

فلم تدم لي وغير الله لم يدم

او بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس اي يسمى بهما كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع وديمة تهمي

لما كان المطر ربما يؤول الى خراب الديار وفسادها دفعه بقوله غير مفسدها او بفضلة لنكتة دونه اي سوى الدفع المذكور فتتميم نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه فهو ابلغ في البذل او بجملة فاكثر بين كلام فاعتراض نحو

ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله و بلغتها اعتراض للدعاء وهو جملة بين جزأي الكلام وهو اسم ان وخبرها وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض للتنزيه وهو جملة بين كلامين فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله الخ اعتراض وهو اكثر من جملة بين فأتوهن من

وأثر الاطناب فيه على ايجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان بسمع من اهل الكتاب فيهم من لا يؤمن بالتوراة وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شيء وفيهم من لايؤمن بالانجيل وبالقرآن وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تقريعاً لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن طباق المقام بمراحل وقوله واتقوا يوماً لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون لم يؤثرا يجازه وهو واتقوا يوماً لاخلاص عن العقاب فيه لكل من جاء مذنباً اذ كان كلاماً مع الامة لنقش صورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد لئلا يختص المطلوب منهم بفهم احد دون احد وان لايكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع او يخلص الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاره لما انخرط في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولو اوثر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث ان مساق الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة لترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن بهذا الفضل أبي الاختصار وما يحكيه عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى جواباً عن قوله وما تلك بيمينك وكذا ما يحكيه نعبد اصناماً فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول ابراهيم ماتعبدون من باب الاطناب اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاي واصناماً وقد سبق وجه الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام في الكرة الثانية الم اقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبراً وكذا قول موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري بزيادة لي لاكتساء الكلام معها من تاكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونه ألا تراك اذا قلت اشرح لي افاد ان شيئاً ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملاً فاذا قلت صدري عدت مفصلاً وان كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما تؤذن به الرسالة من تلقي المكاره وضروب الشدائد وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد على هذا لتوخي مزيد التقرير وقول البلغاء في الجواب مثل لا واصلحك الله بزيادة الواو خلافاً لما عليه كلام الاوساط من الاطناب في موقع ولك ان تعد باب نعم وبئس موضوعاً على الاطناب اذ لو اريد الاختصار

حيث امركم الله ونساؤكم حرث لكم ويكون الاطناب بالتكرير نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وذكر خاص بعد عام تنبيهاً على فضل الخاص نحو من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

﴿علم البيان﴾

علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضي الحال بطرق من التراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه بان يكون بعضها اوضح في الدلالة وبعضها واضحاً وهو اخفى بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلو من التعقيد في فصاحة الكلام المأخوذة في حد البلاغة وافتتحت كتبري بتقسيم الدلالة لابتني عليه وجه انحصار العلم في ابوابه الثلاثة فقلت دلالة اللفظ على تمام ماوضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق وعلى لازمه الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقليتان لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم والاول لا تعلق له بهذا الفن لان ايراد المعنى بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اذ السامع ان كان عالماً بوضع الالفاظ للمعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض والا لم

لكنى نعم زيد وبئس عمرو وان تجهل الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح والذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما وهو ان يشيع كون المحمود محموداً في خصال الحمد وكون المذموم مذموماً في خلافها وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الاتراك اذا قلت نعم الرجل مريداً باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد اولاً على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلاً فاضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا قلت زيد كيف توجهه اليه ثانياً على سبيل التفصيل ٠ وان هذا الباب متضمن للطائف فيه من الاطناب الواقع في موقعه ماترى وفيه تقدير السؤال و بناء المخصوص عليه يقدر بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو و يبنى عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة وهو ترك المبتدا في الجواب ولا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظراً الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر او ايهامه الجمع بين المتنافيين مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فبنى السحر الكلامي الذي يقرع سمعك على امثال ذلك لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض بجهات الحسن ففتش عنها تر الباب مشحوناً بجهات ٠ وكنت المرجوع اليه في اختيار المختار من اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدا والفعل مع الذي يليه خبراً مقدماً وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يابى كونها لتعريف العهد ٠ واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد او عن جملة باب مزال عن اصله لتوخي الاجمال والتفصيل ألا تراك تجد الامثلة الواردة من نحو عندي منوان سمناً وعشرون درهما وملء الاناء عسلا وطاب زيد نفساً وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء منادية على ان الاصل عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملء الاناء وطاب نفس زيد وطير الفرح عمرا وملأ الماء الاناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل الرأس شيباً في مقام المباتة وحين التلق لتوابع انقراض الشباب ترى ماترى من مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها من رب اني وهن العظم مني لطائف وأية كلمة في القرآن فضلاً عن جملة فضلاً عما تجاوز لا يحتوي على لطائف ولا مرما تلي على من كانوا النهاية في فصاحة البشر و بلاغة اهل الوبر منهم والمدر وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فما احاروا بنت شفة ولا صدروا هنالك عن موصوف ولا صفة على انهم كانوا الحراص على التسابق في

يكن شيء من الالفاظ دالاً لتوقف الفهم على العلم والاخير اي العقلي الشامل للجزء واللازم وهو المبحوث عنه في هذا الفن ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ما وضع له فهو مجاز والا فكناية وقد يبنى المجاز على التشبيه اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان فيها اي التشبيه والمجاز والكناية التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى كزيد اسد وصم بكم عمي وطرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان اي مدرك باحدى الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت الضعيف بالهمس والخد بالورد والنكهة بالعنبر والريق بالشهد والجلد الناعم بالحرير او عقليان كالعلم بالحياة والجهل بالموت او مختلفان بان يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً كالمنية بالسبع او عكسه كالعطر بخلق الكريم ووجهه اي التشبيه ما يشتركان اي المعنى الذي قصد اشتراكهما فيه تحقيقاً او تخييلاً بان لا يوجد ذلك المعنى في الطرفين او احدهما الا على سبيل التخييل والتأويل كقوله

وكأنّ النجوم بين دجاها
سننٌ لاح بينهن ابتداعُ

فوجه التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود غير موجود في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشي في الظلمة فلا يهتدي لطريق ولا يأمن ان يناله مكروه فشبهت بها ولزم بعكسه تشبيه السنة

رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب الشطط في امتهان المفاخر تابى لهم العصبية ان لا يرد عضب مفاخرهم كهاماً وان لا يعد صيب ممطراته جهاما والكلام في تلك اللطائف مفتقر الى اخذ اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة يتصل احد الطرفين بالآخر فنقول لا شبهة ان اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى يا ربي قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة لتوخي مزيد التقرير الى تفصيلها في ضعف بدني وشاب رأسي · ثم تركت هده المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة ابلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني لما ستعرف ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة ابلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدا فحصل انا وهنت عظام بدني ثم لقصد خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدا فحصل اني وهنت عظام بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل اني وهنت العظام من بدني والذي سبق في تقرير معنى الاجمال والتفصيل في رب اشرح لي صدري ينبه عليه ههنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهي ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى وهو الذي في الآية اني وهن العظم مني · وهكذا تركت الحقيقة في شاب رأسي الى ابلغ وهي الاستعارة فسياتيك ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسي ثم تركت الى ابلغ وهي اشتعل رأسي شيباً وكونها ابلغ من جهات احداها اسناد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الاشتعال الرأس اذ وزان اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيباً وزان اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي ناراً والفرق نير وثانيتها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثتها تنكير شيباً لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل رأسي شيباً لتوخي مزيد التقرير الى اشتعل الرأس مني شيباً على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الرأس على وهن العظم مني لمزية مزيد التقرير وهي ايهام حوالة تادية مفهومه على العقل دون اللفظ واعلم ان الذي فتق اكمام هذه الجهات عن ازاهير القبول في القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادي والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة

بالنور وشاع حتى تخيل ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة مما له سواد واظلام فصار كالتشبيه ببياض الشيب وسواد الشباب واداته مرت في علم التفسير وهي الكاف ومثل وكأن ثم هو اي التشبيه اقسام كثيرة لانه اما مفرد بمفرد وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكونه على الماء وهما مفردان او مفرد بمفرد لا مقيدان كتشبيه الخد بالورد او مفرد بمركب كقوله

وكان محمر الشقيق اذا
تصوّب او تصعد
اعلام ياقوت نشر
ن على رماح من زبرجد

فالمشبه الشقيق مفرد والمشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب من عدة امور او عكسه اي تشبيه مركب بمركب كقوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

فالمشبه مثار التراب فوق الروس والاسياف والمشبه به الليل المتساقطة كواكبه وكل منهما مركب او مركب بمفرد كقوله

تريا نهاراً مشمساً قد شابه
زهر الربى فكأنما هو مقمر

فالمشبه النهار المشمس الذي خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها حتى صار يضرب الى السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر وهو مفرد فان تعدد طرفاه اي

الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لايرى الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ فقد آذنك باختصار مايورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقاً بابسط مما ذكر اخرى والذي نحن بصدده من القبيل الثاني اذ هو كلام في معنى انقراض الشباب والمام المشيب وهل معنى احق ان يتحرى القائل فيه افاويق المجهود ويستغرق في الانباء عنه كل حد معهود من انقراض ايام ما اصدق من يقول فيها

وقد تعوضت عن كل بمشبهه * فما وجدت لايام الصبا عوضاً

ومن المام المشيب المعيب المر الطلوع الامرّ المغيب

تعيب الغانيات عليّ شيبي * ومن لي ان امتع بالمعيب

اللهم زدنا اطلاعاً على لطائف قرآنك الكريم وغوصا على لآلئ فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع المشيب المر واختم بالخير في مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما تشاء بيدك الامر كله وليكن هذا آخر الكلام في الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر **فصل في بيان القصر** اعلم ان القصر كما يجري بين المبتدا والخبر فيقصر المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا اخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين وانت اذا اتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثانٍ كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعراً ومنجماً او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصرا افراد بمعنى انه يزيل شركة الثاني او بوصفٍ مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجماً لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف قصرا افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيداً شاعراً لكن يدّعي شاعرا آخر او قولك ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر في جهة من الجهات معينة اوقصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعراً في قبيلة معينة او طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر وللقصر طرق اربعة **احدها** طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم وما زيد منجم بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ماعمرو شاعر

المشبه والمشبه به **فملفوف ومفروق** اي هما قسمان الاول ان يؤتى اولاً بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة صيد الطيور

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالي

والثاني ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا
نير واطراف الاكف عنم

او تعدد الطرف الاول وهو المشبه **فقط فتسوية** اي فهو تشبيه التسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي

او تعدد الثاني وهو المشبه به فقط **فجمع** اي تشبيه جمع كقوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او أقاح

شبه الثغر بثلاثة اشياء ثم التشبيه **تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد** كما مر من تشبيه مثار النقع مع الاسياف **والا** بان لم ينتزع من متعدد **فغيره ثم هو ظاهر ان فهمه كل احد** نحو زيد اسد **والا** بان لم يدركه الا الخواص **فهو خفي** كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم أفضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفاً وبعضها وسطاً **ثم هو قريب ان انتقل** من المشبه الى المشبه به بلا تدقيق في النظر لظهور وجهه كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق

بل زيد او زيد شاعر لا عمرو ولا غير بتقدير لا غير زيد الا انك تترك الاضافة لدلالة الحال وتبنى غيرا بالضم على نحو بناء الغايات او ليس غيرا وليس الا بتقدير ليس شاعر غير المذكور او الا المذكور فتجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقد من عدا زيدًا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول وثانيها النفي والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا او ما زيد الا شاعر او ان زيد الا شاعرا وما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربي فمعناه حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى ان يتصف بعليّ وقوله وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير فمعناه انا مقصور على النذارة لا اتخطاها الى طرد المؤمنين وقوله تعالى وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الى حق كما تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شأن رسالتكم ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك ياعيسى لم تقل للناس ما امرتك[1] لاني امرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دوني الا ترى الى ما قبله واذ قال الله ياعيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد اوما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو او المجيء لهما وقلبا ما شاعر الا زيد ما جاء الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر في الاول هو انك بعد علمك ان انفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفي صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم أخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا او منجما تناولها النفي فاذا قلت الا شاعر جاء القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني هو انك متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر أو ما من شاعر اولا

والا بان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق فهو بعيد كما سبق في قوله وكان محمر الشقيق ثم هو مؤكد ان حذفت اداته اي التشبيه نحو وهي تمر مر السحاب وقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء

والا بان ذكرت فهو مرسل كالامثلة السابقة ثم هو مقبول ان وفى بافادته اي الغرض والا بان قصر عنها فهو مردود واعلاه اي التشبيه في القوة ما حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد أسد او حذفا مع المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم يليه ما حذف فيه احدهما اي وجهه واداته مع حذف المشبه أو لا نحو انه كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد واسد في الشجاعة عنده وزيد اسد في الشجاعة ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعًا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عنه المجاز قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب يخرج بالمستعمل الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة ولا مجاز وبما بعده الحقيقة وشمل المستعمل فيما لم يوضع في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع او فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة تستعمل في عرف الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعًا وان وضعت له لغة وقوليا مع قرينة عدم ارادته يخرج

شاعر توجه بحكم العقل الى ثبوته للمدعي له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء وفي قبيلة كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فتناول النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد افاد القصر وثالثها استعمال انما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجيء لمن يردده بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا لمن يقول لا يجيء زيد و يضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعاً اسماً لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى ائمة النحو يقولون انما تاتي اثباتاً لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجهاً لطيفاً يسند الى علي بن عيسى الربعي وانه كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيداً للحكم على تاكيد ألا تراك متى قلت لمخاطب يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتاً للمجيء لزيد صريحاً وقولك لا عمرو اثباتاً ثانياً للمجيء لزيد ضمناً ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا

قال الفرزدق   انا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا او مثلي

كما قال غيره   قد علمت سلمى وجاراتها * ماقطر الفارس الا انا

ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصر افراد لمن يرددك بين قيس وتميم او قصر قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم هو او قاعد هو بالاعتبارين بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افراداً انا كفيت مهمك بمعنى وحدي لمن يعتقد انك وزيداً كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك بمعنى لا غيري لمن يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا زيداً ضربت او ما زيداً ضربت بالاعتبارين على ماتضمن ذلك فصل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكماً حكماً مشوباً بصواب وخطا وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي

خطئه

الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته كما سيأتي ولا بد من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال فان كانت العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي فمرسل كاستعمال اليد في النعمة والقدرة وحقيقتها الجارحة لصدورها عنها والراوية في المزادة وحقيقتها في الجمل لمجاورتها له والا بان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة فان تحقق معناها المستعملة فيه حساً او عقلاً بان كان امراً معلوماً يمكن ان ينص عليه و يشار اليه اشارة حسية او عقلية فتحقيقية اي تسمى بذلك فالحسية كقول زهير * لدى اسد شاكي السلاح مقذف * استعير الاسد للرجل الشجاع وهو امر متحقق حساً والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلاً لا حساً او اجتمع طرفاها اي المستعار له ومنه في شيء ممكن فوفاقية كقوله تعالى اومن كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حياً للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما او اجتمعا في ممتنع فعنادية كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود للمعدوم لآثاره التي تحيي ذكره اذ اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع او ظهر جامعها فعامية مبتذلة نحو رأيت اسداً يرمي والا بان خفي فلا يدرك الا بفكر وتدقيق فخاصية او كان لفظها اي اللفظ المستعار

خطئه تحقق في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف لاحد الموصوفين وهو صوابه ونفي تعيين حكمه وهو خطؤه وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو خطؤه ويختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث دلالتها على التخصيص بوساطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه بوساطة الفحوي وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه التعرض للمثبت والمنفي بالنص كما ترى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف لا تترك النص البتة الا حيث يورث تطويلاً ويكون المقام اختصاريا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق لا غير او ليس غير او ليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص بما يثبت دون ما ينفي كما تري في قولك ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما يجيء الا زيد وانما يجيء زيد وهو يجيء والطريق الاول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفياً قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم ويمتنع تحقق شرطها هذا في منفيها اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قائم لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي وانما يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة مجامعة لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتها ما والا عين وجه صحة ان يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمر مع امتناع ان يقال ما جاء زيد لا عمرو وهو كون معنى النفي في انما وفي قولك امتنع عن المجيء ضمناً لا صريحاً لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون الوصف بعد انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما انت منذر من يخشاها فلا يخفى على احد ممن به مسكة أن الانذار انما يكون انذاراً ويكون له تأثير اذا كان مع من يؤمن بالله وبالبعث والقيامة واهوالها ويخشى عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل واذا كان له اختصاص لم يحسن فيه استعمال لا العاطفة فلا تقل

فيها اسم جنس فاصلية كاستعارة اسد للشجاع وقتل للضرب الشديد **والا** بان كان فعلاً او وصفاً او حرفاً **فهي تبعية** نحو نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا استعير النطق للدلالة ووجه التشبيه ايصال المعنى للذهن وايضاحه نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً استعيرت لام التعليل للغاية **او لم تقترن بصفة ولا تفريع** مما يلائم المستعار له او منه **فمطلقة** نحو عندي اسد او **قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة** كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً
علقت بضحكته رقاب المال

اي كثير العطاء استعار له الرداء لان العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريداً **او قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة** كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليهما ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة **او اضمر التشبيه في النفس فلم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه فبالكناية** اي فهو استعارة بالكناية **ويدل عليه** اي على التشبيه المضمر **اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه وهو** اي الاثبات المذكور **الاستعارة التخييلية** كقوله

واذا المنية انشبت اظفارها

شبه المنية في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة بالسبع واثبت لها امراً مختصاً به وهو الاظفار ومركب عطف على

انما يجعل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه انه مخطئ وتراه يصر كما اذا رفع لكما شبح من بعيد لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الا وهو يتوهمه غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم في معرض المنتفي عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا او ما تسمع في موضع آخر كيف تجد ما يحكى عنهم هناك يرشح بما يتلوث به صماخك من تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما اعجب شأن المشركين ما رضوا للنبي ان يكون بشرا ورضوا للاله ان يكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجازات وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت انك من شأنك كيت وكيت فأنت تقول نعم ان من شأني كيت وكيت والحق في يدك هناك ولكن كيف يقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا ما من موضع يأتى فيه النفي والاستثناء الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطا مع اصرار اما تحقيقا اذا اخرج الكلام علي مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا اخرج لا على مقتضي الظاهر كقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير لما كان النبي عليه السلام شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمناه شيئا سوي ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا تداخله عليه السلام من الوجد والكآبة ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك علي آثارهم ان لم يؤمنوا ويتساقط عليه السلام حسرات على توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقى حبلهم على غاربهم ليهيموا في اودية الضلال بل كانت تدعوه عليه السلام ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى ان يسمعوا ويعوا راكبا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لذلك في معرض من ظن انه يملك غرس الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل له لست هناك ان انت الا نذير وقوله عزوعلا قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطئه او يجب عليه ان لا يصر على خطئه لا تقول انما زيد يجيء او انما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا ويجب على السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان تستعمل في حكم لا يعوزك تحقيقه اما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى

ومن

مفرد وهو الثاني من قسمي المجاز وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل فان كان وجهه منتزعا من متعدد مبالغة كقولك للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى تشبيها لصورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام يذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى وهو منتزع من عدة امور الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته اي ذلك المعنى معه اي لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة ويجوز ان يراد به حقيقة طول النجاد اي حمائل السيف ايضا وبه يفارق المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة عن ارادته ويطلب بها اما صفة فان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود والا بان كان الانتقال بلا واسطة فهي قريبة كطويل النجاد كناية عن طول القامة او يطلب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله

ان السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات

الفوت وقولك للرجل الذي ترققه على اخيه وتنبهه للذى يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفي انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله اله واحد ومن الثاني قول الشاعر

انما مصعب شهاب من الله ❋ تجلت عن وجهه الظلماء

ادّعى ان كون مصعب كما ذكر جليّ وانه عادة الشعراء يدعون الجلاء في كل ما يمدحون به ممدوحيهم الا يرى الى قوله

وتعذلني افناء سعد عليهم ❋ وما قلت الا بالتي علمت سعدُ

والى قوله لا ادعي لابي العلاء فضيلة ❋ حتى يسلمها اليه عداهُ

والى قوله فيامن لديه ان كل امرئ له ❋ نظير وان حاز الفضائل هل له

وما يحكى عن اليهود في قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم في الكذب وان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا سترة به ولذلك اكد الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون لجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطة الفصل وموءكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التي سمعت فقد حان ان نذكره فيما بين غيرها كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذى الحال والحال ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق انما دون ما سواها فلها هنالك عدة اعتبارات تراعى فلا بد من تلاوتها عليك اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيد الا عمرًا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرًا الا زيد على معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرًا في الاول لا يمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني وانّ زيدًا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربًا غير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرًا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرًا فتقدم وتوءخر الا ان هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قلّ دوره في الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرًا هي ضرب زيد لا الضرب مطلقًا والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب عمرًا الا زيد هي الضرب لعمرو واذا اردت قصر احد المفعولين على الآخر في نحو كسوت زيدًا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدًا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدًا وفي قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدًا أو ما كسوت الا زيدًا جبة وفي نحو ظننت زيدًا منطلقًا تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدًا الا منطلقًا وما ظننت الا منطلقًا زيدًا وفي قصر الانطلاق على زيد

ولم يصرح بها بقوله هو مختص بها او نحوه بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل فقد اثبت له او لا يطلب بها لا صفة ولا نسبة بل الموصوف كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتتفاوت الى تعريض وهو ما سبق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يوءذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وتلويح وهو ما كثرت فيه الوسائط كما في كثير الرماد ورمز وهو ما قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله وايماء واشارة وهما ما قلت وسائطه بلا خفاء كقوله

او ما رأيت المجد القى رحله

في آل طلحة ثم لم يتحول

وهي والمجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه لف ونشر مشوش اي الكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة والمجاز ابلغ من الحقيقة لذلك ايضا والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة

❋ علم البديع ❋

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد لانها انما تعد محسنة بعدها وانواعه اي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جدًا تربو على المائتين وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون نوعاً

ما ظننت منطلقاً الا زيداً وما ظننت الا زيداً منطلقاً واذا اردت قصر ذي الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكباً او ما جاء الا راكباً زيد وفي قصر الحال على ذي الحال ما جاء راكباً الا زيد او ما جاء الا زيد راكباً والاصل في جميع ذلك هو ان الا في الكلام الناقص تستلزم ثلاثة اشياء احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجاً منه وثانيها العموم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح احد المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول تانيث الضمير في كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بقيت في بيت ذي الرمة *وما بقيت الا الضلوع الجراشع* للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنسه ووصفه واعني بصفته كونه فاعلاً او مفعولاً او ذا حال او حالاً او ما يرى كيف يقدر المستثنى منه في نحو ما جاءني الا زيد مناسباً له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد وفي ما رأيت الا زيداً نحو ما رأيت احداً الا زيداً وفي ما جاء زيد الا راكباً نحو ما جاء زيد كائناً على حال من الاحوال الا راكباً وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم ان يقدر عاماً لعدم المخصص ولزم ان يقدر مناسباً للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام الا هكذا ما ضرب زيد احداً الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على عمر والمفعول ضروري وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احد الا زيد ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيداً الا جبة كان التقدير ما كسوت زيداً ملبساً الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس آخر واذا قلت ما كسوت جبة الا زيداً كان التقدير ما كسوت جبة احداً الا زيداً فتكون الجبة مقصورة على زيد لا تتعداه الى من عداه واذا قلت ما جاء راكباً الا زيد كان التقدير ما جاء راكباً احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد الا راكباً كان التقدير ما جاء زيد كائناً على حال من الاحوال الا راكباً واذا قلت ما اخترت رفيقاً الا منكم كان التقدير ما اخترت رفيقاً من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقاً كان التقدير ما اخترت منكم احداً متصفاً

باي

ومن منها كثير في نفي المنافي والبيان كاقسام الاطناب ونذكر هنا غالبها **المطابقة** **الجمع بين ضدين في الجملة** اي متقابلين سواء تضاداً في الحقيقة نحو يحيي ويميت وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ام لا نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فان **ذكر معنيان فاكثر ثم ذكر مقابلهما مرتباً فمقابلة** كقوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً وقول الصفي

كان الرضى لدنوي من خواطرهم
فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

او ذكر متناسبان فاكثر فمراعاة النظير كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقول البحتري في صفة الابل

كالقسي معطفات بل الاسـ
ـهم مبرية بل الاوتار

او ختم الكلام بمناسب المعنى المبتدا به فمتشابه الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه مدركا **او ذكر قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه فارصاد وتسهيم** كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

او ذكره الشيء بلفظ غيره لاقترانه به فمشاكلة كقوله

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً

باي وصف كان الا رفيقاً وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقاً منكم بدل ان تقول ما اخترت الا منكم رفيقاً لم يعرعر فرق وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر

لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارساً

وبين ما اذاقلت ما اختار الا فارساً منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما لا تصنع شيئاً غير ما اذكره لك وامض في الحكم غير مدافع نزّل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثني فقدّر نحو انما يضرب زيد تقدير ما يضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقدّره تقدير ما زيد الا يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتاخير ما جوّزته مع ما والا ولا تقسه في ذلك عليه فذاك اصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتاخير هناك غير ملبس وههنا موٌد الى الالباس وكذلك قدّر انما هذا لك تقدير ما هذا الا لك وانما لك هذا تقدير مالك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وانما ياخذ زيد لا عمر وانما زيد ياخذ لا يعطي ومن هذا يعثر على الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالأول يقتضي انحصار خشية الله على العلماء والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد اما افرادا لمن يقول جاء زيد مع جاء آخر واما قلباً لمن يقول ما جاء زيد وانما جاء مكانه انسان آخر ولا تقول ما جاءني غير زيد لا عمرو واعلم اني مهدت لك في هذا العلم قواعد متى بنيت عليها اعجب كل شاهدٍ بناؤها واعترف لك بكمال الحذق في صناعة البلاغة ابناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها احذت بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل وصرفتك عن الآجن المطروق الى النمير الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاماً متى انتحيتها اعثرتك على ضوال منشودة وحشدت منها ماليست عند احد بمحشودة ومثلت لك امثلة متى حذوت عليها امنت العثار في مظان الزلل وأبت ان تتصرف فيما تثني اليه عنانك يد الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك على ما يوردك هناك موارد العزة وكشفت لنور بصيرتك عن وجه اعجازه القناع وفصلت لك ما اجمله ايثار اولئك المصاقع على معارضته القراع فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن

عبر عن خيطو باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في شرط وجزاء بان يورد في كل معنى مرتباً عليه آخر كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

العكس تقديم جزء في الكلام ثم تأخيره كقوله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقولهم سادات العادات عادات السادات الرجوع العود على كلام سابق بالنقض له لنكتة كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

اثبت دروسها بعد نفيه لنكتة اظهار التدله والتحير التورية اطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد وارادة البعيد كقوله

وواد حكى الخنساء لا في شجونه
ولكن له عينان تجري على صخر

فان اريد احدهما اي المعنيين للفظ ثم اريد بضميره الآخر فاستخدام كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه ولو كانوا غضاباً

اراد بالسماء المطر وبالضمير في رعيناه النبات الناشيء عنه اللف والنشر ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه بلا تعيين ثقة بان السامع يرده اليه سواء ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ام لا

لم يرزقهما فعليه بعلوم أخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم وما تأخر

اذا لم تكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

هذا وان الخبر كثيرًا ما يخرج لاعلى مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فسيذكر ذلك في آخر القانون الثاني باذن الله تعالى * القانون الثاني * من علم المعاني وهو قانون الطلب قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة يسند عليها المقام من بيان مالابد للطلب ومن تنوعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وكيفية توليدها لماسوى اصلها وهي ان لا ارتياب في أن الطلب من غير تصور اجمالا . او تفصيلا لا يصح وانه يستدعي مطلوبًا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوب به ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وليكن هذا المعنى عندك فسنفرع عليه والطلب اذا تاملت نوعان نوع لا يستدعى في مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا يستدعى ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر الى كون الحصول ذهنيًا وخارجيًا يستلزم انقسامًا الى اربعة اقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذ لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب ستة حصول تصور او تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصور او تصديق فيه . وحصول ثبوت تصور او انتفائه في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل او تفصيل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب بان ادرك بالاجمال لشيء ما او بالتفصيل بالنسبة الى شيء ما ثم طلب حصولاً لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الى غير حاصل وهو تفصل المجمل او تفصل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب فهو التمني او ماترى كيف تقول ليت زيدًا جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعًا فيه مع حكم العقل بامتناعه او كيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود او كيف تقول ليت زيدًا يأتيني اوليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل او عسى واما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكمًا لشيء على شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق او موجود كيف شئت او ما الانطلاق ثابتا فتحكم

كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن

وغزال لحظًا وقدًّا وردفا

الجمع ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهية

ان الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرء اي مفسده

فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها

وقلبي كالنار في حرها

التقسيم ذكره اي المتعدد ثم اضافة ما لكل اليه معيناً وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به

الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يرثى له احد

وفي البيت الاول التوشيع فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم كقوله

حتى اقام على ارباض خرشنة

يشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ماولدوا

والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا

التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امرآخر مثله فيها مبالغة في كمالها اي الصفة فيه اي الامر كقولك لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدًّا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها المبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدًّا مستحيلاً او مستبعدًا لئلا يظن انه غير متناه فيه فان امكن المدعي

على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق او ثبوت كذا او انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب فتحكم على الانطلاق او بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا يزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند اليه لكون المسند فيه نفس الثبوت والانتفاء مستغنياً عن الطلب والثاني يحتمله في التصديق وطرفيه . واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج اما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوته كقولك في الامر قم وفي النداء يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع . وتوفية هذه المعاني حقها تستدعي مجالاً غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على ما رفع لك فبالحري ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة اذ لا بد منه ثم الفصول الآتية في علم البيان لتلاوتها عليك ما تترقب من التفصيل هنالك ثمناء فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال او كما اذا قلت هل لي من شفيع . في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب طالباً لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعاً ولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي ساحج فازورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه لا ينزل ألا تنزل فتصيب خيراً امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلاً ويوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو ألا تحب النزول مع محبتنا اياه وولد معنى العرض كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الاذى لعلمك بحاله وتوجه الى ما لا تعلم مما يلابسه من نحو اتستحسن وولد الانكار والزجر . او كما اذا قلت لمن يهجوا باه مع حكمك بان هجوا لاب ليس شيئاً غير هجو النفس هل تهجو الا نفسك او غير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه ان يكون

عقلاً وعادة فتبليغ كقوله في صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكاً فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى انه ادرك ثوراً وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلاً وعادة او امكن عقلاً لا عادة فاغراق بالمعجمة كقوله في النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء اغراق من ناواه مد له
في البر بحراً بموج منه ملتطم

وهما مقبولان او لم يمكن لا عقلاً ولا عادة فغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة بلفظ يدخل عليه كيكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييلاً حسناً كقوله

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى انه يخيل له أن النجوم محكمة بالمسامير لا تزول من مكانها وان جفون عينيه شدت باهدابها اليها لطول سهره في ذلك الليل وهو ممتنع عقلاً وعادة لكنه تخييل حسن او تضمن هزلاً كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر
ب غداً ان ذا من العجب

ولا يقبل منه غير ذلك كقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق

المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم اي اهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق

المبحو احتمل عندك توجهاً الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما اذا قلت لمن يسيء الادب الم أؤدب فلاناً امتنع ان تطلب العلم بتاديبك فلاناً وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وانت تراه عندك أما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعي شيئاً مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل أما يتيسر لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن يتصلف وانت تعرفه الا اعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى مثل اتظنني لا اعرفك وتولد الانكار والتعجب والتعجيب او كما اذا قلت لمن جاءك اجئتني امتنع المجيء عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امرًا ليس في وسعه افعله امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج بحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك ادبته حق التاديب او اوعدته على ذلك ابلغ ايعاد اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحال ماذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا قلت لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلاً وتوجه الى غير حاصل مثل لا تكترث لامري ولا تبال به وتولد منه التهديد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يامظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء ولنقتصر فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضيء باصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب الطلب **الباب الاول** في التمني اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها واما لو وهل في افادتهما معنى التمني فالوجه ماسبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما مأخوذة منها مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوبًا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل ولو معنى التمني فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا بقلب الهاء همزة او لولا او لوما فكان المعنى ليتك اكرمت زيدًا متولدًا منه معنى التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدًا أو لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولدًا منه معنى السؤال. **الباب الثاني في الاستفهام** للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه اللغة اعني كسر همزتها تقوى اباء ان يكون اصلها اي أوان وهذه الكلمات ثلاثة انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها لا يختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصل المجمل او الى تفصل المفصل بالنسبة واذا

تاملت

العادة عند تعدد الحاكم من التنافع في الشيء وعدم الاتفاق عليه **حسن التعليل ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي** أي بان ينظر نظرًا مشتملاً على لطف ودقة ولا تكون علة له في الواقع كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما

حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدًا له وهو اعتبار لطيف وليس علة في الواقع **التفريع بالمهملة ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لآخر من متعلقاته على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب** كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية

كما دماؤكم تشفي من الكلب

اثبت الشفاء للدمائهم بعد اثباته لاحلامهم **تأكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه** اي تأكيد الذم بما يشبه المدح **ان يخرج من صفة مدح او ذم منفية عن الشيء صفة منه بتقدير دخولها فيها وذلك يكون باستثناء واستدراك وصف مما قبله** كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا

سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومثاله في الذم فلان لا خير فيه الا انه يسيء الادب وفلان فاسق لكنه جاهل **الاستتباع المدح بشيء على وجه يستتبعه** اي المدح بآخر كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته

لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه

تأملت طلب التصديق وجدته راجعاً الى تفصل المجمل ايضاً وهو طلب تعين الثبوت او الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصديق بها احصل الانطلاق وازيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند اليه · ادبس سيف الاناء ام عسل وفي طرف المسند في الخابية دبسك ام في الزق فانت في الاول تطلب تفصل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب به الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر باتصال ام دون ام عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيداً عرفت دون هل زيداً عرفته ولم يقبح ارجل عرف وازيداً عرفت لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فبينه و بين هل تدافع واذا استحضرت ماسبق من التفاصيل في صور التقديم عساك ان تهتدي لما طويت ذكره أنا ولا بد لهل من ان يخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيداً وهو أخوك على نحو اتضرب زيداً وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعاً في الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم أن احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا لانفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانياً اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل أنتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او أفأنتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافأنتم شاكرون وان كان ينبيء عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعي للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل ادعي للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة من كل احد على ماسبق في موضعه والخطب مع الهمزة في نحو أزيد منطلق اهون واما ما ومن واي وكم واين وكيف وانى ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل بينهن لا بد من ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب **فنقول** اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان أو فرس او كتاب او طعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف

استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها **الادماج تضمين ما سيق لشيء شيئاً آخر** كقوله

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها
ودع امرنا ان الاهم المقدم

ضمن التهنئة بشكوى الدهر **التوجيه** ايراده اي الكلام محتملاً **لوجهين مختلفين** كقوله لاعور * ليت عينيه سواء **الاطراد ان يؤتي باسم الممدوح وآبائه على الترتيب بلا تكلف** كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب

ومنها اي انواع البديع **القول بالموجب** بان تقع صفة في كلام الغير كناية شيء فتثبتها لغيره كقوله

واخوان حسبتهم دروعاً
فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاماً صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وتجاهل العارف بان يساق المعلوم مساق المجهول كقولها

ايا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر

والهزل المراد به الجد كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخراً
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

وما مر من الانواع **معنوي واللفظي** انواع منها **الجناس بين اللفظين** وهو

وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من بعدي أي أي من في الوجود تؤثرونه في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون و بين موسى ما وقع لان فرعون حين كان جاهلاً بالله معتقداً ان لا موجود مستقلاً بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لانظر له ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سال بما عن الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كانه قال اي اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالماً بالله اجاب عن الوصف تنبيهاً على النظر المؤدي الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم ألا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين لم يرهم موسى يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركاً بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب ان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه بتسليم اولئك البهائم له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجات دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجداً لله وقالوا آمنا برب العالمين الى ان يعقبوه بقولهم رب موسى وهارون نفياً لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على ظاعية ان يجري موسى في جوابه على نهج حاضريه لو كانوا المسئولين في وجهه بدله فيجهله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه على علو شأنه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله اولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص لم يكنه تعجب وعجب واستهزأ وجنن وتفيهق بما تفيهق من لئن اتخذت آلهاً غيري لاجعلنك من المسجونين واما من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اراد من مالككما ومدبر امركما املك هو ام جني ام بشر منكراً لان يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهباً في سؤاله هذا الى معنى ألكما رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كأنه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي

تشابههما لفظاً فان اتفقا حروفاً وعدداً وهيئة وكانا من نوع كاسمين فمماثل نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة او من نوعين كاسم وفعل فمستوفي كقوله

مامات من كرم الزمان فانه

يحيا لدى يحيى بن عبدالله

او احدهما مركب من كلمتين فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه

فدعه فدولته ذاهبه

والا بان اختلفا خطا فهو مفروق كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

او اختلفا شكلاً فمحرف او نقطاً فمصحف مثالها قولهم جبة البرد جنة البرد او اختلفا عدداً فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فمطرف كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او بحرف في الوسط فمكتنف نحو جدي جهدي او بحرف في الآخر فمذيل نحو دمعي هام هامل وقلبي واه واهل او اختلفا حرفاً اي في جنس الحرف لا العدد فان تقاربا مخرجاً فمضارع نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس (وهم ينهون عنه وينأون عنه) الخيل معقود في نواصيها الخير والا فهو لاحق نحو ويل لكل همزة لمزة بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون جاءهم امر من الامن او اختلفا ترتيباً فمقلوب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فان كانا اي اللفظان

اذا سلكت الطريق الذي بين بايجاده لما اوجد وتقديره اياه على ما قدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لارب سواه وان العبادة له مني ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له واما اي فللسؤال عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما يقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفاً يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية قال تعالى حكاية عن سليمان ايكم يأتيني بعرشها اي الانسي ام الجني وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاماً اي النحن ام اصحاب محمد واما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهماً لك وكم رجلاً رأيت فكأنك قلت أعشرون ام ثلاثون ام كذا ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك اي كم دانقاً وكم دينارا وكم ثوبك اي كم شبرًا وكم ذراعاً وكم زيد ماكث اي كم يوماً او كم شهرًا وكم رأيتك اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخاً او كم يوماً قال عز وجل قال قائل منهم كم لبثتم اي كم يوماً او كم ساعة وقال كم لبثتم في الارض عدد سنين وقال تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومنه قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

فيمن روى بنصب المميز واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او شبع او جذلان ينتظم الاحوال كلها واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق ينتظم الاماكن كلها واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم واخرى بمعنى من اين قال تعالى انى لك هذا اي من اين واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت او ايان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي رحمة الله عليه امام ائمة بغداد في علم النحو ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قائلاً يسئل ايان يوم القيمة يسئلون ايان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات كثيرًا ما يتولد منها امثال ما سبق من المعاني بمعونة قرائن الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير ومالي للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمان مالي لا ارى الهدهد واي رجل هو للتعجب وايما رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي اباك للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر منهم لابد من ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال

المقلوبان احدهما اول البيت والآخر آخره فمجنح كقولي في البديعية

مهد اخا جرم مرك أخا ندم
مدن اخا كرم مرج اخادم

او تشابها اي اللفظان في بعض الحروف فمطلق نحو قال اني لعملكم من القالين او اجتمعا في الاصل فاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم او توالى متجانسان فازدواج نحو وجئتك من سبأ بنبأ رد العجز على الصدر اختم برادف البدء اي المبدوء به او مجانسه كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه واستغفروا ربكم انه كان غفارًا وقول الارجاني

دعاني من ملامكما دعاني
فداعي الشوق قبلكما دعاني

السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فهو في النثر كالقافية في الشعر فان اختلفا وزنا فمطرف نحو ما لكم لا ترجون لله وقارًا وقد خلقكم اطوارًا او استوى القرينتان وزنا وتقفية فترصيع كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا بان لم تستويا وزنًا فمتواز كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة التشريع بناء البيت على قافيتين يصح المعنى بالوقوف على كل منهما كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها
ابكت غدًا بعدًا لها من دار

لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي وهو آخر البيت و قبل الفاصلة

والكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد أفي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به تم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة وهي ان كنتم امواتاً فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر أبعد شيء عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه بعده هو ان هذه الحالة تأبى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعاً قادراً عالماً حياً سميعاً بصيراً موجوداً غنياً في جميع ذلك عن سواه قديماً غير جسم ولا عرض حكيماً خالقاً منعماً مكلفاً مرسلاً للرسل باعثاً مثيباً معاقباً وعلمه بان له هذا الصانع يأبى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله تعالى كيف تكفرون الى آخر الآية تعجباً وتعجيباً وانكاراً وتوبيخاً وكذلك يقال اين مغيثك للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخاً للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه سؤالاً في وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعي له انه يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال ويقال انى تعتمد على خائن للتعجب والتعجيب والانكار قال الله تعالى فأنى تؤفكون انكاراً وتوبيخاً وقال انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعاداً لذكراه ويقال متى قلت هذا للجحد والانكار ومتى تصلح شأني للاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال التيقظ لما لقنت ولا تجوز بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعاً او غير وقوع ازيداً ضربت سائلاً عن حال وقوع الضرب ولا أأنت ضربت زيداً بنية التقديم ولا ترض ازيداً ضربت ام لا ولا أأنت ضربت زيداً ام لا بنية التقديم ولكن ان شئت ام فقل ازيداً ضربت ام غيره وأأنت ضربت زيداً ام غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل اضربت زيداً او اتضرب زيداً وقل حال تقرير انه الضارب دون عمرو أأنت ضربت زيداً كما قال تعالى أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم او ان زيداً مضروبه أزيداً ضربت وان اردت به الانكار فانسجه على منوال النفي فقل في انكار نفس الضرب أضربت زيداً أو قل أزيداً ضربت ام عمراً فانك اذا انكرت من يردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني ومنه قوله تعالى قل آلذكرين حرّم ام الانثيين وفي انكار انه الضارب أأنت ضربت زيداً وفي انكار ان زيداً مضروبه ازيداً ضربت كما قال تعالى قل اغير الله اتخذ ولياً وقال اغير الله تدعون ومنه ايضاً قوله تعالى أبشراً منا واحداً نتبعه فتذكر ولا

كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقول المعري

كل واشرب الناس على خبرة

فهم يمرون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حدثوا

فانني اعهدهم يكذبون

القلب ان يقرأ عكس الكلام كطرده نحو كل في فلك وربك فكبر التضمين ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان كان المضمن بيتا فاستعانة لانه استعان به كقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر في مرثية شيخه شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى

محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا

ليسمعوا منه فزتم منه بالوطر

علوتم فتواضعتم على ثقة

لما تواضع اقوام على غرر

البيت الثاني تضمين من قصيدة لابي العلا او مصراعا فما دونه فايداع ورفو لانه اودع شعره كلام الغير ورفاه به كقولي

البحث ان يبدو ويجلو قصده

كالبدر لم يرحاجب من دونه

والبحث في بدء التأمل ما انجلا

كالبدر يشرق من خلال غصونه

ضمنت صدر قول القائل

والبدر يشرق من خلال غصونه

مثل المليح يطل من شباك

وقولي

ان ابن ادريس حقاً

بالعلم اولى واحرى

لانه من قريش

وصاحب البيت ادرى

ضمنت ثاني قول القائل ❊ وصاحب البيت ادرى بالذي فيه او ضمن من

تغفل عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان او لم يكون كقولك اعصيت ربك أو أتعصي ربك و بين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله انلزمكموها واياك ان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله أذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادًا منه تقوية حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى أفأنت تكره الناس وقوله تعالى أفأنت تسمع الصم او تهدي العمى وقوله اهم يقسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما يهمك و يعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون الشيء مهاجهة مستدعية لتقديه في الكلام فلا يحجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب وما شاكل ذلك **الباب الثالث** في الامر للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة اسماء ذكرت في علم النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء ام لا فالا ظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن واطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلاً يمد ذلك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضعه في علم البيان فنذكر هناك ان شاء الله تعالى ولا شبهة في ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المامور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه اصل الاستعمال بالشرط المذكور افادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال ما ناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن

القرآن والحديث فاقتباس كقوله

ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقولي

قد بلينا في عصرنا بقضاة
يظلمون الانام ظلماً عما
يأكلون التراث أكلاً لما
ويحبون المال حباً

وكقول ابن عباد

قال لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة
ة حفت بالمكاره

اقتبس حديث حفت الجنة بالمكاره او فيه اشارة الى قصة او شعر مشهور فتلميح بتقديم اللام على الميم كقوله

فوالله ما ادري أأحلام نائم
المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشارة الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام واستيقافه الشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
أرق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

أو نظم نثر فعقد كقوله

ما بال من اوله نطفة
وجيفة آخره يفخر

عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة او عكسه اي نثر نظم فحل كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته *وحنظلت نخلاته * لم يزل سوء الظن يقتاده *

او ابن سيرين لمن يستاذن في ذلك بلسانه او بلسان حاله ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد على ماتقدم الكلام في امثال ذلك

الباب الرابع في النهي للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الامر في ان اصل استعمال لاتفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لاتكلني الى نفسي سمى دعاء وان استعمل في حق المساوى الرتبة لاعلى سبيل الاستعلاء سمي التماساً وان استعمل في حق المستاذن سمى اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديداً والامر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء له عند الانصاف والنظر الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام والنداء منبه على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام وكذا استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمه واما الكلام في ان الامر اصل في المرة ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعاً الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعاً الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك ولا تظنن هذا طلباً للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه على معنى ان ارزقه انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك على معنى ان تعرفنيه او ان اعرفه ازرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيراً على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس باباً على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر اكرمني اكرمك قال تعالى فهب لي من لدنك ولياً يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ومنهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير

وبصدق توهمه الذي يعتاده *حل قول المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم

والاصل في حسن انواع البديع اللفظية تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه بان يكون المعنى تابعاً للفظ لان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظاً تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً واذا أتي بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني لها تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه **وينبغي للمتكلم التأنق اي المبالغة في الحسن في ثلاثة مواضع احدها الابتداء** بان يأتي بما يناسب المقام كقوله في التهنئة

بشرى فقد انجز الاقبال ماوعدا

وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وقوله في دار

قصر عليه تحية وسلام

خلعت عليه جمالها الايام

وقوله في الدنيا

هي الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي

ويجتنب في المدح ونحوه ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد*

وثانيها **التخلص** بان ينتقل مما افتتح به الكلام من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما كقوله

تقول في قومس قومي وقد اخذت

منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وثالثها الانتهاء بان يأتي بما يؤذن بانتهاء الكلام كقوله

اضمار الجازم فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيراً لك على معنى ان لا تشتم يكن خيراً لك وتقدير الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم وقال تعالى فالله هو الولي على تقدير ان ارادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق لاولي سواه وامثال ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها كذلك قال تعالى قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو ألستم ظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الباب الخامس في النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا اتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فتنبه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا متخصصاً بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا مخصصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب كثيراً ما يخرج لاعلى مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما في موضع الآخر ولا يصار الى ذلك الا لتوخي نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع الى دربة في نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف متممات البلاغة افتر لك عن السحر الحلال بما شئت ومن المتممات ما قد سبق لي ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق ومن صاحب له عراف بجهات الحسن لا يتخطاها والا لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها ويتعرى عن الحسن لذهاب كسوته ولا بد مع ذلك من اذن لافتنانات البلاغة مصوغة فما الآفة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات الا من اصمخة هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذويها كلام لا ترى به الدر الثمين منه لم جهلهم سحقاً يفوقه قيمة المشخلب ولامر ما تجد القرآن متفاوت القدر ارتفاعاً وانحطاطاً بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهلة والجهات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكثر تارة تكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ المضي على عدها من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن الاعتبار وقل لي اذا حسن اعتبار ما هو ابعد كاباء الكتاب في حق المخدرات لفظ حراستها وما هو ابعد

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل

﴿علم التشريح﴾

علم يبحث فيه عن اعضاء الانسان وكيفية تركيبها وسيأتي تعريفها **الجمجمة** اي الرأس مركبة من سبعة **اعظم اربعة جدران** احدها عظم الجبهة ممتد من طرف القحف الى آخر الحاجب والثاني مقابله مؤخرها وهو اصلب الجدران والآخران يمنة ويسرة وفيهما الاذنان **وقاعدة** عظم واحد صلب يحمل سائر العظام **وقحف** كالسقف للدماغ عظمان وشكله مستدير **اللحيان الاعلى** منهما مركب **من اربعة عشر عظماً والاسفل** مركب من عظمين يجمع بينهما الذقن **وفيهما اثنتان وثلاثون سناً** في كل لحي ست عشرة * ثنيتان * ورباعيتان للقطع * ونابان للكسر * وضاحكان وستة اضراس للطحن * وناجذان * وليس لغيرها من العظام حس واعينت هي بالحس بقوة من الدماغ للتمييز بين الحار والبارد **اليد** للجنس اي كل من اليدين تركيبه **من كتف** مربوط مع الترقوة بزائدة تسمى منقار الغراب من فوق واخرى من اسفل تمنعانه عن الانخلاع **وعضد** عظم مستدير طرفه الاعلى محدود يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو ولرخاوته يعرض له الخلع كثيراً وحكمتها سلامة الحركة في الجهات كلها **وساعد** من عظمين متلاصقين طولاً والفوقي الذي يلي الابهام ادق والسفلي الذي يلي الخنصر اغلظ وطرفاها يلتئم منه

وابعد كاباء اهل الظرف اهداء السفرجل الى الاحبة لاشتمال اسمه اذا سمي بالعربية على حروف سفرجل فما ظنك بالقريب وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين الا لانه لم يسمع ماعليه الاغبياء فيما بينهم من لا ايدك الله بترك الواو أو غير هارون حين خرج الى ناحية لمطالعة عماراتها وقد تراءت له في طريقه اشجر من بعيد فسال عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه اقترى ذلك لغير مانحن فيه او هل حين غضب الداعي على شاعره ابي مقاتل الضرير حين افتتح *موعد احبابك للفرقة غد* أغضبه شيء غير معنى التفاؤل حتى قال له موعد احبابك يا اعمي ولك المثل السوء وامر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلاً والديغ سليماً وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلاً حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة واستخرج له محملاً اخرى وعليه قول شيخ المعرة

مامرت الا وطيف منك يصحبني * سرى امامي وتاويباً على اثري

يقول لكثرة ماناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين يدي مغلطاً للبصر بعلة الظلام اذا لم يدركك ليلا امامي واعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهاراً وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الى ساعة ووجه حسنه اما نفس الكناية ان شئت واما الاحتراز عن صورة الامر واما هما وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لاتحب ان ينسب الى الكذب يقول لك تاتيني غداً اولا تاتيني وتارة مناسبات اخر فتاملها ففيها كثرة وما من آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الا مدارها على شيء من هذه النكت قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله في موضع لا تعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله او يرحمه ومن الجهات المحسنة لا يراد الطلب في مقام الخبر اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهاراً الى درجة كأن المرضي مطلوب قال كثير *اسيئي بنا او احسني لا ملومة* فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ او الامر ضد الاساءة تنبيهاً بذلك على ان ليس

المرفق مع العضد ورسغ من سبعة عظام اصلية وواحد زائد فالاصلية في صفين احدهما يلي الساعد وعظامه ثلاثة والآخر اربعة المشط والاصابع والزائد ليس في احد الصفين بل وقاية عصبية تأتي الكف ويلتئم الرسغ مع الساعد بزائدة في زنده الاسفل تدخل في نقرة عظام الرسغ وكف اربعة اعظم مشدود بعضها ببعض بحيث لو كشطت جلدتها لم يحس انفصالها ويلتئم مفصلها مع الرسغ بنقر في اطراف عظامه يدخلها لقم من عظام المشط وخمسة اصابع كل اصبع ثلاثة اعظم مستديرة قواعدها اعظم مما يليها وهكذا على التدريج الى رؤسها ووصلت سلامياتها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة وعلى مفاصلها اربطة قوية واغشية غضروفية العنق سبعة اعظم لكل واحد غير الاول احدى عشرة زائدة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق واربع الى اسفل ولكل جناح شعبتان ودائرة الترقوة عظمان بينهما خلو عند النحر تنفذ فيه العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الصدر سبعة اعظم من عظام العنق لها سناسن كبار واجنحة غلاظ وله ايضاً نقر اربع بسناسن واجنحة دونها وخامسة بلا اجناح الظهر سبعة عشر فقرة وهي عظم في وسطه ثقب وقد يكون لها اربع زوائد او ست او ثمان وما كان منها الى فوق او اسفل فشاخصة او يمنة او يسرة فاجنحة او خلف فسناسن واحدها سنسن بكسر المهملتين واربع

المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك لكن المراد هو الاباحة التي لا تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل وان لا يفعل فاعلاً كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضى باي ما اختارت في حقه من الاساءة او الاحسان او توخي اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعاً وعدم وقوع كما يقول صم اولا تصم فاني لا اترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه ان يصوم وينظر في حالك اولا يصوم وينظر ليتبين ثباتك على الصيام صام هو اولم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا طوعاً او كرهاً لن يتقبل منكم وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر آخذاً همزته من قبيل ذي كذا جاعلاً الباء زائدة مثلها في كفى بالله منخرط في هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشان هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوى ولكل من تلك الاساليب عرق في البلاغة يتشرب من افانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال

اتت تشتكي عندي مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلي

فقلت كاني ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

أو السائل بغير ما يتطلب كما قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف بتنزيل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو اليق بحاله ان يسال عنه او اهم له اذا تامل وان هذا الاسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وابرزه في معرض المسحور وهل ألان شكيمة الحجاج لذلك الخارجي وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على ان يسيء غير ان سحره بهذا الاسلوب اذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لاحملنك على الادهم فقال متغابياً مثل الامير حمل على الادهم والاشهب مبرزاً وعيده في معرض الوعد متوصلاً ان يريه بالطف وجه ان امرأ مثله في مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد لا ان يوعد ولكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه الى علم البيان

وعشرون ضلعاً يدخل في كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح والسبعة العليا من كل جانب تسمى اضلاع الصدر والوسطان اكبر واطول والاطراف اقصر **العجز** من ثلاث فقر هي اشد الفقارات تهندماً واوثقها واعرضها اجنحة وعظما **العانة** احدهما يمنة والآخر يسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقية والمؤخر منهما عليه المثانة والرحم واوعية المني **الرجل فخذ** وهو اعظم عظم في البدن اعلاه في حق الورك وفي اسفله زائدتان لاجل مفصل الركبة **وساق** كالساعد عظمان اكبر واصغر في رأسه نقرتان فيهما زائدتا الفخذ وتقابر باط شاد **وقدم** عظامه ستة وعشرون عظما من **كعب** واسطة بين الساق والعقب اوله بين الطرفين النابتين من القصبتين للساق يحتويان عليه من جوانبه وطرفاه في نقرتين في العقب **وعقب** صلب مستدير **ورسغ** وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف واحد وعظامه اقل **ومشط** عظامه خمسة متصلة بالاصابع **وخمسة اصابع** الابهام من سلاميتين والبواقي من ثلاثة (فرع) فيما دون العظم **الغضروف الين من العظم** فينعطف **واصلب من غيره** اي سائر الاعضاء ومنفعته اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة **العصب جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال** للدنه **سهل الانعطاف** للينه منفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء **الوتر جسم ينبت من اطراف اللحم شبه**

بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايراد منهما نجنى له استأنفنا الاخذ في التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالى

﴿ الفصل الثاني في علم البيان ﴾

والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان محاولة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلاً وقلت خد يشبه الورد امتنع ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك اذا أقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالماً بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئاً اصلاً وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق بآخر ولثان ولثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهة في ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها ذلك ولنسمه اصلياً تعلق بمفهوم آخر امكن ان تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلاً في مفهومها الاصلي كالسقف مثلاً في مفهوم البيت ويسمى هذا دلالة التضمن ودلالة عقلية ايضاً او خارجاً عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضاً ولا يجب في ذلك التعلق ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان ما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعني الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما الآخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الامام والخلف بحكم العقل او بين طول القامة و بين طول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذي بين العلم والحياة بحكم العقل او بين الاسد والجراءة بحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا يريبك بظاهره الانتقال من

أحد

المفصل وعبارة القانون شبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولا بد مع الرباط لعدم زيادة حجمه بهزيادة تبلغ ذلك العضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة جمع عضلة محمية الجسد مركبة من لحم وعصب واوتار وقد عرفتها ورباطات وهي اجسام تشبه العصب لا حس لها ورأيت في كلام بعضهم هي كل لحمة غليظة منبرة اي ناتئة كلحمة الساق والعضد اي ناتئة وفي حديث النسائي ازرة المؤمن الى عضلة ساقيه وفي لفظ له الى انصاف ساقيه العروق قسمان ضوارب وهي الشرايين جمع شريان بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وتحتية ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض البخار عنه وغيرها اي غير ضوارب وهي اوردة جمع وريد ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء الشحم وهو أرطب اعضاء البدن جعل لتندية العضو المجاور له الغشاء جسم من ليف عصباني رقيق غير ثخين عديم المحركة له حس قليل يغشي سطح اجسام اخرى ويحتوي عليها ليحفظ شكلها الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن وهو اعدل البدن واعدله جلد انملة السبابة ثم جلد سائر الانامل ثم جلد الراحة ثم جلد اليد الشعر لزينة كاللحية ومنفعة كشعر الحاجبين والعينين يمنعان شعاع الشمس عنها وفي معجم الطبراني حديث نبات الشعر في الانف امان من الجذام وهو ضعيف الظفر مستدير من عظام لينة ليتطامن تحت من يصاكها فلا يتصدع وجعل

احد لا زمي الشيء الى الآخر مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة فرجعه ماذكر ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتامل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثاً والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقلياً بل ان كان اعتقادياً اما لعرف او لغير عرف صح البناء عليه واما نحو قولك امطرت السماء نباتاً اي غيثاً من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الى الملزوم فنخرط في سلك رعينا الغيث وفصل ترجيح المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا اليه يطلعك على كيفية انخراطه في سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار الى جعل النجاد طويلا او قصيراً الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا علينا ان نتخذهما اصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون اللازم مساوياً للملزوم او اخص منه فلا عتب في تأخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من ان نأخذه اصلاً ثالثاً ونقدمه فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني **الاصل الاول** من علم البيان في الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقاً من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصراً والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انساناً وفرساً والا فانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشيء لا يكون الا وصفا له بمشاركته المشبه به في امر والشيء لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد هذا القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه ككونه قريباً او غريباً

لزينة وتدعيم للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء واعانة للاصبع ليتمكن من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك والتنقية كذا ذكره اهل الفن ووجدت في الاثر ما يدل عليه روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس آدم صلى الله عليه وسلم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع وروي ايضاً عن السدي قال كان آدم طوله ستون ذراعاً فكساه الله تعالى هذا الجلد واعانه بالظفر يحتك به (**فرع**) **الدماغ ابيض رخو متخلخل من مخ وشريانات واوردة وحجابين ورتب** له المنخاران يستنشق بهما الريح لئلا ينتن قاله اهل الفن وسيأتي حديث يدل عليه **العين سبع طبقات ملتحمة** وهي جسم ينعطف من فضله الغشاء المسمى بالسمحاق المنفرش على الجبهة الكائن منه الجفن يحتوي على العين يشدها ويربطها وقرنية وهي جسم ينعطف من الصلبية كشظاة من قرن لونها ابيض صاف فيها اربع قشور الخارجة باردة يابسة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة والثنتان في الوسط معتدلتان وعنبية وهي منعطف من المشيمة كنصف عنبة تجمع الرطوبة البيضية ان تسيل الى خارج وعنكبوتية وهي جزء منعطف من الشبكية رقيق شبيه بالعنكبوت يستر الجليدية الى نصفها ويغتذي بالفاضل عنها ويحجز بينها وبين البيضية وتمنعها من علاها ومشيمية وهي جزء من الغشاء الرقيق للعصب النابت من مقدم الدماغ يشتمل عليها اشتمال المشيمة

مقبولاً او مردوداً فظهر من هذا ان لابد من النظر في هذه المطالب الاربعة فلننوعه اربعة انواع النوع الاول النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشرة على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تقليلاً للاعتبار وتسهيلاً على المتعاطي واما ان يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة واما ان يكون المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بناطق او بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلاً ثم شبهناها بالمخلب او بالناب المحققين فقلنا افترست المنية فلاناً بشيء هو لها شبيه بالمخلب او بشيء هو لها شبيه بالناب اومع الحال ثم شبهناها باللسان فقلنا نطقت الحال بشيء هو لها شبيه باللسان فلحقه بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع فاعرفه النوع الثاني النظر في وجه التشبيه لما انحصر التشبيه بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين ابيض واسود وكذا مثل انف ومرسن فهما مشتركان في الحقيقة وهو العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاختصاص بالانسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات وما جرى مجراها من نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر و بين ان يكون الاشتراك بالصفة تارة والافتراق بالحقيقة اخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر بين ان يكون مستنداً الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك او بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة او القوية او التي بين بين او بما يدرك بالذوق من انواع الطعوم او بما يدرك بالشم من انواع الروائح او بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقل وما يضاف اليها و بين ان يكون مستنداً الى العقل والعقلي ايضاً لما انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والاخلاق و بين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود

في الجنين لتلطف الدم وترققه ليصلح غذاء للشبكية وشبكية وهي طبقة من العصب وعروق مختلطة واوردة كشبكة الصياد تنفذ والزجاجية وتوصل النور بواسطتها الى الجليدية وصلبية وهي جزء من منفرش غشاء صلب نابت من مقدم الدماغ توقي العين من العظم الذي هي فيه لئلا تضرها صلابته وثلاث رطوبات بيضية وهي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق قدام الطبقة العنكبوتية توقي الجليدية وتنديها وجليدية وهي رطوبة تشبه الجليد الجامد في وسط العين وهي اشرف اجزائها لانها آلة الابصار وكل ما في العين يخدمها وزجاجية وهي جسم ابيض كالزجاج الابيض الذائب وسط الشبكية خلف الجليدية لتغذوها الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس وليس السمع فيها بل هو قوة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين بخلاف البصر فهو من المقلة وامدت بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة كما روى ابو نعيم في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين حجاباً من الدواب ما دخلت الرأس دابة الا التمست الوصول الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين يجد بها طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه اللسان من لحم

او العدم عند النفس او بكونه مطموعاً فيه او بعيداً عن الطمع او بشيء تصوري وهمي محض ومن المعلوم عندك ان الحقائق منقسمة الى بسائط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما مرجعها امر واحد وما مرجعها اكثر ظهر لك مما ذكر ان وجه التشبيه يحتمل ان يتفاوت فنقول و بالله التوفيق وجه التشبيه اما ان يكون امراً واحداً او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافاً مقصوداً من مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد فهذه اقسام ثلاثة اما الاول فاما ان يكون حسياً او عقلياً ولا بد للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقلي فانه يعم انواع الطرفين الاربعة المذكورة لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة ولذلك تسمع علماء هذا الفن رضوان الله عليهم اجمعين يقولون التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي فالحسي كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين المس وههنا نكتة لا بد من التنبيه لها وهي ان التحقيق في وجه الشبه يأبى ان يكون غير عقلي وذلك انه متى كان حسياً وقد عرفت انه يجب ان يكون موجوداً في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجوداً مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المعين ههنا مع كونه بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناعه ان شئت وهو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معاً وهكذا في اخواتها بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئاً واحداً ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون امراً كلياً مأخوذاً من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شأنه فهو عقلي ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان المثلين متشابهان فمعهما وجه تشبيه فان كان عقلياً كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل وان كان حسياً استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء عن الفائدة وكالعلم اذا شبه بالحياة في كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراءة وكاصحاب النبي عليه السلام ورضي الله عنهم اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المشبه معقول

رخو وردي اي يشبه لون الورد وان تغير عنه لعارض وغضروف وشريان وغشاء له حس وفي العصب المفروش على جرمه قوة الذوق وامد بالريق ليتاتى له التقطيع والترديد في الكلام وليعين على وصول الطعام الى المعدة القلب مخروط صنوبري اي كهيئة الصنوبر قاعدته في وسط الصدر ورأسه مائل الى الجانب الايسر ولهذا يطول النوم عليه لانه اهنى له لونه احمر رماني من لحم وليف وغشاء صلب قال جالينوس وفيه تجويفان ايمن وايسر والدم في الايمن اكثر وهما عرقان يا خذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان فيتشنج لذلك الوجه او ما يوافقه انبسط فانبسطا لانبساطه قال وفيه عرق صغير كالانبوبة مطل في شغاف القلب فاذا عرض له غم انقبض ذلك العرق فيقطر منه دم على شغافه فينعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصراً على القلب حتى يتغشى ذلك القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر انتهى ومذهب اهل السنة انه محل العقل (فرع) حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق يصل اليها الطعام فينهضم فيها بحرارتها مع ما حولها من الكبد والطحال والقلب فيصير كيموساً ومحلها فوق السرة وورد فيها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة

والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة النفس اياهما أو كالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي اكثر هذه الامثلة في معني وحدتها تسامح فاعرف واما القسم الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستنداً الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكريّ والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشاة الجبلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على رأسه شجرتا غضى وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة التي تؤديها من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وتشبه تموج الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقة فيها ذهب ذائب كما قال

والشمس من مشرقها قد بدت * مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة احميت * يجول فيها ذهب ذائب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا احميت وذاب فيها الذهب واخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلاً بشكل البوتقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب البوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقة في ضمن ذلك متحركة تبعاً مؤدية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا احدّ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية للهيئتين وكوجه الشبه في قوله

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليلٌ تهاوي كواكبه

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله

وكأن اجرام النجوم لوامعاً * درر نثرن على بساط ازرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبية السماء بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من اديم السماء الملقية قناعها عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة من درر منثورة على بساط ازرق دون شيء آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة وفي قوله

صدرت العروق بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن جريج الرهاوي متروك وقيل انه موضوع الامعاء جمع معي بالكسر والقصر اي المصارين عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم وورو يد وشريان (فرع) الكبد من لحم وشريان وورود وغشاء له حس يطبخ الكيلوس دما و يميز منه صفراوي وسوداوي ويغذو به سائر الجسد المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد وهي وعاء الصفراء الطحال متخلخل كمد من لحم وشريان وغشاء له حس وهو وعاء السوداء ولا وعاء للبلغم ولا تنافي بين هذا المذكور في الكبد والطحال و بين الحديث السابق في علم التفسير أحلت لنا ميتتان ودمان فسماهما دمين لان المراد باللحم جامده ولا ينافيه ما ضم اليه فتأمل (فرع) الكليتان كل واحدة منهما من لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير وورو يد وشريان وغشاء له حس ومنهما يأتي البول كما سيأتي المثانة بالمثلثة جسم عصباني مضاعف من وريد وشريان وهي وعاء البول موضعها بين العانة والدبر وعلى فمها عضلة تحيط بها تحبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل المثانة فانزرق البول وانما يأتيها البول من الكليتين من عرقين يسميان الحالبين الانثيان من لحم ابيض دسم وورو يد وشريان لانضاج المني ولكل واحدة من الرجل عضلتان تحفظها من الاسترخاء ومن المرأة

كأنما المريخ والمشتري قدامه * في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجت قدامه شمعه

فالمراد تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه وتسمى امثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز البابين اذا التبس احدهما بالآخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد بالمفرد قوله

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالي

واما ان يكون مستنداً الى العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعري عن اثمار خيراً و الجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة لذلك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضه طرفاً وبعضه وسطاً واما القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه التشبيه امراً واحداً ولا منزلاً منزلة الواحد فهو على اقسام ثلاثة ان يكون تلك الامور حسية او عقلية او البعض حسياً والبعض عقلياً فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون وطعم ورائحة والثاني اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث كما اذا شبهت انساناً بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وعلو الرتبة واعلم انه ليس بملتزم فيما بين اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على ما هو به بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا أمعنت فيه النظر لم تجده الا شيئاً مستتبعاً لما يكون وجه التشبيه في المآل فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكد بتنافر حروفها و تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما تشتبه معانيها وتستغلق فتصعب الوقوف عليها وتشمئز عنها النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية التأليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه التشبيه على ان وجه الشبه في المآل هناك شيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطاً والاهداء الى الصدر انشراحاً والى القلب روحاً فشأن النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشأنها مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس له

عضلة لعدم بروزها منها الذكر وباطني من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات حساس وله عضلتان بجانبيه اذا تمددتا اتسع المجرى وبسطتاه واستقام المنفذ وجري فيه المني بسهولة وعضلتان باصله تنبتان من عظم العانة اذا اعتدل تمددها انتصب مستقيماً او اشتد انتصب الى خلف او امتد احدهما مال الى جهته الرحم عصباني له عنق طويل في اصله انثيان كذكر مقلوب موضعه بين المثانة والسرة ومنفعته قبول الحبل (خاتمة) روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني آدم على ثلاثمائة وستين مفصلاً فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس اوشوكة او عظماً او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار

﴿علم الطب﴾

علم يعرف به حفظ الصحة ان تذهب وبرء المرض الحاصل والاصل فيه حديث تداووا الآتي آخر الباب وغيره وروى البزار عن عروة قال قلت لعائشة اني اجدك عالمة بالطب فمن اين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه فكانت اطباء العرب والعجم ينعتون له فتعلمت ذلك والاحاديث المأثورة في علمه صلى الله عليه وسلم بالطب لاتحصى وقد جمع منها دواوين واختلف في مبدأ هذا العلم على اقوال كثيرة حكاها ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء والمختار وفاقا

ويميل الطبع اليه ويحب وروده عليه او كشانها مع الماء الذي ينساغ في الحلق وينحدر فيه اجلب انحدار للراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيدان النفس نشاطًا ويهديان الى الصدر انشراحًا والى القلب روحًا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة كشأن البصر مع الظلمة في كونهما معها كالمحجوبين وانقلاب حالها الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقع الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري كالذي نحن فيه واقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاريناهم نحن في ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه شموله الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالها والفساد باهمالها صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعًا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه ماقد يذهب اليه ذوو التعنت من ان الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التقليل او التكثير انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفًا مثلاً اما في النحو فلا لامتناع جعل رفع الفاعل او نصب المفعول مضاعفًا هذا وربما امكن تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدًا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدًا الى المشبه فاما ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك مالون عمامتك قلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد يوهم اخراجه عن البشرية الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امرا كالممتنع فتتبعه التشبيه لبيان امكانه قائلاً حاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شأنه في نفس السامع وزيادة تقرير له عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افاد رقمي على الماء نقشًا ما انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك

له ان يفضي علم بالوحي الى بعض الانبياء صلى الله عليه وسلم وسائره بالتجارب لما روى البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لداء كتبت وان كانت لغرس غرست الحديث **الاركان للعناصر اربعة نار وهواء وماء وتراب** لانه ان كان خفيفًا بالاطلاق فالنار او بالاضافة فالهواء او ثقيلاً باطلاق فالتراب او بالاضافة فالماء **الغذاء** بالمعجمة وهو القوت **جسم من شانه ان يصير جزأ شبيها بالمغتذي** فانه اذا استقر في المعدة انهضم كما تقدم فيصير كيلوسا اي جوهرًا سيالا يشبه ماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في اجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلا قيها بكليته فينطبخ فيعلوه شيء كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شيء وهو السوداء ويحترق شيء وهو البلغم والمستصفى هو الدم وبه تغتذي الاعضاء ويصير جزأ منها ويدل على ان الغذاء يصير جزأ من المغتذي من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبراني **الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا بالهضم** الكبدي المذكور **الاخلاط** التي عرف جنسها **اربعة دم فبلغم فصفراء فسوداء** وعطفها بالفاء للاشارة الى ان كلا

تجد لتمثيلك هذا من التقرير مالا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في معرض التزيين او التشويه او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجهاً اسود بمقلة الظبي افراغاً له في قالب الحسن ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجهاً مجدوراً بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة اظهاراً له في صورة أشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد بحر من المسك موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف وللاستطراف وجهاً آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر كالذي نحن فيه فاذا احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها لجدتها فلكل جديد لذة واما مع حضور المشبه في اوان الحديث فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث البنفسج والرياض كما في قوله

ولا زوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث البنفسج فاذا احضر احضاراً مع الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لاتتراءى ناراها وهل الحكاية المعروفة في حديث حسد جرير لعدي الرقاع الا لعين مانحن فيه يحكى ان جريراً قال انشد في عدي* عرف الديار توهما فاعتادها*فلما بلغ الى قوله*تزجي أغن كأن ابرة روقه*رحمته وقلت قد وقع ماعساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال*قلم اصاب من الدواة مدادها *استحالت الرحمة حسداً واما الغرض العائد الى المشبه به فرجعه الى ايهام كونه اتم من المشبه في وجه التشبيه كقوله

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح وكقوله

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع

فانه حين رأى ذوي الصياغة للمعاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ماهو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المعبد فلا يتعسف فيعثر تارة على عدو قتال ويتردى اخرى في مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة والبدعة وكل ماهو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق فلا يزال بين عثور وبين تردٍ قصد في تشبيهه هذا تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي وكقوله

اشرف مما يليه واشرفها الدم لان به غذاء البدن و يليه البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانها توافقه في كيفية والسوداء تخالفه في كيفيتين **الاسباب** لكل مركب اربعة مادي وهو ما يحصل به امكان الشيء وفاعلي وهو المؤثر في وجوده وصوري وهو الذي يجب عند حصوله وغائي وهو ما لاجله وجوده كالسرير مثلا مادته الخشب وفاعله النجار وصورته الهيئة المعروفة وغايته الجلوس عليه **الاسنان** اربعة النمواي الزيادة وهي الى نحو ثلاثين سنة فالوقوف وهي الى نحو اربعين فالانحطاط مع بقاء القوة وهو الى نحو ستين فضعفها اي فسن الانحطاط مع الضعف وهو الى آخر العمر ومنتهاه الطبيعي مائة وعشرون سنة **الاعضاء** اجسام متولدة من كثيف الاخلاط كالقدم ومنها مفرد وهو ما يشارك فيه الجزء الكل في الاسم كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه كاليد والوجه اذ لا يسمى جزء اليد يداً وجزء الوجه وجهاً ورئيسها **القلب** شرعاً وطباً قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه الشيخان وتقدم انه محل العقل **فالدماغ** يليه **فالكبد** **فالانثيان** واخر الأن بذهابهما يذهب النوع وهو النسل ويبقى الشخص بخلاف الثلاثة الاول ومرؤسها **الرئة** المهيئة للقلب **والشرايين** المؤدية عنه **والمعدة** المهيئة للدماغ والكبد **والاعصاب** المؤدية عن الدماغ **والاوردة** المؤدية عن الكبد **والاعضاء المولدة للمني**

ولقد ذكرتك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه ايضاً حين رأى الاوقات التي تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا علي جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرفاً فان الغزل يدعي القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فنظمه في سلكه وكقوله

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه * نجاء من الباساء بعد وقوع

فانه لما رأى العادة جارية ان يشبه المتخلص من الباساء بالبدر الذي ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه ليرى ان صورة النجاء من الباساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله

وارض كأخلاق الكرام قطعتها * وقد كحل الليل السماك فأبصرا

فانه لما رأى استمرار وصف الاخلاق بالضيق و بالسعة تمدح تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في تأدية معنى السعة اكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه جل وعلا عن مستحلي الربا من قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع ذهاباً منهم الى جعل الربا في باب الحل اقوى حالاً واعرف من البيع ومن الامثلة ما قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون ان يقول أفمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاماً للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيهاً بالله تعالى فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجهاً الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علواً كبيراً تعريضاً به عن ابلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله افلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وجل أرأيت من اتخذ الهه هواه بدل أرأيت من اتخذ هواه الهه مصبوب في هذا القالب فاحسن التأمل ثم التقديم قد أصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه من المشبه وأخص بها وأقوى حالاً معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الصبي محاولاً لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اراد نقل مزيد استقباحها ونفرتها الى جدري

الد

المينة للانثيين والذكر المؤدي عنهما للرجل وعروق يتدفع فيها المني للنساء وغيرها من الاعضاء لا رئيسية اذ لا تخدم ولا مرؤسة اذ لا تخدم الروح نمسك عنها فلا نتكلم في حقيقتها اعترافاً بالعجز عنها مخالفين الاطباء حيث خاضوا في ذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي علمه فلا تعلمونه الصحة هيئة اي كيفية بدنية لا نفسانية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة لا تغير فيها المرض هيئة بدنية غير طبيعية يصدر الافعال عنها مؤوفة اي ذات آفة اي تغير صدوراً اولا احتراز من الصدور لها مؤوفة لعارض لا لنفس الهيئة فليس مرضا وفي اثبات الواسطة بين الصحة والمرض خلف وهو لفظي لانا ان عنينا بالمرض كون الحي بحيث تختل جميع افعاله وبالصحة كونه بحيث تسلم جميعها فالواسطة ثابتة قطعاً وهو الذي يسلم بعض افعاله دون بعض وفي بعض الاوقات دون بعض وان عنينا كون الفعل الواحد في الوقت الواحد سليماً اولا فلا واسطة قطعاً والآفة تغير في العضو او بطلان له او نقصان اجناس المرض ثلاثة احدها سوء المزاج وانما يعرض للاعضاء المتشابهة الاجزاء دون المركبة وثانيها فساد التركيب وتحته اربعة انواع فساد الخلقة بان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي كاعوجاج المستقيم وتربيع المستدير وبالعكس او المجاري بان تنسد او تضيق او تتسع او

الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الا بالغ او معرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلاً لامتناع وقوعه الى الواقع ليستطرف او للوجه الآخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الى المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ماذا فقلت الرغيف اظهاراً لاهتمامك بشأن الرغيف لاغير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الافي مقام الطمع في تسني المطلوب كما يحكى عن الصاحب رحمه الله ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفننا فأخذ يمدحه حتى قال* وعالم يعرف بالسجزي* وأشار للندماء ان ينظموا على اسلوبه ففعلوا واحداً بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة واما اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبهاً ومشبهاً به تفادياً من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به اذ ذاك غير ما تلي عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلاً بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة او كالدينار الخارج من السكة كما قال وكأن الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضرب وان يقال المرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير يتلألأ متضمن في اللون لكون وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص* واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله

اصبر على مضض الحسو * د فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها * ان لم تجد ما تأكله

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في امر متوهم له وهو ما تتوهم اذا لم تأخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى ان يتوصل بها الى نفثة مصدور من قيامه اذ ذاك مقام ان تمنعه ما يمد حياته ليسرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة امور وكالذي في قوله

وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

التجاويف بان تصغر او تغلو أو بالعكس وفساد الوضع كالانخلاع والزوال بدونه وتحركه لا على المجرى الطبيعي والارادي او عدمه وفساد المقدار بالزيادة كالورم او النقصان كالضمور وفساد العدد بالزيادة كسلعة واصبع او النقص كنقصها وثالثها تفرق الاتصال كالفك والفتق والجرح فالقصير الخطير من المرض حاد والحاد جداً ينقضي في اربعة ايام ودونه فيما بين التاسع والحادي عشر ودونه في اربعة عشر يوماً والقليل الحدة فيما بعدها الى سبعة وعشرين والطويل بان جاوز الاربعين يوماً مزمن وتشخيصه اي المرض اصل العلاج والا فمن عالج بلا تشخيص خطؤه اقرب من اصابته الاسباب للامراض ثلاثة لان السبب اما بدني مولد بواسطة فالسابق كالامتلاء للحمى او بدني مولد بدونها فالواصل كالعفونة للحمى او خارجي فالبادي كالغم والسهر وشدة الحركة للحمى البحران تغير عظيم يحدث في المرض يفضي الى صحة او عطب ويكون تارة بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل وتارة بان تقهره قهراً تتمكن به من قهره بالتمام وهو الناقص وتارة بان تدفعه عن القلب والاعضاء الرئيسة الى بعض الاطراف وهو الانتقال وتارة بان يستولي المرض فيفسد البدن به او بآخر يكون الاول مهيئاً له وهو الرديء الامور الضرورية ستة منها الهواء وهو اشدها احتياجاً اليه وافضله المكشوف للشمس لانها المصلحة له الا اذا فسد فساداً عاماً فان المكشوف

حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي ابصرت من يبسه

فان تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقي أو ان الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضي السيرة حميد الفعال لتأديه المطلوب بسبب التأديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال استحسان حاله وانه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة امور وكالذي من قوله عز من قائل مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الآية هو رفع الطمع الى تسني مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر توهمي كما ترى منتزع من امور جمة وكالذي في قوله تعالى أيضاً او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت وأصل النظم او كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة يجعلون اصابعهم في آذانهم عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد ناراً اذ لا يخفى ان التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشأن و بين ذوات ذوي الصيب انما التشبيه بين صفة اولئك و بين صفة هؤلاء ونظيره قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فأوقع التشبيه بين كون الحواريين انصاراً لله و بين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصارا لله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري على ان ما مصدري مستعمل ما قال استعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل * أسال البحار فانتحى للعقيق * وقول الآخر * وقد جعلتني من حزيمة اصبعاً * على ما قدر الشيخ ابو علي الفارسي رحمه الله من أسال سقيا سحابه ومن ذا مسافة اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين او أدنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل عليه السلام مثل قاب قوسين وان قوله او كصيب من السماء الى الآخر تمثيل لما ان وجه التشبيه بينهم و بين المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده وكذا الذي في قوله عز وجل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً فان وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك و بين الحمار الحامل للاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس

حينئذ اقل من المغموم والمصحوب ومنها المأكول ويختلف حاله بالامراض واصلح الخبز المختمر النضيج التنوري البري لان ما اجتمعت فيه الاوصاف المذكورة اخف على المعدة واسرع للهضم والاصلح في الطاعون الشهير لانه بارد يابس واقل غذاء من البر والملائم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف وتجفيف المعدة اذا قبل الابدان له الرطبة وابعدها منه الجافة واصلح اللحم المحدث الطري الطفه وكثرة غذائه وقبوله للهضم بخلاف ضده وافضله الضأن وأطيبه لحم الظهر فقد روى النسائي وابن ماجه حديث أطيب اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجه ايضاً حديث سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم واصلح البقول الخس لانه أغذاها ومنها المشروب وافضله الماء الخفيف الصافي الحلو البارد السريع البرودة والسخونة للطافة جوهره الجاري على طين المسيل لا حماة ولا سبخة ويليه الصخر من علو الى سفل في جهة المشرق في اودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح بخلاف ما فقد صفة من هذه الاوصاف فانه يورث امراضاً بحسب تلك الصفة كالسدد في الكدر والهزال والتجفيف في المالح وضعف المعدة في السخن والطحال وغيره في الراكد وقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وروينا في المائتين للصابوني حديث سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية

بشبهه كونه عائداً الى التوهم ومركباً من عدة معان والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي احوج منظور فيه الى التأمل الصادق من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي لا سيما المعاني التي ينتزع منها فربما انتزع من ثلاثة فأورث الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله

كما أبرقت قوماً عطاشاً غمامة * فلما رأوها اقشعت وتجلت

اذا اخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله كما ابرقت قوماً عطاشاً غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل فان مغزاه ان يصل ابتداء مطمعاً بانتهاء مؤيس وذلك يوجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لاغير سمي مثلاً ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى النوع الرابع النظر في احوال التشبيه من كونه قريباً او غريباً مقبولا او مردوداً والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدداً عدة منها لتكون لك عدة في درك ماعسى تاخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء مجملاً اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء تتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشيء مع ما يناسبه اقرب حضوراً منه مع ما لا يناسبه فالحمام مع السطل اقرب حضوراً منه مع السخل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار غير الواحد وحاله ايضاً مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه الى العقليات واعنى بالحسيات ما يجرده منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما نبهت عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها في سلك ماعداها ولزيادة الفها بها ايضاً لكثرة تاديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المؤدية لها واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شيء لا كما ترى عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لحبتها العلم طبعاً ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد وانه من القبول بحيث يغني ان يستعان فيه بتلاوة اكره من معاد ولكل جديد لذة ولعمري ان التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرير احوج شيء الى التامل فليفعل لان الالف مع الشيء لا يحصل الا بتكرره

ووقته اي الشرب بعد ذوب الاغذية واقله ساعة وشيء واكثره ثلاث من الساعات الزمانية فان اكل حريفاً او مالحاً او حاراً او يابساً وجب الشرب معه اي الاكل فضلاً عن ان يكون بعده وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اكل رطباً وشرب عقبه الماء والرطب حار ومنها الحركة والسكون وافضلها المعتدل فان المفرط منهما يبرد ويجفف ومنها اليقظة والنوم واجوده المعتدل المتصل الليلي الواقع بعد الهضم بخلاف النهاري فهو رديء ثم تركه لمن يعتاده بلا تدريج اردأ واردأ منه التململ من سهر ونوم والزائد على الاعتدال او الناقص عنه مذموم شرعاً وطباً وعقلاً وعرفاً دليل الشرع في الزائد حديث يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطاً طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه رواهما الشيخان وفي النقص قوله عليه السلام نم وقم فان لجسدك عليك حقاً وقوله اني انام واقوم رواهما ايضاً الشيخان ودليل الطب في الزيادة احداث بلادة القوى النفسانية والامراض الباردة وفي النقص احداث امراض حادة واحراق الاخلاط واختلاط العقل النبض حركة اوعية

علي النفس ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المالوف اكره شيء عند النفس وامتنع اذ ذاك نزاعها الى مالوف والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم اليك ماذكرنا فنقول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة ان يكون وجهه امرًا واحدًا كالسواد في قولك هندي كالفحم او البياض في قولك شهد كالثلج او ان يكون المشبه به مناسبًا للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز او الجزرة الضخمة المستطيلة بالفجل او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه به غالب الحضور في خزانة الصور بجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورًا كثيرة كما في تشبيه سقط النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

او ان يكون المشبه به بعيد التشبيه عن المشبه كالمنفسلة عن الانسان قبل تشبيه احدهما بالآخر في اللجاج او البنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه شيئًا وهميًا كما في قوله * ومسنونة زرق كانياب اغوال * او مركبًا خياليًا كما في قوله

وكأن محمر الشقيق اذ تصوب او تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

او مركبًا عقليًا كما في قوله عز قائلاً انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلاً او نهارًا فجعلناها حصيدًا كان لم تغن بالامس وكل ما كان التركيب خياليا كان او عقليًا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى واما كون التشبيه مقبولاً فالاصل فيه هو ان يكون الشبه صحيحًا وقد تقدم معنى الصحة وان يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسًا اعرف شيء بامر لون مخصوص اوشكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك الامر او بيان مقداره على ماهو عليه فالنفس الى الاعرف عندها اميل وله متى صادفته اقبل لا سيما فيما الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ماذكر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص وكلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة او النقصان كان ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل او قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما

الزوج مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبيرها اي الروح بالنسيم المستنشق تدبير الفصول الاربعة الربيع وهو اسم لربع محيط منطقة فلك البروج اولها اول الحمل وآخرها آخر الجوزاء تدبيره الفصد والاسهال عادة او حاجة لهيجان الاخلاط فيه الصيف وهو من اول السرطان الى آخر السنبلة تدبيره انتقاص الغذاء لضعف الهضم فيه بتوجه الحرارة الى الظاهر وبرد الجوف لا تركه لانه يؤدي الى الذبول لانه مفرط التحليل وترك الرياضة لانها محللة وهو كذلك فيكثر التحليل وهي اي الرياضة حركة ارادية تحوج الى التنفس العظيم كالمصارعة والمعالجة وركض الدابة وركوب السفينة الخريف وهو من اول الميزان الى آخر القوس تدبيره ترك المجفف لكثرة الجفاف فيه الشتاء وهو من اول الجدى الى آخر الحوت تدبيره الرياضة لجود الاخلاط فيه فتحللها والتبسط في الغذاء لقوة الهاضمة فيه بحرارة الجوف الطفل تدبيره بملح بان يدهن بزيت وملح ما حلا فمه وانفه ليسخن بدنه ويصلب ويغسل بفاتر لتحلل الفضلات التي احتبست بالتمليح بخلاف الحار والبارد لتاذيه بهما ويقطر في عينيه زيت للتقويم وحفظ الصحة وينوم في معتدل هواء حذرًا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله وتاثره مائل الى الظلمة حذرًا من تفرق بصره بشدة النور لقرب عهده بظلام الجوف ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء بشدة الظلمة ويتحفظ في تقميطه على شكله بان يكون برفق لئلا يفسد لشدة الشد لرطوبة اعضائه

يقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة التزيين او التشويه فقبول النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه الاستطرافي نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول نادر يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتمثل من تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وكذا لاسباب انخراطه من القبول في سلكه تفطنت لاسباب بعده وغرابته ولاسباب رده لرداءته ولن يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه اقرب وكذا مبعده متى كان اقوى كان اغرب وجرى لذلك في شان قبوله ورده على نحو مجراه في شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيهاً مثله اذا قلت كأن زيداً الاسد اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظاً بل اذا كان محذوفاً مثله اذا قلت اسد واي اسد جاعلاً المشبه به خبراً مفتقراً الى المبتدا كفى لقصر المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا يكون مضروباً عنه صفحاً مثله اذا قلت عندي اسد او رأيت اسد او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيهاً وسياتيك بيان حاله وانما عد نحو زيد اسد وقرينه المحذوف المبتدا تشبيهاً لانك حين اوقعت اسدا وهو مفرد غير جملة خبراً لزيد استدعى ان يكون هو اياه مثله في زيد منطلق في ان الذي هو زيد بعينه منطلق والا كان زيد اسد مجرد تعديد نحو خيل فرس لا اسناداً لكن العقل يأبى ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسداً فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفاً للانسان حتى يصح اسناده الى المبتدأ المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصداً الى المبالغة واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه لاتؤثر الا في الظاهر وعرفت ان نحو رأيت بفلان اسداً ولقيني منه اسد وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسداً وان رأيته عرفت جبهة الاسد ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد وان اردت اسداً فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو آدميا بل هو اسد كل ذلك تشبيهات لافرق الا في شان المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز وجل قائلاً حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احداها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه

وشدة قبولها ويرضع من غير امه في النفاس لتكدر لبنها في مدته والا فلبن الام لا يعاد له شيء وعلاجه بعلاج المرضع لان بدنه لا يحتمل العلاج ويتاثر بادنى شيء ولا حاجة بالصبي طفلا او فوقه الى استفراغ لان ابدان الصبيان في غاية الرطوبة فلا فضل لم يحتاج اليه ولانهم في زمن النمو فلا يفضل عنه فضل يحتاج اليه فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسيأتي انه لا يفصد قبل اربعة عشر سنة الشيخ تدبيره استعمال المرطب المسخن ليبس مزاجه وبرده والادهان لترطيبه وروى الترمذي حديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كأن ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازي في الالقاب بسند واه من حديث انس مرفوعاً سيد الادهان البنفسج وشم المعتدل من الروائح لتعديله مزاج الروح والنوم في الاحايين المتفرقة ولو بالاستجلاب لترطيبه وتفرقة الغذاء على الاوقات وتقليله لضعف هضمه فروعي ليحصل له استمرار الاغذية وعدم الخلو عنها الموجب لافراط التحليل سوء المزاج وهو خروجه عما ينبغي ان يكون عليه المادى منه تدبيره بالاستفراغ لمادته اذ هي المولدة له وغيره بالتبديل وهو العلاج بالضد بالتبريد في الحار والتسخين في البارد والترطيب في اليابس والتجفيف في الرطب الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ كلي

التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعةوفيها نوع قوةورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبرعن زيدوهي كالثالثة في القوة وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي ايضاً قوية لعموم وجه التشبيه وسادستها ترك المشبه ووجه التشبيه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها كحكم الخامسةوسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه كقولك زيد اسد وهي أقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعةواعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظراً الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل منزلة شبه التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم تان والله المستعان **الاصل** الثاني من علم البيان في المجاز ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام في ذلك مفتقر الى تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولمعنى الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما يمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه امراً ممكناً يستدعي في تحققه مؤثرا مخصصاً وذلك المخصص بحكم التقسيم اما الذات او غيرها وغيرها اما الله تعالى وتقدس او غيره ثم ان في السلف من يحكي عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من اختار الثالث واطبق المتاخرون على فساد الرأي الاول ولعمري انه فاسد فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ وانك لتعلم ان مابالذات لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله علماً ولو كانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان لاتدلنا على معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع ان لاتدل على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان والريان على ماتسمعه من الاصحاب لامني لما تقدم لي ان تذكرت وكالجون للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلت هو ناهل اوجون ووجوه فساده اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى مادام محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في خلدي انه رمز وكانه تنبيه على ماعليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علماً ان لا يسوى بينها واذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة مثل ماترى في

تخرج بالتفريق الرعاف . وبما بعده الحجامة ولا يفصد احد قبل اربعة عشر سنة ويحجم في السنة الثالثة ولا يحجم بعد الستين ويفصد بعدها ومنفعته ازالة الامتلاء ومنع حدوث مرض مترتب عليه لو بقي وهواولى المستفرغات لانه يستاصل المادة قانون يقدم الاهم من الامراض في المعالجة عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطيع لانه بامتثاله يظهر فيه ثمرة العلاج بخلاف العاصي وقد كره الفقهاء اكراه المريض على الدواء وكل داء له دواء الا السام اي الموت والهرم روى الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال قالوا يارسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوي قال تداووا ياعباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء وفي لفظ الاوضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى البخاري حديث ما انزل الله داء الا وانزل له شفاء وفي لفظ الا انزل له الدواء وروى البزار من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الا السام قالوا يانبي الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادي الداء خروج البدن او العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاربع ولا شيء منها الاوله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به او فقده او موانع اخروامما الهرم فهو اضمحلال طبيعي وطريق الى الفناء ضروري فلم يوضع له شفاء والموت أجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص وفي كل شيء

الفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف خفيف ما يبقى للخلل في الجدار والثلب بالباء الذي هو حرف شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيب كالفعلان والفعلى بحر بك العين منهما مثل النزوان والحيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص ايضاً فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو تعالى واما الوضع والاصطلاح قولاً باسناد التخصيص الى العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما امر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع عبارة عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل الكلمة مطلوباً بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة له ومطلوباً بها اخرى معنى معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازاً على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تاويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولا تاويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازاً لغوياً لبناء دعوى المستعار موضوعاً للمستعار له على ضرب من التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علماً في موضعه ان شاء الله تعالى ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص او القرء في ان لا يتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسباً الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد اما صريحاً مثل ان تقول القرء بمعنى الطهر واما استلزاماً مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ ينتصب دليلاً دالاً بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فصل تأمل منك واحتط وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع فمتى رأيتها دالة لم تشك في ان لها وضعاً وان لوضعها صاحباً فالحقيقة لدلالتها

دواء الا الخمر اما الاول فلحديث البزار عن ابن عباس السابق اول الفن واما الثاني فلما رواه مسلم ان طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولكنها داء وفي لفظ ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم التداوي بها وقال السبكي في قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع وكل مصح او ممرض فبقدر الله تعالى يفعله عنده او به خلاف بين اهل السنة ورجح الغزالي والسبكي الثاني وروي الترمذي وابن ماجه حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ادوية نتداوى بها ورقي نسترقي بها هل تردمن قدر الله تعالى شيئاً قال هي من قدر الله تعالى

﴿ خاتمة ﴾

قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقاً عدلاً صاحب ذكاء وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغي ان يكون كذلك بعد استكماله في صناعة الطب والمتعلم بها ينبغي ان يكون خبيراً ذكياً انتهى ويجوز ان يطب الرجل المرأة و بالعكس بشرط فقد الجنس وحضور محرم او نحوه و يسن التداوي فان تركه توكلاً ففضيلة واطعام المريض ما يشتهيه ويكره الدعاء بالضر وتمني الموت لاجله وله تعالى ايلام الاطفال والدواب لانهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء

على المعنى تستدعي صاحب وضعٍ قطعاً فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين قلت عرفية وهذا المأخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الى اكثر مما هي منقسمة اليه غير ممتنع في نفس الامر واما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز ان لا تخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز نظراً الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالاً في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازاً فيما يفضل عن الانسان من منهضم متناولاته او كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء او صاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها او الشرعية او العرفية أية كانت وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل فيراد بها المكني عنه فتقع مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لعرائها عن هذا القيد ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالاً في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالاً في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع واعلم انا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه او في غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة في الحقيقة التي ليست بكناية ان تستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما يراد منها ليعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء أحقه اذا اثبته فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له ثابتة في موضعها الاصلي واجب لها ذلك واما التاء فهو عندي للتأنيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة

وليس يصيب المؤمن من وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها من خطاياه او رفع بها درجات كما صح بذلك الحديث

﴿علم التصوف﴾

حده كما قال الغزالي رحمه الله تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه ولذلك سمي به أخذاً من الصفاء لتصفيته القلوب كما قيل

وليس يشهر بالصوفي غير فتى
صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وحدته دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى حده منه الى حد علمه لعدم اعتنائه بذلك الذي هو شأن المدققين في الظواهر اذا عرفت المقصود من التصوف فراقب الله تعالى في جميع حالاتك اي اتقه بحيث انك تراقبه اي تنظر اليه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك بأن تبدأ بفعل الفرائض التي افترضها عليك وترك المحرمات عليك كبيرها وصغيرها ثم بفعل النوافل وترك المكروهات ففي الحديث عن الله تعالى ما تقرب الى عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه رواه البخاري وليكن اهتمامك بترك المنهي اشد من فعل المأمور لان الاول كف وهو اسهل من الفعل ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان

قبل التسمية صفة موءنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذا المجاز سمي مجازاً لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير ما هي موضوع له وهو ما تدل عليه بنفسها فقد تعدت موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية مزلة اقدام ربما شاهدت فيها من الزلل ما تعجبت فاياك والتسوية بين تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه باحمران تزل . فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين احدهما عن الآخر وان كثيراً سووا ثم سمعونا نقول الله عز اسمه سمي الله لكونه محار عقول اشتقاقاً من كذا او لكونه معبوداً اشتقاقاً من كذا فظنونا اسأنا فاخذوا يرمون والمرمي حيث بانوا وظلوا اله الخلق غفراً وتجد الحقيقة والمجاز عند اصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة اريد بها ماوقعت له في وضع واضع وقوعاً لا تستند فيه الى غيره . وانما يقولون واضع بالتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب الاوضاع المتاخرة عن وضع اللغة والضمير في فيه يعود الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد تقريراً للمعنى الاول مثل ان يقولوا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع لا ما وقعت له في غير وضع واضع والذي تقع له الكلمة في غير الوضع هو ما تتناوله عقلاً بواسطة الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلاً في الوضع فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة الا انها في وقوعها لخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع للملاحظة بين الثاني والاول فتأمل قولي وقولهم واعلم ان الكلمة حال وضعها اللغوي لما عرفت من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقها ان لا تسمى حقيقة ولا مجازاً كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكناً ولا متحركاً واما حال الوضعين الاخيرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي الاخيرين بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان يقال لا تكون حقيقة شرعية ولا مجازها ولا تكون حقيقة عرفية ولا مجازها وان كان الاطلاق قد يحتمل واذ قد نقدم اليك ما احاطت به معرفتك فبالحري ان نتسمر الذيل لتخليص ما عند السلف وتخليصه مما يقع من الحشو في البين وان نسوقه اليك مرتباً ترتيباً يقيد أوابد فوائدهم مقرراً تقريراً يميط اللثام عن وجوه فرائدهم فاعلين ذلك لنطلعك على كنه ما اجروا اليه ونعثرك على شأو ما قد اناخوا لديه منبهين في اثناء المساق على ما يرونه وما نحن نراه فاذا استناخا من كمال تاملك في بحبوحة ذراه آثرت عن استطلاع طلعتهما ايا شئت *اعلم ان المجاز عند السلف

ثم تطلق ان تعبد الله فلا تعصه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون المنهي لسهولة الاجتناب لكن في معجم الطبراني من حديثه اذا امرتكم بشيء فائتوه واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم وعندي ان هذه الرواية مقلوبة ورواية الصحيحين اثبت وانت في المباح بالخيار بين الفعل والترك **وان نويت به الطاعة** كالجلوس في المسجد للاستراحة مضموماً اليه نية الاعتكاف او التوصل اليها كالاكل للقوة على العبادة او الكف عن الحرام كالجماع لكسر الشهوة حذراً من الوقوع في الزنا **فحسن** يثاب عليه وفي الاخير حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل أياتي احدنا شهوته وله فيها اجر فقال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر **واعتقد** بعد مراعاة ما سبق **انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من حق الله عليك مثقال ذرة** كيف واقداره اياك على ما اتيت به نعمة منه يجب عليك شكرها وفي مسند احمد حديث لو ان رجلاً يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت في مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيامة **واعتقد انك لست بخير من احد ولو كان** بحسب الظاهر من كان **فانك لا تدري ما الخاتمة لك وله** وقد قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينها

من علماء هــذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازًا في المفرد وعقلي وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازًا في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الـكلام في الحقيقة العقلية وانا اسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى وهو المستعان **الفصل** الاول المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون استعمال الانف من غير زيادة قيد بمعونة القرائن كقول العجاج *وفاحمًا ومرسنًا مسرجًا* يعني انفًا يبرق كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لا غير او مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع قيد ان تكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادًا على دلالة القرائن على ذلك سمي هذا القبيل مجازًا لتعديه عن مكانه الأصلي ومعنويًا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذي سياتيك ولغويًا لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد المترادفين من نحو ليث واسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه **الفصل** الثاني المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان تعدى الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود بها وكذا اذا اردت القوة او القدرة بها لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التي تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة وتنبيء عن مكانها اتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئًا لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان تراد المزادة بالراوية وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله اياها او ان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون

وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان وسلم لامر الله تعالى وقضائه معتقدا انه لا يكون الا ما يريد هو لا ما تريد انت ولو حرصت ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة استعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واياك ان تراقب احوال الناس او تراعيهم فينسد عليك ابواب كثيرة من الخير الا بما ورد به الشرع من المدارة والقول السالم من الاثم والشر والصفح واستحضر في نفسك ثلاثة اصول تعينك على ما تقدم من الوصاية الاول ان لا نفع ولا ضرر الا منه تعالى وانه قدر لك رزقا ونفعا وشدة وضررا في الازل واصلاً اليك لا محالة وان جرى على يدي شخص فبتقديره تعالى كما قال تعالى في كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليــه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم

الرجل ربيئة صارت كانها الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون رعينا غيثاً لكون الغيث سبباً ونحو ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون اصابتنا السماء اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات كقولك امطرت السماء نباتاً لكون الغيث سبباً فيه او بالسنام كقول من قال اسنمة الآبال في سحابه ومن هذا تعرف وجه تفسير من فسرا نزال ازواج الانعام في قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الى ما ورد من ان كل ماء في الارض فهو من السماء ينزله جل وعلا منها الي الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا معنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ومما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقاً اي مطرًا هو سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم ومما ينخرط في هذا السلك هداه الله اي ألطف به واضله الله اي خذله بمنع الطافه لكونها في حقه عبثاً وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي أى العناد المستلزم للنار وقوله انما يأكلون في بطونهم نارا لاستلزام اموال اليتامى اياها وقول القائل يا كل كل ليلة اكافاً اي علفاً بثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكل فلان الدم اي الدية للتعلق بينهما ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالاً مجازياً بقرينة الفاء في فاستعذ والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الى من يؤخر الاستعاذة فذلك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة فقال رب وقوله وكم من قرية اهلكناها في موضع اردنا هلاكها بقرينة فجاءها بأسنا والبأس الاهلاك وقوله وحرام على قرية اهلكناها في موضع اردنا هلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم للخذلان ومنه ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اي اردنا اهلاكها اذ معنى الآية كل قرية أردنا اهلاكها لم يؤمن احد منهم أفهؤلاء يؤمنون وما ادل نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك اما ترى الانكار في أفهم يؤمنون لا يقع في الحز الا بتقدير ونحن على ان نهلكهم وانما حملت الامتناع عما ذكرت على ضيق العطن لانه متى جرى فيما هو ابعد جريا مستفيضاً يكاد يريبك من اذا تكلم بخلافه كمن صلى لغير قبلة اليس كل احد يقول للحفار ضيق فم الركية وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق ولا سعة هناك انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم يأمره بتغييره الى الضيق اما يجب ان يكون في الاقرب اجرى واجرى وامثال ذلك مما تعدى الكلمة بمعونة القرينة عن

ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك ترك مراعاة الناس اذ لا معنى لها حينئذ **الثاني انك عبد مرقوق ولا تصرف لك في نفسك وان مولاك ومالكك له التصريف فيك** كيف شاء كما هو شان المالك في مملوكه **وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك الذي هو اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك** ففي الحديث الله ارحم بالمؤمن من المرأة بولدها **وانه أحكم الحاكمين في فعله** كما اخبر بذلك في كتابه **وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من** الضرر **الا صلاحك ونفعك** من التكفير لخطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضاء **الثالث ان الدنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك في الدنيا مسافر ولا بد ان ينتهي سفرك وتصل الى دارك** فتستقر بها وتنال الراحة واللذة والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك في السفر **فاحتمل مشقات السفر الذي ينقطع عن قريب** بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شديد المعيشة ونحوها **واجتهد في عمارة دارك** التي هي مسكنك بالحقيقة واصلاحها وتزيينها بالاكثار من العبادات

معناها الاصلي الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان أو ضعيفاً واضحاً أو خفياً والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون منعك في قوله علت كلمته ما منعك ان لا تسجد مراداً به ما دعاك الى ان لا تسجد وان يكون لا غير صلة قرينة للمجاز ونظيره ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعني ومن امثلة المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء وتحقيق الكلام في ذلك مفتقر الى التعرض للتناقض وسينشعب من علم المعاني شعبة تثمر المصير الى ما له وعليه فالرأي ان نؤخر الكلام في الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال وتسميته مجازاً لغوياً ومعنوياً لما تقدم ومفيداً لتضمنه شبه شاهد لتحقق ما انت تريد به وسأتيك تقرير هذا المعنى في الاصل الثالث باذن الله تعالى واما معنى كونه خالياً عن المبالغة في التشبيه فموضحه الفصل الذي يليه الفصل الثالث في الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام اسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر او كما تقول ان المنية انشبت اظفارها وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئاً غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الاظفار وسمي هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة وذلك انا متى ادعينا في المشبه كونه داخلاً في حقيقة المشبه به فرداً من أفرادها برز فيما صادف من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته او لازماً من لوازمها في معرض نفس المشبه به نظراً الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فرداً من افراد حقيقة الاسد يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل المخصوص اياه نظراً الى الدعوى والمنية حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبع معه في انه كذلك ينبغي وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب او الناب مع المنية المدعى انها سبع تبرز في تسميتها باسم المخلب بروز الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظراً الى الدعوى وهذا شأن العارية فان المستعير يبرز معها في معرض المستعار منه لا يتفاوتان الا في ان احدهما اذا فتش عنها مالك والآخر ليس كذلك وها هنا سؤال وجواب تسمعهما في فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعاراً منه واسمه مستعاراً والمشبه به مستعاراً له والذي قرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة

في هذا الامد القليل لتتمتع بها دهراً مديداً بلا نصب فاذا استحضرت هـذا الاصل هانت عليك المراقبة السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر مأخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي **والمؤمن حقاً** اي الكامل في ايمانه **من كملت فيه شعب الايمان** ومن نقصت منـه واحدة منها نقص من ايمانه بحسبها وقد اجمع السلف على ان الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي **وهي** اي شعب الايمان كما في الحديث **بضع وستون او بضع وسبعون شعبة** رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث ابي هريرة ورواه اصحاب السنن الثلاثة بلفظ بضع وسبعون بلا شك وابو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون او سبع وسبعون والترمذي بلفظ اربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد واقر بهم عداً ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب او السنة ايماناً وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في شرح البخاري وتبعناها وذلك **الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر والايمان باليوم الآخر** اي القيامة لانه آخر الايام ويشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان قال صلى الله عليه وسلم الايمان

في الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر البخل وما جرى مجراها واما عد هذا النوع لغويًا فعلى احد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه احد ناصريه فان لم فيه قولين احدهما انه لغوي نظرًا الى استعمال الاسد في غير ما هو له عند التحقيق فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا نجاوز حديث الشجاعة حتى ندعي للرجل صورة الاسد وهيئته وعبالة عنقه ومخالبه وانيابه وما له من سائر ذلك من الصفات البادية لحواس الابصار ولئن كانت الشجاعة من اخص اوصاف الاسد وامكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان صفة لا اسماً ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ولما ضرب بعرق في الاستعارة اذ ذاك البتة ولا تقلب المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ماهي موضوعة له الى ايجاب حملها على ماهي موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوي بل عقلي نظرًا الى الدعوى فان كونه لغويًا يستدعي كون الكلمة مستعملة في غير ماهي موضوعة له ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس الاسود فرد من افراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس وانه قمر وليس البتة شيئًا غيرها ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف بانه رجل او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا عن اعتراف بانه آدمي لقدح ذلك في الدعوى وقل لي مع الاعتراف بانه آدمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة انى يكون موضع تعجب قوله

قامت تظللني من الشمس * نفس أعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

أو موضع نهي عن التعجب قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

وقوله ترى الثياب من الكتان يلمحها * نور من البدر احيانًا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

ومع الاصرار على دعوى انه اسد وانه شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم تستعمل الكلمة فيما هي موضوعة له ومدار ترد يد الامام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع بين اللغوي تارة وبين العقلي اخرى على هذين الوجهين جزاه الله افضل الجزاء

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم والجنة والنار والبعث بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وروى ابو داود والترمذي حديث الحب في الله والبغض في الله من الايمان وفي مسند احمد اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه وقد خاطب الله تعالى المؤمنين بالثانية ومعنى الاولى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وذلك تعظيماً له واتباع سنته قال صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به رواه الاصبهاني في الترغيب ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به واسناده حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذي وابن

فهو الذي لايزال ينور القلوب في مستودعات لطائف نظره لا يألو تعليما وارشادًا لكنك اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعائه الاسدية للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء اعلم ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسدية للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان بطريق التاويل متعارف وهو الذي له غاية جرأة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة اخرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زي ناس * فوق طير لها تخوص الجمال

مستشهدًا لدعواك هاتيك بالحيلات العرفية والتاويلات المناسبة من نحو حكمهم اذا رأوا اسدًا هرب عن ذئب انه ليس باسد واذا رأوا انسانًا لا يقاومه احد انه ليس بانسان وانما هو اسد او هو اسد في صورة انسان وان تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق الى الفهم ليتعين ما انت تستعمل الاسد فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله*تحية بينهم ضرب وجيع*وقولهم عتابك السيف وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم على ماستسمع هذه الآية في فصل المستثني منه ان شاء الله ومنه قوله

وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس

والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التاويل وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن اجراء الكلام على ظاهره فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه واني ينصب وهو لترويج مايقول راكب كل صعب وذلول واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكني عنها والمراد بالأول هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها تنقسم الى حقيقية وتخييلية والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئًا متحققًا اما حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئًا وهميًا محضًا لا تحقق له الا في مجرد الوهم ثم تقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ماله تحقق حسي او عقلي او على مالا تحقق له البتة الا في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على ماله تحقق واخرى

ماجه والاخلاص قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة رواه احمد وصححه الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد عليهن اي لا يكون بينه وبينهن عداوة وفيه ترك الرياء والنفاق روى ابن ماجة عن شداد بن اوس مرفوعًا ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا وثنًا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية وفي لفظ عنه عند غيره كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدًا بالرياء والنفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام والتوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والخوف قال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه البيهقي في شعب الايمان في هذا الباب والطبراني في الاوسط وروى الاصبهاني في ترغيبه من حديث معاذ ان المؤمن لا يامن قلبه ولا تسكن روعته والرجاء لوصف الله تعالى ضده بالكفر قال تعالى انه لا ييأس من روح الله اي رحمته الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه ابو داود والترمذي وقال افضل العبادة انتظار الفرج رواه البيهقي والشكر فان الله تعالى قابله بالكفر حيث قال عز وجل ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروى ابو داود حديث

على مالا تحقق له فهذه اقسام اربعة الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعارة بالكناية ثم ان الاستعارة ربما قسمت الى اصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا اوليًا والمراد بالتبعية ان لا يكون داخلا دخولا اوليًا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة او الترشيح فسميت مرشحة فيجب ان نتكلم في هذه الانقسامات وهي ثمانية القسم الاول في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع هي اذا وجدت وصفا مشتركاً بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في احدهما اقوى منه في الآخر وانت تريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بافراده في الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي اللوازم عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي بانياد عواك على التاويل المذكور ليمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر و بين دلالة القرينة المتمانعتين ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان يكون عندك شجاع وانت تريدان تلحق جراءته وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسدية له باطلاق اسمه عليه مفردًا له في الذكر فتقول رأيت اسدًا كيلا يعد جرأته وقوته دون جرأة الاسد وقوته مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيرمي او يتكلم او في الحمام او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه وملاحة استدارته بما للبدر فتدعيه بدرًا باطلاق اسمه عليه مع افراده في الذكر قائلا نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة فوائده بعد ماجرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد بكثرة فرائد البحر فتدعيه بحرًا سالكاً في ذلك المسلك المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل في اباء التفاوت بالميزان او بالقسطاس في ذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس قائلاً ميزان اميرنا او قسطاسه لا يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين او النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم او التمليح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الآخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانًا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب امواله وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية او التمليحية واعلم ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدًا كالذي رأيت في الامثلة المذكورة وربما كانت معاني مربوطًا بعضها ببعض كما في قوله

من اعطي عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وفي مسند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر والوفاء قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال سبحانه وتعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الايمان رواه الترمذي وغيره والصبر والرضا بالقضاء ومنه اليقين قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروى البزار حديث خمس من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوته ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله رواه الترمذي والحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان والتوكل قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد عد في حديث البزار المذكور قريبًا من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمائم والتولة شرك وقال العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواهما ابو داود وغيره والتميمة ما يعلق على الصغير والتولة ما يحبب الرجل في امرأته والعيافة التكهن والطرق الضرب بالحصا والخط في التراب والجبت

وصاعقة من نصله تنكفي بها * على أرؤس الاقران خمس سحائب

انظر حين اراد استعارة السحائب لانامل يمين الممدوح تقريباً على ما جرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب المطال اخرى ماذا صنع ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد جميع انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحائب للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان تجد انساناً استفتي في مسئلة فيهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم اخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به روماً للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلاً اراك ايها المفتي تقدم رجلاً وتؤخر اخرى وهذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير اليها سبيلاً فاعلم القسم الثاني في الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع هي ان تسمي باسم صورة متحققة صورة عندك وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفرداً في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئاً متحققاً وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ومساس بقيا على ذي فضيلة تشبيهاً بليغاً حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها في صورة السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيآت وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك اسامي المتحققة على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها الى المنية قائلاً مخالب المنية او انياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون اضافتها اليها قرينة مانعة من اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان الذي يتكلم فيعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو تصوير صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال قائلاً لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكماً من الاحكام اذا صادفته واقعاً بمشيئة امرئ وتابعاً لرأيه كيف شاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيف اراد فتثبت له في الوهم ما قوام

ظهور

الفجور والرحمة قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال لا يدخل الجنة الا رحيم قيل يا رسول الله كلنا يرحم قال ليس ان يرحم احدكم صاحبه انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار **والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب** قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه البخاري في الادب وابو داود والترمذي وفي لفظ له ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر وفي لفظ عند احمد ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا وروى الطبراني حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وروى ايضاً ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وروي الحاكم وغيره احاديث اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وما من رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيته الا لقي الله وهو عليه غضبان ويقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته جهنم وفي لفظ قصمته **وترك الحسد وترك الحقد** قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب رواه ابو داود وقال لا تدخلوا الجنة

ظهور انقياد الناقة به واتباعها المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المحقق قائلاً زمام الحكم التشبيه بالناقة في اتباع المستتبع في يد فلان **القسم الثالث** في الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ماله تحقق من وجه وعلى مالا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعرّى افراس الصبا ورواحله

اراد ان يبين انه امسك عما كان يرتكب أوان الصبا وقمع النفس عن التلبس بذاك معرضاً الاعراض الكلي عن المعاودة لسلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل فقال وعرى افراس الصبا ورواحله اي ما بقيت آلة من آلاتها المحتاج اليها في الركوب والارتكاب قائمة كأيما نوع فرضت من الانواع حرفة او غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع القلب رأساً عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فيقل العناية بحفظ ما قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى يد التعطيل تستولي عليها فتهلك وتضيع شيئاً فشيئاً حتى لا تكاد تجد في ادنى مدة اثراً منها ولا عثيراً فبقيت لذلك معراة لا آلة ولا اداة فحق قوله افراس الصبى ورواحله ان يعد استعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبا ورواحله منزلة انياب المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالاً بالتكلف ان تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او عن الاسباب التي قلما نتآخذ في اتباع الغي وجر أذيال البطالة الا أوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذاقها الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة **القسم الرابع** في الاستعارة بالكناية هي كما عرفت ان تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي ان تنسب اليه وتضيف شيئاً من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفاً اليها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به مالا يكون الا له ليكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاوياً لذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع أومثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركاً لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم او نقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه مساق كلام الاصحاب وسقف اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل هينا وكأني بك لما قدمت ان الاستعارة تستدعي ادعاء ان المستعار له من جنس

حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم وقال دبّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي حالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه الترمذي وقال ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه الطبراني وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه احمد **وترك الغضب** قال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً صححه الحاكم وروى الاصبهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له أوصني لا تغضب رواه البخاري **والنطق**

المستعار منه دعوى اصرار وادعاء انه كذلك مع الاصرار يأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشيء اكمل من التنويه باسم جنسه يهجس في ضميرك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل انى يتسنى فالوجه في ذلك هو انا نفعل هاهنا باسم المشبه ما نفعل في الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعي هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تأويل على ما سبق حتى يتهيأ التفصي عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعي ههنا اسم المنية اسماً للسبع مرادفاً له بارتكاب تأويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم تذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية **القسم الخامس** في الاستعارة الاصلية هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام وقعود ووجه كونها اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفاً للمشبه بكونه مشاركاً للمشبه به في وجه والاصل في الموصوفية هي الحقائق مثل ما تقول جسم ابيض او بياض صاف وجسم طويل او طول مفرط وانما قلت الاصل في الموصوفية هي الحقائق ولم اقل لا يعقل الوصف الا لحقيقة قصرًا للمسافة حيث يقولون في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلاً وصف لشجاع وفياضاً وصف لجواد ونحريرًا وصف لعالم **القسم السادس** في الاستعارة التبعية هي ما تقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفاً والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة في انفسها بمعزل وانما المحتمل لها في الافعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها واعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضاً اسماء لان الكلمة اذا سميت اسماً سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها اي اذا افادت هذه الحروف معان رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تستعير الفعل الا بعد استعارة مصدره فلا تقول نطقت الحال بدل دلت الا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه

الذي

بالتوحيد في حديث الشعب السابق ارفعها قول لا اله الا الله وروى احمد وغيره حديث جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله وتلاوة القرآن قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاصحابه رواه مسلم وسئل اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل قيل وماهو قال صاحب القرآن يضرب في اوله حتى يبلغ آخره وفي آخره حتى يبلغ اوله وقال افضل عبادة امتي قراءة القرآن رواها البيهقي وروى احمد وغيره حديث اهل القرآن

الذي عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التشبيه والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له وكذا اذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله عزّ سلطانه فبشرهم بعذاب أليم في الاستعارة التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن احوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدّة ضوئها والجون الاسود وللغراب اعور لحدّة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف الا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت استعارة لعل لغير معناها قدّرت الاستعارة في معنى الترجي ثم استعملت هناك لعلّ مثل ان تبني على اصول العدل ذاهباً الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس ان يكون في افعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب منعول لغرض صحيح ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع عقله المضادة لحكميها حتى تنازعته ايدي الدواعي والصوارف فوقفت به حيث الحيرة لا متقدم له عنه ولا متأخر تحمله الحيرة على ما لا يورثه الا العناء اذا اتبع العقل وقع من النفس المشتهية النافرة في عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهي الآمر في عناء لا تخلص هناك مما اوقعه في ورطة تلك الحيرة سفها ولا عبثاً تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً وانما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتيع من انواع المشتهيات بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد مخلصة ان يشوبها منغص مما فيكتسبه ان شاء لا بالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار في يده ممكناً اياه من فعل الطاعة والمعصية مريداً منه ان يختار ما يثمر له تلك السعادة الابدية مزيحاً في ذلك جميع علله فتشبه حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وان لا يفعل ثم تستعير لجانب المشبه لعلّ جاعلاً قرينة الاستعارة علم العالم الذات الذي لا يخفى عليه خافية يعلم ما كان وما كائن وما سيكون قائلاً خلق الله الخلق لعلهم يعبدون او لعلهم يتقون وعليه قول رب العزة علام الغيوب يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا اردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون الثاني مطلوباً بالأول ويكون الاول غرضاً فيه فتشبه بترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني ثم تستعير

هم اهل الله وخاصته وتعلم العلم وتعليمه قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رواه الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً الا من احياه الله بالعلم رواها ابن ماجه وقال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه الترمذي وصححه الحاكم والدعاء قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه

الترتيب المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة له فنقول اذا رأيت عاقلاً قد احسن الى انسان ثم اذاه ذلك انه قد احسن اليه ليؤذيه ومن ذلك قوله على كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنًا وقد ظهر مما نحن فيه ان ربما في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حقها أن تعد من باب الاستعارة التهكمية وان تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش رحمهما الله وقد سبق ذكر هذا الاختلاف في علم النحو* واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى الفاعل كقولك نطقت الحال او الى المفعول الاول كقول ابن المعتز* قتل البخل واحيا السماحا *او الى الثاني المنصوب كقول الآخر صبحنا الخزرجية مرهفات وكقول الآخر نقريهم لهذميات او الى المجرور كقوله على كلمته فبشرهم بعذاب أليم او الى الجميع كقوله

تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظًا

هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارةً بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا البحل استعارة بالكناية عن حي ابطلت حياته بسيف أو غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة ولو جعلوا ايضًا اللهذميات استعارةً بالكناية عن المطعومات اللطيفة الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان اقرب الى الضبط فتدبره واذ قد عرفت ما ذكرت فلا بأس ان احكي لك ما عند السلف في تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشيء الشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقولك رأيت اسدا في الحمام وجعل الشيء للشيء لاجل المبالغه في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا ازيد على الحكاية القسم السابع والقسم الثامن في تجريد الاستعارة وترشيحها*اعلم ان الاستعارة في نحو عندي اسد اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك

الآية ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية رواه الشيخان والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو قال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله رواه احمد والبيهقي وقال تعالى في صفات المؤمنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وهو شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن والطعن والفحش في القول وقد تقدم حديث الطبراني في النميمة وفي الصحيحين لا يدخل الجنة نمام وقال تعالى في الغيبة ولا يغتب بعضكم بعضًا وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن

ثم ان الضابط هناك اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار له او تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها في التجريد ان تقول ساورت اسداً شاكي السلاح طويل القناة صقيل العضب وحاورت بحرا ما اكثر علومه وما اجمعه للحقائق وما اوقفه على الدقائق ومثالها في الترشيح ان تقول ساورت اسداً هصوراً عظيم اللبدتين وافي البراثن منكر الزئير وجاورت بحراً زاخراً لا يزال يتلاطم امواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا اعني بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوي كيف كان ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى لا تبالي ان تبني على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكاني والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال

ويصعد حتى يظن الجهو * ل بان له حاجة في السماء

وابن الرومي اذ قال

اعلم الناس بالنجوم بنو نو * بخت علما لم يأتهم بالحساب
بل بأن يشاهدوا السماء سموا * بترق في المكرمات الصعاب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطا * لب الا بتلكم الاسباب

وكما قال ايضاً

يا آل نوبخت لاعدمتكم * ولا تبدلت بعدكم بدلا
ان صح علم النجوم كان لكم * حقاً اذا ما سواكم انتحلا
كم عالم فيكم وليس بأن قا * س ولكن بأن رقى فعلا
اعلاكم في السماء مجدكم * فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن الا * مر الى ان بلغتم زحلا

وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب او غير التعجب مما لا يليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال

قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

ومن قال اتتنى الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا

ومن قال * ولم ار قبلي من مشى البدر نحوه *

او ما ترى هؤلاء فيما فعلوا كيف نبذوا امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف سوا حديث الاستعارة كأن لم تخطر منهم على بال ولا رأوها ولا طيف خيال واذا كانوا مع

على الخلال كلها الا الخيانة والكذب رواه احمد وقال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواها الترمذي وغيره وصححها الحاكم وفي الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت والتطهر حساً بالوضوء والغسل وازالة النجاسة وحكماً بازالة الشعر والظفر والريح الكريه والختان وفيه اجتناب النجاسات قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي وابن ماجه اسباغ الوضوء وقال لا يحافظ على

التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع و يقولون

هي الشمس مسكنها في السما * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعو * د ولن تستطيع اليك النزولا

او يقولوا وعد البدر بالزيارة ليلاً * فاذا ماوفى قضيت نذوري

قلت ياسيدي ولم تؤثر الليـ * ـل على طلعة الصباح المنير

قال لي لا أحب تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

او يقولوا

قلت زوري فارسلت * انا آتيك سحرة * قلت فالليل كان اخـ * ـفى وادنى مسرة
فاجابت بحجة * زادت القلب حسرة * انا شمس وانما * تطلع الشمس بكرة

فهم الى تسويغ ذلك مع تحد الاصل في الاستعارة اقرب * واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها احسنت والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحاً وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشمها في كلامك من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جلياً بنفسه او معروفاً سائراً بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عوداً مسقياً أو ان الغرس واردت انساناً مؤدباً في صباه او قلت رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنت في قول الطائي

لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الرأس شيباً فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرء والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر

الوضوء الامؤمن وصححه ابن حبان وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم رواه الترمذي وابن ماجه ولفظه تنظفوا فان الاسلام نظيف وستر العورة قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه الترمذي وغيره وروى ايضاً عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك فقال الرجل يكون

فالطرفان

فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما على الآخر وكذلك قوله فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالأمس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله حصيداً خامدين فاصل الخمود للنار ومن الثالث قوله عزّ اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا فالقدوم وهو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما امران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شأن عن شان وقع مستعاراً للاخذ في الجزاء وحده وذلك امر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظاً وزفيراً فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من نار الله اعاذنا الله منها برحمته وفضله وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجده كانه قد امسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لا يراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم الباساء والضراء فاصل المساس في الاجسام ثم وقع مستعاراً لمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما شاكلها وانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي وكذا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعاراً لشدة ما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة ببذل الامكان وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه امر عقلي وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعاراً لذكر الآيات وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان الاشتغال به على سبيل التحير فالمستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله

مع الرجل قال ان استطعت ان لا يراها احد فافعل قال فالرجل يكون خالياً قال الله احق ان يستحيا منه والصلاة فرضاً ونفلاً والزكاة كذلك روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم ورويا عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وقال صلى

بريح صرصر عاتية فالعتوّ ههنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان تلقى الشيء خلفك امر حسي ثم وقع مستعاراً للتعرض للغفلة وانه امر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله فاحيينا به بلدة ميتاً فالاحياء امر عقلي ثم وقع مستعاراً لاظهار النبات والاشجار والثمار وانه امر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتاً اي احيينا * واعلم ان الكلام في جميع ماذكر من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظر * **الفصل الرابع** من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة في الكلام هو عند السلف رحمهم الله ان تكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علت كلمته وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسئل القرية والاصل واسئل اهل القرية فالحكم الاصلي للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله شيء بنصب مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحاً كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء او الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقاً بالمجاز ومتشبهاً به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير اصل لا أن يعد مجازا وبسبب هذا لم اذكر الحد شاملاً له ولكن العهدة في ذلك على السلف * **الفصل الخامس في المجاز العقلي** * المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل افادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل أو جاهل غيره انبت الربيع البقل رائياً انبات البقل من الربيع فانه لا يسمي كلامه ذلك مجازاً وان كان بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نحو

اشاب الصغير وافنى الكبير * ر كر الغداة ومر العشي

على المجاز ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد أو ما تراهم كيف استدلوا لقول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي * عليّ ذنباً كله لم اصنع
من ان رأت رأسي كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعاً عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي

الله عليه وسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفي لفظ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبراني حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء وفي صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان اي دليل على ايمان صاحبها **وفك الرقاب** قال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله وفي الرقاب وروى الشيخان حديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها

حين

حين نسب انحسار الشعر عن الرأس الى الزمان قائلاً* ميز عنه قنزعاً عن قنزع* جذب الليالي لكونه مجازاً بما اتبعه من قوله

أفناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا واراك أفق فارجعي

الشاهد لنزاهته ان يريد حمل كلامه السابق على الظاهر ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأويل ليحترز به عن الكذب فانه لا يسمى مجازاً مع كونه كلاماً مفيداً خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي اذا ادّعي ان انبت موضوع لاستعماله في القادر المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغوياً وضعياً لا عقلياً وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون ان اقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها ان ارتكب ولاحل هذه الصورة لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو انبت الربيع البقل بكونه مجازاً عقلياً الا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى نسبتها الى الفاعل ليست تدل على معنى سوى صدورها عن شيء ما فاما أن ذلك الشيء قادر ام غير قادر فليس بداخل في مفهوماتها وضعاً و يبينون ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها في القادر قيد ما نقل عن أحد من رواة اللغة وترك ذكر القيد دليل في العرف على الاطلاق وحكم العقل بان لا بدّ لها من مؤثر قادر ان لم يجعل دليلاً في ترك تقييدها بذلك في الوضع لعدم الحاجة من اجل شهادة العقل فلا اقلّ من ان لا يجعل دليلاً في التقييد لا سيما والعقل يجوّز في أحيا واشاب وانبت وامثالها صدورها عن القادر بوساطة مؤثر لا يكون موصوفاً بالقدرة ومنها ان فعل في قولهم فعل الربيع النور لو كان موضوعاً لاستعماله في القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار في كذا وكذا وفعل الماء في كذا وكذا وفعل الدواء الفلاني كذا مجازاً معلوماً لكل احد لكن ادعاء ذلك عن الانصاف بمعزل ومنها انّ نحو خلق واحيا واشاب وانبت لو كانت موضوعة لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض ونافي الضد موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول العرض ومنافاة الضدّ ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من السلف و يسمى هذا النوع مجازاً لتعدّي الحكم فيه عن مكانه الاصلي فالحكم في انبت الربيع البقل يكون الانبات فعلاً للربيع مكانه الاصلي عند العقل كونه فعلاً

عضواً منه من النار حتى فرجها بفرجه والجود روي احمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة وروي ابو يعلي مثله عن جابر وروى من حديث انس ما محق الاسلام محق الشح شيء وروي الترمذي حديث خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وفيه الاطعام للطعام والضيافة ففي الصحيح ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله

لله عز وجل . وفي هزم الامير الجند يكون هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلي عند العقلاء كونه فعلاً لعسكر الامير ويسمى عقليًا لا لغويًا لعدم رجوعه الى الوضع وكثيرًا ما يسمى حكميًا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازًا في الاثبات ايضًا لتعلقه بالاثبات وليس من واجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلي فيه معلومًا بنفس العقل كما في انبت الربيع البقل بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه عن كونه عقليًا لكن الاليق اطلاق اسم العقلي على الاول واسم الحكمي والاثباتي على الثاني * واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم محكومًا به ومحكومًا له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد بين اربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا مجازين وضعيين واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازًا وضعيًا واما بالعكس من هذا مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل وشفي الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة ايضًا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مجرد الحكم كما ترى ومثال الثانية قولك احيا الارض شباب الزمان وسر الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض ومسرة الكعبة مجازان ايضًا وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي ومثال الثالثة انبت البقل شباب الزمان وكسا الكعبة البحر الفياض ومثال الرابعة احيا الربيع الارض وسر الخليفة الكعبة * واعلم ان هذا المجاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانًا وقال فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانًا وقال تؤتي اكلها كل حين وقال حتى تضع الحرب أوزارها وقال واخرجت الارض اثقالها باسناد الافعال في هذه كلها الى غيرما هي لها عند العقل كما ترى زائلا الحكم العقلي فيها عن مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح الى اصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالآيات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال الارض الى خالق الارض ولا يختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع اصل تحقق مجاز ايا كان بدون حقيقة يكون متعديًا عنها لامتناع تحقق فرع من غير اصل فلا تجوز في نحو

عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والصيام فرضًا ونفلاً قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واني رسول واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال اسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم

سرّتني رؤيتك ونحو اقدمني بلدك حق لي على فلان ونحو

وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل

ونحو يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعا في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها فايما شيء ارتضى بصحة استنادها فهو ذاك فاذا ارتضى في سرتني رؤيتك صحة استناد السرور الى من رزقك رؤيته واتاحها لك وهو الله عز وجل فقل اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول في انبت الربيع البقل اصل الحكم انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدمني بلدك حق لي على فلان صحة استناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي لاجل حق لي على فلان اي قدمت لذلك كما تصرّح بذلك فتقول حملتني نفسي على الطاعة اى اطعت وحاصله يرجع الى معنى أقدمني قدرتي على القدوم والداعي اليه الخالص فالفعل في وجوده لا يحتاج الا الى قادر ذي داع له اليه خالص ونظيره محبتك جاءت بي اليك الاصل جاءت بي نفسي اليك لمحبتك اي جئت لمحبتك ووجد المجيء اليك من نفسي لمحبتك واياك والظن باقدمني بلدك حق لي على فلان وبمحبتك جاءت بي اليك كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسند ان كما ترى الى مجرد الداعي والعقل لا يقبل الداعي فاعلاً وانما يقبله محركاً للفاعل اعني للمتصف بالقدرة وتمام تحقيق هذا المعنى يستدعى نوعاً من العلوم غير نوع علم البيان فليقتنع بهذا القدر واذا ارتضى في وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل صحة استناد صير الى الله تعالى على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك واذا ارتضى في يزيدك وجهه حسناً * اذا مازدته نظرا صحة استناد يزيد الى الله عز وجل على معنى يزيدك الله حسناً في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال بكمال قدرته متى تاملت وتأنقت فقل فاعل اقدمني ذلك وفاعل صيرني ويزيد هذا واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية ايضاً واثباتية فهي الكلام المفاد به ماعند المتكلم من الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفى الله المريض وكسا خدم الخليفة الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبني عملة الوزير القصر وانما قلت ماعند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيـاً شفاء المريض من الطبيب حيث عدا منهما حقيقتين مع كونهما غير مفيدين لما في العقل من الحكم فيهما ومن اراد تصحيحه

والزكاة رواه احمد وروى ايضاً من حديث جرير ان رجلاً قال يارسول الله ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وروي ابو يعلي حديث عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم بشهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي صحيح

ذاهباً فيه الى ان يعني عقل المتكلم استتبع هنات ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل مايرى للربيع في ابت الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجوداً وعدما نظراً الى عدم الانبات بدونه وقت الشتاء ووجوده مع تجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجوداً وعدما ومثل ماترى ايضاً للدواء في شفى الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجوداً وعدما وما ترى للخليفة في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع امره وجوداً وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قلت انبت الرضيع البقل وشفى الدواة المريض نسبت الى ماتكره ولما تسمع من علماء هذا الفن كثيراً في المجاز العقلي انه يكون مجازاً في الانبات ربما اوهم اختصاصه بالخبر فلا تخصصه به وقل في مثل ما اذا قلنا اني بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفساً عن زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمني الآن غير التلافي لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الاصول اختلافها فلينبت الربيع ما احب وليثمر الاشجار ايا اشتهت ولينضج الخريف ما ادرك فلست ابالي ان هذه الا وامر بامرها من باب المجاز الحكمي واذا تاملت المجاز العقلي وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة لضرب من التاول مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير الكلام في هذا الفصل بحسب راى الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ماعليه مبني الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة واني بناء على قولي هذا ههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ماسبق اجعل المجاز كله لغوياً وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكني عنها الى ماقرينتها امر مقدر وهي كالانياب في قولك انياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا اوامر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل اقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية

بالقطع

مسلم الصيام جنة اي وقاية من النار **والاعتكاف** روي ابن حبان في صحيحه وغيره حديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية **والتماس ليلة القدر** اي طلبها في ليالي رمضان باحيائها للامر به في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم

بالقطع تحقيقية او تخييلية بالاحتمال *واعلم ان حد الحقيقة الحكية والمجاز الحكي عند اصحابنا رحمهم الله غير ماذكرت حد الحقيقة الحكية عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ماهو عليه في العقل وواقع موقعه وحد المجاز الحكي كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التاول واذ قد عرفت ماذكرت وما ذكروا فاختر ايهما شئت **الاصل الثالث من علم البيان في الكناية** الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ماهو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤم الضحى لينتقل منه الى ماهو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ماتحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم الا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك وسمى هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لان ك ن ى كيفما تركبت دارت مع تادية معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشيء يكنى اذا لم يصرح به ومنه الكنى وهو ابو فلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام ومن ذلك نكى في العدو ينكى اذا أوصل اليه مضار من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الزمان لجوائحها الملمة على بنيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكين للحمة المستبطنة في فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين قلب الكل لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فضلا ان يرتكبوا معناه جهاراً ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين احدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تاول مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤمة الضحى ان تريد انها تنام ضحى لاعن تاويل يرتكب في ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام اسد ان تريد معنى الاسد من غير تاويل وانى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية

من ذنبه ومذهبنا اختصاصها بالعشر الاخير وبأوتاره والحج والعمرة فرضاً ونفلاً قال تعالى واتموا الحج والعمرة لله وتقدم في حديث بني الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والصيام سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم

لا يخرج عن اقسام ثلاثة احدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف هاهنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها القسم الاول في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة هي ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضياف وتريد زيداً لعارض اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة هي ان تتكلف اختصاصها بان تضم الى لازم آخر وآخر فتلفق مجموعاً وصفياً مانعاً عن دخول كل ماعدا مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار القسم الثاني في الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية في هذا القسم ايضاً تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة هي ان تنتقل الى مطلوبك من اقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده او طويل النجاد متوصلا به الى طول قامته او مثل ان تقول فلان كثير اضيافه او كثير الاضياف متوصلا به الى انه مضياف واعلم ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقاً وهو ان الاول كناية ساذجة والثاني كناية مشتملة على تصريح فتامل واستعن في درك ماقلت بالبحث عن تذكير الوصف في نحو فلانة حسن وجهها وعن تانيث فلانة حسنة الوجه و باستحضار ماتقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر في باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحاً كما في المثالين المذكورين وتارة خفياً كما في قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفي قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية واما البعيدة فهي ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم او مثل ان تقول جبان الكلب او مهزول الفصيل متوصلاً بذلك الى كونه مضيافاً كما قال

وما يك فيَّ من عيبٍ فاني * جبانُ الكلب مهزول الفصيل

فان جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لان يعش دونها مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف امرًا طبيعيا له مركوزًا في جبلته مشعر باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لايقوى

وقد خاب من لا سهم له وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري ان الله تعالى يقول ان عبداً صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لايغدو الي محروم والطواف لانه بمنزلة الصلاة بل فضله قوم عليها وفي المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة والفرار بالدين وفيه الهجرة من دار الكفر والفسق روى احمد عن عمرو بن عبسة

واستمرار

واستمرار تأديه ان لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوهاً اثر وجوهٍ واتصال مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصد أدانٍ واقاص وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيا بالمتليات منها لقوام اكثر مجاري امورهم بالابل يلزم كمال قوة الداعي الى نحرها واذ لا داعي الى نحر المتليات اقوى من صرفها الى الطبائخ ومن صرف الطبائخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع ايضاً قول نصيب

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن ظاهره
فبابك اسهل ابوابهم * ودارك مـاهولة عامره
وكلبـك آنس بالزائريـ * ـن من الام بالابنة الدائره

فانه حين اراد ان يكنى عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص والعام واتصال اياديه لدى القريب والبعيد جعل كلبه آنساً بالزائرين ذلك الانس فدل بمعنى انسه ذلك بالزائرين على انهم عنده معارف فالكلب لا يأنس الا بمن يعرف ودل بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلاً ونهاراً ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ودل بمعنى لزومهم سدته على تسني مباغيهم هنالك تسنياً بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعنى ذلك على ما اراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزائرين و بين احسان عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر

تراه اذا ما ابصر الضيف مقبلاً * يكلمه من حبه وهو اعجم

ومنه قول ابن هرمة

لا امتع العوذ بالفصال * ولا ابتاع الا قريبة الاجل

دل بقوله لا امتع العوذ بالفصال على انه لا يبقي لها فصالها فيتمتع بها من جهة استئناسها بها وحصول الفرح الطبيعي لها في مشاهدتها اياها وما تستطلع من حركاتها لديها ويحتمل ان يريد لا ابقي العوذ بسبب فصالها نظراً لها فتسلم عن النحر فتتمتع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لا يبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا دل بقوله قريبة الاجل على انها لا تلبث عنده حية ودل بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى اضيف **القسم الثالث** في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف هي ايضاً تتفاوت في اللطف فتارة تكون لطيفة واخرى

قال قال رجل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد **والوفاء بالنذر** قال تعالى يوفون بالنذر **والتحري في الايمان** بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى واحفظوا أيمانكم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وقال من

الطف وانا اورد عدة امثلة منها قول زياد الاعجم وهو لطيف

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروّة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروّة له والندى له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة او معناها واما الاسناد او معناه فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرًا كان المضاف اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج او السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو اعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ماتقدم من الامثلة اوما ترى الوصف المكني عنه وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافًا الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به او مسندًا الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف او الوصف المكني عنه وهو وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافًا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به او الوصف المكني عنه وهو المضيافية بلا امتاع العوذ بالفصال وابتياع قريبة الاجل كيف تجده مسندًا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص المضيافية به ما ذا صنع جمع السماحة والمروّة والندى في قبة تنبيهًا بذلك ان محلها محل ذو قبة محاولاً بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما رأى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تمّ غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحًا باثبات الطول لزيد فتأمل ومنها قوله وهو الطف

والمجد يدعو ان يدوم لجيده * عقد مساعي ابن العميد نظامه

انظر حين اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح ماذا صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه اياه على اعتنائه بشأنه اعني بشأن المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد

حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك رواه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم واداء الكفارات لانها من الامانة اذ هي من حقوق الله تعالى وفي حديث الصحيحين دين الله احق بالقضاء والتعفف بالنكاح قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وقال اني انام واقوم واصوم وافطر واتزوج النساء

المعرف تعريف الجنس داعياً ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد ونبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشأنه مقصور ان على ابن العميدحتى احكم بتخصيص المجد بابن العميد واكده ابلغ تأكيد وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزيناً في المآل بابن العميد وجعل تزينه به تخصيصاً له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفري الأزدي في وصف امرأة بالعفة

بيت بمنجاة عن اللوم بيتها * اذا ما بيوت بالملامة حلت

فانه حين اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن أن تلام بنوع من الفجور على سبيل الكناية قصد الى نفس النجوة عن اللوم ثم لما رآها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصاً للنجاة عن اللوم بها فقال

* بيت بمنجاة من اللوم بيتها *

ولم يقل يظل قصداً الى زمان له مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هانئ

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

فانه اراد ان يجمع الجود لا على سبيل التصريح ويثبته للممدوح لا على سبيل التصريح ايضاً فعمد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعاً يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك فنكر الجود قصداً الى فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما جازه جود بالتنكير كما ترى تنبيهاً بذلك على ان لو حازه لكان قائماً بمحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا قال ولا حل دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم وقد يظن ان ههنا قسماً رابعاً وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معاً مثل ما يقال يكثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية عن ان عمراً مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل هما كنايتان وانتقال من لازمين الى ملزومين احد اللازمين كثرة الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو واعلم أن الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي ونتوصل بذلك الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم ونتوصل

فمن رغب عن سنتي فليس مني رواها الشيخان وروى الترمذي وغيره حديث اربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والسواك والنكاح **والقيام بحقوق العيال** قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول رواه الشيخان وقال افضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول رواه ابو داود وعند مسلم معناه و **برّ الوالدين** قال

بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله علت كلمته في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي او عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذ قد وعيت ما املي عليك فنقول متى كانت الكناية عرضية على ماعرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسباً واذا لم تكن كذلك نظر فان كانت ذات مسافة بينها وبين المكني عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد واشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسباً لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسباً لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية

قال رمزت الى مخافة من بعلها * من غير ان تبدي هناك كلامها

وان كانت لا مع نوع الخفاء كقول ابي تمام

ابين فما يزرن سوى كريم * وحسبك ان يزرن اباسعيد

فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف كان اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسباً وكقول البحتري

او ما رأيت المجد القى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول

فانه في افادة ان آل طلحة اماجد ظاهر وكقول الآخر

اذا الله لم يسق الا الكرام * فسقى وجوه بني حنبل

وسقى ديارهم باكرا * من الغيث في الزمن الممحل

فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى وكقول الآخر

متى تخلو تميم من كريم * ومسلمة بن عمرو من تميم

فانه في افادة كرم مسلمة اظهر من الجميع واما قوله

سألت الندى والجود مالي اراكما * تبدلتما ذلاً بعز مؤبد

وما بال ركن المجد امسي مهدماً * فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما عند موته * فقد كنتما عبديه في كل مشهد

فقالا اقمنا كي نعزي بفقده * مسافة يوم ثم نتلوه في غد

في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتني فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب انساناً آخر معتمداً على قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان من القبيل الثاني فتأمل وعلى هذا فقس وفرع ان شئت

تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً الآيتين وروى الشيخان عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وروى الترمذي وغيره حديث رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد وتربية الاولاد قال صلى الله عليه وسلم من

فقد نبهتك واعلم ان ار باب البلاغة واصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية اوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ من الحقيقة هو ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث ذاكر الملزوم النبت مريداً به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه عنه الى كون الشيء ملزوماً غير ملزوم باعتبار واحد وفي قولك رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة وكم بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب في ان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافاً بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه التشبيه على ما قررت في باب التشبيه والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة التي سمعت في المجاز آنفاً من دعوى الشيء ببينة والسبب في ان الكناية عن الشيء اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل عينه بيين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا الطريق ينخرط نحو امطرت السماء نباتاً في سلك نحو رعينا الغيث فانهم هذا ما امكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيهما وتذييلها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة وسيحمد ما اوردت ذوو البصائر واني اوصيهم ان اورثهم كلامي نوع استمالة وفاتهم ذلك في كلام السلف اذا تصفحوه ان لا يتخذوا ذلك مغمزاً للسلف او فضلاً لي عليهم فغير مستبدع في ايما نوع فرض ان يزل عن اصحابه ماهو اشبه بذلك النوع في بعض الاصول او الفروع او التطبيق للبعض بالبعض متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع ذلك ممن زجى عمره راتعاً في مائدتهم تلك ثم لم يقو ان يتنبه وعلماء هذا الفن وقليل ماهم كانوا في اختراعه واستخراج اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها وفصولها والنظر في تفاريعها واستقراء امثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها واتعاب الخاطر في التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح في ركوب المسالك المتوعرة الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى شعب

كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة ألبتة رواه البخاري في الادب وروى ابو داود والترمذي حديث من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولداً افضل من ادب حسن

بعضها ادق من البعض وتفننها افانين بعضها اغمض من بعض كما عسى ان يقرع سمعك طرف من ذاك فعلوا ما وت به القوة البشرية اذ ذاك ثم وقع عند فتورها منهم ماهو لازم الفتور واما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لاتفيد البتة الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معاً فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغنى في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بدمن دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين و يفترقان في التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان يقدر قائماً مقام معناها بوساطة المبالغة في التشبيه او لا يقدر والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان يثبت للمشبه او ينسب اليه ماهو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيئاً له تحقق او شيئاً لاتحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني التخييلية والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب رأى الاصحاب دون رأينا اما ان يكون على وفق عقلك وعلمك او لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة في الجملة اما ان يكون مقرونة بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكنى عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب دون راينا على ماتقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت التشبيه في باب المبالغة الى الضعف والقوة والى كونه تشبيهاً مرسلاً وكونه تمثيلا ساذجاً وكونه تمثيلاً بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعني البلاغة طرفان اعلى واسفل متباينان تبايناً لا يتراءى له ناراهما و بينهما مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدئ البلاغة وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم تاخذ في التزايد متصاعدة

الى

وروى البخاري في الأدب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والبنين كما ان لوالدك عليك حقاً كذلك لولدك عليك حق (لطيفة) من قواعد الشرع ان الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول حرام وكذلك الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه فوكلت الى طباعها والوالد والولد مشتركان في الحق و بالغ

الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندي هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك اما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها اكثر لا مما احدثها المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وباي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكاً * ابو امه حي ابوه يقاربه

او كقول أبي تمام

ثانيه في كبد السماء ولم يكن * كاثنين ثان اذهما في الغار

وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرتك الطريق المستوي ويمهده وان كان فيه معاطف نصب عليه المنار واوقد الانوار حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق بالنجح في طيته واذ قد وقفت على البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ماعسى يسترها عنك ثم ان ساعدك الذوق ادركت منها ما قد ادرك من تحدوا بها وهي قوله علت كلمته وقيل يا ارض ابلعي ماءك و ياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين والنظر في هذه الآية من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظيه اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد بالمامور الذي لا يتاتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكون المقصود تصويراً لاقتداره العظيم وان

الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين في مواضع دون الولد ولولا الى الطبع لانه يقضي بالشفقة عليه ضرورة وصلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم رواه الشيخان وطاعة السادة روى البخاري وغيره حديث ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين والرفق بالعبيد قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم

السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجاداً واعداماً ولمشيئته فيها تغييراً وتبديلاً كانهما عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علماً بوجوب الانقياد لامره والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا مزيد اقتداره فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في افنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدماً وكما يرد عليهم امره كان المامور به متمماً لا تلقى لاشارته بغير الامضاء والانقياد ولا لامره بغير الاذعان والامتثال ثم بني على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطباً لها على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغؤر الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيهاً له بالغذاء لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي لكونها لموضوعة للاستعمال في الغداء دون الماء ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر ترشيحاً لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيهاً لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضي الامر وسوى السفينة وقال بعداً كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية سلوكاً في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا يكتنه قهار لا يغالب فلامجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائل يا ارض ويا سماء ولا غائض مثل ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل او ان تكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيهاً لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلماً لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيمة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المنادي الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شأن العزة والجبروت وهو تبعيد المنادي المؤذن بالتهاون

الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة وسأله رجل كم اعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواهما الترمذي وغيره وروى البخاري في الادب وغيره عن علي كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة

به ولم يقل يا ارض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا أيتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في أيتها من تكلف التنبيه غير المناسب بالمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف وأدور واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير لفظ ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجيء خط التجانس بينه وبين اقلعي اوفر وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأبي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول ان لا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرًا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازًا عن الحشو المستغني عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المتشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحًا من اهلاك قومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارًا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم في موج مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبًا للتأكيد مع الاختصار وهو نزول بعدًا منزلة ليبعدوا بعدًا مع فائدة اخرى وهو استعمال اللام مع بعدًا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى تركيب الكلام واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذاك انه قد قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي ياسماء جريًا على مقتضى اللازم فيمن كان مامورًا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادي قصدًا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدئ به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى ثم اتبعها قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء وأخذه بحجزتها ألا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في

الصلاة واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى الحاكم وغيره حديث أكمل المؤمنين ايمانًا احسنهم خلقًا وألطفهم باهله **والقيام بالأمر مع العدل** لانها من مصالح الامة وقال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفي الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه امام عادل الى آخر الحديث وروى البزار حديث للاسلام علامات كمنار الطريق شهادة ان لا اله الا الله

الآية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق الى اذنك الا ومعناها اسبق الى قلبك واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سليسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته الا ادرك لطائف لا تسع الحصر ولاتظنن الآية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان وان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ منهما على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تأويل مشتبهاته ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه ولكم آية من آيات القرآن تراها قد ضيمت حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا بها في مآخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فتلك الآي من مآخذهم في عويل ومن معاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ثم مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى علماً لقي من الضيم ما لقي ولا مني من سوم الخسف بما مني اين الذي مهد له قواعد ورتب له شواهد وبين له حدوداً يرجع اليها وعين له رسوماً يعرج عليها ووضع له اصولاً وقوانين وجمع له حججاً وبراهين وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض في استخلاصها من الايدي رجله وخيله علم تراه ايادي سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا انظر باب التحديد فانه جزء منه في ايدي من هو انظر باب الاستدلال فانه جزء منه في ايدي من هو بل تصفح معظم ابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وتأمل في مودعات من مباني الايمان ما ترى من تمناها سوى الذي تمناها وعد وعد ولكن الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان يعطي القوس باريها بحول منه عز سلطانه وقوة فما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجات التحسين فهنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان

واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحكم بكتاب الله وطاعة النبي الامي صلى الله عليه وسلم والتسليم على بني آدم ومتابعة الجماعة فني الحديث السابق ولزوم الجماعة وروى الترمذي والنسائي حديث آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع وطاعة اولي الأمر قال الله تعالى يا

الى الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ فمن القسم الاول **المطابقة** وهي ان تجمع بين متضادين كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيا والذي امره الامر

وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً وقوله وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ومنه المقابلة وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب ومنه المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وقوله صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله يد الله مغلولة بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومنه مراعاة النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

ومنه **المزاوجة** وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * اصاخ الى الواشي فلج به الهجر

ومنه **اللف والنشر** وهي ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه الجمع وهي ان تدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد كقوله

ان الفراغ والشباب والجده * مفسدة للمرء اي مفسدة

وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ومنه التفريق وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التقسيم وهو ان تذكر شيئاً ذا جزأين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من

أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وفي الحديث السابق وطاعة اولى الأمر وروى ابو داود وغيره حديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو لعبد حبشي وروى الطبراني بسند ضعيف الاسلام عشرة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة والثالثة الزكاة وهي الطهرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي

اجزائه ما هو له عندك كقوله

ادبيان في بلخ لا يأكلان * اذا صحبا المرء غير الكبد

فهذا طويل كظل القناة * وهذا قصير كظل الوتد

ومنه الجمع مع التفريق وهي ان تدخل شيئين في معني واحد وتفرق جهتي الادخال كقوله قد اسود كالمسك صدغا * وقد طاب كالمسك خلقا

فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة كما ترى ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورًا كثيرة تحت حكم ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي

الدهر معتذر والسيف منتظر * وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول حسان رضي الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كما اذا قلت

فكالنار ضوأ وكالنار حرًا * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في احتيال * وهذا لحرقته في اختلال

ولك ان تلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة ومنه الايهام وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله

حملناهم طرًا على الدهم بعد ما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

اراد بالحمل على الدهم تقييد العدا فأوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرًا * سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سواء وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار ومنه سوق

الشريعة والسادسة الجهاد وهي العروة والسابعة الأمر بالمعروف وهي الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهي الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة **والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة** قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآيتين **والمعاونة على البر** قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى **وفيه الأمر بالمعروف**

المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل كقوله

اذاك ام نمش بالوشى اكرعه * اذاك ام خاضب بالسي مرتعه

وقولها ايا شجر الخابور مالك مورقاً * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقوله سبحانه وتعالى وانا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنه الاعتراض ويسمى الحشو وهو ان تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي

فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة

لعمري وما عمري عليّ بهين * لقد نطقت بطلاً عليّ الاقارع

فأدرج وما عمري عليّ بهين وكما قال ابن المعتز

ان يحيى لا زال يحيى صديقي * وخليلي من دون هذا الانام

فادرج لا زال يحيى وكما قال عز قائلاً فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحاً آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

الا تراه كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه آخر ويوضح لك ماذكرت اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار مالو اجتمع لك لبقيت مخلداً ومنه الالتفات وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ ولا تقليله مثال ياوهيا وغاض وغيض اذا صادفا الموقع و يتفرع عليهما الايجاز في الكلام والاطناب فيه وقد سبقا في الذكر ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة انواع احدها التجنيس التام وهو ان لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك رحبة رحبة وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظراً الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالي كما لي وجدي جهدي وكاس كاسب ورابعها التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف او حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب وكتب وكتم وفي الحرفين كقولهم ماحصصتني وانما خسستني وخامسها التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا لا مع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد عائب

والنهي عن المنكر ومرا في الاحاديث وروى مسلم حديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واقامة الحدود قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق

والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عـائب عابث سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من طلب وجد وجد او قولهم من قرع بابا ولج ولج او على نحو المؤمنون هينون لينون وجئتك من سباءٍ بنباءٍ او على نحو قولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم سمى ذلك مزدوجا ومكررا ومرددا وها هنا نوع آخر يسمي تجنيسا مشوشا وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبة * فدعه فدولتـه ذاهبة

سمي متشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله

كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا * ماالذي ضرمدير الجام لوجاملنا

سمي مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال اني لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل واحد في الاشتقاق مثل مافي قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات الحسن رد العجز الى الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين او المتجانستين او الملحقتين بالتجانس في آخر البيت والاخرى قبلها في احد المواضع الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما اذا قلت

مشتهر في علمـه وحلمـه * وزهده وعهـده مشتهر

في علمه مشتهر وحلمه * وزهده وعهده مشتهر

في علمه وحلمه وزهده * مشتهر وعهده مشتهر

في علمه وحلمه وزهده * وعهده مشتهر مشتهر

والاحسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى التكرار ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمي مقلوب الكل او كقوله اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وانه يسمي مقلوب البعض واذا وقع احد المقلوبين قلب الكل فى اول البيت والثاني في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل في كلمتين او اكثر شعرا او غير شعر كقولك كيل مليك وحان اذا ناخ وقوله

اس ارملا اذاعرا * وارع اذا المرء اسا

مقلوبا مستويا ومن جهات الحسن الاسجاع وهي في النثر كالقوافي في الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون الالفاظ

فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه الشيخان وقال اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله وقال اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجه والجهاد وتقدم في عدة احاديث وفيه المرابطة قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى

مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله عز اسمه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله واتيناها الكتاب المستبين وهديناها الصراط المستقيم واصل الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع اعني ان لا تكون متكلفة ويورد الاصحاب هاهنا انواعاً مثل كون الحروف منقوطة او غير منقوطة او البعض منقوطاً والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ماشئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب مايفي به قوة ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا نضن بشيء هو من جملته وان نستمد الله التوفيق في تكملته

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام الى تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولولا كمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي أن نرخي عنان القلم فيه علما منا بان من اتقن اصلاً واحداً من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكاني بكلامي هذا او اين اب عن تحققه اعالج من تصديقك به ويقينك لديه باباً مقفلاً لايحس في ضميرك سوى هاجس دبيبه عل النفس اليقظي اذا احسس نبأ من وراء حجاب لكنا اذا اطلعناك على مقصود الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما عندنا من الآراء في مطان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك اليقين اعلم ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلاغنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد

يوم القيامة ويأمن فتنة القبر رواه الترمذي واداء الامانة قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له رواه احمد وقال المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم صححه الحاكم وتقدم حديث يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة وروى الطبراني حديث ناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد

وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به **الفصل الاول** من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه او بلوازمه او بما يتركب منهما تعريفا جامعاً مانعاً ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع افراده ان كانت له افراد و بالمانع كونه آبياً دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفاً للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء او مثل المرسن وقع تفصيلاً للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرًا ما نغير العبارة فنقول الحد هو وصف الشيء وصفاً مساوياً ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردًا من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشان الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقلله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد وهاهنا عدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حدًا تاماً وهو اتم التعريفات واذا عرفت ببعض اجزائها سمي حدًا ناقصاً واذا عرفت بلوازمها سمي رسماً ناقصاً واذا عرفت بما يتركب من اجزاء ولوازم سمي رسماً تاماً ويظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطاً امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد أتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يقدح في ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو أخفى مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطاً بعنف وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض وها هنا عقدة وهي انا نعلم علماً قطعياً ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوماً قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف واكتساب شيء به يبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس المحدود او شيئاً غيره اما داخلا في نفس المحدود او خارجاً عنه او متركباً من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشيء معلوماً قبل ان يكون معلوماً وفي ذلك كونه معلوماً مجهولاً معاً من حيث هو هو وان كان شيئاً غيره فذلك باي اعتبار فرض

من خيانته في ماله ومنها **الخمس** من المغنم كما سبق في حديث الشيخين **والقرض** لانه اعانة على كشف كربة مع وفائه لانه من الأمانة وفي صحيح مسلم حديث خياركم احسنكم قضاء **واكرام الجار** قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رواه الشيخان وروى الترمذي حديث احسن الى جارك تكن مؤمناً

من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجح احد المتساويين وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوماً للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض معلوماً للمخاطب ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الى ثانيه متأخرة عنهما من حيث هما هما نازلة منزلة التركيب بين اجزاء استدعى كونه معلوماً كون طرفيه معلومين من قبل ولزوم الدور اذ لا يكون علم بالمحدود مالم يسبق علم بالحد المختص به ولا يكون علم بالمختص به ما لم يكن علم باختصاص له به ولا يكون علم باختصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود · وحل هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف احد امرين اما تفصيل اجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل لجميع اجزاء المحدود مثل من يعمد الى جواهر في خزانة الصور للمخاطب فينظمها قلادة بمرأى منه ولا يزيد وفي مقام الاشارة باللازم داخلاً كان ذلك اللازم او خارجاً او متركباً منهما مثل من يعمد الى صورة هناك فيضع اصبعه عليها فحسب وهو السبب في انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه اذا تأملت ما ذكرت جار مجرى ان تقول لمن بنى عندك بناء لا اسلم اما النقض فلازم لان الحاد متى رجع الى حد آخر يقدح في سلامة الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض لما قد كان بني فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل طوينا ذكرها حيث علمناها تمجها اذناك

الفصل الثاني من تكملة علم المعاني في الاستدلال وهو اكتساب اثبات الخبر للمبتدأ او نفيه عنه بوساطة تركيب جمل وقولي بوساطة تركيب جمل تنبيه على ما عليه اصحاب هذا النوع من اباء ان يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالاً مع اكتساب اثبات ونفي بوساطتها مما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان بعض الاناسي حيوان لا محالة ومن الانعكاس على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى كله في النفي العنادي كاستلزام لا انسان بحجر ان لا حجر بانسان وغير العنادي ايضاً عندما وسنقرره مثل لا انسان بضحاك بالفعل ومن نفي النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان وستسمع لهذه المعاني تفاصيل باذن الله واذ قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبديهة كما في نحو الانسان حيوان او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو الانسان ليس بفرس بل كان بين بين نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث ليس بديهي الثبوت للعالم

وحسن المعاملة وتقدم في حديث المؤمن من أمنه الناس على اموالهم وفيه جمع المال من حله قال صلى الله عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجه

ولا بديهي الانتفاء عنه واردنا العلم او الظن لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين اعني ذا نسبة اليهما لم يصح ان يشهد في البين نفياً او اثباتاً واذا شهد لم يفد العلم او الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول اوراجحته فيظهر من هذا ان لا بد في الاستدلال المطلوب من جملتين لا انقص احداها لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا وكل قرين حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا اي فلا يجب الزيادة اما اذا لم يكن بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوباً وعادت الحالة الاولى جذعة في الافتقار الى ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب الاصلي وهذا معنى قول اصحابنا في هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين قريبتين لا ازيد ولا انقص ويظهر ايضاً ان لا بد للجملتين من تركيب له خاصية في ايجاب قبول الشهادة او ترجيحه وهو ان يكون ردها او التوقف عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفاً على الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم ان جملتي الاستدلال تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرًا وشرطًا وانا اذكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالى في ثلاثة فصول **الفصل الاول في الاستدلال الذي جملتاه** خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق في علم المعاني ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة والمخصوص متاخر عن المطلق · اعلم ان تركيب الجملتين في الاستدلال لرجوع اجزائها الى ثلاثة من بينها يتكرر واحد وهي مبتدا المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر لا يزيد على اربع صور في الوضع احداها ان يتكرر الثالث خبر المبتدأ المطلوب ومبتدأ لخبره وثانيتها ان يتكرر خبر الجزئي المطلوب وثالثتها ان يتكرر مبتدأ لها ورابعتها ان يتكرر مبتدا لمبتدأ المطلوب وخبرًا لخبره ونسمي الجملة التي فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدا او بحكم ورودها سابقة على صاحبتها في وضع الدليل في الغالب كما سترى والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للاولى في وضع الدليل والجمل المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن اقسام اربعة اما ان تكون مثبتة او لا تكون وهي المنفية وكل واحدة منها اما ان تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل بحرف او لا تكون وهي البعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي لا كل كلمة اسم او بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها واما البعضية المتناولة لمعين كقولنا

وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير وفي قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا الآية التبذير انفاق في غير حق رواها البخاري في الادب ورد السلام قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن

هذا الانسان شجاع او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقلما يصار اليها في الدلائل فلا ندخلها في المستعملات ولكنا لا نحظر عليك المصير اليها ان اقتنعت بها واما الجملة التي لا تكون مبينة الحال في الكل وخلافه مثل قولنا المومن عز كريم سميت مهملة ولاحتمالها الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو البعض ولطلب اليقين في الاستدلال لا نترك الحقيقة فيه الى المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرف . وتأليف الجملتين الواقع في كل صورة من الاربع لا يزيد على ستة عشر ضربا بالوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة مع السابقة كيف كانت احدى اربعها ايضا ولهذه الصور الاربع ترتب فالصورة التي يجعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تقدم لكونها اقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت طلعها كلها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم خبر الخبره تجعل ثانية لها لموافقتها اياها في الوضع الاول من وضعي جملتها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها مبتدا لمبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى في الوضع الاخير من وضعي جملتها والصورة التي يجعل الثالث فيها مبتدا لمبتدا المطلوب ثم خبر الخبرة توخر عن الثانية والثالثة لمخالفتها الاولى في وضعي جملتها وهذه الصور الاربع تشترك في انه لا يتركب في اية كانت دليل من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما سنطلعك عليه اذا اكتسبت قدرا من الالف واذ قد عرفت ذلك فنقول اما الصورة الاولى فانها تستشهد في المطالب الاربعة وهي الاثبات الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي البعضي وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل الثالث لازما لكل مبتدا المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب لازما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتداه حصولا جليا لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء والا لزم القدح في احد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين او يجعل خبر المطلوب معاند الكل الثالث فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتداه لما ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء والا لزم القدح اما في لزام الملازم واما في عناد المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين وتركيب الدليل في هذه لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل جسم مولف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض الموجودات انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض

منها اوردوها وفي الاحاديث الصحيحة الامر به وورد عده من الايمان في حديث البزار ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك ورواه الطبراني بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان وتشميت العاطس قال صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق المسلم

الموجودات حيوان وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي كلي كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم منه لاجسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي بعضي كقولنا بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض الحيوانات ليس بانسان . وانما لزم في هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لانتفاء الثالث عن المبتدا واحتمال ماثبت للثالث ان لا يجاوره كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال ولم يلزم نفيه ايضاً لاحتمال ان يكون ماثبت للثالث اعم كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لاحتمال ان يكون البعض اللازم لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت الفرسية للانسان او غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام وما عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة كلية هو الذي قصر ضروب بالنعات هذه الصورة على اربعة اسقط ثبوت السابقة ثمانيـة وكلية اللاحقة اربعة واما الصورة الثانية وهي ان يجعل الثالث خبراً لكل واحد من جزئي المطلوب فلا تستشهد لثبوت مبتدا لاحقتها لمبتدا سابقتها البتة لصحة انتفاء احد الشيئين عن الآخر مع اشتراكهما في لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الانسان مع الاشتراك في الحيوانية وانما تستشهد لنفي مبتدا لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو مبتدا المطلوب وذلك بان يجعل الثالث لازماً لاحد المبتدأين ومعانداً للآخر كلياً المبتدا في اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا وعاند ذاك اوعاند هذا ولازم ذاك فرق بينهما محالة متى كان كلياً و يلزم الانتفاء والالزم القدح اما في اللزام او في العناد و يلزم الجمع بين النقيضين ثم النفي في كونه كلياً او بعضياً يكون بحسب مبتدا السابقة وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي كلي مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيز يلزم لاجسم بعرض ومثال الثاني لاعرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لاعرض بجسم وثالثها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي بعضي مثال الاول بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر ومثال الثاني كل لاموجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس وانما لزم في هذه

على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا عطس فحمد الله فشمته الحديث وروي البخاري حديث اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله **وكف الضرر عن الناس** قال صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا ضرار رواه الدارقطني وغيره **واجتناب اللهو** قال صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني وقال الاشرة شر وقال ابن عباس

الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتملت في البعض الزام ولم يلزم من رد سهادتها محذور ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفياً واثباتاً ووجوب كون اللاحقة كلية هما اللذان صيرا ضروب بالقاث هذه الصورة اربعة عطل الاول ثمانية وعطل الثاني اربعة • وهاهنا دقيقة لا بد من ان ننبهك عليها وهي ان اختلاف السابقة واللاحقة نفياً واثباتاً ربما كان في نفس النفي والاثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما في ان يكونا منفيتين او مثبتتين معا وربما كان في خصوص النفي او خصوص الاثبات مثل ان يكون النفي في احداها ضرورياً وفي الاخرى غير ضروري او ان يكون الاثبات كذلك فلا يمتنع اتفاقهما في نفس النفي او نفس الاثبات واما **الصورة الثالثة** وهو ان يجعل الثالث مبتدا لكل واحد من جزئي المطلوب فلصحة عنادالشيء الواحد للمتوافقين كالحجرية للناطقية والانسانية وللمتباينين كالحجرية للانسانية والفرسية لا تصلح ان تستشهد بجعل الثالث معانداً لها لا للاثبات ولا للنفي لكن يجعل اما ملزوماً لكل واحد منهما فتشهد لاجتماعهما والالزم القدح في كونه ملزوماً ويلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوماً لاحدهما معانداً للآخر فتشهد لافتراقهما والالزم القدح في كونه ملزوماً معانداً ويلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون اللازم اعم من الملزوم لا تثبت ولا تنفى الا بقدر ما ينعكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم ويلتزم جعله اعني جعل الثالث ملزوماً في السابقة البتة وكلياً أما في الجملتين واما في احداها لان السابقة بتقدير كونها منفية مبايناً مبتدأ وها لخبر كما في قولنا لا انسان من الاناسي بفرس اذا اثبتنا بعدها للانسان لازماً احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الافراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه اذا اثبتنا اولا ونفينا ثانياً فقلنا كل انسان حيوان ولا انسان من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ينفي عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كان في التنبيه وانما لزم فيها ان لا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان التغاير ولم يلزم اتحاد المبتدأين فلا يتحقق لخبريهما اجتماع وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على ستة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعضي مثال الاول كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثاني بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها

في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء واشباهه رواها البخاري في الادب في باب اللهو والدد اللهو والباطل والاشرة العبث وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب وفي مسند البزار بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه ايضاً بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو ولغو الا اربعاً مشى الرجل

سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية وسادسها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي مثال الرابع كل انسان حيوان ولاانسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض ولاحيوان بحجر يلزم بعض البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق و بعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب في ان كانت ضروب تاليفات هذه الصورة ستة هو ان وجوب كون السابقة مثبتة اهمل ثمانية والتزام ان لاتعرى عن كلية اهمل اثنين واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها لازماً في اللاحقة كلية او بعضية كيف كانت لمبتداها الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزماً لخبر المطلوب استلزاماً بحكم الانعكاس و يجعل كله في السابقة ليشمل البعض المستلزم لخبر المطلوب ملزوماً لخبرها الذي هو مبتدا المطلوب فيصير مستلزماً لبعض مبتدا المطلوب وهو القدر الذي يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزئي المطلوب في الضربين جمعاً بعضياً والالازم القدح في احد الاستلزامين و يلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثاني كل انسان ناطق و بعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود او يجعل الثالث في اللاحقة معانداً لكل مبتداها فينعقد العناد بينهما كلياً من الجانبين و يجعل كله او بعضه كيف كان ملزوماً لخبر السابقة فيصير مستلزماً لبعض الخبر الذي هو مبتدا المطلوب ومعانداً لكل خبر المطلوب ويفرق بين الخبرين تفريقاً بعضياً والالازم القدح في كونه مستلزماً معانداً و يلزم الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شيء من الافراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثاني منهما بعض الحيوانات ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل ابيض حجر او يجعل الثالث لازماً في اللاحقة كلية مستلزماً بعضه لكل مبتداها و يجعل مبايناً في السابقة كلياً فيصير مبايناً لكل مبتدا المطلوب مستلزماً لكل خبره ويفرق بينهما تفريقاً كلياً والالازم القدح في كونه مبايناً مستلزماً ويلزم الجمع بين النقيضين والذي صير ضروب هذه الصورة الستة عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة في الاثبات وكليتها منفية في النفي مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت واعلم ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروب تاليفاتها التسعة عشر راجعة الى حرف واحد وهو ان المبتدا متى لم يكن معلوماً من نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته له فينفي يطلب ثالث بينهما يجمعهما او يفرقهما ثم الحاكم في جمع الثالث او تفريقه احكام اصلين احدهما ان لزوم الشيء لكل آخر او بعضه

ينعكس

بين العرضتين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليمه السباحة وعند ابن ماجه نحوه واماطة الاذى عن الطريق قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او وسبعون شعبة فارفعها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق رواه مسلم خاتمة العلم اس العمل ولا يصح عمل بدونه وهو اي العمل ثمرته اي العلم فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر وقليله اي العمل معه اي العلم

ينعكس بعضياً وان عناد الشيء لكل اخر ينعكس كلياً فلزوم اللازم مستلزم لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاماً من الجانبين استواء وانعكاساً وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء اخر تفرقاً فانت متى وجدت الثالث متحداً اما لكونه كلا في السابقة واللاحقة بنيت على الكل الجمع والتفريق واما لكونه بعضاً مندرجاً في الكل متحداً به بنيت على البعض الجمع والتفريق وانا اوضح لك هذا في الصور الاربع اما في الصورة الاولى فيجعل الثالث لازماً لمبتدا المطلوب كله او بعضه ويصير بعضه اعني بعض الثالث مستلزماً لذلك الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله اعني كل الثالث ليتحد البعض المستلزم لكل المبتدا او لبعضه مستلزماً لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدا مستلزماً للخبر ويجمع بينهما كلياً في احد الضربين او بعضيا في الآخر او معاندا لخبر المطلوب فيفرق كلياً في ضرب و بعضياً في ضرب واما في الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازماً للمبتدا كله او بعضه ويصير بعض افراده مستلزماً للمبتدا الكلي او البعضي بطريق الانعكاس ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فتفرق في احد الضربين كلياً وفي الآخر بعضياً واما معانداً للمبتدا كله او بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزماً للخبر كله فيفرق ايضاً كلياً في احد الضربين و بعضياً في الآخر واما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله او بعضه ملزوماً لمبتدا المطلوب ويصير مستلزماً لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله او بعضه مع الكلي وكله البتة مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزوماً لخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضياً واما معانداً فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضياً واما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوماً لمبتدا المطلوب و يصير مستلزماً لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل لازماً لكل خبر المطلوب او لبعضه و يصير بعض افراده المتحد لكل المستلزم لبعض افراد المبتدا مستلزماً لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضياً او يجعل الثالث كله او بعضه ملزوماً لمبتدا المطلوب ويصير ذلك الكل او ذلك البعض مستلزماً لبعض افراد المبتدا ثم يجعل معانداً لكل خبر المطلوب طلباً للاتحاد فيفرق في الضربين بعضياً او يجعل الثالث معانداً لكل مبتدا المطلوب ثم يجعل لازماً لكل خبر المطلوب ويصير بعض افراده مستلزماً كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كلياً ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن منفقتين في درجة النبي على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفا الشيء

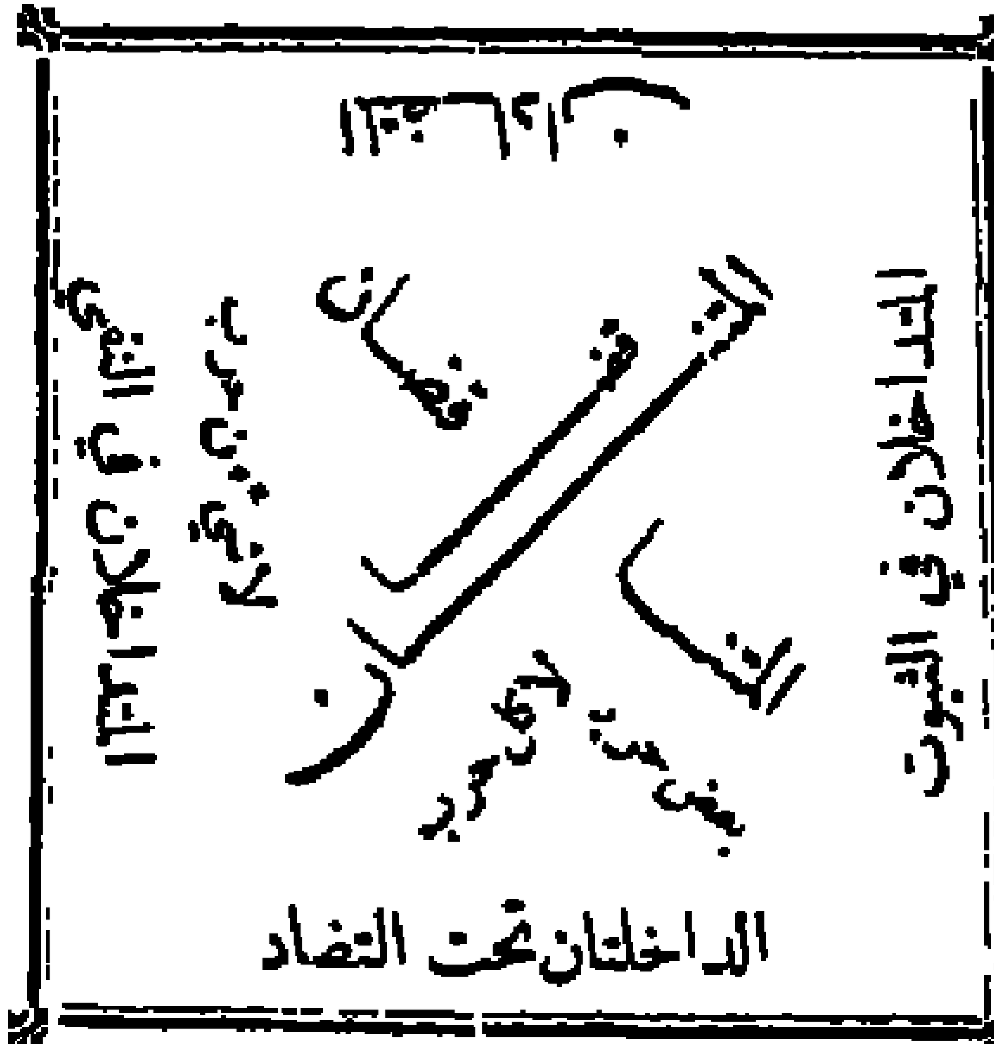
خير من كثيره مع جهل لان من عمل بلا علم كان فساده اكثر من صلاحه فمن ثم اي من اجل ذلك كان العلم كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه افضل من صلاة النافلة لانه فرض عين او كفاية والفرض افضل من النفل لحديث البخاري السابق اول التصوف وقد قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال فقيه واحد اشد على الشيطان

الواحد عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام الجمع والتفريق ولما ترى من مبني معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الجمل لزمنا ان نورد في حل عقدها المورّبة وفك قيودها المكرّبة فصلين احدهما لتتبع قيود التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس **الفصل الاول في الكلام في الحكمين النقيضين** الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح اجتماعهما معاً ولا ارتفاعهما معاً بخلاف المتضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك ترى الاصحاب يحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافاً يلزم منه لذاته كون احداها صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز عن مثل هذا انسان هذا ليس بناطق لكونه غير مسمى فيما بينهم بالتناقض لعذر لهم وعسى ان يعتر عليه ونذكر للتناقض شروطا وهي عندي اكثر مما تذكر والا فأقل ومساق كلامي هذا يطلعك على معنى ذلك احدها ان لا تختلف الجملتان في المبتدا حقيقة اختلافهما في نحو العين تبصر اي الجارحة المخصوصة العين لا تبصر اي عين الماء **وثانيها** ان لا تختلفا فيه جزاء او جملة اختلافهما في نحو عين زيد سوداء اي حدقتها عين زيد ليست بسوداء اي جملتها **وثالثها** ان لا تختلفا فيه شرطاً اختلافهما في نحو الاسود جامع للبصر اي ما دام اسود الاسود ليس بجامع للبصر اي زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشيء الذي له السواد **ورابعها** ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو الاب حاضر اي ابو زيد الاب ليس بحاضر اي ابو عمرو وخامسها ان لا تختلفا فيه هوية اختلافهما في نحو بعض الناس كاتب اي هذا بعض الناس ليس بكاتب اي ذاك وينوب عندي عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدا وانه احوط اذا تأملت **وسادسها** ان لا تختلفا في الخبر معنى اختلافهما في نحو زيد مختار اذا اردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت اسم المفعول **وسابعها** ان لا تختلفا فيه قوة وفعلاً اختلافهما في نحو الخمر في الدن مسكر اي بالقوة الخمر فيه ليس بمسكر اي بالفعل **وثامنها** ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف اي نصف العشرين العشرة ليست بنصف اي نصف الثلاثين **وتاسعها** ان لا تختلفا فيه نسبة الى المكان اختلافهما في نحو زيد كاتب اي في المسجد زيد ليس بكاتب اي في السوق **وعاشرها** ان لا تختلفا فيه نسبة الى الزمان اختلافهما في نحو زيد كتب اي امس زيد ما كتب اي اول من امس وينوب عن هذه الخمسة ايضاً ما هو اجمع للعرض وهو اتحاد الخبر وماذكرت من اتحاد المبتدا واتحاد الخبر يطلع على معنى قولي اقل مما يذكر ولما ترى من توقف التناقض

من الف عابد رواها الترمذي وغيره وقال فضل العلم احب الله الى من فضل العبادة رواه الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبدالله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه وفي لفظ عنده يسير الفقه خير من كثير العبادة وفي صحيح مسلم حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به

على اتحاد المحكوم له وهو المثبت له او المنفي عنه وعلى اتحاد المحكوم به وهو المثبت او المنفي ليتحد مورد الحكم في الاثبات والنفي حتى يتعين فيه احدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لا يخفى عليك حال اصناف الجمل التي سبق ذكرها وهي صنف المهملات وصنف المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات في باب التناقض من ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها لتعذر ازالة اختلافها بالهوية مع كونها بعضيات اعني غير معينات واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض للطريق الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا خفاء واما اتحاده في الكليات فالطريق الى تحصيله وضع اللاكل في مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان شئت بعض الناس ليس بكاتب او انسان ما ليس بكاتب لا يتفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل اذا تاملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الاناسي لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه كل واحد ما من غير اشتراط الانفراد فهو داخل في كل واحد واحد وانه احد من آحاد الاناسي واما تحصيل الاتحاد في المحكوم به فالطريق اليه فيما سوى الزمان النص عليه كقولنا زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني بالقرطاس الفلاني للغرض الفلاني وما شاكل ذلك من القيود القادحة في التناقض بسبب التفاوت فيها ومن هذا يطلع على معنى قولي شروط التناقض اكثر مما يذكر واما في الزمان فبتقدير تعذر الطريق الى تعيين جزء من اجزائه يصنع نظير ما سبق بوضع الدوام في احد الجانبين مراداً به كل واحد واحد من اجزاء الزمان بالاعتبار المذكور وللادوام في الجانب الآخر مراداً به بعض الاجزاء بالاعتبار المذكور من الغاء اشتراط الانفراد وهذا تلخيص كلام الاصحاب

ولا بأس ان تضع فيه ما تمس الحاجة وان كان كافياً الجمل لكن لقلة لا استبداع ان منها اثر لديك النقيض بدون منه ان ذكر ها هنا لوحاً ينقش اليه وما ذكرت في معرفة نقائض عهدك بما يتلى عليك يكون لتعيين كل لكن لامتناع تعيين الطرف الآخر يظهر انواع الجمل لازم



فنقول وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة او منفية وكيف كانت

الحديث وفي لفظ لابن ماجه ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة الا من عمل به رواه الطبراني **وافضله اصول الدين** لتوقف اصول الايمان او كماله عليه **فالتفسير** لتعلقه بكلام الله تعالى اشرف الكلام **فالحديث**

اوما ان تكون مطلقة او مقيدة ومرجع التقييد في الجمل الاستدلالية الى الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة فلا بد من النظر فيها اولاً ثم من النظر في تقييد الجمل بها ثانياً لكن الدوام واللادوام امرهما جلي وانما الشأن في الضرورة * اعلم ان الجملة لا بد من ان تكون اما مثبتة او منفية وكيف كانت فلا بد ان تكون اما واجبة واماغير واجبة وتحصل من هذا اصناف ثلاثة* ثبوت واجب* انتفاء واجب* ثبوت وانتفاء غير واجب * **والاول** هو الوجوب **والثاني** هو الامتناع **والثالث** هو الامكان الخاص المتداول نوعاً واحداً وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان تورد التقسيم على غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما ان يكون واجباً او لا يكون ونسمي لا وجوب الثبوت امكانا ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ولا وجوبه وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اخرى او تقول العدم اما ان يكون واجباً او لا يكون ونسمى لا وجوب العدم امكاناً ثم تنوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان عاماً شاملاً لنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات ومقبلاتها فيما بينهما من التلازم والتآخذ ما لا يخفى والمناهج هناك لسالكيها معرضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها وهي الاسباب بينك وبين ان تملكها نرى الرأي ان لا نقتصر على اتضاح امرها وان نختصر الكلام في الافصاح بذكرها وها هو ذا يقرع في صماخيك هذه الطبقات في باب اللزوم قسمان قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس وقسم لزومه من احد الجانبين **والقسم الاول** انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بالممكن العام ان لا يوجد وكذلك مقابلات هذه وهي ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عاماً ان لا يوجد **وثانيها** واجب ان يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن العام ان يوجد وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب ان لا يوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاماً ان يوجد **وثالثها** من الممكن الخاص وينعكس مبينه على مشوشه وذلك يمكن ان يكون يمكن ان لا يكون ومقابلاها **والقسم الثاني** انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد ويمكن عاماً ان يوجد ويلزمه ايضاً نفي الامكان الخاص مبيناً ومشوشاً وتفسير المبين والمشوش يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد **وثالثها** من الممكن الخاص قولنا ممكن ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس ان لا يكون ممكن عاماً ان يكون ممكن عاماً ان لا يكون وايما عاقل فهم ما تلونا لم يجبن ان نصف الواجب لذاته ممكناً وانما اقول هذا القول بعض الدخلاء

لتعلقه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم **فالاصول** وقدم على الفقه لشرف الاصل على الفرع **فالفقه** اشرف من غيره للاحاديث السابقة فيه **فالآلات** من النحو والصرف واللغة والمعاني وغيرها على حسبها اي قدرها في الحاجة اليها **فالطب** يليها في الفضيلة وهو من فروض الكفاية ايضاً صرح به في الروضة وغيرها ويحرم علوم الفلسفة **كالمنطق** باجماع السلف واكثر المعتبرين من الخلف وممن

في هذه الصناعة حيث يجيبون ويبنون اسولة على ما يبنون ونحن على ان نسوق الكلام على قسمة الوجوب او الامكان العام فنتكلم في الوجوب ونسميه الضرورة ثم نتكلم في الامكان العام ونسميه اللاضرورة الكلام في الضرورة لها اعتباران احدهما ان تكون سابقة وهو الوجوب بالذات او بالعلة المتقدم على الوجود المترتب عليه عقلاً وما بينهما ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم في ان تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر ويقال في مثاله الانسان بالضرورة كاتب ما دام كاتبا وقلما يصار اليها في الدلائل والاولى تحمل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان تكون حقيقة المبتدأ ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقاً كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجوداً ضروري له مطلقاً او باعتبار وجوده كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضرورة للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذٍ تكون الضرورة المطلقة راجعة الى الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة المبتدأ لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا هي موصوف المتحرك وهو الشيء الذي له التحرك وضرورة تغير ذلك الموصوف انما هو بشرط اتصافه اي ما دام متحركاً وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف او لاجل حصولها في وقت من اوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت السعال لمن به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت فيحصل من اقسام الضرورة اربعة ثلاثة سابقية وواحد لاحقي والثلاثة السابقية واحد منها ذاتي واثنان عرضيان احدهما وصفي والآخر وقتي وهي عند الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة ونحن نذكر حاصل ما فيه عند الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى اربعة اقسام عام وخاص واخص واخص الاخص فالعام هو ما ينفي ضرورة واحدة بحسب اما ضرورة العدم واما ضرورة الوجود فيبقى المتصف به صالحاً لضرورة الوجود لما هو او لضرورة العدم لما هو والخاص هو ما ينفي الضرورتين فينفي المتصف به صالحاً لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة واخص الاخص هو ما ينفي ضرورات القبيلتين جمع فلا ينفي المتصف به صالحاً لا لضرورة

صرح بذلك ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كتاباً نقلت فيه نصوص الائمة في الحط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفية في كتاب الفه في تحريمه أن الغزالي رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه فى اول المستصفى وجزم السلفي من اصحابنا وابن رشد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل روايته والصلاة افضل من الطواف وسائر

سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في احص الاخص كلام فبعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم يأبى تحققه اصلاً وهو الاشبه لاستنباعه في الحال ضرورة الوجود او العدم اللاحقة وفي الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فتأمله فاني ارى عالماً من الناس يتعجبون من هذا القول وانا اتعجب من تعجبهم ويوردون في ابطال هذا القول حججاً يكفي في ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته في الاستقبال فلا وجه له عندي سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة العناية لاغير تشبثاً فيها بان الضرورةاللاحقة متىذكرت ذكرت مع الوجود واذ قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم في اطلاق الجمل وفي تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم في النقائض وقبل ان نشرع في ذلك ننبهك على اصل كلي وهو مزلة اقدام في هذا الفن لا بد من التنبه له وهو ان اعتبار كلمة النفي جزأ من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في فصل وصف المعرف ويسمى هذا اثباتاً متوشاً ولا يمتنع ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ويسمى هذا نفياً مبيناً وان اعتبار اثبات نفي الشيء للشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء عن الشيء ولذلك يمتنع المعدوم هو لا اسود في الاثبات المتوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذ عرفت الاثبات المشوش والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت في النفي ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام بينها اذا جعلت اجزاء من المبتدا والخبر وبينها اذا جعلت جهات لحكم الجملة في الاثبات او في النفي مستجما لتمام تصوره متابة رؤيتك ثم من بعد التنبيه نقول المبتدا كلياً كان او بعضياً اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الناس فصيح او نفي عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب او لا كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط اولا مشروط وانه دائم اولا دائم وانه ضروري اولا ضروري سميت الجملة **مطلقة** عامة ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام ساكن لكن اما دائماً واما غير دائم ولا يمتنع وله وجه دفع ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان لايختلف يستلزم اذا صحت اللاضرورة في فرد من افراد النوع ان تصح في الكل وانك تعرف معنى الكل ما هو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن **الناس** من يزعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف بعني

العبادات على الاصح لحديث خير اعمالكم الصلاة رواه الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب مالا يجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ويمنع فيها كل ما يمنع في غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما وقيل الصوم افضل لحديث الصحيحين كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا

انه

انه اذا قيل لا ابيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض افاد ما دام ابيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما ترى نوع واحد هذا في باب الاطلاق واذا لا شرطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت مفتقر اليه في الحال واذا اتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام **الجملة التي** يبين فيها ان الخبر في الثبوت او الانتفاء يدوم للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل اللادوام ان لا تخرج دوام الخبر الى لا دوامه **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر لا يدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى وجودية لا دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دائمة ان لا تخرج لادوام الخبر الى الدوام **والجملة التي** يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه انواع اربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة واللاضرورة **الجملة** التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دامت ذاته موجودة تسمى ضرورية مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية الدائمة الا اعتبار معنى الضرورة فاعرفه **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفاً من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من عدة جهات فتأملها **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفاً مع زيادة لا ما دامت ذاته موجودة تسمى المشروطة الخاصة **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا في وقت معين من اوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة **والجملة** التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا لا في وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت نوعاً سادساً مندرجة فيه الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حيناً واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص واخص واخص الاخص عرفت انه اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبارا له خامساً اعم من الاربعة **فالجملة** اذا قيدت بالامكان المطلق افادت الشياع في انواع الامكان الاربعة ولا تحسبنها مطلقة عامة فتلك لا تعرض لنفي الضرورة وهذه تتعرض

اجزى به وقيل الطواف افضل منه وقيل للغرباء بمكة وقيل الحج افضل منها لاجهاده البدن والمال ولانا دعين اليه في الاصلاب فاشبه الايمان ولانه لا يتصور وقوعه نفلا اذ احياء الكعبة به فرض كفاية فكل من قام به ففعله موصوف بالفرضية وقيل الصلاة افضل بمكة والصوم افضل بالمدينة وهو اي الطواف افضل من غيره أي من العبادات حتى من العمرة روى الازرقى

لنفيهما ثم اذا قيدتها بعام وبخاص و باخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي على ما عرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع الجمل كما ترى واذ قد حصلنا من الجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفي بالوعد في تحقيق النقائض فنقول اما البعضيان فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير هو بين المبتدأ ين واما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تسد الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم به فيهما لاحتمالها للادوام المصير لها الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير هو بين البعضين فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا فحيث عرفت ان البعضية لا يناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لا يناقضها الا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى تأويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضحاك وما شاكل ذلك واما الوجودية الدائمة وهي كقولنا كل جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فنقيضتها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفي في جملة الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفي لا في جملتها واما العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان مادام انسانًا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام الوصف واطلق في جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت ان اطلاق الخبر في حق المطلق له في حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات فيلزم في النقض اما نفي الخبر مع الوصف او اللادوام مع الذات فيلزم في البعض اما نفي الخبر عن حقيقة المبتدا على الدوام او نفيه عن الوصف لا على الدوام واما الموجودية اللادائمة وهي مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودًا فحين اثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضتها اما النفي او الاثبات الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودًا بل ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم او النفي المقيد وهو في بعض اوقات البياض اي اوقات صفة المبتدا واما الضرورية المطلقة فنقيضتها اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر باطلاقه في حق المبتدا او تقييده بالضرورة و بدوام الوصف لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي في بعض اوقات الوصف واما الضرورية

ان انس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله الطواف افضل ام العمرة فقال الطواف وقيل العمرة افضل منه قال المحب الطبري في تاليف له في المسئلة وهو خطا ظاهر وادل دليل عليه مخالفة السلف فانه لم ينقل تكرارها عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن بعده بل كره مالك واحمد تكرارها في العام واجمعوا على استحباب تكرار الطواف والكلام في

المشروطة

المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر بالضرورة ما دام ابيض لاما دام موجود الذات فحين اثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام الذات لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز لا حصوله مع تحقيق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة في جميع الاوقات * واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة فحين اثبت فيها الخبر مطلقاً من جهة الدوام مقيداً باللاضرورية لزم في نقيضتها اما النفي الدائم واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق اعني دوام اللاضرورة ولادوامها لزم في نقيضتها دوام اللاضرورة واما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب والامتناع واما الممكنتان الباقيتان فأمرهما ظاهر والله الهادي

الفصل الثاني في العكس وانه قسمان عكس نظير وعكس نقيض القسم الاول في عكس النظير هو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدأ مبتدأ والمبتدأ خبراً مع تبقية الاثبات او النفي بحاله والصدق والكذب بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب الاستدلال عن معرفة مظان الانعكاس ومعرفة كيفية وقوعه فيها كلياً او بعضياً لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام هناك حيث نراه لا يستغنى عن تقديم الكلام في مسندين للاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله وجهان احدهما فرض البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوماً للازم ليتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لا بد من ان يكون لازماً لبعض افراد لازمه ذلك مثل ان تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد من ان يكون لازماً لبعض افراد الحيوان فتقصده فتقول هذا الحاصر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انساناً وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان لا بد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقيقة المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان يقول ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم لا انسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في آخر التكملة عود وقبل ان نشرع فيما نحن له فاعلم ان المتأخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب كما سنقف عليها وحطوهم وكل من يأتي

الإكثار اي فيمن اراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالباً عليه ويقتصر من الآخر على المتأكد منه المذكور من الصلاة ثم الطواف افضل له والا فصوم يوم افضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة افضل من طواف واحد لاشتمالها عليه وزيادة نبه على ذلك النووي في شرح المهذب والمحب الطبري في تاليفه المذكور **والتنفل البيت افضل منه خارجه حتى من**

يرى رأي المتأخرين وعندي ان المتقدمين ما اخطؤا هناك وانا اذكرها هنا كلاماً كلياً ليكون مقدمة لما نحن له فأقول وبالله التوفيق * كل احد لا يخفى عليه معنى قولنا مع قوله مع تراهم يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان معاً ولا يرتفعان معاً ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوماً لا يعقل الا مع اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع الصفة هذا كله لبيان ان معنى مع المعلوم فلا نتخذه محل نزاع ثم نقول ولا يخفى ان معنى مع في تحققه سواء فرض في الذهن او في الخارج مفتقر الى طرفين لامحالة واذا تحقق امتنع اختصاصه باحدهما دون الآخر لكن متى صدق على شيء انه مع آخر تصوراً او غير تصور كيف شئت استلزم ان يصدق على ذلك الآخر بانه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والالزم ان يكون المع حاصلاً حين ما لا يكون حاصلاً واذا عرفت ان المع عند تحققه امر كما ينتسب الى احد طرفيه ينتسب الى الآخر من غير تفاوت ظهر ان اي اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق اولا اطلاق ومن دوام اولا دوام ومن ضرورة اولا ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفاً له ثانياً فان كان هذا مع ذاك في التصور او في الخارج كان ذاك مع هذا في ذلك التصور او في ذلك الخارج والالزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع حاصلا حين مالا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك دائماً كان ذاك مع هذا في اوقات دوامه والا كان المع في وقت من الاوقات مع ان لا يكون فيه واذا كان هذا مع ذاك على سبيل الضرورة بمعنى لا ينفك عنه البتة كان ذاك مع هذا على سبيل الضرورة والاصح انفكاكه عنه فيكون المع حاصلاً مع ان لا يكون حاصلا واذا تصورت ما ذكرت في المع فتصوره بعينه في اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن ذاك مع هذا والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب اي معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب والا كان المع حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب واجبة التحقق من الجانبين هات اذا نقلتها عن البعض الى الكل مثل لا انسان من الناس بكاتب في هذه الساعة فتصورها اعني هذه اللامعية كذلك واجبة التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما تصورتها بين الانسان وبين الكاتب واذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره مما شئت وقلت هذا الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك مما نبهت عليه واذا اتقنت

مسجد مكة والمدينة لحديث الصحيحين ايها الناس صلوا في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وقيده الشيخ في المهذب بتطوع النهار وتعجب منه النووي في شرحه وقال ابن السبكي في الاشباه والنظائر لعله اشار به الى انه في البيت حيث يظهر في المسجد افضل لا حيث يخفى قال وهو حسن ونفل **الليل** افضل من نفل النهار لحديث مسلم افضل الصلاة بعد

ماقرع سمعك فقل لي اذا صدق عندك لا انسان من الناس بضاحك في وقت ما فلا تقطع ان ما يتصور من معني الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من الاناسي في وقت ما وقع قطعك بان الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من الاناسي في وقت افلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك في وقت ما ما اظنك يشتبه عليك شيء من ذلك بل لا بد من ان يكون عندك اظهر من الشمس ان صدق ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد ظهر بين بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك من غير شبهة فان قلت وكلامك هذا مستدع ان لا يتفاوت جهة المع واللامع في العكس ونراها تتفاوت عند المتاخرين أليسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك يصح وان اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان يمتنع لاستلزامه عندهم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضاً في الخاص المفارق وأليسوا على ان الجهة في قولك الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان يعرف ان في الوجود ضاحكا مع الشك في وجود الضاحك وأليسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص وتكذب ان قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين ان يقولوا هذه تغليطات من حق المتامل المتفطن ان لا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان وجه التغليط في الصورة الاولى هو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصاً للانسان اولا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان في قولنا لا انسان بضاحك عند تلخيص معنى الضاحك نازلا منزله لا انسان بانسان ضاحك و يكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفاداً منه عقلا في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان بوصف بوصف الاطلاق وبيان وجه التغليط في الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان الجهة متى اتصفت عند العقل بوجوب او امتناع او ضرورة في موضع اصلا كان ذلك الموضع او عكساً اعاد اتصافها في ايهما كان عنده شيء من ذلك اتصافها به في صاحبه مستويان في العلم باشتراكها

الفريضة صلاة الليل ثم وسطه اي ثلثه الاوسط افضل من طرفيه فاخره افضل من اوله وهو بعد الوسط سئل صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه مسلم وقال احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من

في تلك الجهة فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انساناً افاده ذلك العلم ان انساناً ما بحسب تقدير الضاحك في القضية السالفة ان ذهنيا وان خارجياً يجب ان يكون ضاحكاً يتبين ذلك ان العقل انما يوجب كون الضاحك انساناً من حيث اعتبار كونه خاصاً يكون مفهومه مفهوماً مجموعاً من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له ممتنع فيوجب مع الضاحك متى فرض تحقق له ذهنيٌ او خارجيٌ تحققاً لانسان ذهنياً او خارجياً ومتى فرض العقل للضاحك تحققا كيف كان افاده ذلك ان انساناً ما يجب ان يكون ضاحكاً من حيث ان جزء المحقق باعتبار كونه جزأ من المحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه ماخوذاً معه في اعتبار التحقق وانسان ما جزء من الضاحك المفروض محققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف لكونه مأخوذاً مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك فالجهة كما ترى تحد عند العقل في القضيتين وكل ضاحك انسان بالوجوب انسان ما او بعض الاناسي ضاحك بالوجوب وبيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو اما متى قلنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك لا يجب لانسان عند فرض وجود ضحك في الدنيا مثلاً كالقائم حيث لا يجب لانسان عند فرض وحود قيام في الدنيا وانما المعنى ان الضاحك لا يجب لانسان بشرط ان لا يفرض وجود للضحك كما لا يفرض له عدم اما اذا فرض وجود له وجب الضاحك للانسان لا محالة وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان وقولنا ان ضاحكاً انسان لا يرد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لا تختلفان الا لاختلاف فرضي الضحك بالحاصل ان قولنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكاً انسان فان الضاحك ها هنا غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير مأخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك ها هنا مأخوذ باعتبار الثبوت له فتأمل ما ذكرت فالمقام ملبس ولا مبرماً جرى فيه ما جرى اذ فرع عليه المتأخرون فدونوا ما دونوا وما قصروا في تطبيق التفريعات قدس الله ارواحهم ولكن الاصل فيه ما فيه وقد سمينا نحن هذا الملبس متعارفاً عامياً ويظهر من هذا ان اثبات عكس المنفية البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم وانما اطنبت مع ان عادتي الاختصار لا سيما والاقل من القليل مما ذكرت كان يكفي عالمك في مقامك هذا لا كما تراك من جمعي المتقدمين والمتأخرين بين اطواد واطواد واذ قد ذكرنا ما ذكرنا فلترجع الى المقصود اما المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل اسم كلمة تنعكس

يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواها الشيخان **والقرآن افضل من سائر الذكر** للحديث الآتي وهما اي القرآن والذكر افضل من الدعاء حيث لم يشرع روى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

بعضية

بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن الاشارة الى واحد من آحاد هذا الكل محكوماً عليه بالاسمية اما دائماً او في وقت ما والا فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من آحاده فذلك الواحد وافرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض الكلم اسم والاصدق نقيضه وهو لا شيء من الكلم ما دام كلمة باسم فيلزم لا شيء من الاسماء بكلمة بوساطة ما قررنا في المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها بعضياً فلاحتمال كون الخبر اعم واما المثبتة البعضية فتنعكس بعضية ويبين انعكاسها منها بالافتراض او بالخلف فالافتراض هو ان نقول بعض الاسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو ان نقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والا فلا شيء من من الكلم ما دامت كلمة باسم بحكم النقيض ولا شيء من الاسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونهما مطلقتين فعند المتقدمين لا تتغير وعند المتأخرين تتغير الى الامكان العام وعمدتهم في ذلك هو انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة لا يجب ان يكون عكسها مطلقاً عاماً كقولنا بعض الاجسام متحرك بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكناً عاماً كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب ان يكون موجوداً ثم بعد هذا يقولون فاذا لم يجب في عكس الضرورية الاطلاق فاولى ان لا يجب في المطلقة العامة فان اقوى درجات المطلقة العامة هي ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام اياها ثم اذا كان نفس الضروري لا يجب ان يكون عكسه مطلقاً عاماً فالقول بان عكس المطلق العام يجب ان يكون عكسه مطلقاً عاماً خطأ لكنا نقول قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان لا يصدق بغير الضرورة ونحن اذا بينا صدقه بغير الضرورة ثبت ما نقول من ان المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم يبقى ان يقال بالضرورة تتغير الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب من الضرورة في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء ذلك نزاعاً لا تضايق فيه وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر في الذهن او في الخارج او فيهما معاً لا يصح الا بان يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك ان يكون مع

وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي لفظ في مسند البزار يقول الله من شغله قراءة القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وروى الترمذي حديث ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وروى البيهقي في شعب الايمان حديث قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة افضل من

الجسم بذلك التقدير والا لزم ان يكون المعرّ حاصلاً حين لا يكون حاصلاً لما سبق من التقرير ومن تحقيق ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة ويصدق ويكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف العامي واما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس وترى جماعة يبينون انعكاسها بتكلف فيقولون اذا صدق بالاطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائماً انسان فذلك البعض كاتب وانسان دائماً وانسان دائماً وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب وهذا خلف وعند المتأخرين دعوى انعكاسها غير صحيحة اصلاً لقولهم يصدق بالاطلاق لا انسان بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق لا ضاحك بانسان وعندهم ايضاً ان الخلف غير مستقيم لما ان قيد الدوام في قولهم بعض الكتبة دائماً انسان ينصرف الى الانسان ويبقى الكاتب مطلقاً كما انه مطلق في الاصل وهو الانسان بكاتب ولا تناقض بين المطلقتين وعندهم اذا انعكست لا بد من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان العام ويقولون الاطلاق العام في الاثبات اقوى حالاً من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التي هي اقوى في الاثبات من المطلقة العامة فيه تنقلب في الانعكاس عندهم الى الامكان تارة فيرون فيما دون الضرورية بقاءها في الانعكاس على الاطلاق العام خطأ واما نحن فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح المتأخرين في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى وعندنا ان الجهة لا تتغير ويجيل بيان صحة الدعوى ودفع قدحهم فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة المذكورة واما سائر ما حكينا عنهم فسنقف على ما عندنا هنالك شيئاً فشيئاً واما الوجوديات الدائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجوداً قابل للعرض امكن ان يعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل للعرض ما دام موجوداً وهو بعينه قابل للعرض ما دام موجود او جسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجوداً قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض ما دام موجوداً جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم وتنعكس بوساطة المقدمة السابقة لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست انعكست بعضية لاحتمال كون الخبر اعم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقين وبعضية للاحتمال المذكور واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهي انه اذا صدق لا شيء من الاجسام ما دام موجوداً عرض صدق لا شيء من الاعراض ما دام موجوداً جسم والا صدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض

التسبيح والتكبير اما الدعاء حيث شرع وكذا الذكر فهو افضل اتباعاً وحرف تدبر افضل من حرف في غيره قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى الشيخان عن ابي وائل قال غدونا على عبدالله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر وروي احمد عن عائشة انه ذكر لها ان ناساً يقرؤن القرآن في الليل

بعض الاجسام عرض وقد كان لا شيء من الاجسام بعرض هذا خلف واما الوجوديات اللادائمة فامرها علی نحو ماذكر واما العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان بالافتراض او بالخلف بعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر اعم ثم عند المتاخرين مطلقتين عامتين لامطلقتين عرفيتين بناء منهم لذلك على المتعارف العامي من انه يصح ان يكون ثبوت شيء لآخر لازماً كثبوت الجسم للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم وان لايكون ثبوت ذلك الآخر لذلك الشيء لازماً كثبوت المتحرك للجسم في قولنا بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسهما مطلقتين عرفيتين بناء على ماقدمنا واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة ويبين ذلك بطريق الخلف وهو انه اذا صدق لافعل بحرف مادام فعلا لزم ان يصدق لاحرف بفعل مادام حرفاً والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف وقد كان لاشيء من الافعال بحرف ويبين اللزوم تارة بطريق الافتراض مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظة من فتكون بعينها حرفاً وفعلا وتكون هي بعينها فعلا وحرفاً فيكون ماهو فعل حرفاً وتارة بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على ماسبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزمك في هذا الثاني ان يكون تصحيحك لعكس المثبتة البعضية بغير الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان يكون كاتباً قضية صادقة وكل مايمكن بالامكان الخاص ان يكون يمكن ايضاً ان لا يكون فاذن كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون كاتباً وكل ما يمكن في وقت يمكن في كل وقت والالزم الانتقال من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون دائماً لا كاتباً وكل ممكن بانه لا يلزم من فرض وقوعه محال وليفرض صدق قولنا دائماً لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لاتنعكس والجواب عندي هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد بانسان غير صحيح مع العرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتابة لاتنفك عن الانسان الا ان دعوى لا انفكاكها عنه اما ان يكون في الوجود او في التصور او فيهما معاً لكن ادعاء كذبه في الوجود الخارجي انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذي هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في الوجود لايصح

مرة او مرتين فقالت اولئك قرؤا ولم يقرؤا كنت اقوم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار الادعا الله ورغب اليه وروى الترمذي وغيره حديث يقال لصاحب القرآن اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروى

وادعاء كذبه في التصور لايصح ايضاً لان قولنا دائماً لا انسان من الاناسي بكاتب ان اريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لامع الكتابة في جميع اوقات التصور فادعاء كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب للانسان الذي هو عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور فادعاء كذبه في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء كذبه في التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاء كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاؤه فيهما لا يصح ايضاً ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من المحتمل ان يكون سلب الشيء عن الشيء دائماً ممكناً ولا يكون سلب الآخر عن الاول ممكناً وجوابه عندي انه راجع الى التقرير الاول ودفعه بما تقدم ومنها ان قيل صحة انعكاسها دائمة يقدح في حقية ما اختاره المتاخرون من ان عكس المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في حقية ماذكر وهو انه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والا فدائماً لاشيء من الحيوان بانسان فينعكس دائماً لا احد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتاخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيده ايضاحاً عند عكس الضرورة *واما العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لا دائماً بل مادام كاتباً صدق بعض المتحرك كاتب لا دائماً بل مادام متحركاً والا صدق نقيضه وهو دائماً لا شيء من المتحرك بكاتب وتنعكس دائماً لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لا شيء من الابيض باسود لا دائماً بل مادام ابيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف اولا وكنفسها عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضاً ثانياً وذلك انا اذا جعلنا العكس دائماً لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائماً لان عكس الدائم دائم بعدما كان الاصل لا دائماً وهو الخلف الثاني وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لا شيء من الكاتب بساكن لا دائماً بل مادام كاتباً ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائماً بل مادام ساكناً فان بعض ماهو ساكن سلب عنه الكاتب ما دام موجوداً وهو الارض وانه عندي غير متجه لانا اذا قلنا لا شيء من الساكن بكاتب

ابو عبيد عن ابي حمزة قال قلت لابن عباس اني سريع القراءة فقال لان اقرأ البقرة في ليلة فاتدبرها وارتلها احب الى من ان اقرأ القرآن اجمع هذرمة وروى اصحاب السنن حديث لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وروى البخاري عن انس قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مداً وروى ابو داود والترمذي والنسائي عن ام سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة

لا دائماً بل مادام ساكناً كان معناه لا شيء من الساكن بكاتب لا لدوام وجوده بل لدوام وصفه و يكون الغرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا في الدوام فلا تضف الحكم الى الذات ولكن الى الوصف أضفه وحديث الارض ليس شيأ غير الذي نحن فيه فانا اذا نفينا الكتابة عن الارض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان السكون لازم لها ولذلك اذا سلبنا عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كاتبة لم تأب كونها كاتبة مع كونها موجودة فما ذكر من ان قولنا لاشيء من الساكن بكاتب لا دائماً بل مادام ساكناً قول كاذب ليس بكاذب*واما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين لانه متى صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض الاناسي كاتب لانه متى كان كل كاتب انسان لزم ان يكون كاتب واحد انسانا وليفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان من الاناسي فكونه انسانا ان استحال ان لايكون كاتباً لزم انه بالضرورة ان بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل ان لايكون لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة كل كاتب انسان ويلزم الخلف والمتاخرون ابوا كونها ضرورية وقالوا نعم ان بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العامي ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق والاصدق نقيضه لا انسان دائما بكاتب و يصدق عكسه لا كاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بان عكس الضروري قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان ناطق وبالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك انسان و بالامكان كل انسان ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا الرأي الأخير اكثر المتأخرين ونحن على رأي المتقدمين*واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان بالضرورة لا انسان بفرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس معناه ان الفرسية والانسانية يستحيل اجتماعها لذاتيهما فكما ان بالضرورة لا انسان بفرس كذلك بالضرورة لا فرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت ان لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان وكل ما بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقديرات

مفسرة حرفاً حرفاً والقراءة بالمصحف افضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف ان يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروى ابو عبيد حديث فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي باسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في

محال فليفرض بعض الافراس انسان ويلزم الخلف بالطرق التي عرفت * واما الضروريات بشرط وصف المبتدا فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على رأي اكثر المتأخرين للوجه المذكور والرأي عندي انعكاسها ضرورة بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة* واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية كنفسها والالزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات الدائم اوفي بعض الاوقات واياً كان اجتمع الخبر مع الوصف في وقته ولا يكون النفي ضرورياً في جميع اوقات الوصف وكان المفروض ضرورية في جميع اوقاته هذا خلف* واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق وعلى راي اكثر المتأخرين ممكنة عامة وعلى راينا ضرورية* واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتاخرين مطلقة عرفية للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاصة عرفية عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريتان الوقتيتان امرهما في الانعكاس في الاثبات وفي النفي على نحو اخواتهما في الضرورة* واما الممكنات فليس يجب لها في النفي عند المتأخرين عكس لما رأوا ان الشيء قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الآخر عن ذلك الشيء بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي الانسان عن الضاحك بالاطلاق مثل لا ضاحك بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما في الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاماً ليشمل نوعي الثبوت واذا صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاماً لان الأصل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق باي بامكان شئت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام والالزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق او بعض الناس صادق وهذا خلف وان جميع ذلك كما ترى على المتعارف العامي وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا مراعي ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كاتباً عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الحمل

في

المصحف تضعف على ذلك الى الفي درجة وحديث اعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا وما هو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح موقوفاً على ابن مسعود ادعوا النظر في المصحف والجهر افضل من الاسرار حيث لا رياء يخاف لان نفعه متعد للسامعين واما اذا خاف الرياء فالاسرار وعليه يحمل حديث الترمذي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة

في العكس اذا وقع لا يقع في الكم وذلك في المثبتة الكلية فحسب **القسم الثاني** في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري اعني غير الشرط عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقيض الخبر المبتدأ خبرًا مثل ان تقول في قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لا انسان بفرس بعض ما ليس بفرس هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم نفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي فتامل واستعن فيه ان شئت بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفيه الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط هينا ما شرطنا في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل والاثبات او النفي ولنبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور ان لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمؤمن اي بعض من ليس بصادق مؤمن فينعكس بعض المؤمنين ليس بصادق وقد كان كل مؤمن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان لا تناقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة صح و يظهر لك من هذا انك اذا اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف فمتى صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل لا صادق دائمًا لا مؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه ان صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على الدوام انتفى الملزوم على الدوام واما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم و يندرج في ذلك سائر الضروريات واما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزأ من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان لكل ممكن ضروريًا له وحيث كشف لك القناع ونبهتك على ذلك بما اوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد واذ قد تلونا عليك في فصلي التناقض والانعكاس ما تلونا لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سابقة الدليل ولاحقته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان تدل اللهم الا في باب الامكان وانهما اذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة وامتزجتا في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية تعرض الاعتبارات لحال الحاصل ثم نشرع بعد الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معًا وشرطية احداها دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي

والسكوت افضل من التكلم ولو استوت مصلحتهما الا في حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرًا بمعروف او نهيًا عن منكر او ذكر الله تعالى وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وقال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول

مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى في ضروريانها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال اتضاحه لرجوعه في الاثبات الى ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء بواسطة وفي النفي الى ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء بواسطة واما في الثانية والثالثة والرابعة فهي افتقر الى معونة في الايضاح اوضحناه اما بما قدمنا ذكره في تلخيص الخلاصة واما بما عليه الاصحاب من الرد الى الاولى تارة بوساطة العكس واخرى بوساطة الافتراض وهو تقدير البعض كلا لافراده على ما سبق وثالثة بهما واما بالخلف أما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانية مثل كل منصرف معرب ولا شيء من المبني بمعرب فلا شيء من المنصرف بمبني فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بذي عكس واحد لعكس يجري في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان نقول ان لم يصدق لا شيء من المنصرف بمبني صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبني وتضم اليه اللاحقة فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاول هكذا بعض المنصرف مبني ولا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب وذلك ان تعكس النقيض فتقول بعض المبني منصرف وتضم اليه السابقة لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاول هكذا بعض المبني منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبني بمعرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانية مثل لا شيء من المبنيات بمعرب وكل منصرف معرب فلا شيء من المبنيات بمنصرف فتعكس السابقة ثم تصير لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث من الاول هكذا كل منصرف معرب ولا شيء من المعربات بمبني فيحصل لا شيء من المنصرف بمبني ثم تعكس الحاصل فيحصل لا شيء من المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذي العكسين بعكس يجري في ضمن الدليل وعكس يجري في الحاصل منه وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لا شيء من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبنيات بمعرب او عكست النقيض فقلت بعض المنصرف مبني وعندنا لا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فنفرض البعض المبني من الكلم نوعاً وقدره الغايات واجعله كلا فقل لا شيء من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل كل منصرف

له اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة بن عامر وقد سأله ما النجاة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما اخوف ما تخاف علي هذا واخذ بلسانه وقال انس رضي الله عنه توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم اولا تدري فلعله تكلم بما لا يعنيه رواها كلها الترمذي وغيره وفي الصحيحين

معرب ولا شيء من المعرب بغاية يحصل لا شيء من المتصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل يحصل لا شيء من الغايات بمتصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس بمتصرف وانما يصار الى الافتراض لامتناع اللاحق في الصورة الاولى بعضية على ما عرفت واما الخلف فهو ان كذب لا شيء من الغايات بمتصرف صدق بعض الغايات متصرف ويضم اليه وكل متصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لا شيء من الغايات بمعرب ولك ان توجه الخلف بالطريق العكسي على ما تكرر وهو ان تعكس النقيض فتقول بعض المتصرف غاية وعندنا لا شيء من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض المتصرف ليس بمعرب وقد كان كل متصرف معرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثة مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبني فبعض الكلم مبني فتعكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثاني من الاول او تسلك الخلف قائلاً ان لم يصدق بعض الكلم مبني صدق لا شيء من الكلم بمبني وقد كان معنا كل حرف كلمة ولا شيء من الكلم بمبني فيحصل لا شيء من الحروف بمبني وقد كان كل حرف مبني او تسلكه بالطريق العكسي وكما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب فتعكس اللاحقة وتجعلها سابقة فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم معرب او تسلك الخلف فتقول والا فلا شيء من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك لا شيء من الاسماء بمعرب وعندنا بعض الاسماء معرب او نقول بعض العكس لنقيض الحاصل فلا معرب بكلمة وتضم اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة او كما اذا كان من الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال وارد على خمسة احرف ولا شيء من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي فترد الى الرابع من الاولى بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة احرف فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا وارد على خمسة احرف خماسي او الى الثالث من الاولى بالعكس مع الافتراض مثل كل وارد على بناء تفوعل فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا شيء من الوارد على تفوعل خماسي وهو عين معنى فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او تبين الخلف بطريقيه مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسة احرف خماسي صدق كل وارد على خمسة احرف خماسي وعندنا بعض الافعال وارد على خمسة احرف فنجعل سابقة ويتركب الدليل هكذا بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على خمسة احرف خماسي فيحصل بعض الافعال

ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة وقوله ما يتبين اي يتفكر في انها خير ام لا والمستثنى في الحديث الاول هو المراد بقولي الا في حق **ومخالطة الناس وتحمل اذاهم افضل من اعتزالهم** قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه البخاري في الادب وغيره وهو اي اعتزالهم **افضل حيث خاف الفتنة في دينه** بموافقتهم على ما هم عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخاري يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث الصحيحين اي الناس افضل قالوا من جاهد بماله ونفسه قال ثم من قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم مؤمن يعتزل الناس في شعب يتقي ربه ويدع الناس من شره وروى ابن ابي الدنيا في كتاب العزلة حديث ان اعجب الناس اليّ رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى البيهقي في الزهد من حديث ابي هريرة مرفوعاً يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله تعالى فاذا كان كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته

حماسي وقد كان لا شيء من الافعال بخماسي والطريق الآخر معلوم او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم فبعض الكلم موصول فتجعل السابقة لاحقة فتقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة فيحصل كل موصول كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم موصول وان شئت الخلف قلت والا فلا شيء من الكلم موصول وتجعله لاحقة لسابقة الدليل المتقدم فتقول كل اسم كلمة ولا شيء من الكلم بموصول فيحصل لا شيء من الاسماء بموصول وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لا شيء من الكلم بمهمل وكل فعل كلمة فلا شيء من المهمل بفعل تقول كل فعل كلمة ولا شيء من الكلم بمهمل فلا شيء من الافعال بمهمل فلا شيء من المهمل بفعل وخلفه ان تقول والا فبعض المهمل فعل وتجعله سابقة لقولك كل فعل كلمة فتقول بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم لا شيء من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم دال على معنى و بعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ تقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ماعرفناك تقول والا فلا شيء من الدال على المعنى بلفظ وتجعله لاحقة لقولك كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شيء من الاسماء بلفظ ثم تقول وعندنا بحكم العكس للاحقة اصل الدليل بعض الاسماء لفظ و يلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث مثل كل منصرف معرب ولا شيء من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الجملتين وانه من قبيل ذي عكس واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فتقول بعض المعرب منصرف لاشيء من المنصرف بفعل فيحصل لا كل معرب فعل وقد عرفناك الطرق فاسلكها بنفسك ومتى اتقنت ماذكر امكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة الاسماء وقد انضم الى ذلك ما اخترنا نحن في عكوس الجمل من بقاء جهاتها محفوظة على ماسبق تقرير ذلك ونحن ان نسوق الكلام الى الآخر على اقرب الوجوه وادخلها في الضبط امكن ولكن في البين واقع يورث تشويشاً فلا بد من تداركه وهو ان بين المتقدمين والمتاخرين في الامتزاجات تفاوتاً في الحكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع ويشوش الامر على المتعاطين فالرأي ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما نحن فاعلوه هناك من اختيار الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق اعلم ان التفاوت بين رأى المتقدمين ورأى المتاخرين حيث وقع وقع لان

المتقدمين

وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه **والكفاف افضل من الفقر والغنى** قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما رزقه وقال طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به وقال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً روى الاول والاخير مسلم والثاني الترمذي وروى ايضاً حديث ان اغبط اوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك وروى مسلم حديث يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وقيل الفقر مع الصبر افضل ففي الصحيح يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذي اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغنا مع الشكر افضل لحديث الصحيحين ذهب اهل الدثور بالاجور الحديث **وفضل قوم التوكل على الاكتساب** بالاعراض عن اسبابه اعتماد القلب على الله تعالى **وعكس قوم ففضلوا الاكتساب على تركه وفصل آخرون باختلاف الاحوال فمن يكون في توكله لا يتسخط عند**

المتقدمين لاجل تطلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعنى اعم الاحتمالين ولعمري مافاتهم فائت ولقدحصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعاً لاعم جملتي الاستدلال الا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مساوياً لاقل ما يلزم منه وما ركبوا في اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفادةاليقين منه والتثبت باقل ما يلزم في باب اكتساب اليقين مما لهقدم صدق في ذلك واما المتأخرون فقد بنوا رأيهم على ما يلزم من الدليل ألبتة من غير محاباة وغير التفات الى مطلوب آخر في البين ونحن على ان نوفق بين الرأيين فناخذ اقل ما يلزم من الدليل ابتداء ثم تنظر في الزيادة المحتملة ان وجدناها لازمة اخذناها اجزاء وهذا حين ان نشرع في الامتزاجات ذاكرين منها عدة امثلة ليستعان بها فيما سواها اما الصورة الاولى فاذا ركبت الدليل فيها من سابقة دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان مادام موجود الذات ضحاك اي له قوة الضحك وكل ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقاً بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل واذا قلبت فجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل مادام موجود الذات ضحاك اطلقنا الحاصل ابتداء ثم تنظر فنرى في اللاحقة الخبر لكونه مقيداً بدوام وجود الذات راجعاً الى تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف اولم يدم فننقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام اجزاء ونقول اللازم كل انسان مادام موجود الذات ضحاك وكلما عرفت هذا في الدائمة يجب ان تعرفه في الضرورية المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقاً اذا ركبت الدليل من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل قولك الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك للمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق اولا والضرورة ثانياً بالطريق المذكور واذا ركبته فيها من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز مادام متحيزاً كائن في جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساوياً في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضرورياً من غير تدريج ويمتنع تركيبه فيها من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما في الصدق فتامل وانما اوصيك لتحريك بعض الاصحاب فله هنا بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيها من سابقة دائمة ولاحقة عرفية خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيها من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك

ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الى سؤال احد من الخلق فالتوكل في حقه افضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه افضل حذراً من التسخط والتطلع والمختار عندي انه لا ينافي التوكل الكسب بل يكون مكتسباً متوكلاً بان يرضى بما قسم له ولا يتطلع الى اكثر منه وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل انتم المتأكلون انما المتوكل الذي يلقي بذره في الارض ويتوكل رواه البيهقي وفي رسالة القشيري عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوى على حاله فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث ادع ناقتي واتوكل فقال اعقلها وتوكل ولا ينافيه ايضاً ادخار قوت سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين وكل من الخلق اقامه الله على ما يريد سبحانه من الحالة التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك لانتظام الوجود اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش وتفاوت المراتب في الدنيا والآخرة لا راد لقضائه بالدفع ولا معقب لحكمه بالنقض سبحانه وتعالى والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه واتباعه وحزبه هذا آخر شرح النقاية قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تأليفه يوم الثلاثاء ثالث

بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج قائلين ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانياً واذا ركبته فيها من سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة او بالقلب وهو من سابقة ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فقلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل مسيء نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل اعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق الضرورية واما الصورة الثانية فحال الامتزاجات فيها على رأينا في بقاء الجهات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة الاولى من غير تفاوت لارتدادها اليها بوساطة عكس اللاحقة في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل وبوساطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الثاني بوساطة الافتراض والعكس في السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه الصورة لاتصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفياً للاثبات او نفياً لخصوصية في الاثبات كالضرورة وكالدوام او نفياً لخصوصية في النفي لمثل ذلك عرفت لامحالة ان تركيب الدليل فيها من منفيتين معاً او من مثبتتين معاً اذا اختلفتا في الخصوصية لم يكن ممتنعاً والصورة الثالثة ايضاً لارتدادها الى الاولى بعكس السابقة في ضروبها الاربعة الاول والثاني والرابع والخامس وبالافتراض في اللاحقة في ضربها الثالث او عمل العكسين وبالافتراض في اللاحقة لاغير في ضربها السادس واعمل في الصورة الرابعة في ردها الى الاولى بالطرق التي علمت فانا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا المقام والمتأخرون ماوقعوا في التطويلات وتدوينهم لما دونوا من الاسفار الا لعدولهم في العكس عن حفظ الجهة واول حامل حملهم فيما ارى على العدول عن المتعارف العامي ثم سائر ماحكينا عنهم في مواضع وان هذا النوع نوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب اشياء فاعلم وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصور الثلاث الثانية والثالثة والرابعة يمكن تحصيله مهن على نحو تحصيله من الاولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة وهي الافتراض والعكس والعكسان فمتى انقنت حال الامتزاجات في الصورة الاولى اغناك ذلك فيما عداها بسلوك الطرق المعلومة عن استئناف تامل في الحاصل من امتزاجاتهن وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل الفصل الثاني في الاستدلال الذي جملتاه شرطيتان انك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الاستدلالات في الفصل السابق مع اصولها المحتاج اليها وفروعها اللائقة بها لاأراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل

ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية

لما كان شرح النقايه المتن فيه لم يفصل بدوائر تكميلاً للفائدة وضعنا متن النقاية بتمامه آخراً

كتاب النقاية متضمنة خلاصة اربعة عشر علماً تأليف الشيخ العلامة جلال الدين الاسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي ارسله هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها والله اسأل ان ينفع بها ويوصل اسباب الخير بسببها ﴿اصول الدين﴾ علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده العالم حادث وصانعه الله الواحد قديم لا ابتداء لوجوده ولاانتهاء ذاته مخالفة لسائر الذوات وصفاته الحياة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام القائم بذاته المعبر عنه بالقرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسنة قديمة منزه تعالى عن الجسم واللون والطعم والعرض والحلول وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته ثم نفوض معناه اليه تعالى او نؤول والقدر

والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد وقفت على كلماته في علم النحو وعلى تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان كانت اصول النحو تأبى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمولي قد دخل على ما المصدرية المؤدية معنى الظرف على نحو أتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك لاضافته الى الظرف مفيداً معنى كل وقت اكرامك اياي اكرمك واصطلحوا في كلمة الترديد وهي اما على تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل وبعده بين خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد واماواما وان زيداً اما قائم واما قاعد وكان زيد اما قائماً واما قاعداً واظن زيداً اما قائماً واما قاعداً وكقولك زيد اما ان يكون قائماً واما ان يكون قاعداً اذ أصل الكلام بوساطة اصول النحو وعلم المعاني حال زيد اما كونه قائماً واما كونه قاعداً اي حاله اما القيام واما القعود وكقولك اما ان يكون زيد قائماً واما ان يكون قاعداً اذ اصل الكلام الواقع اما كون زيد قائماً واما كونه قاعداً اي الواقع اما قيام زيد واما قعوده او ترديد الخبر بين المخبر عنهما او اكثر كقولك جاني اما فلان واما فلان واما فلان . وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما ادى باما على نحو هذا الاسم اما ان يكون معرباً واما ان يكون مبنياً وشرط اتصال هو ماعداه . والاصحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني اعني علم الاستدلال ورامو ما آتوا فيه جهداً آثرنا ان نتبعهم في ذلك مساعين قضاء لحق الفضل لهم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال والانفصال قائماً فالاتصال كقولك ان اكرمتني اكرمتك وان لم تهني لم اهنك وان اكرمتني لم اهنك او ان لم تهني اكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو او اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفي فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال كقولك ليس ان اكرمتني اهنك او ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال كقولنا كلما اكرمتني اكرمتك او دائماً ان اكرمتني اكرمتك او عموم الانفصال كقولك دائماً اما ان يكون زيد كاتباً واما ان يكون قارئاً والنفي

خيره وشره منه ما شاء كان ومالا فلا لا يغفر الشرك بل غيره ان شاء لا يجب عليه شيء ارسل رسله بالمعجزات الباهرات وختم بهم محمداً صلى الله عليه وسلم والمعجزة امر خارق للعادة على وفق التحدي ويكون كرامة للولي الا نحو ولد دون والد ونعتقد ان عذاب القبر حق وسؤال الملكين حق والحشر والمعاد حق والصراط حق والميزان حق والشفاعة حق ورؤية المؤمنين له تعالى حق والمعراج بجسد المصطفى حق ونزول عيسى قرب الساعة وقتله الدجال حق ورفع القرآن حق وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وان الجنة في السماء وتقف عن النار وان الروح باقية وان الموت بالاجل وان الفسق لا يزيل الايمان ولا البدعة الا التجسيم وانكار علم الله الجزئيات ولا نقطع بعذاب من لم يتب ولا يخلد وان افضل الخلق حبيب الله المصطفى فخليله ابراهيم فموسى وعيسى ونوح وهم اولو العزم فسائر الانبياء فالملائكة وافضلهم جبريل فأبو بكر فعمر فعثمان فعلي فباقي العشرة فأهل بدر فأحد فالبيعة بالحديبية فسائر الصحابة فباقي الامة على اختلاف اوصافهم وان افضل النساء مريم وفاطمة وامهات المؤمنين خديجة وعائشة وان الانبياء معصومون وان الصحابة عدول وان الشافعي ومالكاً وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة على هدى وان الامام ابا الحسن الاشعري امام في السنة مقدم وان طريق الجنيد وصحبه طريق مقوم (علم التفسير) علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز وينحصر في مقدمة

الكلي فيهما هو عموم الاتصال او الانفصال على وجه يسد الطريق الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا اساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تاتيني واما ان آتيك والاثبات البعضي فيهما بخلاف الكلي كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قارئا والنفي البعضي ليس كلما وليس دائما والاهمال هو اطلاق الحكم بالاتصال او الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما امر التناقض فيه فعلى نحو ما سبق يوضع في مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفي مقابلة دائما اما واما ليس دائما اما واما وفي مقابلة ليس البتة في المتصل وفي المنفصل قد يكون واما العكس فله في الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس على ما سبق المثبت الكلي او البعضي مثبت بعضي والمنفي الكلي منفي كلي واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت فتارة يكون من خبريتين نحو متى كانت الكلمة استعارة كانت مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة فمتى استعملت لم تحتج الى قرينة واما منفصلة نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة فاما ان تكون حقيقة بالتصريح واما ان تكون كناية وتارة من شرطية متصلة وخبرية نحو ان كان متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية لزمتها استعارة تخييلية كان بين هاتين الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان تكون هذه الكلمة اما استعارة اصلية او استعارة تبعية واما ان لا تكون استعارة اصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان يكون هذا المستعمل اما حقيقة بالتصريح واما كناية واما ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتارة تكون من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها فهي حقيقة فاما ان تكون الكلمة حقيقة واما ان لا تكون مستعملة في معناها وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان تكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية واما ان تكون عقلية واما ان تكون متى كانت الاستعارة لم تكن الا لغوية وتارة تكون من شرطيات نحو ان كان الناطق لازما مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشرون جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظة موضوعة

للمعنى

وخمسة وخمسين نوعا (المقدمة) القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والسورة الطائفة المترجمة توقيفا واقلها ثلاث آيات والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل ثم منه فاضل وهو كلام الله في الله ومفضول وهو كلامه تعالى في غيره وتحرم قراءته بالعجمية وبالمعنى وتفسيره بالرأي لا تأويله الانواع منها ما يرجع الى النزول وهو اثنا عشر نوعا المكي والمدني الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وهو البقرة وثلاث تليها والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها والحديد والتحريم وما بينهما والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدني وثالثها نزلت مرتين وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات النوع الثالث والرابع الحضري والسفري الاول كثير والثاني سورة الفتح والتيمم في المائدة بذات الجيش او البيداء واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله بمنى وآمن الرسول الى الى آخرها يوم الفتح ويسئلونك عن الانفال وهذان خصمان ببدر واليوم اكملت لكم دينكم بعرفات وان عاقبتم باحد النوع الخامس والسادس النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح وآية القبلة ويا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآية قال البلقيني وآية الثلاثة الذين خلفوا في براءة النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي

للمعنى فهي كلمة وان كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى او ان كانت اسماً فهي كلمة أو ان لم تكن كلمة لم تكن اسماً ويسمى غير حقيقي متى لم تكن كذلك كما اذا قلت ان كان الاسم علماً فهو مرتجل كحمدان وعمران وغطفان وان كان العلم مرتجلاً فهو غير قياسي كموظب ومكوزة ومحبب وحيوة واما الانفصال فالحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معاً كقولك كل اسم فاما ان يكون معرباً واما ان يكون مبنياً فلا شيء من الاسماء يجمع عليه الاعراب والبناء معاً او يسلبان عنه معاً وغير حقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك لمن يقول في ضمير انه منفصل مجرور الضمير اما ان يكون منفصلاً واما ان يكون مجروراً تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لا انهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع او المنصوب في البين او ما يراد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون منفصلاً واما ان لا يكون مجروراً تريد انه لا يخلو عنهما معاً اعني عدم كونه منفصلاً وعدم كونه مجروراً لانه بتقدير خلوه عن عدمهما معاً يستلزم اتصافه بوجودهما معاً لامتناع الواسطة بين وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلاً مجروراً معاً ثم في كلام العرب تراكيب للجمل في غير الشرط اذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات كقولك لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار بواو الصرف ينوب هذا عن الشرطي المتصل مناب ان تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل ومن المنفصل مناب اما ان لا يتوب واما ان يدخل النار وكقولك لا اخليك او تؤدي الى الحق بالنصب ينوب هذا عن الشرطي المتصل مناب ان لم اخلك اديت الي الحق ومن المنفصل مناب اما ان لا تكون مخلية واما ان يكون اداء وكقولك ان شئت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة الا ويدخل الجنة وفي امثال هذه التراكيب كثرة فمن احب الاطلاع عليها فليخدم علم النحو وما سبق من علم المعاني . والقانون في الشرطيات المتصلة ان تنزل الشرط منزلة المبتدا والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ماسبق من الصور الاربع مراعياً للشروط المذكورة المصيرة للضروب الستة عشر في كل من الاربع الى ماعرفت من الاربعة والاربعة والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة فليست الاخبريات على ماعرفناك من الاصل في اما لا فرق الا ان في الخبريات في النفي او في الاثبات تعين الخبر للمبتدا والمنفصلة لاتعينه وانما تجعله أحد ما تعدد اما فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل اما ان يكون من شرطيتين متصلتين او منفصلتين او من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة او بالعكس فهذه اقسام اربعة ونحن نورد من كل واحد منها مثالاً في كل واحدة من الصور في ضرب واحد ليقاس عليه

الاول كآية الكلالة والثاني كالآيات العشر في براءة عائشة النوع التاسع الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا ويلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر النوع العاشر اسباب النزول وفيه تصانيف وماروى فيه عن صحابي فمرفوع فان كان بلا سند فمنقطع او تابعي فمرسل وصح فيه اشياء كقصة الافك والسعي وآية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية النوع الحادي عشر اول مانزل الاصح انه اقرا باسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة النوع الثاني عشر آخر ما نزل قيل آية الكلالة وقيل آية الربا وقيل واتقوا يوماً ترجعون الاية وقيل آخر براءة وقيل آخر سورة النصر وقيل براءة ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة المتواتر والآحاد والشاذ الاول ما نقله السبعة قيل الا ما كان من قبيل الاداء والثاني كقراءة الثلاثة والصحابة والثالث ما لم يشتهر من قراءة التابعين ولا يقرأ بغير الاول ويعمل به ان جرى مجرى التفسير والا فقولان فان عارضها خبر مرفوع قدم وشرط القرآن صحة السند وموافقة العربية والخط النوع الرابع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها الحاكم في المستدرك باباً اخرج فيه من طرق قرأ ملك يوم الدين الصراط لا تجزى نفس تنشزها فرهن ان يغل ان النفس بالنفس والعين بالعين هل تستطيع ربك درست من انفسكم وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة سكرى وما هم بسكرى من قرات اعين والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم

سائر الضروب . نقول في الاولى من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت حقيقة بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة في معناها كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة ومن القسم الثاني دائماً كل مزيد اما ان يكون مزيداً للالحاق واما ان يكون مزيداً لغير الالحاق ودائماً كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقاً بالرباعي واما ان يكون ملحقاً بالخماسي ودائماً كل مزيد لغير الالحاق اما ان يكون مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي فيحصل دائماً كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما ملحق بالخماسي واما غير ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودائماً كل اسم اما ان يكون معرباً واما ان يكون مبنياً فيحصل دائماً كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان تكون معربة واما ان تكون مبنية ومن القسم الرابع دائماً اما ان يكون المعرب اسما واما ان يكون فعلا مضارعاً وكلما كان المعرب اسما كان في الاعراب اصلاً وكلما كان مضارعاً كان في الاعراب متطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب اصلاً في الاعراب واما ان يكون متطفلا فيه ونقول في الثانية من القسم الاول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة في معناها ومعنى معناها وليس البتة اذا كانت الكلمة مجازاً ان تكون مستعملة في معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البتة اذا كانت كناية ان تكون مجازاً ومن القسم الثاني كل مجاز اما ان يكون لغوياً واما ان يكون عقلياً وليس البتة شيء من الالفاظ المهملة اما لغوياً واما عقلياً فيحصل دائماً لا مجاز بمهمل ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرفاً كانت مبنية وليس البتة شيء اما منصرف واما غير منصرف مبنياً فليس البتة كلمة هي حرف اما منصرفاً واما غير منصرف ومن القسم الرابع دائماً كل فعل اما ماض واما مضارع واما امر وليس البتة شيء اذا كان حرفاً ان يكون ماضياً او مضارعاً او امراً فليس البتة فعل بحرف وفي الثالثة من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت مفتقرة الى قرينة وكلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت مجازاً فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى قرينة ان تكون مجازاً ومن القسم الثاني دائماً كل كلمة اما ان تكون حقيقة واما ان تكون مجازاً وكل كلمة دائماً اما ان تكون اسماً واما فعلا واما حرفا فيحصل اما الحقيقة واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا واما حرفاً ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسما والكلمات الخماسية دائماً اما على وزن قرطعب واما على وزن جحمرش واما على وزن سفرجل واما على وزن قذعمل والاسم قد يكون

اما

رفارف وعباقري النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر بحفظ القرآن من الصحابة عثمان وعلي وابي وزيد وعبد الله وابو الدرداء ومعاذ وابو زيد الانصاري ثم ابو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن الاعرج ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء والحسن وعلقمة والاسود وزر ابن حبيش وعبيدة ومسروق واليهم ترجع السبعة ومنها ما يرجع الى الاداء وهو ستة الوقف والابتداء يوقف على المحرك بالسكون ويزاد الاشمام في الضم والروم فيه والكسر الاصليين واختلف الهاء المرسومة تاء ووقف الكسائي على وي من ويكان وابو عمرو على الكاف ووقفوا على لام نحو ومال هذا الرسول النوع الثالث الامالة امال حمزة والكسائي كل اسم او فعل يائي وانى بمعنى كيف وكل مرسوم بالياء الا حتى ولدي والى وعلى وما زكي النوع الرابع المد وهو متصل ومنفصل واطولهم ورش وحمزة فعاصم فابن عامر والكسائي فابو عمرو ولا خلاف في تمكين المتصل بحرف مد واختلف في المنفصل النوع الخامس تخفيف الهمزة نقل وابدال لها بمد من جنس حركة ما قبلها وتسهيل بينها وبين حرف حركتها واسقاط النوع السادس الادغام ولم يدغم ابو عمرو المثل في كلمة الا في مناسككم وما سلككم ومنها ما يرجع الى الالفاظ وهي سبعة الغريب ومرجعه النقل الثاني المعرب كالمشكاة والكفل والاواه والسجيل والقسطاس وجمعت نحو ستين وانكرها الجمهور

اما على واما على واما على ومن القسم الرابع دائماً كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما كانت الكلمة ملحقة كانت مزيدة فاما الثلاثيات واما الرباعيات قد تكون مزيدة وفي الرابعة من القسم الاول كلما كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير معناها روما للمبالغة في التشبيه كانت استعارة فيحصل قد تكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب دلالة ان تكون مستعملة لغير معناها ومن القسم الثاني دائماً كل حقيقة من الكلم اما ان تكون تصريحاً واما ان تكون كناية ودائماً اما الكلمة المستعملة في معناها وحده واما المستعملة في معناها ومعنى معناها تكون حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكناية اما استعمالا للكلمة في معناها وحده واما في معناها ومعنى معناها ومن القسم الثالث كلما كان الاسم ممتنعاً عن الصرف فهو في ضرورة الشعر يصرف ودائماً كل ما كان اما جمعاً ليس على زنته واحد واما مؤنثاً بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعاً ليس على زنة واحد واما ان يكون مونثاً بالالف *ومن القسم الرابع دائماً كل مبني اما لازم البناء واما عارض البناء وكلما دخل الاسم في الغايات كان مبنياً فيحصل قد يكون بعض ما بناؤه لازم او بناؤه عارض داخلا في الغايات **الفصل الثالث** من تكملة علم المعاني في الاستدلال الذي احدى جملتيه شرطية والاخرى خبرية تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة من الصور الاربع لا يزيد على اربعة اقسام وهي ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة واما منفصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ قد نجز الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا ان للاصحاب فصولا سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك لختمنا الكلام في هذا الفن مؤثرين ان لا ننظمها في سلك الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح واما الى فائدة قلما تخفى على ذي فطنة يتقن ما قد سبق ذكره ولكنا نقفو اثرهم اعتناء بايضاح ما توخوه مع التنبيه على ما هنالك من وجوه الضبط عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما لسابقته واما للاحقته واما لكلتيهما وقس على هذا وانا اذكر مثالا واحداً وهو قولنا في دليل فيه دليل سابقته كل جسم قرين كون في جهة معينة وكل كون حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث وتركيب القياسات عندهم ينقسم الى موصول وهو ان يكون الدليل المودع في الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته

وقالوا بالتوافق الثالث المجاز اختصار حذف ترك خبر مفرد ومثنى وجمع عن بعضها لفظ عاقل لغيره وعكسه التفات اضمار زيادة تكرير تقديم وتأخير سبب الرابع المشترك القرء وويل والند والتواب والمولى والغي ووراء والمضارع الخامس المترادف الانسان والبشر والحرج والضيق واليم والبحر والرجز والرجس والعذاب السادس الاستعارة وهي تشبيه خال من اداته او من كان ميتاً فاحييناه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار السابع التشبيه ثم شرطه اقتران اداته وهي الكاف ومثل ومثل وكأن وامثلته كثيرة ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر العام الباقي على عمومه ومثاله عزيز ولم يوجد لذلك الا والله بكل شيء عليم خلقكم من نفس واحدة الثاني والثالث العام المخصوص والعام الذي اريد به الخصوص الاول كثير والثاني كقوله تعالى ام يحسدون الناس الذين قال لهم الناس والفرق بينهما ان الاول حقيقة والثاني مجاز الرابع ما خص بالسنة هو جائز وواقع كثير وسواء متواترتها وآحادها الخامس ما خص منه السنة هو عزيز ولم يوجد الا قوله تعالى حتى يعطوا الجزية ومن اصوافها العاملين عليها حافظوا على الصلوات خصت امرت ان اقاتل الناس وما ابين من حي ميت ولا يحل الصدقة لغني والنهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة السادس المجمل ما لم تتضح دلالته وبيانه بالسنة المبين خلافه السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل

والحاصل منها في المثال المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين كون في جهة معينة وكل كون في جهة معينة حادث وكل قرين حادث حادث وكل جسم حادث ولك ان تجعل الوصل عبارة عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع ما لا بد له منه في استلزامه للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شيء اذا علم موقعه فنقول في قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه مفصول وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو لشيء مساو لذلك الشيء فهذا مساو لذلك انه موصول وان نقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجوداً فالاعشى يبصر والشمس طالعة فالاعشى يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى يبصر انه موصول **والقياس الاستثنائي** عبارة عن الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا فيما اذا كان اللازم مساوياً لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم **مثال** الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انساناً فهو حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان **ومثال** الاستدلال بنفي اللازم على انتفاء ملزومه ان كان انساناً فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهو من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع بين النقيضين استلزاماً ظاهراً ولك ان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني من الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انساناً فهو حيوان في قوة كل انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل قولك لكنه انسان وهو في قوة هو انسان سابقة وتركب الدليل هكذا هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثاني منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركباً للدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو بانسان واما مقابلاها فلا ينتظمهما على ماسلكنا من الطريق ضرب من ضروب الصور فتامل **واما قياس الخلف** فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركباً من نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان بطلان النقيض بوساطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزمه الحق واللازم ههنا منتف فيلزم انتفاء الملزوم واذ لا شبهة في صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين فالمتعين للكذب اذن هي الجملة الاخرى وهي النقيض توصلا بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور سابقاً والخلف اذا نظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك ونسميه قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى حاصل رديء وهو خلاف

الثامن المفهوم موافقة ومخالفة في صفة وشرط وغاية وعدد التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على الثاني ككفارة القتل والظهار الحادي عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ وكل منسوخ فناسخه بعده الا آية العدة والنسخ يكون للحكم والتلاوة ولاحدهما المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد مثالها آية النجوى لم يعمل بها غير علي ابن ابي طالب وبقيت عشرة ايام وقيل ساعة ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الفصل والوصل مثال الاول واذا خلوا الى شياطينهم مع الآية بعدها والثاني ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الايجاز والاطناب والمساواة مثال الاول ولكم في القصاص حياة والثاني قال الم اقل لك والثالث ولا يحيق المكر السيء الا باهله السادس القصر ومثاله وما محمد الا رسول ومن انواع هذا العلم الاسماء فيه من اسماء الانبياء خمسة وعشرون والملائكة اربعة وغيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان وتبع ومريم وعمران وهارون وعزير والصحابة زيد الكنى لم يكن فيه غير ابي لهب الالقاب ذو القرنين المسيح فرعون المبهمات مؤمن من آل فرعون حزقيل الرجل الذي في يس حبيب ابن موسى النجار فتى موسى في الكهف يوشع بن نون الرجلان في المائدة يوشع وكالب ام موسى يوحانذ امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في الكهف هو الخضر الغلام حيسور الملك هدد العزيز اطفير او قطفير امراته راعيل وهي في القرآن كثيرة

الحق فالخلف هو الكلام الردىء يقال سكت الفاً ونطق خلفاً واما لانه قياس كانه يأتى من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق و يترك حمله بنفس الدليل فالخلف هو الوراء ايضاً بناء على ان الانسان متى اتصف بالانكار لشيء وصف بانه حول ظهره اليه وكذا اذا ترك العمل به وابى قبوله قيل نبذه وراء ظهره وعليه قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم اي تركوا العمل به وربما جرى على السن الدخلاء في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم * وخلف الخلف هو ان تركب قياساً من نقيض الحاصل من الخلف ومن احدى جملتي الدليل السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب الاصلي وقد اغنت عبارتي خلف الخلف مع كمال ايضاحها لمراد الاصحاب من رد الخلف الى المستقيم عن تطويلات تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة * واما عكس القياس لنظير الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما اذا كان كل كذا وكذا فيوضع موضعه لا كل كذا كذا واما بالتضاد مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا شيء من كذا كذا و يضم اليه احدى جملتي الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخرى احتيالا لمنع القياس واما قياس الدور فهو ان يؤخذ عكس احدى جملتي الدليل مع الحاصل من الدليل فيركب منها دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار الى هذا في الجدل احتيالا عند ماتكون احدى جملتي الدليل غير بينة فيغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيأ آخر ويقرن به عكس الجملة الاخرى من غير تغير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك فكل انسان ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتيال انما يتمشى اذا كانت الاجزاء متعاكسة متساوية كما في المثال المضروب والذي ضربته من المثال يبين معنى تسميته قياس الدور فانظر **فصل** واذ قد عثرت على القياسات ومجاريها واحوالها وان هنا اموراً شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدا ملزوم احد خبرين او اخبار تحصرها ليتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار او في المسجد او في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فاذن هو في الدار وان هذا النوع متى صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقراء وهو انتزاع حكم كلي عن جزئيات وانه اذا تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين ومن للمستقري بذلك ومنها التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئي الى آخر لمشابهة بينهما وانه ايضاً مما لا يفيد

علم بقوانين يعرف بها احوال السند والمتن الخبر ان تعددت طرقه بلا حصر متواتر وغيره آحاد فان كان باكثر من اثنين فمشهور او بهما فعزيز او بواحد فغريب وهو مقبول وغيره فالاول ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح و يتفاوت فان خف الضبط فحسن وزيادة راويهما مقبولة فان خولف بارجح فشاذ وان سلم من المعارضة فمحكم والا وامكن الجمع فمختلف الحديث اولا وعرف الآخر فناسخ ومنسوخ ثم يرجح او يوقف والفرد ان وافقه غيره فهو المتابع او متن يشبهه فالشاهد وتتبع الطرق له اعتبار والمردود اما لسقط فان كان من اول السند فمعلق او بعد التابعي فمرسل او بعد غيره بفوق واحد ولاء فمعضل والا منقطع فان خفي فمدلس واما لطعن فان كان لكذب فموضوع او تهمته فمتروك او فحش غلط او غفلة او فسق فمنكر او وهم فمعلل او مخالفة بتغيير السند فمدرجه او بدمج موقوف بمرفوع فمدرج المتن او بتقديم وتاخير فمقلوب او بابدال ولا مرجح فمضطرب او بتغيير نقط فمصحف او شكل فمحرف ولا يجوز الا لعالم ابدال اللفظ بمرادف له او نقصه فان خفي المعنى احتيج الى الغريب والمشكل او لجهالة بذكر نعته الخفي او ندرة روايته او ابهام اسمه فان سمي الراوي وانفرد عنه واحد فمجهول العين او اكثر ولم يوثق فالحال او لبدعة فان لم يكفر

اليقين الا اذا علم بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تسكب فيه العبرات

فصل وهذا اوان ان نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك تنتظر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان نحققه او على صبرك قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة كيف يسلك في شأن متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى يعشوا احدها الى نار الآخر والجد وتحقيق المرام مئنة هذا والهزل وتلفيق الكلام مظنة هذا فنقول وبالله الحول والقوة أليس قد تلي عليك ان صور الاستدلال اربع لا مزيد عليهن وان الاولى هي التي تستبد بالنفس وان ما عداها تستمد منها بالارتداد اليها فقل لي ان كانت التلاوة افادت شيئاً هل هو غير المصير الى ضروب اربعة بل الى اثنين محصولها اذا انت وفيت النظر الى المطلوب حقه الزام شيء يستلزم شيئاً فيتوصل بذلك الى الاثبات او يعاند شيئاً فيتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق الظن يجول في ضميرك حائل سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع الحجب هو ما انت تشاهد بنور البصيرة فوحقك اذا شبهت قائلاً خدها وردة تصنع شيئاً سوى ان تلزم الخد ما تعرفه يستلزم الحمرة الصافية فيتوصل بذلك الى وصف الخد بها او هل اذا كنيت قائلاً فلان جم الرماد تثبت شيأً غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة للقرى توصلاً بذلك الى اتصال فلان بالمضيافية عند سامعك اوهل اذا استعرت قائلاً في الحمام اسد تريد ان تبرز من هو في الحمام في معرض من سيماه وهمته شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال الهيبة فاعلا ذلك ليتسم فلان بهاتيك السمات او هل تسلك اذا رمت سلب ما تقدم فقلت خدها باذنجانة سوداء او قلت قدر فلان بيضاء او قلت في الحمام فراشة مسلكاً غير الزام المعاند بدل المستلزم ليتخذ ذريعة الى السلب هنالك ارأيت والحال هذا ان القي اليك زمام الحكم اتجدك لا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا نحن او تهجس في ضميرك أني يعشو صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة الى نار المستدل ما ابعد التمييز بمجرده ان يسوغ ذلك فضلاً ان يسوغه العقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل يتفنن فيسلك تارة طريق التصريح فيتم الدلالة واخرى طريق الكناية اذا مهر مثل ما تقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا واللازم منتف ولا تزيد فنقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فلزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات ووصلها يتسم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده اشياء تسلك فيما بينهم فلنورد طرفاً منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان

قبل مالم يكن داعية اولم يرو موافقه أو لسوء حفظ فان طرأ فمختلط والاسناد ان انتهي اليه صلى الله عليه وسلم فمرفوع مسند او الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمناً فموقوف او الى تابعي فمقطوع فان قل عدده فعال فان وصل الى شيخ مصنف لا من طريقه فموافقة او شيخ شيخه فصاعداً فبدل فان ساوى احد المصنفين فمساواة او تلميذه فمصافحة ويقابله النزول او روى عن قرينه فاقران او كل عن الآخر فمدبج او عمن دونه فاكابر عن اصاغر ومنه آباء عن ابناء وان تقدم موت احد قرينين فسابق ولاحق او اتفقوا على شيء فمسلسل او اسما فمتفق ومفترق او خطا فمؤتلف ومختلف او الاباء خطا مع الاسماء او عكسه فمتشابه وصيغ الاداء سمعت وحدثني للاملا فاخبرني وقرأت للقاري فالجمع وقرئ وانا اسمع للسامع فانباء وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة وارفعها المقارنة للمناولة وشرطت لها وللوجادة والوصية والاعلام للوجادة والوصية والاعلام ومن الانواع طبقات الرواة وبلدانهم واحوالهم تعديلاً وجرحاً ومراتبهما والاسماء والكنى بانواعها والالقاب والانساب والمنسوب لغير ابيه ومن وافق اسمه اباه وجده او شيخه او اسم راويه وشيخه والموالي والاخوة وادب الشيخ والطالب وسن التحمل والاداء وكتابة الحديث وسماعه وتصنيفه واسبابه ومرجعها النقل

﴿علم اصول الفقه﴾

ادلته الاجمالية وكيفية الاستدلال

ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في ظننا استعداد التنبه فان لم يتنبه محوناه عن دفتر المخاطبين ولا شبهة في تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته العلم ان كانت بالضرورة لزم منه الاشتراك في العلم فالدليل اشتراك العلم بما يفيد واللازم كما هو غير خاف منتف فيجاب عن ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل احد بالضرورة ان ليس كل علم ضرورياً فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشككاً ايضاً في احدى الضرورات المتألف عنها السؤال فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان اورثكم شكا في ضرورات سؤالكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضرورتنا قائمة فلا حاجة بنا الى الجواب فيقدح في الجواب بان التعارض اذا اورث تشكيكا لنا اوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه تمسك منكم بالدليل وانه تناقض وانما اخرت هذا ولك ان تقدمه ليقرع سمعك ماقد سبقه ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو عاقل جمال او حمال او نظيرها اذا نظروا ان يحصل لهم من العلوم العقلية ما قد تفرد به الافراد لكون النظر في نفسه ممكناً والا لزم الجبر وكون اجزاء الدليل في ذهن كل احد لامتناع القول باكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وفساده غير مكتسبين تفادياً عن المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر علماً مستغنياً عن الاكتساب للتفادي عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما الزمتم فهو الزم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرأة عن الاكتساب وهذا النوع الذي قد اردنا التنبيه عليه هو فوائد لئن احذنا بك في شعبها وانها لربما ضربت بعروقها الى علوم لست من عالمها لتهيمن في اودية الحيرة خاسراً اكثر مما كنت قد ربحت فالرأي الرصين الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا اخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازاً . فنقول ان اصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعينونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلاً في حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان عليّ عشرة دراهم الا واحداً يستدعي دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام اوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض

بها وحال المستدل والفقه معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد والحكم ان عوقب تاركه فهو واجب او فاعله فهو حرام او اثيب فاعله فهو ندب أو تاركه فهو كره اولم يثب ولم يعاقب فهو مباح او نفذ واعتد به فهو صحيح وغيره باطل وتصور المعلوم على ماهو به علم وخلافه جهل والمتوقف على نظر واستدلال مكتسب وغيره ضروري والنظر الفكر والدليل هو المرشد والظن راجح التجويزين ومقابله وهم والمستوي شك * مباحث الكتاب الكلام امر ونهي وخبر واستفهام وتمن وعرض وقسم وحقيقة وغيره مجاز الامر طلب الفعل ممن هو دونه بالفعل وهي للوجوب عند الاطلاق لا لفور او تكرار وهو نهي عن ضده وعكسه ويوجب ما لا يتم الا به ويدخل فيه المؤمن لاساه وصبي ومجنون ومكره والكافر مخاطب بالفروع وشرطها ويرد لندب واباحة وتهديد وتسوية وغيرها النهي استدعاء الترك وفيه ما مر الخبر ما يحتمل الصدق والكذب وغيره انشاء العام ما شمل فوق واحد ولفظه ذو اللام ومن وما واي واين ومتى ولا في النكرات ولا عموم في الفعل التخصيص تمييز بعض الجملة بشرط ولو مقدماً وصفة ويحمل المطلق على المقيد واستثناء بشرط ان يتصل ولا يستغرق ويجوز من غير الجنس ونقديه وتخصيص الكتاب به وبالسنة وهي بها وبه وهما بالقياس المجمل ما افتقر للبيان البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي النص ما لا يحتمل غير معنى

فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازًا في التسعة وان يكون الا واحدًا قرينة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون الاستثناء متصلاً مثل جاء في اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدًا منهم اصلاً دون كونه منقطعًا مثل جاء في القوم الا حمارًا وكون كون دخول المستثنى في حكم المستثنى منه واجبًا مثل ما سبق اصلاً دون ما لا يكون واجبًا مثل قولك اضرب قومًا الا عمرًا اذ لا يخفى ان دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد في العشرة او الاكبر او زيد في اخوتك وقومك ويفرع على اعتبار المجاز كون كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة اصلاً نحو لفلان على عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعي مع الوجوب اظهر منه عند عدم الوجوب في الثاني وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذي هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البلغاء فمن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها بوساطة جهة من جهات البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقال ما لهم به من علم الا اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف المضاف وهو الا سلامة من أتى الله مدلولاً عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه الاصداء وقوله*واعتبوا بالصيلم*ولك ان تحمل قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما حمل قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما ويكون من منصوب المحل وقال القائل

وبلدة ليس فيها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معنى انيسها اليعافير والعيس اي انيسها ليسوا الا اياها وقال

وقفت فيها اصيلا لا اسائلها اعيت جوابًا وما بالربع من أحد

الا اواري*اراد ان كان الآدي يعد احدًا فلا احد فيه بها الا هو وكذا في الفرعين الآخرين فتأملها فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اضرب قومًا الا عمرًا الا لاظهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمالات ضرره منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة ولا تنس قولي في باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان علي الف الا تسعماية وتسعة وتسعين الا اذا اردت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من

الجهات

الظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر فان حمل على الآخر لدليل فمؤول النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز الى بدل وغيره واغلظ واخف ونسخ الكتاب به وبالسنة وهي بهما السنة قوله صلى الله عليه وسلم حجة واما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر والاحمل على الوجوب او الندب او توقف اقوال او غيرها فالاباحة وتقريره على قول او فعل حجة وكذا ما فعل في عهده وعلم به وسكت ومتواترها يوجب العلم والآحاد العمل وليس مرسل غير سعيد بن المسيب حجة الاجماع اتفاق فقهاء العصر على حكم الحادثة وهو حجة في اي عصر كان ولا يشترط انقراضه فلا يجوز لهم الرجوع ولا يعتبر قول من ولد في حياتهم ويصح بقول وفعل من الكل ومن بعض لم يخالف وليس قول صحابي حجة على غيره القياس رد فرع الى اصل بعلة جامعة في الحكم فان اوجبته العلة فقياس علة او دلت عليه فدلالة او تردد فرع بين اصلين والحق بالاشبه فشبه وشرط الاصل ثبوته بدليل وفاقي والفرع مناسبته للاصل والعلة الاطراد وكذا الحكم وهي الجالبة له استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة واصل المنافع الحل والمضار التحريم الاستدلال اذا تعارض عامان او خاصان وامكن الجمع جمع والا وقفا فان علم متأخر فناسخ او عام وخاص خص العام به او كل عام وخاص خص كل بكل ويقدم الظاهر على المؤول والموجب للعلم على الظن والكتاب والسنة على القياس وجليه

الجهات الخطابية وقد عرفتها ولامتناع كون الشيء غير نفسه لا تصح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة ولكن اردف الثاني ما يخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا اثنين الا اربعة الا واحداً فليلزم درهمان لنزول علي ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان علي اربعة لوقوع الاثنين في درجة الاثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هي في درجة النفي لكونها في محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائها عندك موقوفاً على تبين مقدار خروجها عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك علي اربعة الا اربعة الا واحداً بالطريق المذكور في اثبات الاربعة ولفلان علي ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحداً فليلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع في درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثالثة عن الواحد وآخر ثالث من الثلاثة الخامسة عنه وهي الثلاثة الاولى ولفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا واحداً الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين الآخرين من الثلاثة التي فيها الواقعة في درجة الاثبات واخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع من الواحد للباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان علي عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا اثنين الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا ثمانية الا تسعة فيلزم واحد لانك اذا قلت علي عشرة الا تسعة لزم واحد ثم قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحداً بقي اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم عشرة ثم اذا قلت الا تسعة بقي اللازم واحداً هذا * ثم اذا فرقت بين الا الاستثناء وبينها الوصف بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان علي ثلاثة دراهم الا اثنان بالرفع لزمت الثلاثة واذا قلت ما علي لفلان ثلاثة دراهم الا اثنان احتمل من حيث اصول النحو ان لا يلزمه شيء اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه اثنان اذا حمل الرفع على البدل وعلى هذا فقس

على خفيه المستدل هو المجتهد وشرطه العلم بالفقه اصلاً وفرعاً خلافاً غالباً ومذهباً والمهم من تفسير آيات واخبار ولغة ونحو وحال رواة والاجتهاد بذل الوسع في الغرض وليس كل مجتهد مصيباً والتقليد قبول القول بلا حجة ولا يجوز لمجتهد

﴿علم الفرائض﴾

علم يبحث فيه عن قدر المواريث اسباب الارث قرابة ونكاح وولاء واسلام وموانعه رق وقتل واختلاف دين وموت معية وجهل السبق والوارثون اب وابوه وان علا وابن وابنه وان سفل واخ وابنه الا لام وكذا عم وابنه وزوج ومعتق والوارثات بنت وبنت ابن وان سفل وام وجدة واخت وزوج ومعتقة الفروض نصف لزوج وبنت وبنت ابن واخت لابوين او لاب منفردات وربع لزوج لزوجته ولد او ولد ابن وزوجة ليس لزوجها ذلك وثمن لها معه وثلثان لعدد ذوات النصف وثلث لعدد ولد الام ولام ليس لميتها ولد او ولد ابن او اثنان من اخوة او اخوات وسدس لها معه ولاب وجد مع ولد او ولد ابن ولبنت ابن مع بنت الصلب ولاخت لاب مع شقيقة ولاخ او اخت لام ولجدة فاكثر ولا ترث من ادلت لغير وارث وتسقطها لاب قربي مطلقاً وغيرها قرباها ويسقط الجد باب وابن الابن ابن والاخوة اب وابن وغير الشقيق الشقيق وذوي الام الثلاثة وجد وبنت وبنت ابن وهي بعدد بنت ما لم يعصبها ابن ابن وكذا اخوات لاب مع اخوات

تستخرج ماشئت من فتاوي ذات لطف ودقة باذن الله تعالى فصل واذ قد أفضى بنا القلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما اظنك يشتبه عليك وانك منذ وقفنا تحريك القلم فيهما لتشاهد ما تشاهد انا ماسطرنا ما سطرنا الاوجل الغرض توخي ايقاظك عما انت فيه من رقدة غباك عن ضروب افتنانات في النسج لخبير الكلام على منوال الفصاحة وابداع وشيه بتصاوير عن كمال التأنق في ذلك اشداداوالجاما عسى ان استيقظت ان يضرب لك بسهم حيث ينص الاعجاز للبصيرة تليله ويقص على المذاق دقيقه وجليله فتنخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه يعلوا وما يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال وان لا تتجاذبك ايدي الاحتمالات في وجه الاعجاز فلنقصص عليك ماعليه المتخرفون عن هذا المقام اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بمشيئته لا انها لم تكن مقدوراً عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن لازم هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذر المعارضة لا من نظم القرآن مثله اذا قال لك مدع شيئاً حجتي في دعواي هذا اني اضع الساعة يدي على نحري ويتعذر ذلك عليك ووجدت حجته صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفاً الى تعذر وضع يدك على النحر لا الى وضع المدعي يده على نحره واللازم كما ليس يخفى منتف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن وروده على اسلوب مبتدأ مباين لأساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع الآي مثل يؤمنون يعملون لكن ابتداء اسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء اسلوب الخطبة او الشعر اذ لاشبهة في انهما مبتدآت تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم من التناقض وبلغ مقدار سورة من السور ان يعد معارضة واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب دون ماسواها واللازم بالاجماع ايضاً منتف فهذه اقوال اربعة يخمسها ما يجده اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الاطول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من هبة يهبها بحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق ولا استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سحبنا الذيل في

انكاره

لابوين لكن انما يعصبها اخ العصبة وارث لا مقدر له فيرث المال كله او الباقي ولا تكون امرأة الا معتقة الجد مع الاخوة وانه لا فرض له الاكثر من الثلث ومقاسمتهم كاخ او فرض فمن السدس وثلث الباقي والمقاسمة فان بقي سدس فاز به الجد وسقطوا او دونه عالت *فرع* ان كانت الورثة عصبة قسم بينهم والذكر كانثيين واصل المسألة عدد الرؤس او فيهم فرض او فرضان وهما متماثلان فمن مخرجه فالنصف مخرجه اثنان والثلث ثلاثة والربع اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية او مختلفان فان تداخلا بان فني الاكثر بالاقل فاكثرهما او توافقا بان لم يفنهما الا ثالث فالحاصل بضرب الوفق من احدهما في الآخر او تباينا بان لم يفنهما الا واحد فيضرب كل في كل والاصول اثنان وثلثة واربعة وستة وثمانية واثناعشر واربعة وعشرون يعول منها الستة الى سبعة وثمانية وتسعة وعشرة والاثناعشر الى ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر والاربعة والعشرون الى سبعة وعشرين ثم ان انقسمت والا قوبلت بعدد المنكسر عليه فان تباينا ضرب في المسألة او توافقا فالوفق وتصح مما بلغ فان كان صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد الى وفقه والا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤس ضرب احدهما في المسألة او تداخلا فاكثرهما او توافقا فالوفق ثم الحاصل فيها او تباينا فكل فيه ثم فيها ولو مات احدهم قبلها صح مسألة الاول ثم الثاني ثم ان تقسم نصيبه من الاول على مسألته

انكاره ثم ضمنا الذيل ما ان ننكره فلله الشكر على جزيل ما اولى وله الحمد في الآخرة والاولى فصل هذا وحين نرى الجهل قد اعمى جماعات عن علوّ شان التنزيل حتى تعكسوا في ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الادلة فما ديدن الجهال الا كذلك يقيمون مانص لديه الجهل تليله مقام ما قص عليه العقل دليله فلئن لم يحرك هاهنا القلم ليقفن المبتغي بين منزلي حصول وفوات وكأني بقامي هذا اسمعه ينشدني

فايه ابا الشداد ان وراءنا * احاديث تروى بعدنا في المعاشر

يدعوني بذلك الى تتمة الغرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ماقد اعترض مطلوباً كما ترى فها نحن لدعوته مجيبين باملاء ما يستمليه المقام في فنين يذكر في احدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتحصيلا لشبه يتمسك بها من جهته ثم يذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلين ذلك تحقيقاً لظن نظنه انك منا طامع في ان نسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان احببت سبب الظن فاسمع أليس متى جاء دافع وهي مفصلة عندك كان اجلب لثلج الصدر منك اذا جاء وهي مجملة وهل اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا لا اسيء بك الظن فأعدك عن تحقيق ذلك على ريبة فقل لي وقد الفت ان اكون المتطلب لك من المقامين افضلها وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن اطلاعك كتابنا هذا على تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن ماقضضنا عن العرض له الختام افلا يورثنا ذا ان نظنك تنزع الى المالوف وانك تلك الطاعية موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث بسم الله الرحمن الرحيم **الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في الشعر** وفيه ثلاثة فصول احدها في بيان المراد من الشعر والثاني فيما يخصه لكونه شعراً وهو الكلام في الوزن وثالثها فيما يتبع ذلك على اقرب القولين فيه كما نطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية **الفصل الاول** في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغي بعضهم لفظ المقفى وقال ان التقفية وهي القصد الى القافية ورعايتها لاتلزم الشعر لكونه شعراً بل لامر عارض ككونه مصرعاً او قطعة او قصيدة او لاقتراح مقترح والا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعاً ومؤلفاً وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر

والا فيضرب وفقها فيها والا فيضرب كلها ومن له شيء من الاولى ضرب فيما ضرب فيها او الثانية ففي نصيب الثاني من الاولى او وفقه

علم النحو

علم يبحث فيه عن اواخر الكلم اعراباً وبناء الكلام قول مفيد مقصود الكلمة قول مفرد وهي اسم يقبل الاسناد والجر والتنوين وفعل يقبل التاء ونون التاكيد وقد وحرف لا يقبل شيئاً الاعراب تغيير الآخر لعامل برفع ونصب في اسم ومضارع وجر في الاول وجزم في الثاني والاصل فيها ضم وفتح وكسر وسكون وناب عن الضم واو في اب واخ وحم وهن وفم بلا ميم وذي كصاحب وفي جمع مذكر سالم والف في المثنى ونون في الافعال الخمسة وعن الفتح الف في اب واخوته وياء في الجمع السالم والمثنى وحذف نون في الافعال الخمسة وكسرة في جمع مؤنث سالم وعن الكسر ياء في الثلاثة الاول وفتح فيما لا ينصرف وعن السكون حذف آخر المعتل ونون الافعال * المعرفة مضمر فعلم فاشارة ومنادى فموصول فذو أل ومضاف لاحدها النكرة غيرها وعلامته قبول ال الافعال ماض مفتوح وامر ساكن ومضارع مرفوع وينصبه لن واذن وكي ظاهرة وان كذا ومضمرة بعد اللام واو وحتى وفاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب ويجزمه لم ولما ولا واللام للطلب وان واذ ما ومعها ومن وما واي ومتى واني واين وحيثما وكلها للشرط * المرفوعات الفاعل اسم قبله فعل تام او شبهه النائب عنه

المقفى قال الموزون قد يقع وصفاً للكلام اذا سلم عن عيبي قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق واقام بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال على المعنى ولا بد لمن يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهي ان تكون الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم اذا قلت مثلاً

الا ان رأي الاشعري ابي الحسن ومتبعيه في القبيح وفي الحسن

وان كان مسبوباً الى الجهل عن قلي لرأي حقيق بالتأمل فاعلن

ان لا يعد البيت الأول شعراً لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعراً من غير شبهة ولا الثاني وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لا بد فيه من ان يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه لا ان يقصد المتكلم المعنى وتأديته بكلمات لائقة من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزوناً او ان يقصد المعنى و يتكلم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان يأتي موزوناً وعند آخرين ان ذلك ليس بواجب لكن يلزمه ان يعد كل لافظ في الدنيا شاعراً اذ ما من لافظ ان تتبعت الا وجدت في الفاظه ما يكون على الوزن او ما ترى اذا قيل لباذنجاني بكم تبيع الف باذنجانة * فقال * ابيعها بعشرة عدليات كيف تجد القولين على الوزن او اذا قيل لنجار * هل تم ذاك الكرسي * فقال * نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد الاول في الاوزان والثاني ايضاً وعلى هذا اذا قيل لجماعة * من جاءكم يوم الاحد * فقالوا * زيد بن عمرو بن اسد * وتسمية كل لافظ شاعراً مما لا يرتكبه عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الرأي الاول لا يقال فيلزم ان يجوز فيمن قال قصيدة او قطعة ان لا يسمي شاعراً بناء على تجويز ان لا يكون تعمد ذلك وامتناعه ظاهر فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق في القليل دون الكثير والا فسد عليك الاسلام في مواضع فلا تمار والمروي عن النبي عليه السلام انه قال من قال ثلاثة ابيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا لافادته انه يمتنع تجويز عدم التعمد بالابيات الثلاثة فلا بد من كونها شعراً ومن كون قائلها شاعراً من تعمد دون قائل الا قل فالشعر اذن هو القول الموزون وزناً عن تعمد وأرى ان شيخنا الحاتمي ذلك الامام في انواع من الغرر الذي لم يسمع بمثله في الاولين ولن يسمع به في الآخرين كساه الله حلل الرضوان * واسكنه حلل الروح والريحان * كان يرى هذا الرأي والرأي الاول حقه اذا سمي شعراً ان يسمي مجازاً لمشابهته الشعر في الوزن ومذهب الامام ابي اسحاق الزجاج في الشعر هو ان

مفعول به او غيره عند عدمه اقيم مقامه ان غير الفعل بضم اول متحرك منه وكسر ماقبل آخره ماضياً وفتحه مضارعاً المبتدأ اسم عري عن عامل غير مزيد ولا يأتي نكرة مالم يفد وخبره مفرد وجملة برابط وشبهها واصله التأخير ويجب للالتباس ويجب تصدير واجبه منهما واسم كان وامسي واصبح واضحى وظل وبات وصار وما تصرف منها وليس وفتيء وبرح وانفك وزال تلونفي او شبهه ودام تلوما وخبران وان وكان ولكن وليت ولعل ولا يقدم غير ظرف وخبر لا * المنصوبات المفعول به ما وقع عليه الفعل والاصل تأخيره ويجب للالتباس والمصدر ما دل على الحدث فان وافق لفظه فعله فلفظي والا فمعنوي و يذكر لبيان نوع وعدد وتوكيد والظرف زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين ومكان كالجهات الست وعند ومع وتلقاء والمفعول له مصدر معلل بفعل شاركه في الفاعل والوقت والمفعول معه التالي واو مع بعد فعل او مافيه معناه وحروفه والحال وصف فضلة مبين لمبهم من الهيئة وحقه ان يكون نكرة من معرفة ومنتقلا وعامله فعل او شبهه والتمييز نكرة مفسر لمبهم من الذوات كالمقدار والعدد النسب فيكون منقولا من فاعل او مفعول او غيره او غير منقول والمستثنى ان كان بالامن موجب فان كان منفياً تاماً جاز البدل او فارغاً فعلى حسب العوامل او بغير وسوى جر و بخلا وعدا وحاشا جاز نصبه وجره المنادي ان كان غير مفرد او نكرة

لا بد من ان يكون الوزن من الاوزان التي عليها اشعار العرب والا فلا يكون شعرًا ولا ادري احد اتبعه في مذهبه هذا **الفصل الثاني في تتبع الاوزان** اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وما ام السلف فيه الا تتبع الاوزان التي عليها اشعار العرب فلا يظنن احد الفضول عندهم في الباب من ضم زيادة على ما حصروه ليست في كلام العرب فصلاً على الامام الخليل بن احمد ذلك البحر الزاخر مخترع هذا النوع وعلى الائمة المقترفين منه من العلماء المتقدمين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين والا فمن انبأ لهم لم يكونوا يرون الزيادة على التي حصروها من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادي بأرفع صوت

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانًا قائلاً فقل

لا للطبع المستقيم ان يزيد عليها شيأ ولا جاءكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وتفاوت الطباع في شأنها معلوم وهي المعلم الاول المستغني عن التعلم فاعرف واياك ان نقل اليك وزن منسوب الى العرب لا تراه في الحصر ان تعد فواته قصورًا في المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات او اي نقيصة في ان يفوته شيء هو في زاوية من زوايا النقل لا زوايا العقل على انه ان عد قصورًا كان العيب فيه لمقدمي عهده حيث لم يهيئوا الامام مثله ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرًا **فصل** واذ قد وقفت على هذا فاعلم ان اوزان اشعار العرب بوساطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع عند الخليل بن احمد رحمه الله بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر اصلاً يسميها بحورًا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر تنتظم حركات وسكنات ممدودة انتظامًا فتضبط في حروف تنظم تسمى تلك الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان منها خماسيان فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضى الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنتان اليها وهما مس تفع لن بقطع تفع عن طرفيه في موضعين وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده في موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك باذن الله تعالى وتركيبات هذه الافاعيل تصور من خمسة انواع او اربعة احدها حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمى سببًا خفيفًا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى وتدًا مجموعًا وثالثها حرفان متحركان يتوسطهما ساكن وانه يسمى وتدًا مفروقًا ورابعها ثلاثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه يسمى فاصلة صغرى وخامسها متحركان لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغرى وانه يسمى سببًا ثقيلاً ولذلك كثيرًا ما يقال فيها انها مركبة من سببين

غير مقصودة فان كان مفردًا او نكرة مقصودة ضم واسم لا النافية للجنس ان كان غير مفرد والا ركب ان باشرت والا رفع فان كررت جاز رفع الثاني ونصبه وتركيبه ان ركب الاول وان رفع لم ينصب الثاني ومفعولا ظن وحسب وخال وزعم وعلم ورای ووجد وجعل وافعال التصيير وخبر كان واخواتها واسم ان واخواتها*المجرورات مجرور بالاضافة بتقدير من او اللام او في وبالحرف وهو من والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام ومذ ومنذ والواو والتاء وبالمجاورة في نعت وتاكيد *التوابع النعت تابع مكمل ماسبق موافق له في اعراب وتنكير وفرعه وفي تذكير وافراد وفرعهما ان كان حقيقيًا*العطف بيان كالنعت ونسق بواو وفاء وثم واو وام وبل ولا ولكن وحتى التوكيد لفظي بتكراره ومعنوي بالنفس والعين وكل واجمع وتوابعه البدل شيء من شيء وبعض من كل واشتمال وغلط

﴿علم التصريف﴾

علم يبحث فيه عن ابنية الكلم واحوالها صحة واعلالا الاسم ثلاثي وله فعل مثلث الفاء مربع العين ورباعي وخماسي ومزيده سداسي وسباعي والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين ورباعي وله فعلل ومزيده خماسي وسداسي تفعلل وافعنلل وافعلل وافعل وفعل وفاعل وتفاعل وتفعل وافتعل وانفعل واستفعل وافعل وافعال فان سلمت اصوله الموزونة بفعل من حرف علة وهي واي فصحيح والا فمعتل فبالفاء مثال والعين اجوف

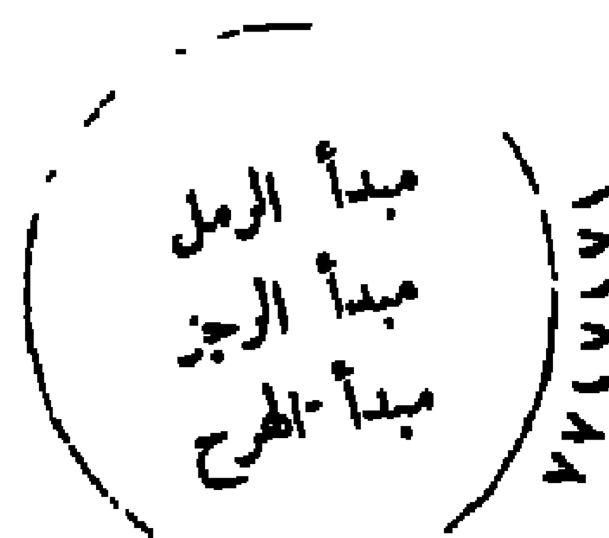
ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركباً من وتد مجموع وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعلين مركباً من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس ويعد مفعولات من وتد مفروق بعد سببين خفيفين ومس تفع لن في الخفيف وفي المجتث منه بينهما وفاع لاتن في المضارع منه قبلها ثم يقع في تعريفات الافاعيل ما يجمع اربعة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن فذاك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيه الى انها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدي لذلك في اثناء ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف ما اعتبره الامام الخليل ابن احمد قدس الله روحه في هذا النوع الا ذو طبع سليم وهو ماهر في استخراج علم الصرف ولتلك الدوائر الخمس اسام وترتيب في الايراد فدائرة تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط خماسياً وسباعياً ويفتتح بذكرها وهي هذه الميم علامة المتحرك والالف علامة الساكن يتم اصل البيت بدورها اربع مرات وانها تتضمن من البحور المستقرأة ثلاثة اساميها طويل مديد بسيط ويصدر فيها بالطويل ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل منها حيث ينظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدأ المديد من حيث ينظم للضبط فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينظم مستفعلن فاعلن



ودائرة تسمى مؤتلفة ويثني بها وهي هذه



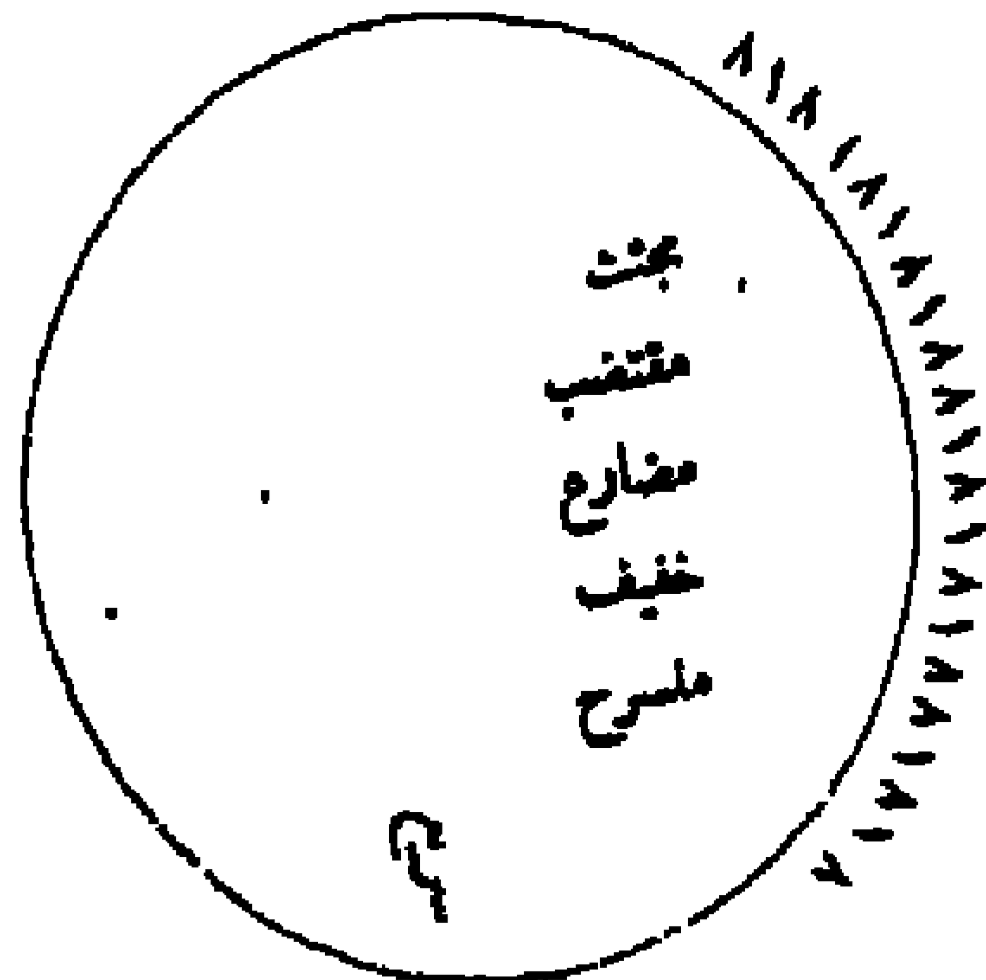
تتم اصل البيت بدورها ست مرات وانها تتضمن بحرين يسمى احدهما الوافر ويفتتح به فيها وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثاني ويسمى الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين ودائرة تسمى مجتلبة ويثلث بها وهي هذه تتم اصل البيت بست دورات وانه تتضمن ثلاثة ابحر اساميها هزج رجز رمل ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينظم مفاعيلن ويثنى بالرجز من حيث ينظم مستفعلن ويثلث بالرمل من حيث ينظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة



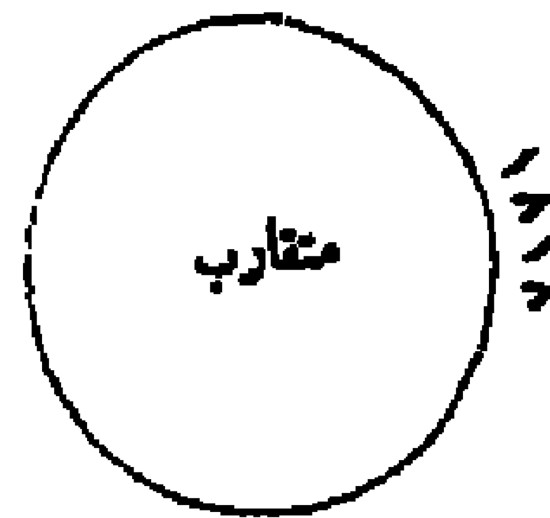
لاجتلابها الاجزاء من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحديث يطلعك على معنى اشتباهها تذكر رابعة وهي

هذه

وذو الثلاثة واللام منقوص وذو الاربعة وبحرفين لفيف مقرون ان تواليا وما نصب المفعول به متعد وغيره لازم المضارع بزيادة حرف المضارعة وهي تاتي على الماضي فان كان مجرداً على فعل ثلث عينه وشرط الفتح لما كونها او اللام حرف حلق او فعل فتحت او فعل ضمت وغيره بكسر ما قبل آخره مالم يكن اول ماضيه تاء زائدة فيفتح ويضم حرف المضارعة من رباعي ولو بزيادة ويفتح من غيره الامر من ذي همزة يفتتح به ومن غيره بتالي حرف المضارعة ان كان متحركاً فان كان ساكناً فبالوصل مضموماً ان تلاه ضم والا مكسوراً وحركة ما قبل آخره كالمضارع *المصدر لفعل وفعل متعد بين فعل ولازماً فعول وفعل ولفعل فعولة وفعالة ولا فعل افعال وفعل تفعيل وتفعلة وفعلل فعللة وفاعل فعال ومفاعلة وما اوله همزة فالمصدر وزنه بكسر ثالثه والف قبل آخره وما اوله تاء وزنه بضم رابعه *المرة من غير ثلاثي بتاء ومنه ان عرى بفعلة والهيئة بفعلة الآلة مفعل ومفعال ومفعلة المكان من ثلاثي على مفعل وبالكسر ان كان مثالاً ومن غيره بلفظ المفعول *الصفات للفاعل والمفعول من غير الثلاثي بزنة المضارع وابدال اوله ميماً مضمومة وبكسر متلو الآخر في الفاعل ويفتح في المفعول ومنه زنة فاعل ومفعول لكن لفعل فعل وافعل وفعلان ولفعل فعل وفعيل حروف الزيادة سألتمونيها فالألف والواو والياء مع اكثر من اصلين والهمزة مصدرة او مؤخرة والميم مصدرة والنون بعد الف زائدة



هذه تتم اصل البيت بدورتين وانها تتضمن ستة ابحر اساميها سريع منسرح خفيف مضارع مقتضب مجتث ويقدم السريع فيها ويتلوه البواقي على الترتيب ومبدأ السريع منها من حيث ينظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدأ المنسرح من حيث ينظم مستفعلن مفعولات مستفعلن ومبدأ الخفيف من حيث ينظم فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن بقطع تفع عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظاً ومبدأ المضارع من حيث ينظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظاً ومبدأ المقتضب من حيث ينظم مفعولات مستفعلن ومبدأ المجتث من حيث ينظم مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تفع عن الطرفين ودائرة تختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتقارب تتمم اصل البيت بثماني دورات وهي هذه



وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا عن الكلام في هذا الفن نذكر الحاصل على ترتيب الدوائر على ما رتبت عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتدأ به ان شاء الله الا ان هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من الالقاب وانشئ فيه من الاوضاع يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة فلا بد من الايقاف على مخترعاته اولا ثم من التكلم به ثانياً اعلم ان ما يوزن من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التي ستاتيك تسمى اجزاء الشعر واتم عدد اجزاء البيت ثمانية مثل

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوا بين الدخول فحومل

وانه يسمى مثمناً وخط العروض هو ما ترى يثبت الملفوظ به ويفك المدغم ولا يثبت ما لا يدخل في اللفظ وينزل الى ستة ويسمى مسدساً والى اربعة ويسمى مربعاً والى ثلاثة ويسمى مثلثاً والى اثنين عند الخليل ومن تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند ابي اسحاق الزجاج فيوحد وقد روي بيت على خمسة اجزاء جاء نادراً فخمس ولم يأت مسبع ثم ان الاجزاء تنصف في المثمن والمسدس والمربع نصفين ويسميان مصراعي البيت ثم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدراً والآخر منه عروضاً والاول من المصراع الثاني ابتداء والآخر منه ضرباً وعجزاً وما عدا ما ذكر في المثمن والمسدس يسمى حشواً ولا حشو للربع واما المثلث فنهم من ينزله منزلة المصراع

وفي نحو غضنفر وفيما مر والتاء في نحو مسلة وامر والسين معها في استفعال والهاء في الوقف واللام في الاشارة الحذف يطرد في فاء مضارع وامر ومصدر من المثال وهمزة أفعل في مضارعه ووصفيه واحد مثلي ظل ومس واحس مبنياً على السكون مكسوراً اول الاولين ومفتوحاً واحد تائين اول مضارع * الابدال احرفه طويت دائماً فتبدل الهمزة من ياء نحو رداء وبائع وواو نحو كساء وقائم واو اصل ومن مد جمع مفاعل وثاني حرفي لين اكتنفاه والياء من واو نحو صيام وثياب ورضي والف نحو مصابيح ومصيبيح والواو من الف كبويع وياء كوقن ونهو والالف من ياء وواو كباع وقال والميم من نون ساكنة قبل باء والتاء من فاء افتعال ليناً كاتسر والطاء من تائه تلو مطبق والدال منها تلو دال او ذال او زاي الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك ويجب ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع او يجزم فيجوز فان لم يفك حرك الثاني بالفتح او الكسر فان كان مضموم العين فبالضم ايضاً وكذا الامر

﴿علم الخط﴾

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ الاصل رسم اللفظ بحروف هجائيه مع تقدير الابتداء والوقف فره ورحمة بالهاء وبنت وقامت بالتاء واسم بالهمزة والمدغم من كلمة بلفظه وكلمتين باصله والهمزة اولا بالالف ووسطاً ساكنة بحرف حركة متلوها

الاول في تسمية اجزائه فيسمى اولها صدرًا وثانيها حشوًا وثالثها عروضًا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثاني فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربًا وكذا المثنى في تسمية جزأيه ولا حشو له وقياس الموحد ان يختلف في تسميته عروضًا وضربًا بحسب الرأيين والمسدس متى كان اصله التثمين سمي مجزوا لذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه وما ربعوا المتن على الاقرب في ظاهر الصناعة كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى المسدسات فالمربع مسمى بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك للاجحاف به وقياس الموحد ان يسمى مشطور المنهوك هذا وان اصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة عنها فمدار تغييراتها على اقسام ثلاثة اسكان المتحرك ونقصان في الحروف وزيادة فيهن ثم انها قد تجتمع تارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه اخرى وها انا مورد جميع ذلك في الذكر باذن الله تعالى يسكن تاء متفاعلن ويسمى اضمارًا وينقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن ويسمى عصبا وينقل الى مفاعيلن وينزل الفاصلة اذ ذاك منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات ويسمى وقفًا وينقل الى مفعولان ويسقط الساكن الثاني السببي نحو فعلن في فاعلن وفعلاتن في فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنقطع ومتفعلن في مستفعلن منقولاً الى مفاعلن ويسمى خبنًا والساكن الرابع السببي ويسمى طيًا نحو مستعلن في مستفعلن وينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي ويسمى قبضًا نحو فعول في فعولن او مفاعلن في مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل في مفاعيلن ويسمى كفاو يفتقد احد متحركي الوتد المجموع نحو فاعاتن في فاعلاتن ويسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك في باب الخفيف ويسقط ساكن السبب ويسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام وفاعلات منقولا الى فاعلان ويسمي قصرًا ويسقط ساكن الوتد المجموع ويسكن ثاني متحركيه نحو مستفعل منقولا الى مفعولن ومتفاعل منقولا الى فعلاتن ويسمى قطعًا ويجمع بين الاضمار في متفاعلن وبين اسقاط المسكن فينقل الى مفاعلن ويسمي وقصا وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط المسكن منقولاً الى مفاعلن ويسمى عقلاً وبين الاضمار وبين الطي في متفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى خزلا بالخاء المعجمة وبين العصب والكف في مفاعلتن فينقل الي مفاعيل ويسمي نقصًا وبين الوقف والكف في مفعولات فينقل الى مفعولن ويسمي كسفًا بالسين غير المعجمة عن شيخنا الحاتمي رحمه الله ويجمع بين الخبن والطي في مستفعلن فينقل الى فعلتن ويسمي خبلاً وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن منقولين الى مفاعل وفعلات ويسمى شكلاً ويسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو ومفاعي منقولين الى فعل

وعكسه بحرفيها وتلو حركة على نحو تسهيلها وطرفًا تلو ساكن فيحذف وحركته بحرفها وحذفت من البسملة وابن بين علمين ويوصل حرف يقبله وما ملغاة وكافة وموصولة بفي ومن واستفهامية بهما وعن ومن اختها بفي وموصولة بمن وعن وزيد الف بعد واو فعل جمع ومائة وواو في اولوا ولات واولئك وفي عمرو لا منصوبًا وحذفت الف الله واله والرحمن وكل علم فوق ثلاثي ما لم يلبس او يحذف منه شيء وذلك وثلث ولكن ويا اسرائيل واحدى واوين ضم اولها ولام موصول غير مثنى الالف ياء رابعة فصاعدًا في اسم او فعل لا تلو ياء او ثالثة عنها او مجهولة اميلت والا الفًا وكل الحروف بها الا بلي والي وحتى وعلى ولا يقاس خط المصحف ولا العروض وتنقط هاء رحمة والشين بثلاث والفاء والقاف والنون والياء موصولات فقط وكل مهمل لا الحاء اسفل او يكتب تحته مثله ويشكل ما قد يخفى ولو على المبتدي ويكره الخط الدقيق الا لضيق رق او رحلة

﴿علم المعاني﴾

علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية اسناد الفعل او معناه لما هو له عند المتكلم ومجاز عقلي اسناد ما ذكر الى ملابس له بتأول وطرفاه اما حقيقتان او مجازان او مختلفان وشرطه قرينة ثم قد يراد افادة المخاطب الحكم او كونه عالمًا به فخالي الذهن لا يؤكد

بسكون اللام والى فعولن ويسمى حذفاً والوتد المجموع منه ويسمى المسقوط منه احذ نحو مستف ومتنا منقولين الى فعلن سكون العين وفعلن بتحركها والوتد المفروق منه ويسمى المسقوط منه اصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن ويجمع بين العصب والحذف في مفاعلتن ويسمى قطفاً وينقل الى فعولن ويجمع بين الحذف والقطع نحو مع سكون العين في فعولن ويسمى المفعول به هذا ابتر ويزاد آخرا حرف ساكن اما على سبب خفيف نحو ان يقال في فاعلاتن بعد الزيادة فاعليان وتسمى هذه الزيادة تسبيغاً واما على وتد مجموع وتسمى ازالة نحو ان يقال في مستفعلن مستفعلات او سبب حنيف نحو مستفعلاتن ويسمى ترفيلا وهاهنا نوع من النقصان يسمى الخرم ونوع من الزيادة يسمى الخزم فالخرم اسقاط المتحرك الاول من الوتد المجموع في الجزء الصدري لعذر يتفق واضح وربما وقع في الجزء الابتدائي وانه عندي رذل لا اورده في الاعتبار فاعلم وللمخروم القاب بحسب اعتبارات عارضة يسمى في الخماسي اثلم اذا خرم سالماً اي من غير زيادة تغيير واثرم اذا خرم وهو مقبوض ويسمى في السباعي ذي الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب اذا خرم سالماً واقصم اذا خرم وهو معصوب واجم اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم وهو منقوص ويسمى في غير ذي الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم اذا خرم سالماً واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم وهو مكفوف واما الخزم بالزاي فهو زيادة في اول البيت يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها في اللفظ وانا لا اعذر في هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاضلة بتمامها عن التقطيع اعني كلمة على حدة غير محتاج اي جزء منها تقطيع البيت وربما وقع في اول المصراع الثاني وانه عندي في الرداءة كالخرم فيه وهذه التغييرات تنقسم قسمين فمنها ما يبنى عليه البيت فيلزم وانه سمى علة سواء كان بالزيادة او بالنقصان ومنها ماليس كذلك فيسمى زحافاً ثم اذا كان زحاف زيادة نظر فان كان حيث قبل متحركه ساكن سببي كما اذا جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن سمي صدراً وقيل انه معاقبة لما قبله واذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمي عجزاً وقيل انه معاقبة لما بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمي ذا الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز سقوطهما معاً وان جاز ثبوتهما معاً والمراقبة بينهما ان لا يجوز سقوطهما معاً ولا ثبوتهما معاً كياء مفاعيلن ونونه في المضارع فانه لا يأتي الا مقبوضاً او مكفوفاً واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا يسلم يسمى صحيحاً والسالم من العلة بالزيادة بالشرط المذكور يسمى معرى والسالم من الزحاف غير الخرم والخرم بالشرط المذكور يخص باسم السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور يسمى موفوراً

له والمتردد يقوي بموكد والمنكر يؤكد باكثر فالاول ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري وقد يجعل المنكر كغيره لوادع معه لو تامله وعكسه لظهور امارة *المسند اليه حذفه لظهوره او اختبار تنبه السامع او قدره او صون لسانك او صونه او تيسر الانكار او تعينه وذكره للاصل او ضعف القرينة او النداء على عبارة السامع او زيادة الايضاح او رفعة او اهانة او تبرك او تلذذ وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحوه وعلمية لاحضاره في الذهن ابتداء باسمه الخاص او رفعة او اهانة او كناية او تلذذ او تبرك وموصولية لفقد علم السامع غير الصلة من احواله او هجنة او تفخيم او تقرير واسم اشارة لكمال تمييزه او التعريض بالغباوة او بيان حاله قرباً او بعداً او تعظيم او تحقير وبادخال اللام للاشارة الى عهد او حقيقة او استغراق واضافة لانها اخصر طريق او تعظيم او تحقير وتنكيره لافراد او نوعية او تعظيم او تحقير او تقليل او تكثير ووصفه لكشف او تخصيص او مدح او ذم او تأكيد وتأكيده لتقوية او دفع توهم تجوز او عدم الشمول وبيانه للايضاح وابداله لزيادة التقرير وعطفه للتفصيل او رد الى صواب او صرف الحكم او شك او تشكيك وفصله للتخصيص وتقديمه للاصل ولا عدول او تمكين في الذهن او تعجيل مسرة او مساءة وتاخيره لاقتضاء المقام له وقد يخالف ما تقدم المسند ذكره وتركه لما مر وكونه مفرداً لكونه غير سببي وفعلاً للتقييد بأحد الازمنة وافادة التجدد واسما

وما يسلم من الخرم اسميه انا مجردًا وما يسلم من المعاقبة يسمي بريًا واذ قد فرغنا عن ذلك فلنقل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر **باب الطويل** اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اضرب والمصرع هو ما يتعمد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه ورويه اللهم الا حيث يجري التشعيث وستعرف الروي في فصل علم القافية وحكم التصريع في جميع البحور هو ما عرفت فلا نعيده ثانيًا **الضرب الاول** صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف **بيت الضرب الاول**

ابا منذر كانت غرورًا صحيفتي * ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

تقطيعه ابامن فعولن ذرنكانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن ولم اع فعولن طكمفططو مفاعيلن عمالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن الصدر موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم واجزاء الحشوين سالمة **بيت الضرب الثاني**

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود

تقطيعه ستبدي فعولن لكلايا مفاعيلن ماكن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتي فعولن كبلاخبا مفاعيلن رمنلم فعولن تزودي مفاعلن كلاهما مقبوض **بيت الضرب الثالث**

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك وقد روى الاخفش ضربًا رابعًا مفاعل منقولا فعولن واعلم ان للاخفش روايات في الاعاريض والضروب رأيت تركها اولى* فاعلم *زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربًا ويجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع ضربًا وعن ابي اسحاق رحمه الله ان فعولن السابق على الضرب الثالث قلما يجيء سالمًا ولقد صدق والسبب في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزآن في الربع الاخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف في جزأيها فيختار قبضه توصلا الى تحصيل اختلاف بينهما ويجري الثلم والثرم في فعولن الصدري وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة **بيت المقبوض**

اتطلب من اسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد

تقطيعه اتطل فعول بمناسو مفاعلن [illegible]ق فعول تدونهو مفاعلن ابوم فعول طرنوعا مفاعلن مرنو فعول ابو سعدي مفاعيلن **بيت الاثلم المكفوف**

شاقتك احداج سليمي بعاقل فعيناك للبين تجود ان بالدمع

شاقت فعلن كاحداج مفاعيل سليمي فعولن بعاقلن مفاعلن فعينا فعولن كللبين

مفاعيل

لمدنعها او تقييد الفعل بمعمول لتربية الفائدة وتركه لمانع منه وبالشرط لافادة معناه وتنكيره لعدم حصر او عهد او تفخيم وتعريفه لافادة حكم مجهول ووصفه واضافته لتمام الفائدة وتقديمه لتخصيص له وتفاؤل وتشويق وتنبيه على خبريته ابتداء وتأخيره لاقتضاء تقديم غيره *متعلقات الفعل الغرض في ذكر المفعول افادة التلبس به فان حذف وترك كاللازم لم يقدر والا فلائق والحذف اما لبيان بعد ابهام او دفع توهم ما لا يراد او ذكره ثانيًا لكمال العناية او تعميم باختصار او فاصلة او هجنة وتقديمه لرد خطأ او تخصيص وبعضها على بعض للاصل او نحوه *القصر حقيقي وغيره وكلاهما موصوف على صفة وعكسه فالاول افراد لمعتقد الشركة والثاني قلب لمعتقد العكس وتعيين ان استويا وطرقه العطف بلا وبل والنفي والاستثناء وانما والتقديم *الانشاء تمن بليت وهل ولو وقل بلعل ولا يشترط امكانه واستفهام بهل للتصديق وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان وكلها للتصور والهمزة لهما وترد اداة الاستفهام لغيره كاستبطاء وتعجب ووعيد وتقرير وانكار توبيخًا او تكذيبًا وتهكم وتحقير وتهويل وامر ونهي ومرا والمختار وفاقًا لاهل المعاني وبعض الاصوليين اشتراط الاستعلاء فيهما ونداء وقد يرد لغيره كاغراء واختصاص ويقع الخبر موقعه تفاؤلا او اظهارًا للحرص *الوصل والفصل الوصل عطف الجمل والفصل تركه فان كان للجملة محل وقصد تشريك الثانية عطفت

مفاعيل مجودا فعولن نبدد معي مفاعيلن بيت الاثرم

هاجك ربعي دارس الرسم باللوى لاسماء عفى ايه المور والقطر

تقطيعه هاج فعل كر بعندا مفاعيلن رمرالرس فعولن مبللوا مفاعلن لاسماء فعولن اعففا مفاعيلن يهلمو فعولن روو القطر مفاعيلن *باب المديد* اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو في الاستعمال مجزو وله ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب اولها مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان اولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول

يالبكر انشروالي كليبا يالبكر اين اين الفرار

تقطيعه يالبكرن فاعلاتن انشروا فاعلن ليكليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن اين اي فاعلن نلفرار فاعلاتن الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني

لا يغررن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان بيت الضرب الثالث

اعلموا اني لكم حافظا شاهدا ماكنت او غائبا

ضربه غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع

انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان

ضربه قاني فعلن بيت الضرب الخامس

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه للفتاعق فاعلاتن لن يعيش فاعلن به فعلن حيث تهدي فاعلاتن ساقهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس

رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا

تقطيعه ربنا رن فاعلاتن بتار فاعلن مقها فعلن تقضملهن فاعلاتن ديبول فاعلن غارا فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل رحمه الله وعن الكسائي حمل هذين الضربين الخامس والسادس على البسيط بالقاء مستفعلن من الصدر وتقطيع احدها بفاعلن مستعملن فعلن والآخر بفاعلن مستفلن فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة موجبة كالخرم او الخزم غير مناسب فليتأمل فيه زحافه يجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضا وضربا ويجري في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل الا في الضربين فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم

اولا وقصد ربطها على معنى عاطف غير الواو عطفت به والا فان لم يقصد اعطاؤها حكم الاولى فصلت والافان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام بان لا تعلق او الاتصال بان تكون نفسها او شبه احدها فكذا والا فالوصل ومن محسناته تناسب في الفعلية والاسمية *الايجاز والاطناب والمساواة* هي التعبير عن المعنى بناقص واف به او زائد لفائدة او مساو والايجاز

لا يجيز خبنه وبعضهم يجيزه مستشهداً بقوله

كنت اخشى صرف تلك النوى فرماني سهمها فاصاب

بيت المخبون

ومتى مايع منك كلاما يتكلم فيجيبك بعقل

جميع اجزائه مخبونة بيت المكفوف

لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا

تقطيعه فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن بيت المشكول

لمن الديار غيرهن * كل دا في المزن جون الرباب

تقطيعه لمندد فعلات يارغي فاعلن رهنن فعلات كللدانل فاعلاتن مزنجو فاعلن نربابي فاعلاتن بيت الطرفين

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاقي

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن* باب البسيط اصل البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمنا واخرى مجزوا مسدساً وله في المثمن عروض واحدة مخبونة ولها ضربان اولها مخبون وثانيها مقطوع وفي المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب اولها مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير الضرب المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس *عيناك دمعهما سال * كأن شانيها او شال *وللاسود بن يعفر* ونحن قوم لنا رماح * وثروة من موال وصميم* وفي قصيدة عبيد بن الابرص وهي أقفر من اهله ملحوب * كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجائب الدنيا في اختلافها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو رأي كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من المثمن

ياجار لا ارمين منكم بداهيه لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تقطيعه ياجار لا مستفعلن ارمين فاعلن منكمبدا مستفعلن هيتن فعلن لميلقهامستفعلن سوقتن فاعلن قبليولا مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثاني منه

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش رحمهما الله يريان الردف في القافية هاهنا وابن هانيء في قوله

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد

قصر لا حذف فيه وايجاز فيه حذف اما لمضاف او موصوف او صفة او شرط او جواب لاختصار او دلالة على انه لايحاط او يذهب السامع كل ممكن او لجملة اما مسببة عن مذكور اولا ولا او اكثر ثم قد يقام شيء وقد لا يقام ويدل عليه بالعقل وعلى التعيين بالمقصود الاظهر او العادة او الشروع في الفعل او الاقتران والاطناب ان كان بعد ابهام فايضاح

ما رأي ذلك وقد روى الفرآء ضربا ثالثا على خلاف اصول الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه أحذ مذال بيت الضرب الاول من مسدسه

انا ذممنا على ما خيلت سعدبن زيد وعمرًا من تميم

تقطيعه انا ذم مستفعلن نا علا فاعلن ما خيلت مستفعلن سعدبنزي مستفعلن دنوعم فاعلن رغنتميم مستفعلان بيت الضرب الثاني منه

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

سيروا معا انما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

الضرب نلوادي مفعولن ويلزمه الردف عند الخليل رحمه الله بيت المخلع

ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفارا كوحي الواحي

تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافه يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي والخبل وعن الخليل ان الخبل لا يجري في عروض المجزو ويجري في كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون

لقد خلت حقب صروفها عجب فاحدثت غيرا واعقبت دولا

تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوى

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا في زمر منهم يتبعها زمر

الأجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول

وزعموا انهم لقيهم رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه

تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن فعلن مرتين بيت المخبون المذال من المسدس

قد جاءكم أنكم يوما اذا ماذقتم الموت سوف تبعثون

الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوي المذال منه

ياصاح قد أخلفت اسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال

الضرب حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال منه

هذا مقامي قريبا من اخي كل امرئ قائم مع أخيه

الضرب مع أخيه فعلتان بيت المخلع مخبونا

اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثًا الى الخضاب

تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن هنا في العروض لما اشبه عروض المتقارب من مسدسه حذفه من قال

ان شواء ونشوة وحبب البازل الامون

او بمعطوفين بعد مثنى فتوشيع او بختم بما يفيد نكتة تم بدونها فايغال او بجملة بمعنى سابقة توكيدًا فتذييل او بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس او بفضلة لنكتة دونه فتتميم او بجملة فاكثر بين كلام فاعتراض ويكون بالتكرير وذكر خاص بعد عام

﴿علم البيان﴾

علم يعرف به ايراد المعنى بطرق مختلفة

تقطيعه اننشوا مفتعلن انولش فاعلن وترفعل وخبيل فعلتن بازلل فاعلن امونى فعولن وانه شاذ لايقاس عليه * باب الوافر * اصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا اخرى ولمسدسه عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها ولمربعه عروض واحدة سالمة ولها ضربان اولها سالم وثانيها معصوب بيت ضرب المسدس

لنا غنم نسوقها غزار　　كأن قرون جلتها العصى

تقطيعه لنا غنم نسوقها مفاعلتن غزارر فعولن كأنن قرو مفاعلتن نجلّتهل مفاعلتن عصيو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه نسووقها مفاعلتن غرارن فعولن كانت قرو مفاعلتن نجلتهن مفاعلتن

لقد علمت ربيعة ان　　حبلك واهن خلق

تقطيعه مفاعلتن اربع مرات بيت الضرب الثاني منه

اعاتبها وآمرها　　فتغضبني وتعصيني

الضرب وتعصيني مفاعيلن وقد ذكرههنا ضرب ثالث مقطوف وهو

بكيت وما يرد لك　　البكاء على حزين

كما ذكرت عروض ثانية مقطوفة في قوله * عبيدة انت همي * وانت الدهر ذكري * زحافه يجري في كل مفاعلتن العصب والعقل والنقص الا في الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل لا يجري في عروض المربع ويختلف في الصدر بين كونه اعصب واقصم واعقص واجم وبين ياء المعوب ونونه معاقبه بيت المعوب

اذا لم تستطع شيأ فدعه　　وجاوزه الى ما تستطيع

تقطيعه اذا لمتس مفاعيلن تطعشيأن مفاعيلن فدعهو فعولن وجاوزهو مفاعيلن الى ماتس مفاعيلن تطيعو فعولن بيت المعقول

منازل لعزتنا قفار　　كانما رسومها سطور

تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن مرتين بيت المنقوص

لسلامة دار بجفير　　كباقي الحلق الرسم قفار

تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعصب

ان نزل الشتاء بدار قوم　　تجنب جار بيتهم الشتاء

الصدر انتزلش مفتعلن بيت الاقصم

ماقالوا لنا سدداولكن　　تفاقم امرهم فاتوا بهجر

الصدر ماقالوا مفعولن بيت الاعقص

لولا ملك رؤف رحيم　　تداركني برحمته هلكت

في وضوح الدلالة دلالة اللفظ على ما وضع له وضعية وجزئه ولازمه عقليتان والاخير ان قامت قرينة على عدم ارادته فهو مجاز والافكناية وقد يبني على التشبيه فانحصر فيها التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وطرفاه اماحسيان اوعقليان او مختلفان ووجهه ما يشتركان تحقيقاً او تخييلاً واداته مرت ثم هو اما مفرد بمفرد مقيد ان اولا او بمركب او

الصدر لولام مفعول بيت الاجم

انت خير من ركب المطايا　　واكرمهم اخاوابا واما

الصدر التخي فاعلن * باب الكامل * اصل الكامل متفاعلن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا اخرى وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب سالم ومقطوع واحذمضمر وقد اثبت غير الخليل والاخفش ضرباً رابعاً احذ وحق هذا الضرب ان ثبت تقديمه على الثالث الذي هو احذ مضمر فاعرفه فلا اذكر له بيتاً والعروض الثانية حذاء ولها ضربان اولها احذ وثانيها احذ مضمر وله في مربعه عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرفل ومذال ومعرى ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه

واذا صحوت فما اقصر عن ندى　　وكما علمت شمائلي وتكرمي

تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب الثاني منه

واذا دعونك عمهن فانه　　نسب يزيدك عندهن خبالا

الضرب نخبّا لا فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مردفاً كما تراه بيت الضرب الثالث منه

لمن الديار برامتين فعاقل　　درست وغير آيها القطر

الضرب قطر وفعلن بيت الضرب الرابع منه

لمن الديار عفى مرابعها　　هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين بيت الضرب الخامس منه

ولانت اشجع من اسامة اذ　　دعيت نزال ولج في الذعر

العروض متاذ فعلن والضرب ذعرى فعلن * بيت الضرب الاول من مربعه

ولقد سبقتهم الي　　فلم نزعت وانت آخر

الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني منه

جدث يكون مقامه　　ابداً بمختلف الرياح

الجزء الرابع الضرب متفاعلان بيت الضرب الثالث منه

واذا افتقرت فلا تكن　　متخشعاً وتجمل

اجزاؤه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه

واذاهم ذكروا الاسا　　ءة اكثروا الحسنات

ضربه فعلاتن زحافه يجري في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان الاضمار والوقص والخزل ويجري في فعلاتن الاضمار وبين سين المضمر وفائه معاقبة بيت المضمر

عكسه فان تعدد طرفاه فملفوف ومفروق او الاول فتسوية او الثاني فجمع تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد والا فغيره ظاهر ان فهمه كل احد والا خفي قريب ان انتقل الى المشبه به بلا تدقيق والا بعيد مؤكد ان حذفت اداته والا مرسل مقبول ان وفي بافادته والا مردود واعلاه ماحذف وجهه واداته فقط او مع المشبه ثم احدها المجاز مفرد

إني امرؤ من خير عبس منصباً   شطري واحمي سائري بالمنصل

تقطيعه مستفعلن ستا بيت الموقوص

يذب عن حريمه بسيفه   وربعه ونبله ويحتمي

تقطيعه مفاعلن ستا بيت المخزول

منزلة صم صداها وعفت   ارسمها ان سئلت لم تجب

تقطيعه مفتعلن ستا وانما يحكم لهذه الابيات الثلاثة بكونها مزاحف الكامل اذا وجدت معها في القطعة او القصيدة متفاعلن بيت المضمر المرفل

وغررتني وزعمت انـ   ـك لابن في الصيف تامر

ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص المرفل

ولقد شهدت وفاتهم   ونقلتهم الى المقابر

ضربه مفاعلاتن بيت المضمر المذال

واذا اغتبطت او ابتأست   حمدت رب العالمين

ضربه مستفعلان بيت الموقوص المذال

كتب الشقاء عليهما   فهما له ميسران

ضربه مفاعلان بيت المخزول المذال

وأجب اخاك اذا دعا   ك معالنا غير مخاف

ضربه مفتعلان بيت المضمر المقطوع من المسدس

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد   ذخراً يكون كصالح الاعمال

وبيته من المربع

وابو الجليس ورب   كعبة فارغ مشغول

ضرب البيتين مفعولن ولقد خمس الوافر من قال

لمن الصبي بجانب الصحراء   ملقى غير ذي مهد

وجعل الجزء الخامس احذ مضمراً وهو من الشواذ * باب الهزج * اصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه في الاستعمال مجزو مربع وله عروض سالمة وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب الاول

عفا من آل ليلي السهـ   ـب فالاملاح فالغمر

تقطيعه مفاعيلن اربعاً بيت الضرب الثاني منه

وما ظهري لباغي الضـ   ـيم بالظهر الذلول

ضربه ذلولي فعولن زحافه يجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع ضرباً

وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب مع قرينة عدم ارادته ولا بد من علاقة فان كانت غير المشابهة فرسل والا فاستعارة فان تحقق معناها حسا او عقلا فتحقيقية او اجتمع طرفاها في ممكن فوفاقية او في ممتنع فعنادية او ظهر جامعها فعامية والا فخاصية او كان لفظها اسم جنس فاصلية والا تبعية اولم تقترن بصفة ولا تفريع فمطلقة او بملائم المستعار له

ويجري الكف فيما كان عروضاً دون القبض وعن الاخفش رحمه الله جواز قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضاً ويجري في مفاعيلن الصدري الخرم والخرب والشتر تودبين باءمفاعيلن وتونه معاقبة بيت المقبوض

فقلت لا تخف شيئاً   فما عليك من بأس

تقطيعه فقلت لا مفاعلن تخفشيأن مفاعيلن فما على مفاعلن كنبأسي مفاعيلن بيت المكفوف

فهذان يذودان   وذا من كثب يرمي

تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا منك مفاعيل ثبنيرمي مفاعيلن بيت الاخرم

ادواما استعاروه   كذاك العيش عاريه

صدره اددومس مفعولن بيت الاخرب

لوكان ابو موسى   اميراً مارضيناه

صدره لوكان مفعول بيت الاشتر

في الذين قد ماتوا   وفيما جمعوا عبره

صدره فللذي فاعلن * باب الرجز * اصل الرجز مستفعلن ستاوهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل ويربع مجزوا اخرى ويثلث مشطورا ثالثة على غير قول الخليل كأن الشعر عند الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب ولعل الحق في يده لما في العرف من اجراء لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ويثنى منهوكاً رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوحد مشطور منهوك على قول الزجاج وحده ولمسدسه عروض واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع ولمربعه عروض وضرب سالمان وعروض مشطورة سالمة وهي ضربه وعروض متاه كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه

دارلسلمي اذ سلمى جارة   قفر ترى آياتها مثل الزبر

اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه

القلب منها مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود

ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع

قد هاج قلبي منزل   من ام عمرو مقفر

اجزاؤه اربعة وسالمة بيت المثلث

ماهاج احزاناً   وشجوا قد شجا

فمجردة او المستعار منه فمرشحة او اضمر التشبيه فبالكناية ويدل عليه اثبات امر مختص بالمشبه به للمشبه وهو التخييلية ومركب وهو فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل مبالغة * الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وبه تفارق المجاز ويطلب بها اما صفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة والا فقريبة او نسبة اولا ولا بل الموصوف وتتفاوت الى تعريض

اجزاؤه ثلاثة مع السلامة بيت المثنى

ياليتني فيها جذع   اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع   كانها شاة صدع

وقد اورد المشطور والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور قوله

يا صاحبي رحلي   اقلا عذلي

بسكون الذال ولمقطوع المنهوك قوله*ويل ام سعد سعداً*وستسمع فيها كلاماً بيت الموحد*قالت حبل * ومن اخواتها * ماذا الخجل * هذا الرجل * لما احتفل * اهدى بصل*والمثلث عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحاق من قبيل الاسجاع لامن قبيل الاشعار والكلام في الجانبين نفياً واثباتاً متقارب زحافه يجري في كل مستفعلن الخبن والطي والخبل ويجري في مفعولن الخبن بيت المخبون* بكف خالد واطعا*وطالما وطالما وطالما سقى*تقطيعه مفاعلن ستا بيت المطوى

ما ولدت والدة من ولد   اكرم من عبدمناف حسباً

تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول

وثقل منع خير طلب   وعجل منع خير تؤد

تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع المجبون

لاخير فيمن كف عنا شره   ان كان لا يرجى ليوم خيره

الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن*باب الرمل*اصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة و يربع مجزواً اخرى ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وثلاثة اضرب اولها سالم وثانيها مقصور وثالثها محذوف ولمربعه عروض واحدة عند الخليل واتباعه وثلاثة اضرب احدها مسبغ وثانيها معرى وثالثها محذوف وتاتي عروض ثانية وضرب لها اذكرها عقيب ذكر ماقدمت بيت الضرب الاول من مسدسه

ابلغ النعمان عني مألكا   انه قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه ابلغننع فاعلاتن مانعنى فاعلاتن مالكن فاعلن انهو قد فاعلاتن طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه

مثل سحق البرد عفى بعدك   القطر مغناه وتاويب الشمال

تقطيعه متلسحقل فاعلاتن برد عففا فاعلاتن بعدكل فاعلن قطر مغنا فاعلاتن هو وتاوى فاعلاتن بشمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه

قالت الخنساء لما جئتها   شاب بعدي رأس هذا واشهب

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبي

وتلويح ورمز وايماء واشارة وهي والمجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه

علم البديع

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وانواعه تربو على المائتين ومر منها كثير المطابقة الجمع بين ضدين في الجملة فان ذكر معنيان فاكثر ثم مقابلها مرتبا فمقابلة او متناسبان

انما

انما بدر بن عما رمحاب * مظل فيه ثواب وعقاب

فاستعال محدث ظاهرا بيت الضرب الاول من مربعه

يا خليلي اربعا * واستخبرا رسما بعسفان

تقطيعه ياخليلي فاعلاتن يربعاوس فاعلاتن تخبرارس فاعلاتن من بعسفان فاعليان بيت الضرب الثاني منه

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

تقطيعه فاعلاتن اربعا بيت الضرب الثالث منه

مالما قرت به العين * نان من هذا ثمن

تقطيعه مالما قر فاعلاتن رتبهلعي فاعلاتن نان منها فاعلاتن ذا ثمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله

بؤسا للحرب التي * غادرت قومي سدى

تقطيعه بؤسا للحر فاعلاتن بللتي فاعلن غادر تقوفاعلاتن ميسدا فاعلن وقبله

بالبكر لاتنسوا * ليس ذا حين وني

دارت الحرب رحا * فادفعوها برحى

ثم قوله بؤسا للحرب هذا قول ابي اسحاق في هذا الوزن ولم يذكره الخليل اصلا واما البهرامي فقد عده من مربع المديد وتبعه جار الله فالقول الاول اذا تامات مبنى على انه مجزو اصله والقول الثاني مبنى على انه مشطور اصله فكن الحاكم بينهما زحافه يجري الخبن في كل فاعلاتن وفاعلن وفي فاعلان وفاعليان ويجري في كل فاعلاتن الا فيما كان واقعا في الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن والف اي جزء كان بعدها معاقبة بيت المخبون

واذا غاية مجد رفعت * نهض الصلت اليها فحواها

تقطيعه واذا غا فعلاتن يتمجدن فعلاتن رفعت فعلن نهصصل فعلاتن تاليها فعلاتن فحواها فعلاتن بيت المكفوف

ليس كل من اراد حاجة * ثم جد في طلابها قضاها

تقطيعه ليسكل فاعلات منا راد فاعلات حاجتن فاعلن تجدد فاعلات فيطلاب فاعلات ها قضاها فاعلاتن بيت المشكول

ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما صابه

تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن بيت المقصور المخبون

اصبحت كسرى وامسى قيصر * مغلقا من دونه باب حديد

فمراعاة النظير او ختم الكلام بمناسب المعنى فمتشابه الاطراف او قبل العجز ما يدل عليه فارصاد وتسهيم او الشيء بلفظ غيره فمشاكلة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في شرط وجزاء العكس تقديم جزء ثم تأخيره الرجوع العود على سابق بالنقض النكتة التورية اطلاق لفظ له معنيان وارادة البعيد فان اريد احدهما ثم بضميره الآخر فاستخدام الالف والنشر ذكر متعدد ثم

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلات بيت المسبغ المخبون

واضحات فارسيات * وادم حريات

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فعليات باب السريع اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات وانه في الاستعمال يسدس على الاصل تارة ويثلث مشطورًا اخرى ولمسدسه عروضان اولاهامطوية مكسوفة ولهاثلاثة اضرب احدهامطوي موقوف وثانيها مطوي مكسوف وثالثها اصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة ولها ضرب واحدمثلهاوعروض مثلثه المشطور وهي ضربها موقوفة او مكسوفة بيت الضرب الاول من مسدسه

ازمان سلمى لا يرى مثلها الـ راؤن في شام ولا في عراق

تقطيعه از ما نسل مستفعلن ما لا يرى مستفعلن مثلهالر فاعلن رأُو نفي مستفعلن شامنولا مستفعلن فيعراق فاعلان بيت الضرب الثاني منه

هاج الهوى رسم بذات الغضى مخلولق مستعجم محول

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلاً فقد ابلغت اسماعي

عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم

عروضه هدنا فعلن وضربه فعم كذلك وقد اوردلهذه العروض ضرب ثان اصلم وهو قوله

يا ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم

بسكون الميم والاخفش والزجاج متى اتصل كلامهما بهذين الضربين لا يشبعان ضبط الخليل ولا اعذرهما في ذلك بيت المشطور الموقوف العروض

* ينضحن في حافاتها بالابوال *

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف العروض

يا صاحبي رحلي اقلا عذلي

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما لا يحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفًا عليه اي لكون حركة التاء من مفعولات ساقطة في الاستعمال سقوطالا ظهور لها الا في الدائرة فتأمله واحذر على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح الحمل على وجهين زحافه يجري في كل مستفعلن الخبن والطي والخبل وفي مفعولات ومفعولن الخبن بيت المخبون

ارد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم

ما لكل بلا تعيين الجمع ان يجمع بين متعدد في حكم فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق التقسيم ذكره ثم اضافتها لكل اليه معينًا فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم التجريد ان ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه المبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدًا مستحيلاً او مستبعدًا فان امكن عقلاً وعادة فتبليغ او

تقطيعه ارد منل مفاعلن امور ما مفاعلن ينبغي فاعلن وما تعلي مفاعلن قهو وما مفاعلن يستقيم فاعلان بيت المطوي

قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريق قليل

تقطيعه قال لها مفتعلن وهو بها مفتعلن عالمن فاعلن و يحكام مفتعلن ثالطري مفتعلن قيقليل فاعلان بيت المخبول

وبلد قطعه عامر وجمل جسره في الطريق

تقطيعه و بلدن فعلتن قطعهو فعلتن عامرن فاعلن وجملن فعلتن حسر هو فعلتن فطريق فاعلان مزاحف المشطور في عروضه الاولى

قد عرضت اروي بقول افناد

تقطيعه قد عرضت مفتعلن اروا يقو مستفعلن لافناد فعولان وفي عروضه الثانية

* وبلدة بعيدة النياط *

تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن باب المنسرح اصل المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال مسدس ومنهوك ولمسدسه عروض سالمة وضرب مطوي وقد وجد له ضرب ثان بمقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو الضرب بيت المسدس المطوي الضرب

ان ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفشي في مصره العرفا

تقطيعه انبزي مستفعلن دنلازال مفعولات مستعملاً مستفعلن للخيريف مستفعلن شيفيمصر مفعولات هلعرفا مفتعلن بيت المسدس المقطوع الضرب ذاك

وقد اذعر الوحوش بصلت الخد رحب لبانه مجفر

ضربه هو مجفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا بني عبد الدار تقطيعه مستفعلن مفعولان بيت المنهوك المكسوف* ويل ام سعد سعدا* تقطيعه مستفعلن مفعولن وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لكن لا لما سبق بل الحاقا لمفعولان بمفعولات زحافه يجري في كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطي والخبل الا في مستفعلن الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار و يجري الخبن لا غير في مفعولات ومفعولن بيت المخبون

منازل عفاهن بذي الارا ك كل وابل مسبل هطل

تقطيعه منازلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذيلا را مفاعلن ككللوا مفاعلن بلمسب مفاعيل لنهطلي مفتعلن بيت المطوي

ان سميرًا ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا

عقلاً فاغراق اولاً ولا نغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة او تضمن تخييلاً حسنًا او هزلاً المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم حسن التعليل ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي التفريع ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لآخر تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه باستثناء واستدراك وصف ما قبله لاستتباع

تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبول

وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمله

تقطيعه وبلدن فعلتن متشاب فعلات هسمته مستفعلن قطعه فعلتن رجلنع فعلات لا جمله مفتعلن بيت الخبن في مفعولات* يا منزلا بسولان* تقطيعه مستفعلن فعولان بيت الخبن في مفعولن* هل بالديار انس* تقطيعه مستفعلن فعولن *باب الخفيف* اصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال مسدس على الاصل ومربع مجزو ولمسدسه عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومحذوف والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها ولمربعه عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مخبون بيت الضرب الاول من مسدسه

حل اهلي مابين درني فبادو لى وحلت علوية بالسخال

تقطيعه حللا هلي فاعلاتن ما بيندر مس تفع لن نا فبادوفاعلاتن لا وحلت فاعلاتن علويتن مس تفع لن بسخالى فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه

ليت شعري هل ثم هل آتينهم ام يحولن من بعد ذاك الردا

تقطيعه ليت شعري فاعلاتن هلثمهل مس تفعلن آتينهم فاعلاتن ام يحولن فاعلاتن منبعد ذا مستفعلن كردا فاعلن بيت الضرب الثالث منه

ان قدرنا يوماً على عامر ننتصف منه او ندعه لكم

تقطيعه انقدرنا فاعلاتن يومنعلا مس تفع لن عامرن فاعلن ننتصف من فاعلاتن هو او ندع مس تفع لن هو لكم فاعلن بيت الضرب الاول من مربعه

ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين بيت الضرب الثاني

كل خطب ان لم تكو نوا غضبتم يسير

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل الردف وقد رأى بعض اصحاب هذه الصناعة في فعولن هذه حملها على خبن مس وكسف تفع من مس تفع لن مخطئاً حامليه على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم في علم القافية كون الروي من الوتد الذي هو الآن لام فعولن وكون وصل الروي من السبب وهو نونه ولا نظير لهذا المستلزم فان الروي والوصل يكونان من جزء واحد اي سبب او وتد لكن هذا الرأي يستلزم كسف الوتد في غير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم ايضاً وان شئت فتامل زحافات فاع لاتن في المضارع كيف تجد فاع ممنعاً عن الكسف واما امتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر

المدح بشيء على وجه يستتبعه بآخر الادماج تضمين ما سيق لشيء آخر التوجيه ايراده محتملا لوجهين مختلفين الاطراد ان يؤتي باسم الممدوح وآبائه على الترتيب بلا تكلف ومنها القول بالموجب وتجاهل العارف والهزل المراد به الجد وما مر معنوي واللفظي الجناس فان اتفقا حروفاً وعدداً وهيئة وكانا من نوع فمماثل او نوعين فمستوفي او احدها

لفقد الوتد المجموع. اذا تاملت زحافه تجري في كل فاعلاتن ومس تفع لن الخبن والكف والشكل الا فيما كان ضرباً فالكف والشكل لا يجريان فيه ويجري في فاعلن الخبن وفي فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا في العروضية لكن عند التصريع لا غير وبين نون فاعلاتن وسين مس تفع لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن والف فاعلاتن المتصاحبتين والاصحاب اختلفوا في كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط اول متحركي الوتد ويقدر المشعث فالاتن ثم ينقله الى مفعولن ومسنده التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثاني متحركيه ذهاباً الى انه اقرب الى الآخر والآخر محل الحوادث ويقدر المشعث فاعاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثاني متحركيه ويقدر المشعث فاعلتن بسكون اللام ثم ينقله ومسنده التشبيه بالقطع الواقع فيه اجزاء ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن اول الوتد ويقدر المشعث فعلاتن بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل مسنده التشبيه بالاضمار بعد ان تشبه فعلا من فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون

وفؤادي كعهده بسليمى * بهوى لم يزل ولم يتغير

تقطيعه وفؤادي فعلاتن كعهده مفاعلن بسليمى فعلاتن بهو نلم فعلاتن يزلولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف

ياعمير ماتظهر من هواك * او تجن يستكثر حين يبدوا

تقطيعه ياعمير فاعلات ماتظهر مس تفع ل منهواك فاعلات او تجن فاعلات يستكثر مس تفع ل حينيبدو فاعلاتن بيت المشكول والمشعث

ان قومي جحاجحة كرام * متقادم مجدهم اخيار

تقطيعه انقومي فاعلاتن جحاجح م فاع ل تكرامو فاعلاتن متقاد فعلات منمجدهم مس تفع لن اخيار ومفعولن بيت الخبن في فاعلن عروضاً وضرباً

بينما هن بالاراك معاً * اذ اتى راكب على جمله

تقطيعه بينما هن فاعلاتن نبلا رام فاع لن كمعن فعلن اذاتارا فاعلاتن كبنعلام فاع لن جمله فعلن باب المضارع اصله مسدس هكذا مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعاً سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين ياء مفاعيلن ونونه بيته

دعاني الى سعاد * دواعي هوى سعاد

تقطيعه مفاعيل فاع لاتن مرتين زحافه يجري في فاع لاتن العروضي الكف كقوله

وقد رايت الرجال * فما ارى مثل عمرو

تقطيعه مفاعلن فاع لات مفاعلن فاع لات ولما عرفت أن الخبن يستدعي في الساكن

مركب فتركيب فان اتفقا خطاً فتشابه والا مفروق او اختلفا شكلاً فمحرف او نقطاً فمصحف او عدداً فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فطرف او في الوسط فمكتنف او في الآخر فذيل او حرفاً فان تقاربا فمضارع والا لاحق او ترتيباً فمقلوب فان كانا اول البيت وآخره فمجنح او تشابها في بعض الحروف فمطلق او في الاصل فاشتقاق او توالي متجانسان

كونه سبباً تعرف ان لا مجال للخبن في فاع لاتن ولا للشكل ويجري في مفاعيل في الصدر الخرب وفي مفاعلن فيه الشتر بيت الاخرب

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

تقطيعه مفعول فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن بيت الاشتر

سوف اهدى لسلمى * ثناء على ثناء

تقطيعه فاعلن فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن باب المقتضب اصله مسدس هكذا مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعاً مطوي العروض والضرب وعلى المراقبة بين حبن مفعولات وطيه بيته

يقولون لا يبعدوا * وهم يدفنونهم

تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه من وجه احد جانبي المراقبة في مفعولات اما حبنه كما ترى واما طيه كقوله

أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد

اذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين باب المجتث اصله مسدس هكذا مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعاً وسالم العروض والضرب كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

تقطيعه مس تفع لن فاعلاتن مرتين زحافه يجري في كل مس تفع لن وفاعلاتن الخبن والكف والشكل الا فاعلاتن الضربى فلا يجري فيه الكف والشكل ولكن يجري فيه التشعيث عند بعضهم وبين سين مس تفع لن ونونه معاقبة ولا مجال فيه للطي والخبل لما تعرف بيت الخبن

ولو علقت بسلمى * علمت ان ستموت

تقطيعه م فاع لن فعلاتن مرتين بيت المكفوف

ما كان عطاؤهن * الا عدة ضمارا

تقطيعه مس تفع ل فاعلات مس تفع ل فاعلاتن بيت المشكول

اولئك خير قوم * اذا ذكر الخيار

تقطيعه م فاع ل فاعلاتن مرتين بيت المشعث

لم لا يعي ما اقول * ذا السيد المأمول

ضربه مفعولان باب المتقارب اصله فعولن ثمانياً وهو في الاستعمال يتمن على الاصل تارة و يسدس مجزوا اخرى وللمثمنة عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر وللمسدسة عروض واحدة محذوفة وضربان احدهما محذوف والآخر ابتر

فازدواج رد العجز على الصدر الختم برادف البدء او مجانسه السجع تواطوء الفاصلتين على حرف واحد فان اختلفا وزناً فمطرف او استوى القرينتان وزناً وتقفية فترصيع والافتواز التشريع بناء البيت على قافيتين لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي والفاصلة القلب نحو كل في فلك التضمين ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان كان بيتاً فاستعانة او مصراعاً فما دونه فايداع

بيت الضرب الاول من متمه

فاما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

اجزاؤه الثانية سالمة بيت الضرب الثاني منه

ويأوى الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعالى

ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بيت الضرب الثالث منه

واروي من الشعر شعرًا عويصاً * ينسى الرواة الذي قد رووا

ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه

خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمي ومن ميه

ضربه فع او فل كيف شئت وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر وابى ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله

لبست اناساً فأفنيتهم * وكان الاله هو المستأسيا

وشاهده في القصر قوله

فرمنا القصاص او كان القصاص * عدلاً وحقاً على المسلمينا

وغير الخليل يروي البيت فكان القصاص ومن الشواهد له في القصر قوله

ولولا خداش أخذت دوا * ب سعد ولم اعطه ما عليها

ويروي اخذت جمالات سعد بيت الضرب الاول من مسدسه

أمن منة اقفرت * لسلمى بذات الغضى

العروض والضرب كلاهما فعل بيت الضرب الثاني منه

تعفف ولا تبتئس * فما يقض ياتيكا

ضربه فع زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضرباً وعند الخليل والا فيما قبل فع ايضاً ويجري الحذف فيما كان عروضاً والثرم والثلم جاريان في الصدري بيت المقبوض

افاد فجاد وساد فزاد * وقاد فزاد وعاد فافضل

الاجزاء السبعة مقبوضة بيت الاثلم

لولا خداش اخذنا جمالات * سعد ولم نعطه ما عليها

صدره فعلن بيت الاثرم

قلت سداداً لمن جاء يسري * فأحسنت قولاً واحسنت رأيا

صدره فعل فصل ولما تسمع من وقوع الخرم والحزم في الاشعار يلزمك في باب التقطيع متى اخذت فيه اذا لم يستقم لك على الاوزان التي وعيتها ان تعتبره بالنقصان

ورفو او من القرآن والحديث فاقتباس او اشارة الى قصة او شعر فتلميح او نظم نثر فعقد او عكسه فحل والاصل تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه وينبغي التأنق في الابتداء والتخلص والانتهاء

﴿علم التشريح﴾

علم يبحث فيه عن اعضاء الانسان وكيفية تركيبها الجمجمة سبعة اعظم اربعة جدران وقاعدة وقحف عظمان اللحيان الاعلى من اربعة عشر عظماً

الخزمي في الصدر وفي الابتداء تارة وبالزيادة الخزمية اخرى والخزم يكون بحرف واحد فصاعداً الى اربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك والا فاما ان لا يكون شعراً اصلاً او يكون وزناً خارجاً عن الاستقراء فصل وهذه الاوزان هي التي عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء لا تجد لهم وزناً يشذ عنها اللهم الا نادراً واكثر الاستقراآت كذلك لا تخلو عن شذوذ شيء منها ولعل جميعها ثم لا تجد ذلك النادر بحراً كان اوعروضاً او ضرباً او زحافاً الا معلوم التفرع على المستقري أو ما ترى المتداني وهو فاعلن ثماني مرات كقولنا

زارني زورة طيفها في الكرى * فاعتراني لمن زارني ما اعترى

كيف تجده ظاهر التفرع على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات كالخبن في قوله

اشجاك تشتت شعب هواك * فانت له ارق وصب

وكالقطع في قوله

ان الدنيا قد عزتنا * واستهوتنا واستهلتنا* على قول من يعده شعرا ومن يسدس مثنه متداني في قوله

قف على دارسات الدمن * بين اطلالها فابكين

وغير ذلك مما ترى المتأخرين قد تعاطوها وسموها باسام مفتقرين هدى الخليل اذا انت طالعتها لم تخف عليك المداخل والمخارج هنالك ثم اذا مددت بطبعك استقامة طبع وخدمت انواعاً اخر اطلعت على ان هذا النوع اعني علم العروض نوع اذا انت رددته الى الاختصار احتمله واذا انت حاولت الاطناب فيه امتد وكاد ان لا يقف عند غاية لقبوله من التصرف فيه نقصاناً وزيادة ما شاء الطبع المستقيم* فاذ قد تلونا عليك ما اقتضانا الرأي تلاوته منه نحرى ان نفي بما سبق به الوعد من الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب البحور فيهن المستقراة على النسق المذكور* اعلم ان مبني فروع الاصول في هذه الصناعة ولواحق سوابقها على النقصان لا على الزيادة وان شئت ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعصوب والموقوف وكالمخبون والمطوى والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكسوف وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف والاحذ والاصلم والابتر وان اعترضك المذال والمسبغ والمرفل فانظر اين تجد ذلك ان وجدته لا يجري الا حيث يكون جزأ ساقطاً فهو جار مجرى التعويض فلا تعده زيادة واذا تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع يستتبع تعين الاصالة للكمال وللأصل حق التقدم على

والاسفل من عظمين وفيهما اثنان وثلاثون سناً واليد كتف وعضد وساعد ورسغ وكف اربعة اعظم وخمسة اصابع العنق سبعة اعظم الترقوة عظمان الصدر سبعة اعظم الظهر سبع عشرة فقرة واربع وعشرون ضلعاً العجز من ثلث فقر وعظمي العانة الرجل فخذ وساق وقدم من كعب وعقب ورسغ ومشط وخمسة اصابع فرع الغضروف الين من العظم واصلب

الفرع فبحكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون بحورها اتم بحور عدد حروف لاشتمال كل بحر منها على ثمانية واربعين حرفاً ولزم تأخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحرها انقص البحور عدد حروف لاشتماله على اربعين حرفاً ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل بحر من بحورهن على اثنين واربعين حرفاً ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على اختيها لكون كل واحد من بحريها اتم من بحور اختيها عدد حركات لاشتمال كل واحد منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من اولئك على اربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلاء المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحدة منهما تتم اصل البيت بست دورات فترتبت الدوائر على ما ترى المختلفة ثم المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقديم ما يقدم من البحور في الدوائر فالطويل نظراً الى اركان الافاعيل المبدوء بها واعني بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على اخويه لكون ركنه الاول وهو وتد اتم من ركني اخويه وهما فاومس والهزج ايضاً يقدم على اخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره يبرزه في معرض ما ركنه الاول سبب خفيف حكماً وصحة اجراء الخبن عليه منبه على ذلك وكذا امتناعه عن الخرم امتناع ما اوله سبب خفيف على الرأي الصواب ولا يقف على هذا الا النحوي المتقن حيث لا يبنى على السكون الضمير في غلامك او التصريفي الماهر حيث لا يجوز الالحاق بالالف في حشو الكلمة او صاحب الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره ممن يفهم باب قولنا امتنع كذا لادائه الى الممتنع حكما وقولي على الرأي الصواب احتراز عن رأي من يجوز الخرم في مخبون مستفعلن مستشهداً بقوله

هل جديد على الايام من باق ام هل لما لا يقيه الله من واق

واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنت وتداً مفروقاً بخلاف سائر الدوائر وارتكاب المخالف لا يصار اليه الا لعذر وانه في السريع اكمل منه في غيره لان اركان السريع ممتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تاليفاً يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقاً الى كونه مجموعاً او سبباً خفيفاً بخلاف ماسواه فتامله فيلزم تقديم السريع واما استدعاء المضارع فيها للتقدم بجهة ان ركنه الاول اتم فضعف للزوم النقصان له في الاجزاء حين لا يستعمل الا مجزوا مراقباً **فصل** واذ قد وفينا بما كنا وعدنا لحرى ان نختم الكلام في علم العروض بهذه الخاتمة وهي ما اقوله من ان لك ان تتخذ الوافر اصلا

من غيره العصب ايض صعب الانفصال سهل الانعطاف الوتر من اطراف اللحم شبه المفصل يصل بين العظام العضل لحمية الجسد من لحم وعصب واوتاد ورباطات العروق ضوارب وهي الشرايين وغيرها وهي اوردة الشحم لتندية العضو الغشاء عصباني رقيق عديم الحركة له حس قليل الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن الشعر لزينة ومنفعة الظفر

وتفرع عليه جميع البحور على ما اذكره وهو انه تقدر اصل الوافر مثمنًا منبهًا على ذلك بنحو قول امرئ القيس

خيال هاج لي شجنًا * فبت مكابدًا حزنًا
عميد القلب مرتهنا * بذكر اللهو والطرب

وتلحق مسدسه في غير المسمط بالمجزو ومربعه بالمشطور على خلاف ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنًا وتلحق مسدسه بالمجرو ومربعه بالمشطور ثم تستخرج من معصوب الوافر الهزج مثمنًا وتجعله دائرة وتستخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطة حذف جزء لن من آخر مثل مفاعي مفاعيلن والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج منها المديد والبسيط وبحرًا ثالثا تزعمه مهجورًا نصفه منعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله اصلم فيبقى عندك مفعولات مفعو لف عولا تمف وهو بحر المقتضب فتديره فتكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها بحورها وان شئت استخرجت البحر الثالث هكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل وان كان الخليل اهمله يحكى عن امرئ القيس اشعارًا بهذا الوزن منها

الا ياعين فابكي * على فقدى المليكي
واتلافي لمالي * بلا حرف وجهد
تخطيت بلادا وضيعت قلابا * وقد كنت قديمًا اخا عزوبجد

ثم حرمته اولا وحذفته آخرًا فيبقى عندك فاعيلنف عولمفا عيلنفعوا ثم تديره دائرة فتكون عين الدائرة المشتبهة وهذا الطريق اليق بالصناعة لاشتماله على وتد معروق واحد وهو لنف من فاعيلنف دون الطريق الاول فتامله * وانما ذكرت الاول لكون التصرف هناك في موضع فحسب وهو جعله اصلم لاغير فصل ونقدر من ابيات المهجور ان شئت

ان المرء في اكثر الاحوال مرتاع   ليت المرء لم يدخل الدنيا فما ارتاع
ان العيش عيش الصبا اذ ليس عقل * ينتهى المرء عما اليه المرء نزاع

مكسوف العروض موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن ابياته

ما للمرء في عيشه من راحة   اني والليالي تريه ماترى

اصلم العروض والضرب وان شئت قدرته من الثاني بوساطة الخرم والحذف وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل **الفصل الثالث في الكلام في القافية** وما يتصل بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه

لزينة وتدعيم واعانة للاصبع * فرع* الدماغ ابيض رخو متخلخل من مخ وشريانات واوردة وحجابين العين سبع طبقات ملتحمة وقرنية وعنبية وعنكبوتية ومشيمية وشبكية وصلبية وثلاث رطوبات بيضية وجليدية وزجاجية الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس اللسان من لحم رخو وردي وغضروف وشريان وغشاء له حس القلب مخروط صنوبري قاعدته في

مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل تابا من اقلي اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند ابي علي قطرب وأبي العباس ثعلب الروي وستعرفه وعن بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وباب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقول كل احد كلمة الشهادة لمجموع اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وقوله علت كلمته كبرت كلمة تخرج من افواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولداً وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم اصحاب النار والالزم ان لا يصح قافية البيت اوقافية القصيدة لاستلزامه اضافة الشيء الى نفسه وتسمى قافية لمكان التناسب وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه على انواع علوم الادب نقلا وتصرفاً واستخراجاً واختراعاً ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته اشد حد ماشق فيه احد غباره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم واكس الجميع حلل الرضوان واجمعنا واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا رأى الخليل في القافية وانها على رايه لابد من اشتمالها على ساكنين كما ترى فيستلزم لذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى المترادف او يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او حرفان متحركان ويسمى المتدارك اوثلاثة احرف متحركات ويسمي المتراكب او اربعة ويسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة وكلامنا هاهنا مبني على غاية اذكرها في آخر الفصل وللمترادف سبعة عشر موقعاً فاعلان في فاعلاتن اذا قصروفي مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالا لاغير ومضمراً مذالا ومفاعلان مخبوناً مذالا وموقوصاً مذالا ومفتعلان مطوياً مذالا ومخذولا مذالا وفعلتان متفاعلان وفاعليان وفعليان وفعلان ومعولان وفعولان مقصور مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند الاخفش ومخبوناً موقوفاً في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد وعشرون موقعاً مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعول مقطوعاً لا غير ومضمراً مقطوعاً ومكسوفاً ومشعثاً وفعولن سالماً ومحذوفاً ومخبوناً مقطوعاً ومقطوفاً ومخبوناً مكسوفاً او مخبوناً مقصوراً وفعلن مقطوعاً وابتر واحذ مضمراً واصلم وفل في نحو فعولن فل وتن في متفاعلاتن وفروعه الثلاثة مستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن وللمتدارك احد عشر متفاعلن ومستفعلن سالماً ومضمراً ومفاعلن مخبوناً ومقبوضاً وموقوصاً ومعقولا وفاعلن سالماً ومحذوفاً وفعل في نحو فعولن فعل وفل في نحو فعول فل

وسط الصدر ورأسه مائل الى الجانب الايسر احمر رماني من لحم وليف وغشاء صلب *فرع* حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق الامعاء عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم ووريد وشريان فرع الكبد من لحم وشريان ووريد وغشاء له حس المرارة جسم عصباني ملاصق الكبد والطحال متخلخل كمد من لحم

علي قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب ثمانية مفاعلتن ومفتعلن مطويا ومخزولا وفعلن للساكن قبله مخبونا لاغير ومخبونا محذوفا واحد ومخبولا مكسونا وفعل في نحو فعول فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعاً لانواع القافية الخمسة وعساك اذا فتشت عنها ان تعثر علي مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروي تتنوع باعتبار الروي و باعتبار ما قبله و باعتبار ما بعده اما تنوعها باعتبار الروي فهي كونها اما مقيدة او مطلقة واما تنوعها باعتبار ماقبل الروي فهي كونها اما مردفة او مؤسسة او مجردة واما تنوعها باعتبار ما بعد الروي ولا يلحقها هذا الاعتبار الا في اطلاقها فهي كونها اما موصولة من غير خروج او مع خروج والمراد بالروي الحرف الآخر من حروف القافية الا ما كان تنوينا او بدلا من التنوين او كان حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلي او قائما مقام الاشباعي في كونه مجلوبا لبيان الحركة وهو الهاء مثل كتابيه حسابيه او مشابها للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها وكياء ضمير المؤنث مكسورا ما قبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربي و يلحق الالف في مثل انتما وضربتما ومنكما والواو في مثل انتموا ضربتموا منكمو منهمو بالف ضربا وواو ضربوا وكان مشابها للقائم مقام الاشباعي كهاء التأنيث وهاء الضمير متحركا ما قبلها دون الساكنة مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك يسمي وصلاً لارويّاً وكثيرا ما تجري الالف والواو والياء الاصول مثل سرى يسرو و يسرى والهاء الاصلي مثل اشبه اعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها وذلك اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ما كان رويها ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترق وحركة ما قبل الروي المقيد تسمي توجيهاً و بالقافية المطلقة ما كان رويها متحركا مثل

✻ قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلي ✻

وحركة الروي تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل رويها الفا مثل عمادا او واوا او ياء مدتين مثل عمود عميد اوغير مدتين مثل قول قيل وتسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة ما قبل الردف حذوا والردف بالالف لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لا يجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية المؤسسة ما كان قبل رويها بحرف واحد الف والروى وتلك الالف من كلمة واحدة مثل عامد اما اذا كانتا في كلمتين كنت بالخيار ان شئت الحقت ذلك بالتأسيس وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة في ذلك في علم

وشريان وغشاء له حس ورع الكليتان من لحم وشحم ووريد وشريان وغشاء له حس المثانة جسم عصباني من من وريد وشريان بين العانة والدبر والانثيان من لحم ابيض دسم ووريد وشريان الذكر رباطي من لحم وعصب وعروق وشريانات حساس الرحم عصباني له عنق طويل في اصله انثيان كذكر مقلوب

النحو فيكون الحكم للتأسيس وتسمي هذه الالف التاسيس والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروي تسمى الدخيل وحركته اشباعاً والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويها ردف ولا تأسيس والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلاً مثل منزلاً منزلو منزلي منزله بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجاً وحركة هاء الوصل نفاذاً فهذه انواع تسعة للقافية غيرما تقدمت المجرد مثل منزل والمردف مثل عماد عمود عميد ومثل قول قيل والمؤسس مثل عامد ثلاثيها مع التقييد وهو ان لا تجري الاواخر ثم هذه الثلاثة مع الوصل بلا خروج وذلك بان تجري الاواخر بان تحركها ملحقاً اما الفاً او واواً او ياء مدتين او هاء ساكنة مثل منزلاً منزلو منزلي منزله منزله في المجرد ومثل عماداً عمادو عمادي عماده في المردف وعلى هذا اخواته في الردف كالعمود والعميد وكالقول والقيل ومثل عامداً عامد وعامدي عامده في المؤسس ثم هذه الثلاثة موصولة مع الخروج مثل منزلها منزلهو منزلهي في المجرد وعمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها قولها قيلها وعماد هو وعماد هي في المردف ومثل عامدها اوعامد هو اوعامد هي في المؤسس ولا بد فيما ذكرنا ان القافية كذا من ان يكون محمولاً على قافية الاشعار في المشهور والا لم يصح تسمية القافية قافية في مثل قولي

حتام تنكر قدري ايها الزمن	بغياً وتوغر صدري ايها الزمن
اما يهمك شيء غير غدرك بي	ماذا استفدت بغدري ايها الزمن
قل لي الى كم ارى الاحداث ترشقني	قدعيل صبري اتدري ايها الزمن
ارى بدورا لاقوام طلعن لهم	الا طلوع لبدري ايها الزمن

فصل واذ وقفت على ما تلي عليك فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب في الصوت ومن المعلوم ان الامور بخواتيمها ناسب لذلك رعاية مريد التناسب في القوافي التي هي خواتيم ابيات القصيدة او القطعة فعيب تحريك الروي المقيد اوهاء الوصل الساكنة متى اخل بالوزن * مثل وقاتم الاعماق حاوى المخترقن * ومثل تنفش الخيل مالا تغزلهو * وسمي الاول غلوًا والثاني تعدياً وعيب اختلاف الوصل وسمي مثل منزلو مع منزلي اقواء ومثل منزلا مع منزلو أو منزلي اصرافاً وهو اعيب وصحة اجتماع الواو والياء في الردف دون الالف والواو او الياء تنبهك على ذلك وعيب اختلاف التوجه مثل حرم

﴿علم الطب﴾

علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض الاركان نار وهواء وماء وتراب الغذاء جسم من شأنه ان يصير جزأً شبيهاً بالمغتذى الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا الاخلاط دم فبلغم فصفراء فسوداء الاسباب مادى وفاعلي وصوري وغائي الاسنان النمو فالوقوف فالانحطاط مع القوة فضعفها الاعضاء اجسام متولدة من

بضم الراء مع حرم او حرم بغير ضمها عند التقييد وفي الاصحاب من لا يعده عيباً لكثرة وروده في الشعر والاقرب عده عيباً وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كامل بكسر الميم مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد والردف مثل تعصه مع توصه او التأسيس مثل منزل مع منازل و بالردف بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد ثم عيب ايضاً اختلاف الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم او كرخ بالخاء وسمي هذا العيب في المتقاربي المخرجين كالباء والميم اكفاء وفي المتباعديهما كالباء والخاء اجازة بالراء والزاي وهو اعيب لكون التفاوت هاهنا اكبر ومن العيوب الايطاء وهو اعادة الكلمة التي فيها الروي اعادة بلفظها ومعناها في القصيدة نحو رجل رجل فانه ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل وفي الاصحاب من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه ونزول المعرف لذلك منزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين كلمتي الايطاء اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقلما يعاب لا سيما اذا استعملت احدى كلمتي الايطاء في فن من المعاني واخراها في فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع الى القافية على ما ترى وفي العيوب عيب يسمى انفاذاً وهو تغيير العروض تغييراً غير معتاد في موضعه مثل قوله

جرى الله عبساً عبس ان يغيض   جراء الكلاب العاويات وقد فعل

او مثل قوله

افبعد مقتل مالك بن زهير   ترجو النساء عواقب الاطهار

لك ان تنظمه في سلك عروض القافية نظراً الى ان محل العروض محل صالح للقافية بوساطة التصريع واما التضمين المعدود في العيوب وهو تعلق معنى آخر البيت باول البيت الذي يليه على نحو قوله

وسائل تميماً بنا والرباب   وسائل هوازن عنا اذا ما
لقيناهم كيف نعلو لهم   ببيض تفلق بيضاً وهاما

فعلقه بالقافية على ما ترى وكما ان النقصان في رعاية التناسب على ما رأيت عد عيباً عدت الزيادة في رعايته فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفاً معيناً عد فضيلة وسمي كل واحد منهما اعناتاً ولزوم ما لا يلزم واعلم ان لك في كثير من عيوب القافية ان تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها في معرض الحسن مثل ان تشرع في اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح او اي وضع شئت غير ما ذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى آخر القصيدة او في اختلاف الاشباع او غيرها كما فعل الخليل قدس الله روحه

كثيف الاخلاط ومنها مفرد ما يشارك فيه الجزء الكل في الاسم ومركب بخلافه ورئيسها القلب فالدماغ فالكبد فالانثيان ومرؤسها الرئة والشرايين والمعدة والاعصاب والاوردة والاعضاء المولدة للمني والذكر وعروق المني للنساء وغيرها لاولا الروح يمسك عنها مخالفين للاطباء لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها الصحة هيأة بدنية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة المرض

بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف ملح وذلك

ياذا الذي في الحب يلحى اما والله لو حملت منه كما
حملت من حب رخيم لما لمت على الحب فدعني وما
اطلب اني لست ادري بما احببت الا انني بينما
انا بباب القصر في بعض ما اطلب من قصرهم اذ رما
شبه غزال بسهام فما اخطأ سهماه ولكنما
عيناه سهمان له كلما اراد قتلي بهما سلما

وكما اتفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي يرويها الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول وهي

انتم اولاد المجوس وقد عصوا ونترك شيئاً من سراة تميم
فان تكسني ربي قميصاً وجبة اصلي صلاتي كلها واصوم
وان دام العيش يا رب هكذا تركت صلاة الخمس غير ملوم
اما تستحي يا رب قد قمت قائماً اناجيك عرياناً وانت كريم

فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثاني وانه خاتمة مفتاح العلوم في ارشاد الضلال بدفع ما يطعنون به في كلام رب العزة علت كلمته من جهات جهالاتهم ونحن نقدم كلاماً يكشف لك عن ضلالهم في مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى نقول لهؤلاء وانا لنعرف مرمى غرضهم فيما يريشون من النبال يمتون مادون نيله خرط القتاد بل ضرب اسداد على اسدادير يدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قدروا معشر الضلال اذ عشش الجهل في نفوسكم وباض وفرخ الباطل في ضمائركم وعميتم ابصاراً وبصائر فما اهتديتم تقديرًا باطلاً ان محمدًا عليه السلام ما كان نبيا وقد روا ان القرآن كلامه افعميتم ان تدركوا ضوء النهار بين ايديكم ان قد كان افصح العرب واملكهم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ولا منازع وكلام مثله حران يجل عن الانتقاد فضلاً ان يحدر لثامه عن الريب لدى النقاد فالقرآن الذي زعمتموه كلامه اما كان يقتضي بالبيت ان يكون اجرى كلام على الاستقامة لفظاً واعرابا وفصاحة و بلاغة وسلامة عن كل مغمز وحقيقًا بان يكتب على الحدق بدوب الذهب فاذ قد جهلتم حقه هناك اما اقتضى لا اقل ان يلين شكيمتكم ليخاص منكم كفافا لا عليه ولا له ثم قدروا حيث اعماكم الخذلان واطغاكم ظهر السفه انه ما كان افصح العرب وانه كان كآحاد الاوساط

هيأة بدنية تصدر الافعال عنها موؤفة صدوراً اولا وفي الواسطة خلف لفظي والآفة تغير او بطلان او نقصان اجناس المرض سوء المزاج وفساد التركيب وتفرق الاتصال فالقصير حاد والطويل مزمن وتشخيصه اصل العلاج الاسباب اما بدني مولد بواسطة فالسابق او بدونها فالواصل اوخارجي فالبادي البحران تغير عظيم في المرض الى صحة او عطب الامور الضرورية

قد تعمد ترويج كلامه اما كان لكم في انه مروج والعياذ بالله وازع يزعكم ان تجازفوا فالمروج كما لا يخفى وان صادف الشمل سكرى تدير عليهم الغباوة كؤوسها وجثثا تغرز في سنة من الغفلة روؤسها يحتاط فيما يتعمد رواجه عليهم لا يألو فيه تهذيباً وتنقيحاً فكيف اذا صادفه مشتملاً على ايقاظ متفطنين لا يبارون قوة ذكاء واصابة حدس وحدة المعية وصدق فراسة يخبرون عن الغائب بقوة ذكائهم كأن قد شاهدوه يصف لهم الحدس الصائب حال الورد قبل ان يردوه ويثبتون ابعد شيء بحدة المعيتهم كأن ليس ببعيد وينظم لهم المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف منذ زمان مديد كما يحكي ان سليمان بن عبد الملك اتي باساري من الروم وكان الفرزدق حاضراً فامره سليمان بضرب واحد واحد منهم فاستعفى فما اعفى وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيفه وكانه قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم تنب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفساً قبل منتهاها*جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا
ولا يعاب شاعر اذا كبا

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة قد هجاني فقال

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف وخص جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر ماشاً يقول

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فاعجب سليمان ماشاهد ثم قال يا امير المؤمنين كاني بابن القين قد اجابني فقال

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ماعداه فقال مجيباً

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احياناً مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم

ومما يحكي ان ذا الرمة استرفد جريراً في قصيدته التي مستهلها

نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطارا

الهواء وافضله المكشوف للشمس الا اذا فسدوا الماكول ويختلف بالامراض واصلح الخبز المختمر النضيج التنوري البري وفي الطاعون الشعير واللحم الحدث الطري والبقول الخس والمشروب وافضله الخفيف السريع البرودة والسخونة الجاري في اودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح ووقته بعد ذوب الاغذية والملهساعة وشيء واكثره ثلاث فان اكل حريفاً اوما لحاً اوحاراً

فارفده

فارفده عدة ابيات لها وهي هذه

يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارًا
يعدون الرباب وآل بكر وعمرو ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بينها المرئي لغوا كما الغيث في الدية الحورا

فضمنها القصيدة وهي اثنتان وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق يستمع لا يزيد على الاستماع حتى بلغ هذه الابيات الثلاثة استعادها منه الفرزدق مرتين ثم قال له والله علكهن من هو اشد لحيين منك ومايحكي ان عمر بن لجاء انشد جريرا شعرًا فقال ما هذا شعرك هذا شعر حنظلي ولا تسل عن فطانتهم المتنبهة على الزمزمة اللطيفة وحدة نظرهم الدراكة للحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة يروى ان فزار يا ونميريا تسايرا فقال الفزاري للنميري غض لجام فرسك فقال انها مكتوبة وانما اراد الفزاري ماقيل في بني نمير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وانما عني النميري ماقيل في بني فزارة

لاتامنن فزار ياخلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

وان واحدًا من بني نمير وهو شريك النميري لقي رجلا من تميم فقال له التميمي يعجبني من الجوارح البازي قال شريك وخاصة ما يصيد القطا اراد التميمي بقوله البازي

انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء له انصبابا

وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وان معاوية قال الاحنف ما الشيء الملفف في البجاد فقال السخينة وانما أراد معاوية قول القائل

اذا مامات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز او بتمر او بسمن او الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف في الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

وكان الاحنف من تميم وانما اراد الاحنف بالسخينة وهي حساء يوكل عند غلاء السعر وكانت قوم معاوية تقتصر عليه رماهم بالبخل * وان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله مالقيا البارحة من شيوخ محارب ماتركونا ننام واراد قول الاخطل

تكش بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

او يابسًا وجب معه الحركة والسكون واليقظة والنوم واجود المعتدل الليلي النبض حركة اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبيرها تدبير الفصول الربيع الفصد والاسهال الصيف انقاص الغذاء وترك الرياضة وهي حركة ارادية تحوج الى التنفس العظيم الخريف ترك المجفف الشتاء الرياضة والتبسط في الغذاء الطفل بملح ويغسل بفاتر ويقطر في عينيه زيت

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

فقال اصلحك الله اضاوا البارحه برقعاً فكانوا في طلبه أراد قول القائل

لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال

وان رجلا وقف على الحسن بن الحسن البصري رحمهما الله فقال أعتق أخرج أبادر فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل اراد اعتاق أخرج اباذر وان الحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال سحير اي بت بخير فقال له ابن الزيات بنية اسي بت به وما ظنك بكياسة جيل قد بلغت من الدهاء نساؤهم الى حد نقدهن الكلام ما يحكى انشدت واحدة وكانت الخنساء

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دماً

فقالت اي فخر يكون في ان له ولعشيرته ولمن ينضوى اليهم من الجفان ما نهايتها في العدد عشر وكذا من السيوف أ لا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف واي فخر في ان تكون جفنة وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام عرا ء لامعة كجفان البائع اما يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعي عدة جفنات ثم اني يصلح للمبالغة في التمدح بالشجاعة وانه في مقامها يقطرن دما كان يجب ان يتركها الى ان يسلن او يفضن او ما شاكل ذلك وقد اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ويجمع له في البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت سكينة فقالت لراوية جرير أليس صاحبك القائل . طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام واي ساعة اولى بالزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراويه كثير أليس صاحبك الذي يقول .

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت

وليس شيء اقر لعيونهن من النكاح ايحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ماطلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي

فما ارى لصاحبك هوى انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول . اهيم بدعد ما حييت فان امت . فياويح نفسي من يهيم بها بعدي . اما كان لصاحبك الديوث هم الاهم من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال اهيم بدعد ما حييت فان امت . فلا صلحت دعد لذى خلة بعدي . وفي الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس الري عن التشاف هذا وان ارتكبتم حيث التهيتم من السفه ويبس الثرى بينكم وبين نظر العقل الى هذه الغاية ان قد احتاط لكن

لم

ويتوم في معتدل هواء مائل الى الظلمة ويتحفظ في تقميطه على شكله ويرضع من غير امه في النفاس وعلاجه بعلاج المرضع له ولاحاجة بالصبي الى استفراغ الشيخ استعمال المرطب المسخن والادهان وشم المعتدل والنوم في الاحايين وتفرقة الغذاء وتقليله سوء المزاج المادي بالاستفراغ وغيره بالتبديل الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ كلي ولا بفصد قبل اربعة عشر سنة ومنفعته

لم يجد عليه كان الفضل للبهائم عليكم حيث ترون اضل الخلق عن الاستقامة في الكلام اذا اتفق ان يعاود كلامه مرة بعد اخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله فيتداركه ثم لا ترون ان تنزلوا لا اقل تلاوة النبي عليه السلام للقرآن نيفا وعشرين سنة منزلة معاودة جهول لكلامه فتنظموا القرآن في سلك كلام متدارك الخطا فتمسكوا عن هذيانكم ثم اذ مسخكم الجهل هذا المسخ وبرقع عيونكم الى هذا الحد وملك العمى بصائركم وابصاركم على ما نرى فقدروا ماشئتم قدروا ان لم يكن نبياً وقدروا ان كان نازل الدرجة في الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يكن يتكلم الا اخطأ وقدروا انه ما كان له من التمييز ما لو زجي عمره على خطأ لا يشتبه عليكم انتم لما تنبه لذلك الخطأ ولكن قولوا في هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام معكم اد لا فائدة او قد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا ان يتبين لكم ان عاش مدة مديدة بين اولياء واعداء في زمان اهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولي فينبهه فعل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الى نقيصة ولا عدو فينص عليه تليله من جانب المغمز وضعا منه فعل الاعداء فيتداركه من بعده بتغيير سبحان الحكيم الذي يسع حكمته ان يخلق في صور الاناسي بهائم امثال الطاعنين ان يطعنوا في القرآن ثم الذي يقضي منه العجب انك اذا تأملت هولاء وجدت اكثرهم لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون قبيلاً من دبير اين هم عن تصحيح نقل اللغة اين هم عن علم الاشتقاق اين هم عن علم التصريف اين هم عن علم النحو اين هم عن علم المعاني اين هم عن علم البيان اين هم عن باب النثر اين هم عن باب النظم ماعرفوا ان الشعر ماهو ماعرفوا ان الوزن ما هو ما عرفوا ما السجع ما القافية ما الفاصلة ابعد شيء عن نقد الكلام جماعتهم لا يدرون ما خطأ الكلام وماصوابه ما فصيحه وما افصحه ما بليغه وما ابلغه ما مقبوله وما مردوده واين هم عن سائر الانواع اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت فضلاءهم غاغة ما تعلك الا ألفاظا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم مقلدة ما حظوا الا بشم روائح واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت ائمتهم حيوانات ما تحس الا فضلات الفلسفة وهلم جرا من آخر وآخر لا اتقان لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شيء من اسرار ثم ها هم اولاء كم قد سودوا من صفحات القراطيس بفنون هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من اشياعهم يمد عنقه مد اللص المصلوب وينفخ حياشيمه شبه الكير المستعاد ويطيل لسانه كالكلب عند التثاؤب آخذا في ملك الهذيانات الملوثة لصماخ المستمع ما احلم الله الخلق لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً هذا لبيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فيما يوردون من المطاعن في القرآن ولقد حان ان نشرع

ازالة الامتلاء ومنع حدوث مترتب عليه وهو اولى المستفرغات قانون يقدم الاهم عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطيع وكل داء له دواء الا السام والهرم وفي كل شيء دواء الا الحمر وكل مصح او ممرض فبقدر الله تعالى

﴿علم التصوف﴾

تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه فراقب الله في جميع حالاتك بان تبدأ بفعل الفرائض وترك

في الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق * ان هؤلاء ربما طعنو في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه مقاليد جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق وهو معرب استبر وفيه سجيل واصله سنك كل فانى يصح ان يكون فيه هذه المعربات ويقال قرآن عربي مبين فنقول قد روا لجهلكم بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف ان لا مجال لشيء مما ذكرتم في علم العربية الجهلتم نوع التغليب فما ادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الانثى في الذكور وابليس في الملائكة على ما سبق وربما طعنوا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لوقوعه اسما لان وفيه ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين لكونه معطوفًا على اسم ان قبل مضى الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعًا لاغير وفيه قواريرا قواريرا وسلاسلا واغلالا وصوابها قوارير وسلاسل غير منونين لامتناعهما عن الصرف وهذه وامثالها مما يقال فيها لصاحبها سمعت شيئًا وغابت عنك اشياء اخدم علم النحو يطلعك على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بانحاء مختلفة منها انهم يقولون انتم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن والانس لئن اجتمعوا على ان ياتوا بثلاث آيات لا يقدرون على ذلك و يحتجون لذلك بان اهل زمان النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر سور واخرى بواحدة بالاطلاق وفي السور انا اعطيناك فلو انهم قدروا على مقدارها وهي ثلاث آيات لكانوا قد اتوا بالمتحدى به وقرآنكم يكذبكم في ذلك ويشهد ان نظم الآيات الثلاث بل الثلاثون بل الاكثر لا يعوز الفصيح فضلاً ان يعوز الا فصح ولو كان وحده فضلاً اذا ظاهره الانس والجن فاما دعواكم باطلة واما شهادة قرآنكم كاذبة ووجه شهادته لما ذكرنا ان في قرآنكم حكاية عن موسى واخي هارون هو افصح مني لسانًا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرًا وهذه احدى عشرة آية فاذا قدر فصيح واحد على نظم احدى عشرة آية في موضع واحد أفلا يكون لافصح اقدر وان كان واحدًا على اكثر فكيف اذا ظاهره في ذلك الانس والجن فيقال لهم متى صح ان ينزل ما نقوله على لسان صاحبك من معنى على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت اريد ان اقول هكذا وما كان يتيسر لي منزلة قوله المقول اندفع الطعن على ان القول المنصور عندنا في المتحدي به اما سورة من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون انا نرى المعنى يعاد في قرآنكم في مواضع اعادة على

المحرمات ثم النوافل والمكروهات وليكن اهتمامك بترك المنهي اشد من فعل المأمور وانت في المباح بالخيار وان نويت به الطاعة او التوصل اليها او الكف عن الحرام فحسن واعتقد انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من حق الله ما عليك ذرة وانك لست بخير من واحد فانك لا تدري ما الخاتمة وسلم لامر الله تعالى وقضائه معتقدًا انه لا يكون الا ما يريد لا

تفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وغيبة وزيادة ونقصان وتبديل كلمات فان كان النظم الاول حسناً لزم في الثاني الذي يضاد الاول بنوع من الزيادة او النقصان او غير ذلك ان يكون دونه في الحسن وفي الثالث الذي يضاد الاولين بنوع مضادة ان يكون ادون وقرآنكم مشحون بامثال ما ذكر فكيف يصح ان يدعي في مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعي كونه في غاية الحسن لا ان يكون دونها بمراتب من ذلك ما ترى في سورة آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفي سورة الانفال كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وبعده كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين فنقول لهم الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن يسلم لكم اذا فرض ذلك التفاوت في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد اما اذا تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق ما اوردتموه من الصور الثلاث على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون ذلك للمتدبر مثالاً فيما سواه يحتذيه ومناراً ينحيه فنقول كان اصل الكلام يقتضي ان يقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم منا شيئاً واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديدو العقاب لان الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك كان يقتضي ان يقال في سورة الانفال المنزلة عقيب هذه السورة سورة آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم اننا اقوياء شديدو العقاب ذلك باننا لم نكن مغيري نعمة انعمناها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واننا سميعون عليمون كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا الى لفظ الغيبة في من الله تعالى على سبيل التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم تركت الغيبة في كذبوا بآيات الله الى الحكاية في لفظ بآياتنا تطبيقاً لجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حين ترك المفعول احتمل الغيبة وهو ان يكون المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في لفظ الغيبة كما تقول الخلفاء يشير الخليفة الى كذا ويشير امير المؤمنين واحتمل ايضاً الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها وان تكون بلفظ الجماعة لاظهار التعظيم ايضاً ويكون المراد كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع لفظة الكفر حال ارادة التغليظ آثر قيل بعد قوله كفروا

ما تريد واياك ان تراقب احوال الناس او تراعيهم الا بما ورد به الشرع واستحضر في نفسك ثلاثة اصول الاول ان لا نفع ولا ضرر الا منه تعالى وان ما قدره لك رزقاً ونفعاً وشدة وضرراً في الازل واصل اليك لا محالة الثاني انك عبد مرقوق وان مولاك ومالكك له التصرف فيك كيف شاء وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك الذي هو

لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اوثرت الغيبة هاهنا تعينت الحكاية في كذبوا بآياتنا ثم لما وفي الكلام حقه في الاعتبار بن رجع الى الغيبة فقيل فأخذهم الله دون ان يقال فأخذناهم لما كان في لفظة الله ها هنا من زيادة المطابقة لموضعه الا ترى انه لو قيل فأخذناهم لكان تابعاً لقوله كذبوا بآياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكذب بآياته وحيث قيل فأخذهم الله تبع قوله كفروا بآيات الله فصار ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكفور به ففي الاول المأخوذ وصفه مكذب بآيات الله وفي الثاني وصفه كافر بالله ولا شبهه ان الثاني آكد ثم قيل فأخذهم الله بذنوبهم واريد تذييل الكلام طبق على لفظة الله فقيل والله شديد العقاب واما قوله في سورة الانفال كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فلم يقل بآياتنا اذ لم يكن قبله مايحتمل الحكاية مثل احتمال مانحن فيه لها الا ترى انه ليس هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا ويكون الملائكة يضربون وجوههم كلاماً مستانفاً مبنياً على سوءال مقدر كانه قيل ماذا يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير الا الغيبة وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكاية على التقدير الآخر في احد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت وبني الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا على لفظ كذبوا فلان الآية وهي كداب آل فرعون لما اعيدت دلت اعادتها على ان المراد التاكيد لبيان قبح حالهم فكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد التاكيد بالاعادة لاجرم اكد الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى ثالثاً كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور في كفروا بآيات الله واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلان هذه الآية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا مابانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب او ذلك العقاب كان بسبب ان غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفاراً قبل بعثة الرسل وبعدهم وانما كان تغير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل كفاراً فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا كفاراً مكذبين فبناء هذه الآية على قوله ذلك بان الله لم يك مغيراً اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظ الرب على الله فلانه صريح في معنى النعمة فلما غيروا بتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكايه في فاهلكناهم فللتفنن في الكلام ولئلا يخلو عما هو اصل الكلام ومنها انهم يقولون ادنى درجات كون الكلام معجزاً ان لايكون معيباً وقرآنكم معيب فانى يكون صالحاً للاعجاز ويقولون في الآيات المتشابهة قدّروا انهـا

اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك وانه احكم الحاكمين في فعله وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من الضرر الا صلاحك ونفعك الثالث ان الدنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك في الدنيا مسافر ولا بد ان ينتهي سفرك وتصل الى دارك فاحتمل مشقات السفر واجتهد في عمارة دارك واصلاحها وتزيينها في هذا الامد القليل لتتمتع بها دهرا

تستحسن فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك ولكن جهاتها في الحسن هناك اذا استتبعت مضادة المطلوب بتنزيله اغواء الخلق بدل الارشاد افلا يكون هذا عيباً واستتباعها للاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكي والغبي فيقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى اليس يتخذه عكازة يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومدداً والضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف مايوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل حبك الشيء يعمي ويصم اليس اذا اخذ المجسم يستدل به لمذهبه فقيل له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فيقال لحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف تجوز الحاجة على الله تعالى فيقال له اليس الله بجسم عندك وهل من جسم لاحاجة له فيتنبه لخطائه ويعود الطف ارشاد وابلغ هداية كما ترى هذا في حق المبطل واما المحق فمتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ في اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لاتعد ولا تحد ومنها انهم يقولون لاشبهة في ان التكرار شيء معيب خال عن الفائدة وفي القرآن من التكرار ماشئت ويعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك فيقال لهم اما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما اجهلكم في عدها تكراراً وعدها من عيوب الكلام

اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

اليس لو لم يكن في اعادة القصة فائدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدي لعجزه قد سبق الى صوغها الممكن فلا مجال للكلام فيها ثانياً لكفت * واما نحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف يعاد في القصيدة مع كل بيت او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة ابيات او ترجيع الاذكار وعائب الرديف او الترجيع اما دخيل في صناعة نفنين الكلام ماوقف بعد على لطائف افانينه واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم ينادي بان ليس من عند الله وانتم تدعون انه من عند الله ونداه بان ليس من عند الله من وجوه منها ان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وفيه من الاختلافات ماير بي على اثنى عشر الفاً كما تسمع اصحاب القرآت ينقلونها اليك وهل عدد مثله لا يكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد به هو التفاوت في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة

مديداً بلا نصب والمؤمن حقاً من كملت فيه شعب الايمان وهي بضع وستون او بضع وسبعون شعبة وذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه وبملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء

فانك اذا استقريت ما ينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا كانت او خطبا او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الى المقطع او خطبة او رسالة على درجة واحدة في علو الشأن فضلا ان تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لا بد يختلف فمن بعض فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها مادلك على من به طرق بخاف وقل لي والحال ماقرئ من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه ان القرآن نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل يذهب وهمه الى نفي اختلاف القرآآت لاسيما اذا انضم الى ذلك مايروى عن عمر رضي الله انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وقد كان النبي عليه السلام اقرأنيها فاتيت به النبي عليه السلام فاخبرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال النبي عليه السلام هكذا نزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ثم قال لي ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف واصوب محمل يحمل عليه قوله عليه السلام على سبعة احرف ماحام حوله الامام عبدالله بن مسلم بن قتيبة الهمذاني قدس الله روحه من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القرآن وحق تلك الانحاء عندي ان ترد الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما ان النبي عليه السلام كان اميا ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فيتأتى منه اعتبار صورتها راجعا الى اثبات كلة واسقاطها وانه نوعان احدهما ان لايتفاوت المعنى مثل وما عملت ايديهم في موضع وما عملته لاستدعاء الموصول الراجع وثانيهما ان يتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة آتية اكاد اخفيها من نفسي واما ان يكون راجعا الى تغيير نفس الكلمة وانه ثلاث انواع احدها ان يتغير الكلمتان والمعنى واحد مثل ويأمرون الناس بالبخل وبالبخل برأس اخيه وبرأس وفنظرة الى ميسرة وميسرة ومثل ان كانت الازقية واحدة في موضع الاصيحة وثانيها ان تتغير الكلمتان و يتضاد المعنى مثل ان الساعة آتية اكاد اخفيها بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها بفتح الهمزة بمعنى اظهرها وثالثها ان تتغير الكلمتان ويختلف المعنى مثل كالصوف المنفوش في موضع كالعهن المنفوش وطلع منضود في موضع طلح واما ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكرة الحق بالموت في موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما الاعراب مثل ان ترن انا اقلُّ وانا اقلَّ وهن اطهرُ لكم واطهرَ لكم ومنها ان قرآنكم يكذب بعضه بعضا لاشتماله على كثير من التناقض فان صدق لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال قائلين بين قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون و بين قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون

والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد والغضب والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو والتطهر حسا وحكما وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب

يعملون وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين تناقض ولو عرفوا شروط التناقض على ما سبقت تلاوتها عليك لما قالوا ذلك اليس من شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير ذلك مما عرفت ومن لم يلتحاد ذلك فما اوردوا بعدان عرف ان مقدار يوم القيامة خمسون الف سنة على ما اخبر تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعرف بالاخبار ان يوم القيامة يشتمل على مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من اوقات يوم القيامة ولا يكون في آخر او في مقام من مقاماته ولا يكون في آخر او بقيد من القيود كالتوبيخ او التقرير او غير ذلك مرة وبغير ذلك القيد اخرى فكيف يتحقق التناقض ويقولون بين قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وتناقض الجواب ما قد سبق ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يناقض قوله ولا طعام الا من غسلين جهلاً منهم ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف تختلفون في العذاب فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع لا غير ومن طائفة عذابهم اطعام الغسلين وحده ويقولون قوله لابثين فيها احقاباً يناقض قوله خالدين فيها ابداً لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة وكون مفرده وهو الحقب ثمانين سنة ورجوع نهاية الاحقاب الى ثمانمائة سنة فيقال لهم اليس اذا لم يقدر لحسب مع قوله لابثين فيها احقاباً يرتفع التناقض فمن انبأكم بتقديره ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يناقض قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر امثالها فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وبين قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين تناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله في اربعة ايام وذلك يومان مأخوذان مع اليومين الاولين على ما يقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين فذهبنا ووصلنا الى المقصد في اربعة ايام مراد بالاربعة يومان مضافان

والجود وفيه الاطعام والضيافة والصيام فرضاً ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحري في الايمان واداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد والقيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه

الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة لا تكون رخاء ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قرآنكم وذلك من التناقض ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي ما يلزم العصف عادة من التشويش ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات والجان ما يخف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة هي ثعبان ومرة كأنها جان من التناقض ولا يدرون ان المراد تشبيهها بالجان بمجرد الخفة ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض ولا يدرون ان وصفه بالانزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا و بالتنزيل من السماء الدنيا الى النبي عليه السلام*واعلم ان جهلهم في هذا الفن جهل لا حد له وهو السبب في استكثارهم من ايراد هذا الفن في القرآن وقد نبهت على مواقع خطئهم فتتبعها انت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب محض ومن ذا الذي يرضى لكلام فيه عيب الكذب ان ينسب الى الله تعالى عن الكذب علوًّا كبيرًا فان امره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم هو خلقنا اباكم آدم وصورناه ومنها انهم يقولون انتم في دعواكم ان القرآن كلام الله قد علمه محمدًا على احد امرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك في قرآنكم وما علمناه الشعر وانه يستدعي ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان في القرآن من جميع البحور شعرًا فيه من بحر الطويل من صحيحه من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن مجزوه منها خلقناكم وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن ومن بحر البسيط ليقضي الله امرًا كان مفعولاً وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من مجزوه تالله لقد آثرك الله علينا وزنه مفعول مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه ابي يات بصيرًا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليـلاً وزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ومن بحر السريع قال فما خطبك ياسامري وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ونظيره نقذف بالحق على الباطل ومنه او كالذي مر على قرية ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وفيه المرابطة واداء الامانة ومنها الخمس والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر واجتناب اللهو واماطة الاذي عن الطريق خاتمة العلم اس العمل وهو ثمرته وقليله معه خير من كثيره مع جهل فمن ثم كان افضل من صلاة النافلة وافضله اصول الدين فالتفسير فالحديث فالاصول فالفقه فالآلات على حسبها فالطب وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق والصلاة افضل من الطواف وهو من غيره والكلام في الاكثار

ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن ومنه لا يكادون يفقهون حديثاً وكذا قال ياقوم هؤلاء بناتي ومن بحر المضارع من مجزوه يوم التناد يوم تولون مدبرينا وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب في قلوبهم مرض وزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث مطوعين من المؤمنين في الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب واملي لهم ان كيدي متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فيقال لهم من قبل ان ننظر فيما اوردوه هل حرفوا بزيادة او نقصان حركة او حرف ام لا ومن قبل ان ننظر هل راعوا احكام علم العروض في الاعاريض والضروب التي سبق ذكرها ام لا ومن قبل ان ننظر هل عملوا بالمنصور من المذهبين في معنى الشعر على ما سبق ام لا ياسبحان الله قدروا جميع ذلك اشعاراً اليس يصح بحكم التغليب ان لا يلتفت الى ما اوردتموه لقلته ويجري لذلك القرآن مجرى الخالي عن الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر وعلى هذا المحمل كيف يلزم شيء مما ذكرتم واذ قد وفق الله جلت اياديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنوثر ختم الكلام حامدين الله ومصلين على الاخيار

يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي

نحمدك اللهم على ما انعمت من فتح السبيل للبيان. وتسهيل الوصول لمغلق الحقائق بترادف الاحسان. ونشكرك على توالي منتك التي ليس لها غاية. وجميل نعمك التي لا تصل لحدها درايه. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بالآيات الباهره. والقرآن الذي لا تنقضي عجائبه الزاهره. وعلى آله. واصحابه. وسائر اتباعه واحبابه. اما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب مفتاح العلوم للامام السكاكي رحمه الله. واحله دار رضاه. وهو كتاب طالما تشوقت نفوس الاكابر لرؤيته. ورمقت عيون الالباء ان تقر بقنيته. وقد سدل حجاب العزة بينه وبينهم. حتى اتاح الله لهم من هيأ امنيتهم. فبذل غاية الامكان في تصحيحه وحسن وضعه. فجاء حاوياً لكل اسباب تقتضي زيادة نفعه. وقد حليت طرره. ووشيت غرره. بشرح الدراية لمتن النقاية الحاوي اربعة عشر فناً وهو للامام الكامل. واللوذعي الفاضل. الامام السيوطي رضي الله عنه وارضاه. وجعل الجنة مثواه. وذلك (بالمطبعة الادبية ذات الادوات البهية) على ذمة ملتزميه حضرات (احمد ناجي الجمالي ومحمد زاهد ومحمد امين الخانجي واخيه) وكان الفراغ في شهر رجب من شهور سنة ١٣١٧ هجرية. على صاحبها افضل الصلاة واتم التحيه

والنفل بالبيت ونفل الليل ثم وسطه فآخره والقرآن من سائر الذكر وهما من الدعاء حيث لم يشرع وحرف تدبر من حرفي غيره وبالمصحف والجهر حيث لا رياء والسكوت من التكلم الا في حق ومخالطة الناس وتحمل اذاهم من اعتزالهم وهو حيث يخاف الفتنة والكفاف من الفقر والغنى فضل قوم التوكل على الاكتساب وعكس قوم وفضل آخرون باختلاف الاحوال المختار عندي انه لا ينافي التوكل الكسب ولا ادخار قوت سنة وكل اقامه الله على ما يريد لانتظام الوجود وتفاوت المراتب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه

فهرست كتاب المفتاح

﴿ فهرست كتاب الدراية لقراء النقاية ﴾

﴿ فهرست النقايه متن اتمام الدرايه ﴾

« المزيل بها هامش الكتاب »

محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصبهاني وسماه السيوطي في طبقات النحاة المفضل بن محمد وقال كان في اوائل المائة الخامسة ونقل عن خط الزركشي ما نصه ذكر الامام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الاصول ان الراغب من ائمة السنة وقرنه بالامام الغزالي وذكر المصنف في كتابه هذا ان اول ما يحتاج ان يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ومنها تحقيق الالفاظ المفردة وهو نافع في كل علم من علوم الشرع فاملاها على حروف التهجي وهو كتاب جليل في بابه وقد طبعناه بشكل جميل ملتزمين المادة بحرف كبير مشكول وقد وشينا طرره بكتاب الوجوه والنظائر من علوم التفسير للامام ابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني الذي رتب فيه كتاب مقاتل في وجوه القرآن ولا يخفى على طالبي المعارف والعلوم ما في هذين الكتابين من جليل الفائدة وقد رتبناها في مجلدين وجعلنا ثمن الاشتراك فيهما عشرين غرشاً صاغ في الميعاد الاول وينتهي الميعاد الاول في غرة رمضان وفي الميعاد الثاني الى نهاية الطبع بثلاثين قرشاً

وكتاب تفسير الخازن وبهامشه تفسير الشيخ الاكبر وهذا جاري طبعه بالاستانة العلية وقد انتهى منه الجزء الاول والثاني وجعلنا ثمنه عشرون غرشاً صاغ

﴿ كتاب المخلاه ﴾

لصاحب الكشكول خاتمة الادباء وكعبة الظرفاء محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله ومذيلاً بكتاب اسرار البلاغة للمؤلف المذكور وبهامشه كتاب سكردان السلطان تأليف الشيخ الامام العالم العارف شهاب الدين ابن العباس احمد بن يحيى ابن ابي بكر الشهير بابن حجلة المغربي التلمساني الحنفي في جزء واحد وثمنه للمشترك ستة قروش صاغ

﴿ تباع هذه الكتب بالمحلات المذكورة ﴾

في دمشق الشام بمحل احد ملتزمي الطبع السيد محمد زاهد الخانجي وولده محمد شريف بالمسكيه ﴿في طنطا بمحل حضرة الفاضل السيد الشيخ عبد اللطيف الكتبي ﴾

في حلب بمحل ملتزمي الطابع بادارة الشيخ عبد الرحمن سكر بسوق الطيبيه

في الاستانة بمحل السيد محمد حسن جمالي الكائن ذلك محمود باشا جاده سنده يارم يكي خانده نمرة ٢٧

في زنجبار بمحل السادات عبد الرحمن ومحمود الجمالي

